الفصل الأول: مقدمة

1.1 تمهيد:

تعتبر القدس من أهم المدن التاريخية عالميا حيث امتازت على مدى العصور بدورها الديني والثقافي والحضاري. وشهد نسيجها العمراني مراحل مختلفة من الحضارات المتعاقبة . ويتمثل هذا النسيج في المباني التاريخية المتراكمة، الرومانية منها والبيزنطية، والأموية، والمملوكية، والعثمانية، وما تحتويه من مساجد، وكنائس، وأسواق تقليدية، وخانات، ومدارس، وقصور، وأضرحة، وغيرها من الصروح العمرانية. وتمتاز المدينة أيضا بتنوع الأحياء السكنية التاريخية فيها وتنوع مجتمعاتها. وإذا كانت القدس تشترك مع غيرها من المدن التاريخية في هذه الخصائص، إلا أنها تمتاز بكونها عنصر جذب لشعوب العالم نظرا لكونها مهدا للديانات السماوية الثلاث. وذلك لاحتوائها على مسرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى، وقبة الصخرة للمسلمين، وكنيسة القيامة للمسيحيين، وغيرها من المقدسات والمواقع الدينية المهمة. وقد شهدت القدس العديد من الصراعات الدينية والسياسية المتتالية على مدى القرون، كان آخرها الاحتلال الإسرائيلي للمدينة عام 1967م. وقد تم إدراج البلدة القديمة من القدس بأسوارها على لائحة التراث العالمي في منظمة اليونسكو منذ عام 1981م، ومن ثم على لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر منذ العام 1982م.

وكان للاحتلال الإسرائيلي أثره الكبير على المباني التاريخية في القدس وبلدتها القديمة؛ فقد شرع بعد حرب 1967 بفرض وقائع جديدة على الأرض من خلال مصادرة الأراضي والعقارات الفلسطينية ، ومنع التوسع العمراني، وعزل القدس عن جسمها الفلسطيني بوضع الحواجز، وبناء الجدار الفاصل خلال السنوات الماضية. كما أدت أعمال الحفريات الأثرية المختلفة التي تجريها دائرة الآثار الإسرائيلية إلى تقويض أساسات العديد من المباني التاريخية في البلدة القديمة لا سيما تلك المحيطة بالحرم الشريف.

بدأ الاهتمام بالمحافظة على التراث المعماري في القدس قبل أكثر من قرنين، وتمثل ذلك بداية بنظام الوقف الإسلامي للممتلكات التابعة له، ثم من خلال إصدار نظام لحفظ الآثار العتيقة وصيانتها عام 1883م من قبل الحكومة العثمانية آنذاك، (ملحق 1.1). وبعد الانتداب البريطاني لفلسطين عام 1917م، دأبت سلطة الانتداب على الاهتمام بالتراث المعماري في القدس و الحفاظ عليه طوال فترة حكمها لفلسطين. وقد عمل المجلس الإسلامي الأعلى بعد عام 1920م[1] أيضا على ذلك بدءا بترميم

1 تم تأسيسه عام 1920 من قبل مجموعة من المفتين و القضاة والعلماء في القدس بهدف إيجاد إدارة إسلامية تتولى مراقبة المحاكم الشرعية الإسلامية وتدير أوقاف المسلمين بفلسطين، وأول رئيس له كان الحاج أمين الحسيني رحمه الله (وذلك لأن الأوقاف والمحاكم الشرعية بعد دخول الإنجليز إلى فلسطين كانت تدار من قبل دوائر العدل بحكومة فلسطين الانتدابية والتي كان يرأسها بريطاني يهودي). لمزيد من المعلومات يرجى مراجعة كتاب العارف (1986) : 514

أجزاء من المسجد الأقصى[2] وقبة الصخرة[3] وساحاتهما. وقد تحول المجلس بعد خروج الانتداب البريطاني إلى دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة للحكومة الأردنية، والتي يقع مقرها الآن في البلدة القديمة من القدس في مدرسة مملوكية. وقد قامت الدائرة على مدى السنوات بأعمال ترميم لمبان داخل ساحات الحرم الشريف[4] وذلك بعد تشكيل لجنة خاصة لترميم المباني والمحافظة عليها داخل ساحات المسجد الأقصى[5]. إضافة إلى عمليات ترميم لبعض المباني المهمة والنصب التاريخية داخل البلدة وخارج الحرم الشريف.

ومع التطور العلمي والمعرفي وظهور مواثيق وقوانين ومبادئ مختلفة للمحافظة والترميم، إضافة إلى تدهور الوضع الفيزيائي للتراث المعماري في فلسطين بشكل عام، وازدياد عمليات هدم المباني التاريخية، برزت الحاجة إلى تنفيذ مشاريع للحفاظ على هذا التراث بشكل كبير. ففي تسعينيات القرن الماضي لا سيما بعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م، ظهرت عدة مؤسسات محلية متخصصة ومعنية بالحفاظ على التراث الثقافي المعماري في فلسطين، مثل برنامج إعمار البلدة القديمة من القدس التابع لمؤسسة التعاون، ولجنة إعمار الخليل، ومركز رواق في رام الله، ومركز حفظ التراث الثقافي في بيت لحم، وغيرها من المؤسسات.

2.1 موضوع البحث:

يهدف هذا البحث إلى تقييم مدى التزام أعمال الترميم المنفذة حاليا في البلدة القديمة من القدس خاصة الأحياء الإسلامية، بالمواثيق والمعاهدات العالمية. وقد تم التركيز في هذا البحث على الأمور الآتية:

- نبذة عن البلدة القديمة من القدس، والوضع العام فيها وذلك في الفصل الثاني.
- عرض الأطر القانونية المحلية والدولية، والمعايير العالمية للمحافظة والترميم في الفصل الثالث لاستخدامها في تحليل الحالات الدراسية لاحقا.
- استعراض لأطر حماية المباني التاريخية خلال القرن الماضي، والإطار التخطيطي لها في الفصل الرابع.

2 المسجد الأقصى: هو واحد من أكثر المعالم الإسلامية قدسية عند المسلمين، فهو أولى القبلتين و ثالث الحرمين ويقع داخل الحرم القدسي الشريف.

3 *قبة الصخرة:* تقع في حرم المسجد الأقصى في القدس وتحديدا شمالي المسجد. وقد أمر ببنائها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام 72هجري فوق صخرة المعراج. ولا تزال حتى يومنا هذا رمزاً معماريا للمدينة.

4 الحرم الشريف: هو الحرم الذي يضم المسجد الأقصى الذي جاء ذكره في القرآن الكريم في فاتحة سورة الإسراء، ومسجد قبة الصخرة التي عرج منها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء، بالإضافة إلى مساجد وزوايا، وبيمارستانات وقباب وسبيلين ومعالم أخرى يصل عددها إلى 200 معلم. يقع الحرم في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة القدس المسورة و التي تعرف بالبلدة القديمة، ويأخذ شكل شبه المنحرف، وتبلغ مساحته قرابة الـ 144 دونما.

5 (العارف،1986)

- فهم وتوثيق آلية عمل مؤسسات الترميم العاملة في فلسطين والأحياء العربية في البلدة القديمة من القدس خاصة الإسلامية منها، مع مقارنة مدى الالتزام بتطبيق هذه النظريات و فعاليتها في أعمال الترميم الجارية فيها في الفصل الخامس.
- عرض حالات دراسية عالمية ومحلية، وربطها بمفاهيم الترميم والمحافظة العالمية في الفصل السادس.

3.1 المحددات والمعيقات:

تم تحديد إطار هذا البحث في الأحياء العربية في البلدة القديمة من القدس خاصة الإسلامية منها. وقد واجه الباحث بعض العراقيل في الوصول إلى المعلومات المتعلقة بمشكلة البحث الرئيسة؛ فقد استغرق الحصول على المعلومات اللازمة للدراسة وقتا أطول مما كان متوقعا لعدة أسباب منها:

– صعوبة تفهم السكان، والشعور العام بالإحباط من الوضع العام الذي خلقه الاحتلال في المدينة، وحالة التقصير تجاهها خاصة في ظل الوضع السياسي غير المستقر في القدس.
– معارضة الناس الشديدة لالتقاط الصور في أحيائهم، والمخاطر المترتبة على التصوير في المناطق القريبة من المستوطنات اليهودية، والجيش، والشرطة الإسرائيلية.
– صعوبة الحصول على المعلومات الضرورية من المصادر التابعة لسلطات الاحتلال الإسرائيلية، ووجود مراجع كثيرة باللغة العبرية.

4.1 أهمية الموضوع ومبرراته (مشكلة البحث):

تنبع أهمية دراسة هذا الموضوع من الاعتبارات التالية:
- أهمية التراث الثقافي للبلدة القديمة من مدينة القدس وخاصة التراث المعماري فيها.
- عدم توفر دراسات وافية عن عمليات الترميم المنفذة في الأحياء العربية في البلدة القديمة من القدس الشريف.
- ربط هذه الأعمال بمعايير، ونظريات، وقوانين، ومواثيق الحفاظ والترميم العالمية ومدى التزامها بذلك.
- مراجعة أساليب وآليات عمل المؤسسات التي تعنى بالمحافظة على التراث المعماري فيها وتحليلها، وكيفية تطبيقها للمعايير العالمية. وقد تم التركيز على تحليل حالات دراسية عالمية ومحلية، لتقديم نماذج عن أساليب العمل المختلفة فيها من خلال منهجية العمل والتدخلات

والأعمال المنفذة، وتوفير مرجع لتاريخ الحفاظ المعماري والترميم في القدس والوضع الفيزيائي والإنشائي للنسيج العمراني في بلدتها القديمة باللغة العربية.

- الحاجة إلى تطوير إستراتيجية منظمة لمحاولة الوصول إلى نتائج أفضل للحفاظ على التراث المعماري للبلدة.

5.1 أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1- دراسة وضع البلدة الحالي، ومخططات الحماية فيها منذ بداية القرن الماضي حتى الآن.
2- مراجعة الأطر القانونية المحلية والدولية، والمعايير العالمية للمحافظة والترميم.
3- توثيق أسلوب عمل المؤسسات المحلية العاملة في مجال الترميم في فلسطين بشكل عام، وفي البلدة القديمة من القدس بشكل خاص.
4- ربط أعمال الترميم المنفذة في البلاد ونوعيتها بنظريات وفلسفات الترميم العالمية والمحلية، وذلك لفهم مدى علاقة التطبيق على أرض الواقع بهذه النظريات والفلسفات.

6.1 منهجية البحث:

اعتمدت منهجية البحث أساسا على ما يلي:

1- المنهج التوثيقي القائم على:

- مراجعة المواثيق والمعاهدات العالمية للحفاظ على التراث المعماري وترميمه.
- مراجعة مخططات حماية التراث المعماري في البلدة القديمة من القدس في الفترة السابقة وخصوصا في القرن الماضي.
- مقابلات مع مختصين محليين وعالميين يعملون في مجال الحفاظ على التراث المعماري وترميمه.
- التعرف على دور المؤسسات المحلية المختلفة العاملة في مجال ترميم المباني التاريخية وذلك في الضفة الغربية وخاصة البلدة القديمة من القدس، اضافة الى بعض مشاريع الترميم والحفاظ، كحالات دراسية.

2- المنهج التحليلي:

لدراسة وتحليل المعلومات ومنهجية عمل المؤسسات المذكورة، والحالات الدراسية، وذلك اعتمادا على المعاهدات والمواثيق العالمية للوصول إلى الاستنتاجات والحلول المقترحة.

وسيتم التطرق إلى عدة أمور بخصوص الترميم في البلدة القديمة من القدس. حيث سيتم محاولة الإجابة عن عدة أسئلة منها:

– ما هي أهم المواثيق العالمية للحفاظ والترميم، وكيف تطورت ولماذا؟ وما الأهمية من استخدامها وتطبيق أطرها في عمليات الترميم؟

– ما هو الترميم، وهل يختلف عن الحفاظ، وهل هنالك تعريفات أخرى في هذا المضمار لحماية التراث المعماري؟

– كيف كان تاريخ الحفاظ المعماري في البلدة القديمة من القدس، وهل تم ذلك بناء على أسس وخطط معينة؟

– ما هي المؤسسات التي تعمل في مجال الترميم بالبلدة؟

– هل يمكن ربط المواثيق العالمية للحفاظ والترميم بعمليات الترميم هناك؟

– هل الترميم في القدس ينفذ حسب المواثيق العالمية وما هي الطريق المثلى لذلك؟

7.1 الإطار النظري والدراسات السابقة:

بدأ الحفاظ على المباني التاريخية و وترميمها في الغرب منذ فترة تعتبر قريبة. وقد تطور خلال القرنين الماضيين، ليتحول إلى نهج منظم للمحافظة على التراث المعماري. وتم تعريفه في ميثاق فينيسيا لعام 1964م على أنه عملية شديدة التخصص تستند إلى عملية تقييم تاريخية تحليلية، وينبغي ألا تعتمد على التخمين. والهدف من الترميم هو الكشف عن الحالة الأصلية في حدود المواد القائمة للمبنى[6].

وقد ظهرت مدرستان رئيستان في القرن التاسع عشر في أكبر إمبراطوريتين في ذلك العصر؛ المدرسة الأولى في فرنسا والتي عرفت بالترميم النمطي، والثانية في بريطانيا. وكان أشهر العاملين في الأولى المهندس الفرنسي (فيوليت لودوك)، الذي اعتبر الترميم بأنه إتمام للمبنى تبعا للمخططات الأصلية

6 يعتبر هذا الميثاق من أهم وأشهر المواثيق العالمية للمحافظة على المباني التاريخية وترميمها.

ويعتمد على فهم المهندس للمبنى، والذي يمكن أن يؤدي إلى إعادة بناء كلي للمبنى، أو اجراء إضافات حديثة له حسب فهم المهندس. ومثال ذلك كنيسة (سانت سيرنين) في تولوز حيث تم حينها تحويل نظام المبنى من رومانسيك إلى قوطي الشكل (1.1، 2.1) كما كان يعتبر أن أفضل طريقة للمحافظة على المبنى هو استخدامه.

ويعتبر أهم رواد المدرسة الثانية المعماري (جورج سكوت) الذي رمم كثيرا من الكنائس وأكثر من 800 مبنى[7]، والفيلسوف البريطاني (جون رسكين) المعروف بنظرياته التي تهدف إلى الحفاظ على المباني التاريخية. و قد اعتبر رسكين أن المبنى كإنسان مرت عليه مراحل متعددة ويجب الحفاظ عليه، وينتهي بانهيار المبنى بشكل كامل، وكان يحارب الترميم الذي يركز على طراز واحد. وقد تطورت هذه النظرية لتصبح أساسا للمواثيق والمعاهدات العالمية للحفاظ المعماري والترميم.

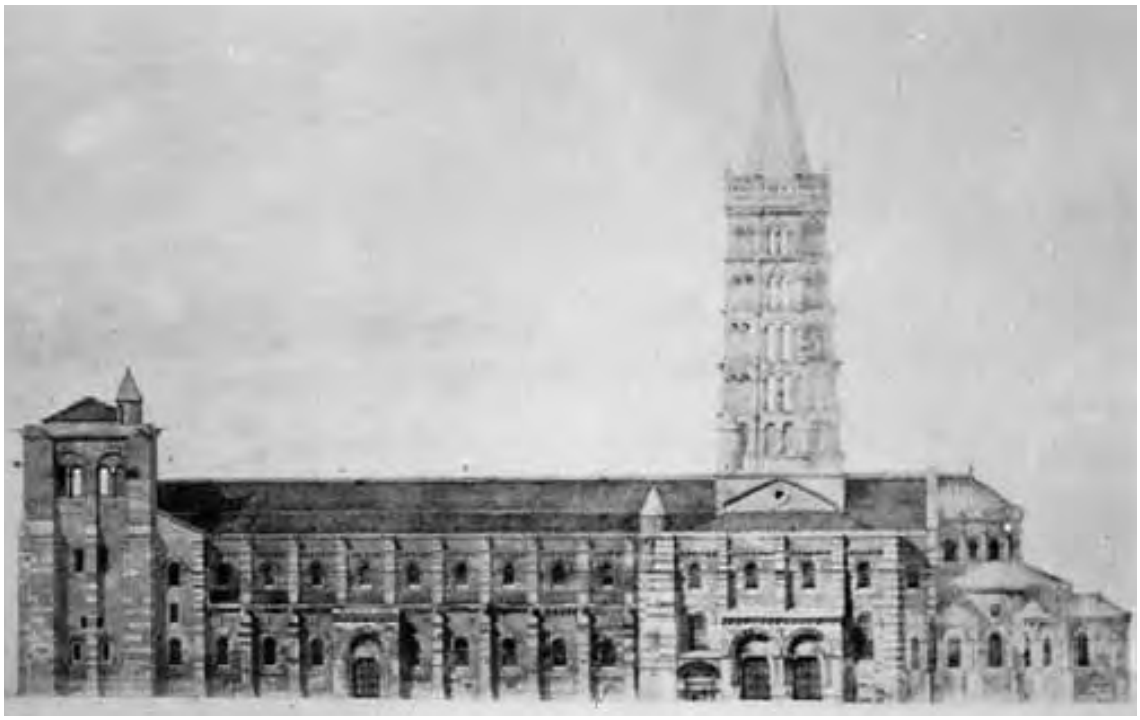

شكل 1.1: الواجهة الجنوبية لكنيسة سانت سيرنين في مدينة تولوز قبل الترميم. رسم فيوليت لودوك

المصدر : Jokilehto (2002)

7 Jokilehto(2002)

شكل2.1: الواجهة الجنوبية لكنيسة سانت سيرنين، في مدينة تولوز بعد ترميم فيوليت لودوك حيث تم تحويل الطراز المعماري من رومانسيك إلى قوطي، الشكل عام 1980

المصدر: Jokilehto (2002)

وقد بدأ الاهتمام بحماية المباني التاريخية وظهور علم المحافظة والترميم بشكل ملحوظ بعد الثورة الصناعية في أوروبا؛ حيث كان الاهتمام بالتراث المعماري يتمثل في القيام بأعمال الإصلاح والصيانة طالما أن المبنى مستخدم وغير مهجور. وشهدت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية تطورا علميا هائلا وتنمية اقتصادية شملت العالم أجمع، إضافة إلى زيادة سكانية كبيرة واستهلاك كبير للموارد العالمية الطبيعية. ووضعت عمليات حماية التراث في مواجهة التنمية الاقتصادية والنمو الديموغرافي وزيادة استخدام الآلة الحديثة، لا سيما مع التحول من الإنتاج الحرفي إلى الإنتاج الكمي الذي تطلب إقامة مبانٍ أكبر وأكثر، وأصبحت المراكز الحضرية التاريخية لا تلبي متطلبات الحياة العصرية، حيث أثرت عليها بشكل سلبي نتيجة للتوسع والتطور الإنساني، على النحو الذي تم التعبير عنه في المواثيق والمعاهدات العالمية، مثل ميثاق فينيسيا لعام 1964م، واتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي لعام 1972م و غيرهما.

8.1 القدس والتراث المعماري:

إن لمدينة القدس وبلدتها القديمة تاريخا وتراثا عمرانيا عريقا، ورثته عن الحقب التاريخية المختلفة التي مرت عليها. وتتمثل هذه الثروة في المباني والصروح العمرانية الحالية الموجودة بشكل خاص داخل أسوار بلدتها القديمة، كمبانيها الدينية مثل المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، ومعالمها التاريخية من أسبلة ومدارس وخانات وأحياء سكنية تاريخية. لذا فمن المهم الحفاظ على تاريخها وأصالتها كغيرها من مدن الدول العربية والأوروبية التي تطورت فيها نظريات الحفاظ وترميم التراث المعماري. ومع تنامي وازدياد حاجات السكان، والضغط المتزايد للتوسع السكاني، فإن ثروتها العمرانية تعاني من التدهور الفيزيائي نتيجة لإهمالها، وسوء استعمال مبانيها، والافتقار إلى الموارد الفنية والمادية للحفاظ عليها. وقد تم إدراج البلدة القديمة في قائمة التراث العالمي لليونسكو عام 1981م، وفي قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر عام 1982م.

ولقد تركز الاهتمام بالتراث المعماري في القدس خلال القرون الماضية بداية بالمباني الدينية خاصة المسجد الأقصى، وقبة الصخرة ومحيطها، والمباني التابعة للوقف الإسلامي. أما بالنسبة إلى المباني التاريخية المسيحية خاصة الكنائس والأديرة، فقد تم إعادة بناء معظمها في أوائل القرن التاسع عشر وأواخر القرن العشرين. وحسب المعلومات المتوفرة فإنه لا تتوفر مادة منشورة عن عملية الحفاظ المعماري على الكنائس لأن كل كنيسة كانت تعتبر ذلك من خصوصياتها وينطبق ذلك أيضا على المباني السكنية[8].

وتطور هذا الاهتمام مع دخول الاحتلال الإسرائيلي إلى المدينة، من قبل دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، والتي تمتلك أهم المباني التاريخية، والصروح العمرانية في القدس. وقد قامت بترميم العديد من المباني التابعة لها. وتطور ذلك لاحقا بعد قيام السلطة الفلسطينية، فقد تنامى وعي المختصين استجابة للحاجة الملحة لحماية المباني التاريخية، وذلك بإنشاء مؤسسات غير حكومية تختص بالحفاظ على التراث المعماري في مدن فلسطينية مختلفة منها القدس. وقد تم إصدار بعض الأبحاث عن أعمال الترميم في القدس في مؤتمرات عديدة محلية وعالمية، إضافة إلى وجود خطط لإحياء بعض المراكز التاريخية في الضفة الغربية مثل خطة إحياء البلدة القديمة من القدس، وخطة إحياء البلدة القديمة من نابلس (والتي من المتوقع اصدارها عام 2010) وغيرهما.

8 (يوسف النتشة، تشرين الأول 2009 ، اتصال شخصي)

2 الفصل الثاني : نبذة عن البلدة القديمة من القدس

1.2 مقدمة:

يستعرض هذا الفصل نبذه موجزة عن البلدة القديمة من القدس؛ موقعها، وتضاريسها، ومناخها، وأهميتها الدينية والمعمارية التي تبلورت خلال العصور السابقة. بالإضافة إلى نبذة مختصرة عن الوضع العام الراهن للبلدة مع التركيز على الأسباب والعوامل المؤثرة على أوضاعها، سعيا الى تكوين صورة متكاملة وواضحة عنها.

2.2 موقع المدينة[9]:

تقع مدينة القدس وسط فلسطين إلى الشرق من البحر المتوسط كما هو واضح في المخطط، (مخطط 1.2). على سلسلة جبال ذات سفوح تميل إلى الغرب والشرق. وترتفع عن سطح البحر نحو 750م وعن سطح البحر الميت نحو 1150م، وتقع على خط طول 35 درجة و13 دقيقة شرقاً، وخط عرض 31 درجة و52 دقيقة شمالا. وتتوسط القدس المحور الذي يربط مدينة يافا (التي تقع على الساحل الفلسطيني) بمدينة أريحا (الواقعة في غور الأردن)، بالإضافة إلى وقوعها على خط توزيع المياه الباطني بين أحواض المياه الباطنية المتجهة شرقا إلى منطقة الغور، وتلك المتجهة غربا نحو السهل الساحلي الفلسطيني[10].

ان نشأة المدينة هي نتيجة تطورات وتغييرات تاريخية معقدة، ولقد مرت المدينة بسلسلة من الهدم واعادة البناء في ذات المساحة المحدودة لعدة مرات، وما يوجد من بقايا معمارية يعود الى الفترة الرومانية. وحدود البلدة القديمة من القدس الحالية ترجع إلى الحقبة الرومانية ، إلا أن تطويرها اللاحق يعود إلى الفترة العربية الإسلامية مع وجود بقايا آثار من حقب معمارية أخرى[11].

9 مؤسسة التعاون (2002)

10 المصدر السابق

11 المصدر السابق

مخطط 1.2: خارطة لفلسطين تبين موقع القدس في الوسط

المصدر:

http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%84%D9%81:%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9_%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86.JPG&filetimestamp=20100204123609

الدخول في تاريخ 22-2-2010

تحيط بالبلدة القديمة مجموعة من الأودية أهمها وادي جهنم من الشرق، ووادي الجبانين من الغرب، ووادي الربابة من الجنوب والجنوب الشرقي. وهي محاطة بالجبال من جميع الجهات. فمن ناحية الشرق، يقع جبل الزيتون (جبل الطور) الذي يرتفع نحو 830 متراً عن سطح البحر، مطلاً على جميع المنطقة الشرقية حتى وادي الأردن. ومن ناحية الغرب، تحيط بالمدينة سلسلة من الجبال أعلاها جبل النبي صموئيل الذي يشرف على المنحدرات الغربية، ويطل على المنطقة الساحلية من فلسطين(شكل 1.2). ويرتفع جبل المشارف (سكوبس) مطلاً ومشرفاً على منطقة تصل إلى مدينة رام الله في الجهة الشمالية من القدس، وقد سمي بذلك لأنه يشرف على المدينة ويشاهد منه البحر الميت ومنطقة الكرك شرقي الأردن. أما من الناحية الجنوبية للمدينة، فيقع جبل المكبر الذي يشرف بدوره على المنطقة الجنوبية إلى مسافة تتجاوز مدينة بيت لحم.

شكل 1.2 منظر عام للبلدة القديمة من القدس تحيط بها الجبال من جميع الجهات

المصدر: Tal and Haramati (2002)

تبلغ مساحة البلدة القديمة حاليا حوالي كيلومتر مربع واحد أو ما يقرب من 871 ألف متر مربع حيث تشكل حوالي 0.07% من المساحة الإجمالية لمدينة القدس الشرقية والغربية حسب التعريف الإسرائيلي. وتعتبر البلدة القديمة حيا من أحياء مدينة القدس التي قامت إسرائيل بتصنيفها إلى ثمانية أحياء، بالإضافة إلى ذلك، فإن البلدة القديمة بدورها تقسم إلى أربعة أحياء أطلقت عليها أسماء تحمل البعد الطائفي وهي المعروفة بالحي الإسلامي، الحي المسيحي، الحي الأرمني والحي اليهودي الذي امتد على أنقاض الأحياء العربية بعد عام 1967م[12] كما هو واضح في المخطط، (مخطط 2.2).

مخطط 2.2: مخطط للبلدة القديمة يبين التقسيم الحديث للبلدة بحاراتها الاربع

المصدر: http://www.alquds-online.org/org/userfiles/Image/items/20090518_23366.jpg

الدخول في تاريخ 23-2-2010

12مؤسسة التعاون (2002)

3.2 أهمية القدس محليا واقليميا ودوليا:

إن مدينة القدس من أهم المدن التاريخية إستراتيجيا ودينيا في منطقة بلاد الشام، وكانت على الدوام نقطة صراع وصدام سياسي وديني دولي، مثل الحروب الصليبية. بالإضافة إلى ذلك فإن هذه المدينة تعد معلما دينيا واجتماعيا وحضاريا للديانات السماوية الثلاث، ولمختلف الحضارات لا سيما العربية والإسلامية. وفي هذا الفصل سيتم التركيز على أهمية هذه المدينة من عدة محاور، وهي كالآتي:

1.3.2 الأهمية الدينية:

تعتبر مدينة القدس مهبطا للديانات السماوية الثلاث؛ اليهودية والمسيحية والإسلامية. وبالنسبة الى المسلمين فهي المدينة التي تحتضن المسجد الأقصى، وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ومعراجه، بالإضافة إلى أنها المدينة التي تحتضن قبة الصخرة الشريفة (شكل 2.2). ووجود عدد من المساجد والمباني الدينية مثل الزوايا، والتكايا والمدارس، والأربطة، وغيرها من المباني الدينية المختلفة.

شكل 2. 2: شكل الصخرة المشرفة في البلدة القديمة عام 2009

المصدر: الباحث

أما بالنسبة إلى الديانة المسيحية، فهي تحتضن كنيسة القيامة التي شهدت صلب المسيح وقيامه حسب المعتقدات المسيحية. وبالنسبة إلى الديانة اليهودية فإن القدس تشكل التوجه الرئيس لصلواتهم حسب الشريعة اليهودية.

إن لهذه الأهمية الدينية لمدينة القدس دورا كبيراً في اعتبار المدينة مركز اهتمام كبير لجميع أتباع الديانات التوحيدية عبر التاريخ. وهي كثيراً ما جمعت أتباع هذه الديانات في ظلها، وكثيرا ما شهدت حروبا مختلفة للسيطرة عليها والتي غالبا ما كانت تأخذ طابعا دينيا (شكل 3.2).

شكل 2. 3: منظر عام للبلدة القديمة عام 2009

المصدر: الباحث

2.3.2 الأهمية التاريخية والمعمارية:

يرجع تاريخ مدينة القدس إلى أكثر من خمسة آلاف عام مضت. بدءاً بتسميتها مدينة يبوس نسبة إلى العائلات الكنعانية التي سكنت هناك، ومرورا بالفراعنة واليهود والأشوريين والبابليين والفرس واليونان. وقد تم وضع تخطيط المدينة القديمة الحالية على النمط الروماني الإغريقي حيث أطلق عليها اسم "إيليا كابيتولينا" آنذاك قبل أكثر من 1890عام. وقد ازدهرت المدينة معماريا بعد تلك الفترة خاصة في الفترة البيزنطية، وتغير واقعها وتكوينها في الفترة الإسلامية. ونتيجة لهذه التطورات التاريخية المتلاحقة تتميز هذه المدينة العريقة بطرز معمارية متميزة ومختلفة تدل على أصالتها ورونقها، حيث تتميز كل فترة زمنية بطابع معماري خاص كما هو آت[13]:

13 العارف(1986)

أ. الفترة الرومانية والبيزنطية 65 قبل الميلاد– 636 بعد الميلاد[14]:

شهدت هذه الفترة نشاطا معماريا كبيرا تمثل بشكل أساسي في بناء الكنائس والأديرة والمباني العامة المسيحية. ومن الأمثلة على عمارة هذه الفترة كنيسة القيامة التي بنيت ما بين عامي 328م و335 م، وتمت إعادة بنائها وترميمها عدة مرات منذ قيامها(شكل 4.2). بالإضافة إلى دير وبطريريكية الروم الأرثوذكس اللذين أقيما عام 494م. وبالرغم من عدم بقاء مبان كثيرة من هذه الفترة إلا أن الطراز المعماري لهذه الفترة جلي ليس فقط من خلال المباني المادية بل أيضا من خلال النظام التخطيطي لها[15] كما هو واضح في (مخطط 3.2).

مخطط 3.2: أول خارطة لمدينة القدس في القرن السادس الميلادي (المعروفة بخارطة مادبا)

المصدر :Yonah (1953)

14المصدر السابق

15العسلي(1992)

شكل 2. 4: منظر لواجهة كنيسة القيامة عام 2009
المصدر: الباحث

ب. الفترتان الأموية والعباسية من 660 – 877م:

أولت الخلافة الأموية اهتماما كبيرا لعمارة المدينة المقدسة، وتجلى ذلك في بناء قبة الصخرة الشريفة والمسجد الأقصى. وقد امتازت هذه الفترة أيضا ببناء القصور الأموية التاريخية التي أقيمت في عهد الوليد بن عبد الملك مثل دار الإمارة[16]، وتتمثل آثارها حاليا في الجهة الجنوبية خارج أسوار المسجد الأقصى كمل هو موضح في (شكل 5.2). ومع انتهاء خلافة الأمويين للمدينة عام 750 بعد الميلاد تولى العباسيون الحكم. وفي تلك الفترة اهتم العباسيون بمظهر المدينة المقدسة ومكانتها حيث تم التركيز على بناء أسوار الحرم وأبوابه، إضافة إلى العناية المستمرة بالمسجد الأقصى المبارك. ولقد شهدت القدس عام 748م زلزالا أدى إلى هدم الأجزاء الشرقية والغربية من المسجد مع نشوء مشاكل إنشائية لكثير من مباني ذلك العصر، وقد اهتم خلفاء ذلك العصر بإصلاح ما تضرر من مبان وعملوا على ترميمها[17].

16 العارف(1986)
17 العسلي (1992)

شكل 5.2: منظر لبعض من القصور الأموية في الجهة الجنوبية من اللمسجد الأقصى
المصدر: Tal and Haramati (2002)

ج. الفترتان الفاطمية والسلاجقة ما بين 877 م و 1099 م:

احتل الفاطميون المدينة عام 969م، وقد سعى الفاطميون في تلك الفترة إلى دمج القدس في نطاق دعوتهم إلى المذهب الشيعي الباطني للدولة، فبثوا فيها الدعاة، وأنشؤوا دارًا علمية لتعليم مذهبهم. ورعوا المسجد الأقصى، واهتموا بعمارته وعلاجه مما لحقه من أضرار جراء الزلازل وغيره. وفي عام 1036م تولى الحكم المستنصر بالله بن الظاهر، حيث هدم سور القدس في عهده. ومن أهم منشآت الدولة الفاطمية، مستشفى البيمارستان الذي يعد أول مستشفى أسس في بيت المقدس، بالإضافة إلى دور العلم التي كانت تعتبر من فروع دار الحكمة الفاطمية، والتي أسست في مصر[18]. وفي عام 1073م سيطر السلاجقة على بيت المقدس بعد الحصار الذي فرضوه على المدينة ، حيث استسلم الفاطميون لهم دون قتال[19].

18العسلي (1992)
19مصدر سابق

د. الفترة الصليبية 1099 م – 1187م:

احتل الصليبيون المدينة المقدسة عام1099م، وقاموا بتعذيب أهلها وقتلهم بأفظع الأساليب التي سجلت في التاريخ. وقد قام الصليبيون بتحويل قبة الصخرة إلى كنيسة سميت ب "Templum Domini" حيث رسموا على جدرانها الداخلية رسوما نصرانية دون المساس بأبواب المسجد الأصلية. أما المسجد الأقصى فقد تغير كثير من معالمه؛ حيث استعمل للاستخدامات العسكرية والدينية، بالإضافة إلى إسطبلات للخيول. وقد قام الصليبيون ببناء الكنائس في تلك الفترة مثل كنيسة القديسة مريم الكبرى وكنيسة القديسة مريم اللاتينية[20].

هـ. الفترة الأيوبية 1187م–1250 م:

تم تحرير مدينة القدس من حكم الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي عام 1187م. وقد تميزت هذه الفترة بالإنجازات المعمارية، والمباني التاريخية التي احتوت عناصر الزخرفة الإسلامية. وفي هذه الفترة تم بناء مستشفى الموريستان في منطقة سوق الدباغين، والمدرسة الصلاحية والخانقاه الصلاحية القريبة من كنيسة القيامة والمصورة في الشكل (شكل 6.2). بالإضافة إلى ذلك فقد اعيد بناء سور القدس وإضافة الأبراج إليه، إلى جانب كثير من الإنشاءات المدنية[21].

شكل 6.2: شكل لمدخل الخانقاه الصلاحية التي بنيت في الفترة الأيوبية التقطت عام 2009.

المصدر: الباحث

20العارف(1986)

21المصدر السابق

و. الفترة المملوكية 1250م–1517م:

تم بناء عدد كبير من المباني المملوكية خلال فترة حكم المماليك للمدينة، ومنها الزوايا، والأربطة، والأسواق، والأسبلة، والخانات في جميع أنحاء البلدة القديمة، خصوصا بالقرب من منطقة الحرم الشريف، حيث تأسس حوالي 27 مدرسة مملوكية[22] ما زالت شامخة إلى الآن، (مخطط 2.2). وقد امتاز بناء الفترة المملوكية بالزخارف الحجرية البلقاء الملونة، والمداخل المزينة بأجمل زخارف العمارة الإسلامية، وهي المقرنصات التي تدل على مدى عبقرية مهندسي وحرفيي تلك الفترة. ومن أهم مباني الفترة المملوكية: المدرسة الأسعدية، وسوق القطانين، وحمام العين، ورباط علاء الدين البصيري وغيرها كما في (مخطط 4.2) و(شكل 7.2). وانتهت فترة الحكم المملوكي بقدوم الخليفة العثماني السلطان سليم عام 1516م[23].

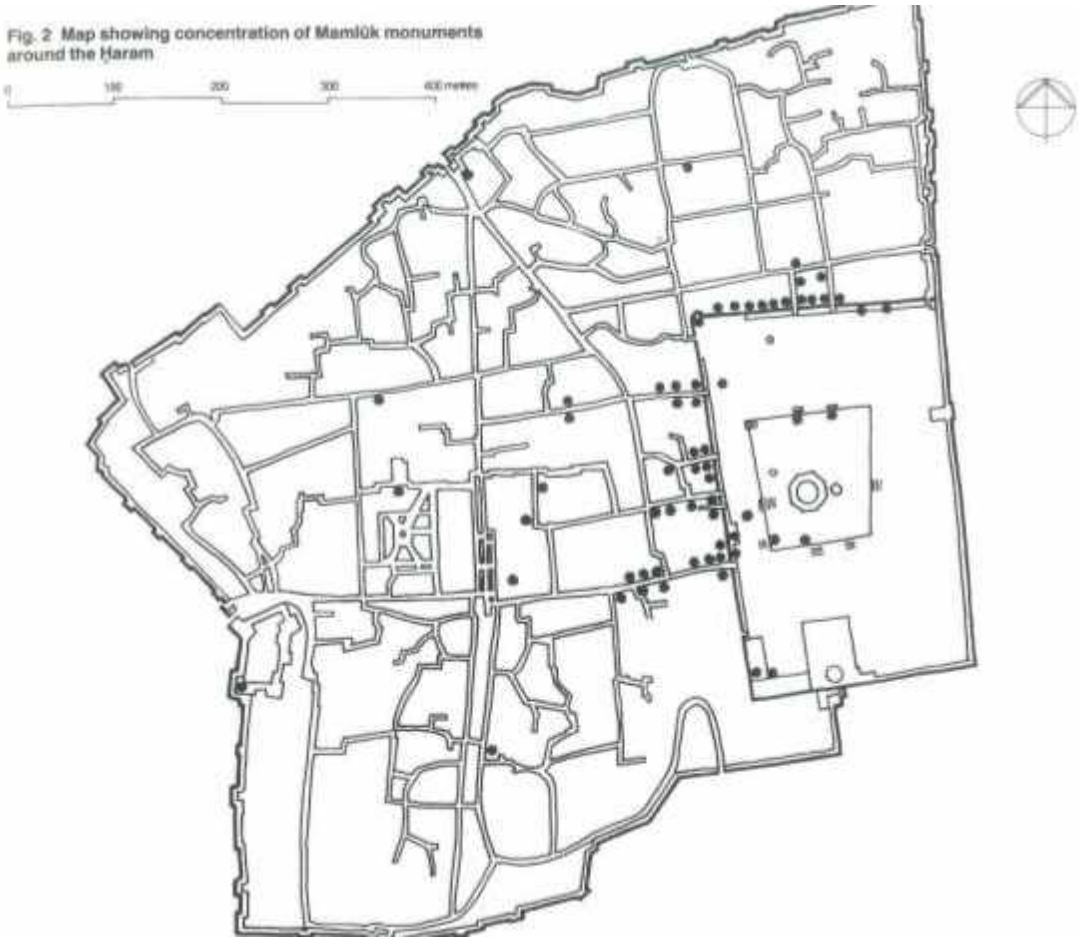

مخطط 4.2: مخطط يوضح مواقع أهم المباني المملوكية في البلدة القديمة من القدس.

المصدر: Burgoyne, M. (1987)

22 العسلي (1992)

23العارف(1986)

شكل 7.2: شكلان لمدرستين مملوكيتين في البلدة القديمة من القدس وتظهر فيهما زخارف مملوكية مختلفة التقطت عام 2008. الاولى من اليمين هي للمدرسة الاسعردية والاخرى للمدرسة السلامية

المصدر: مؤسسة التعاون (2008)

ز. فترة الحكم العثماني1517–1917م:

استمر الحكم العثماني لمدينة القدس أربعمائة عام، وتشكل المباني العثمانية في البلدة حاليا حوالي 45% من مجموع الوحدات العقارية في البلدة[24]. وقد أجري فيها عدد كبير من أعمال الترميم والبناء، خصوصا في عهد السلطان سليمان القانوني، (مخطط 5.2). ففي هذه الفترة تم ترميم سور القدس خلال خمس سنوات فاستبدل عدد كبير من الأحجار التالفة، وأعيد تكحيل السور. بالإضافة إلى ذلك فقد قام القانوني بإعادة تبليط قبة الصخرة الشريفة، وترميم بعض المباني في منطقة الحرم. ومن أهم المباني التي تم بناؤها في هذه الفترة ما يعرف الآن بمجمع دار الأيتام الإسلامية الذي يحتوي على التكية المشهورة وهي تكية خاصكي سلطان. وقد تم بناء عدد كبير من المباني في هذه الفترة ومنها المدارس، وأكثر من ستة حمامات ، و18 سبيلا ، و240 محرابا، و17 مدرسة لتعليم القرآن، وأكثر من 70 زاوية ، ورباطا وخانقاه، و أكثر من 2,000 محل تجاري بعقود متقاطعة و ستة خانات[25] كما في (شكل 8.2).

24 التعاون (2002)

25العارف(1986)

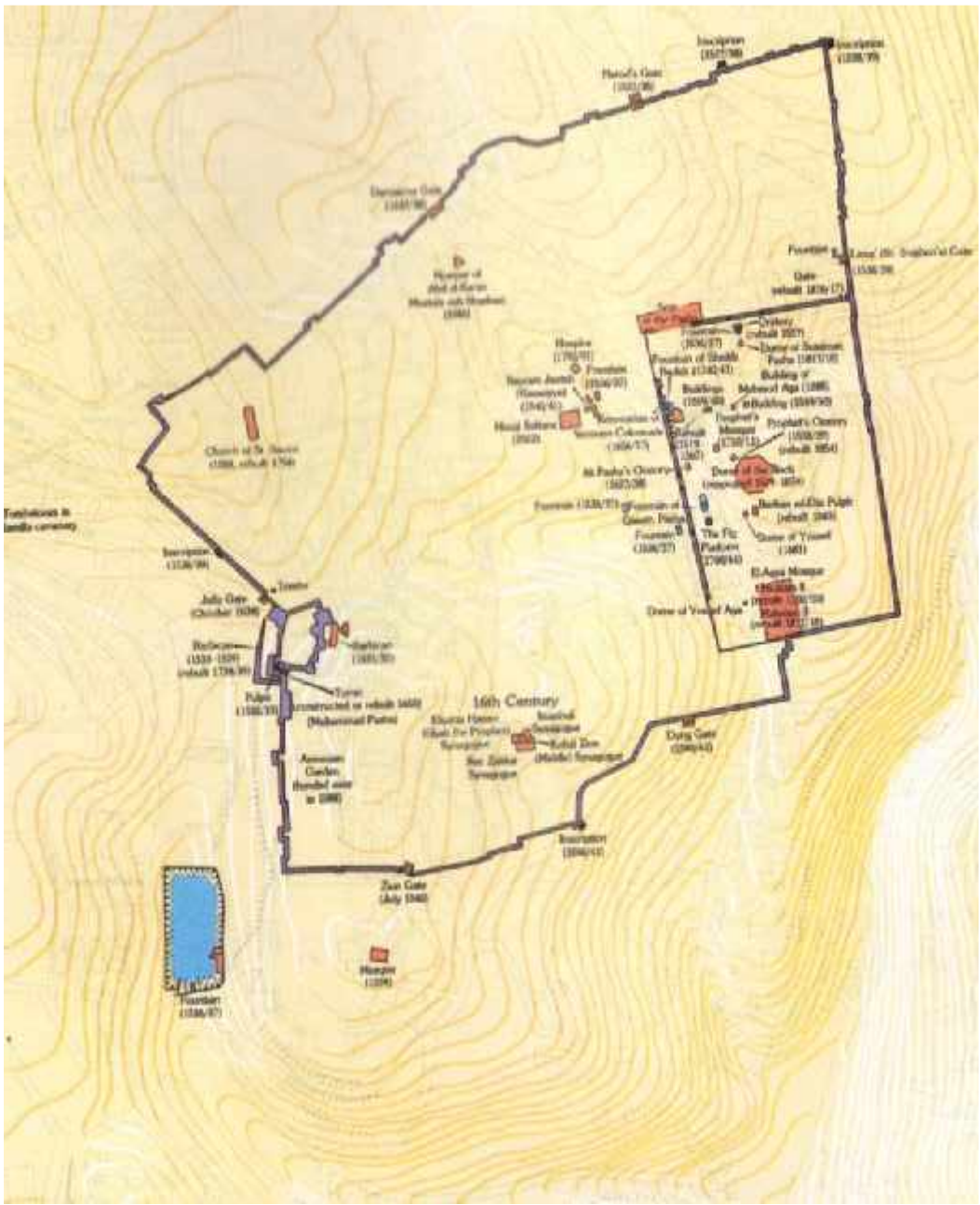

مخطط 5.2: مخطط يبين أهم المباني المعمارية في الفترة العثمانية المبكرة في البلدة القديمة من القدس.
المصدر: مؤسسة التعاون(2002)

شكل 8.2: شكل لمدرسة دار الأيتام التي بنيت في الفترة العثمانية في البلدة القديمة من القدس
المصدر: مؤسسة التعاون (2004)

4.2 الوضع الحالي للبلدة القديمة من القدس:

1.4.2 الوضع الاجتماعي:

تمتاز البلدة القديمة من مدينة القدس بالتنوع الديموغرافي والاجتماعي لسكانها. وقد بدأ الرجوع في الفترة العثمانية المتأخرة إلى تقسيم غير رسمي يفتقد الدقة لأحياء البلدة القديمة؛ حيث بدأت تعرف بالحي الإسلامي، والحي المسيحي، والحي الأرمني، والحي اليهودي. وبالرغم من وجود أغلبية مسيحية في الحي المسيحي أو أغلبية مسلمة في الحي الإسلامي، إلا أن هناك تداخلات سكانية ومعمارية وحضارية بين تلك الأحياء مثل المساجد، وأملاك الأوقاف الإسلامية في الحي المسيحي، ووجود عائلات مسيحية في الحي الإسلامي دون وجود فواصل فعلية تفصل الأحياء عن بعضها فالتداخلات كبيرة وتاريخية وقائمة منذ زمن بعيد.

وقد شهدت البلدة القديمة على امتداد العقود الماضية تغيرات كبيرة في البنية الاجتماعية. وتميزت العائلات التي تقطن البلدة القديمة في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي بكونها ممتدة تعيش

تحت سقف واحد، سواء في الأحواش أو المساكن المتصلة أو المنفصلة. فقد كان جميع أفراد العائلة (المتزوجين وغير المتزوجين) يعيشون مع بعضهم البعض[26]. ولكن نتيجة لضغوط الحياة العصرية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسكنية التي مرت وما زالت تمر بها البلدة القديمة مع مساحات الفراغ المحددة داخل الأسوار، فقد تراجع دور العائلة الممتدة لتنتشر العائلة النووية التي تتشكل من الأبوين وأبنائهما غير المتزوجين، إضافة إلى نزوح عدد من العائلات للسكن خارج البلدة القديمة، خاصة العائلات الميسورة. وحاليا أصبحت العائلة النووية تشكل النمط السكاني في البلدة وذلك نتيجة الاكتظاظ السكاني والظروف السكنية السيئة التي تعاني منها البلدة القديمة[27].

كما أن هجرة عائلات مدينة الخليل في فترة الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي إلى البلدة القديمة أدى إلى تراجع عدد العائلات المقدسية المعروفة القاطنة في البلدة، وخلق تنوعا في التركيبة الديموغرافية لها. حيث كان لهذه التغيرات الديموغرافية العائلية تأثير كبير على ملكيات المباني وأشكالها، وعلاقة السكان مع بعضهم البعض، مما أثار بعض مشاكل الملكيات والخصوصية[28].

وتتلخص المشاكل الاجتماعية في البلدة القديمة بالآتي:

1. تردي الأوضاع السكانية نتيجة ازدياد الكثافة السكانية؛ حيث أن ازدحام الأحياء بالسكان لا سيما في المنزل الواحد، بالإضافة إلى الظروف السكنية الصحية غير المناسبة، أدى إلى نشوء كثير من المشاكل الاجتماعية، والأخلاقية، والصحية بين العائلة الواحدة، وبين الجيران. وقد وجد أن نسبة الاكتظاظ السكاني في البلدة القديمة قد وصلت عام 2005م لحوالي 119.5 شخصا لكل دونم[29]، حيث تصل نسبة هذا الاكتظاظ في الحي الإسلامي ثمانية أضعاف أي حي في القدس الشرقية.
2. تردي العلاقات الاجتماعية بين الأسرة الواحدة، والأسر الأخرى. وهذا يعود إلى التكوين الأسري المعاصر، ونقص الفعاليات الاجتماعية والثقافية التي تقدمها المؤسسات والحكومة لسكان البلدة العرب.
3. انتشار الجريمة وتعاطي المخدرات بين صفوف الشباب والرجال، وذلك نتيجة لغياب سلطة وطنية في البلدة القديمة. حيث تشير تقديرات عام 1998م إلى وجود حوالي 8 آلاف فلسطيني في مدينة القدس الشرقية يتعاطون المخدرات منهم حوالي 1,291 متعاطيا في داخل البلدة القديمة[30].

26 مؤسسة التعاون (2002)
27 رزق الله و خضر(2002)
28 مؤسسة التعاون (2002)
29 خمايسة (2006)
30مؤسسة التعاون (2002)

4. تردي الخدمات الاجتماعية والثقافية الموجهة لسكان البلدة لا سيما المسنين، والسكان ذوي الاحتياجات الاقتصادية. بالإضافة إلى تردي الوضع الصحي والتعليمي في البلدة، خصوصا مع عدم توفر عدد كاف من المراكز الصحية أو التعليمية فيها.
5. تردي الوضع الفيزيائي للمباني داخل البلدة.

2.4.2 خصائص المساكن والسكان والملكيات:

1.2.4.2 السكان

شهدت البلدة القديمة تطورات ديموغرافية خلال العقود الماضية نتيجة للأوضاع السياسية التي تعيشها البلدة، وللأسباب التي ذكرناها سابقا. تمثلت هذه التطورات في الزيادة المستمرة لعدد سكان البلدة القديمة من 23,700 نسمة عام 1967م إلى 36,600 نسمة في عام 2005م أي بزيادة بلغت 54% خلال 38عاما لنفس المساحة كما هو موضح في (جدول 1.2).. وتشير إحصاءات غير رسمية الى أن عدد سكان البلدة وصل إلى حوالي 40،000 نسمة.

جدول 2..1:عدد سكان البلدة القديمة في الفترة ما بين 1967م و 2005م ،

المصدر:مركز دراسات القدس الإسرائيلي.

	عدد السكان				النسبة المئوية			
العام	1967	1983	1995	2005	1967	1983	1995	2005
عرب مسلمون	16,700	16,800	22,800	26,900	70%	66%	70%	73%
عرب مسيحون	7,000	6,500	6,600	6,600	30%	25%	21%	18%
يهود	-	2,200	2,800	3,100	-,	9%	9%	9%
المجموع	23,700	25,500	32,300	36,600	%100	%100	%100	%100

بعد حرب 1967م واحتلال إسرائيل ما تبقى من الأراضي الفلسطينية، لا سيما الجزء الشرقي من مدينة القدس والبلدة القديمة، أخذ التوسع اليهودي في البلدة القديمة بالازدياد؛ حيث تم إنشاء ما يعرف الآن بالحي اليهودي على أنقاض أحياء عربية تم هدمها من قبل السلطات الإسرائيلية، مثل حي المغاربة وحي حارة الشرف كما في (الشكل 9.2، 10.2). وقد بلغ عدد اليهود القاطنين في هذا الحي حسب

إحصاءات عام 2005م حوالي 3,100 يهودي يشكلون حوالي 9 % من مجموع سكان البلدة القديمة[31].

شكل 9.2 : حي المغاربة عام 1930 قبل أن يتم هدمه من قبل الاحتلال الإسرائيلي

المصدر : الأقصى(2007)

شكل 10.2: حي المغاربة عام 2007 (وهو ما يعرف الان بساحة البراق)

المصدر : http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/93/Western-wall-plaza.jpg

الدخول في 25-2-2010

31 http://www.jiis.org.il/ الدخول في 10-10-2008

ويتشكل كل حي من الأحياء الأربعة التي ذكرت سالفا من مجموعة من الحارات المتداخلة سكانيا ومعماريا. ونجد أن نسبة المسيحيين في البلدة القديمة في الفترة ما بين 1967م – 1995م تراجعت بما نسبته 10% بحوالي 400 شخص. حيث كانوا يشكلون سابقا 30% من مجموع السكان. أما الحي الإسلامي فيحتل المرتبة الأولى من حيث عدد السكان؛ حيث يبلغ عدد سكانه حسب إحصاءات 2006 حوالي 26,646 ساكنا وهو ما يشكل 71.9% من عدد السكان في البلدة القديمة كما هو موضح في (الجدول2.2). وتشكل مساحة هذا الحي 51.1% من مساحة البلدة القديمة الكلية[32].

أما الحي الأرمني في البلدة فقد أنشئ في القرن الرابع عشر، وحسب الدراسات التاريخية فإن وجود الأرمن في مدينة القدس، ومنها بلدتها القديمة، امتد لأكثر من 1700 عام خصوصا بعد أن قاتلت كتيبة أرمنية ضمن جيش الإمبراطور الروماني تيتس[33].

جدول2.2: عدد سكان البلدة القديمة في الأحياء الأربعة حسب إحصاءات 2006.
المصدر : مركز دراسات القدس الإسرائيلي(2006–2007)

اسم الحي	عدد السكان حسب إحصاءات 2006	نسبة السكان
الحي الإسلامي	26,646	%71.9
الحي المسيحي	5,419	%14.6
الحي ألأرمني	2,464	%6.6
الحي اليهودي	2,546	%6.8
المجموع	**37,075**	**%100**

2.2.4.2 المساكن:

ينقسم كل حي من أحياء البلدة القديمة إلى مجموعة من الحارات والأزقة، حيث تشمل عددا من الأحواش التي بدورها تحتوي على مجموعة من المباني، والشقق، والبيوت المترابطة. وتشكل الشقق الصغيرة في المبنى الواحد ما نسبته 62.4% من مجموع المباني، بينما لا تتجاوز نسبة البيوت المستقلة 32.4%[34] . وتتسم ملكية هذه المباني بالتنوع، حيث تنقسم إلى كونها وقفا إسلاميا أو مسيحيا (31.4%)، وخاصا أو ذريا (24%)، وتشير بعض الإحصاءات إلى تملك دائرة الأوقاف الإسلامية ما مجموعه 2,000 منزل (40% من مجموع منازل البلدة القديمة)[35]. وحسب إحصاءات عام

32التعاون (2002)
33 http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vie/Jerusalem2.html#Armenian الدخول في 7-10-2008
34رزق الله و خضر(2001)
35المصدر السابق

2002م فإن البلدة القديمة تحتوي أكثر من 5,749 وحدة سكنية بمساحة تتجاوز 259,261 مترا مربعا أي بما يعادل 45 م^2 للوحدة السكنية الواحدة كما هو موضح في (الجدول 3.2)[36] مع العلم بأن هذه الإحصاءات تتغير بشكل مستمر نتيجة الوضع الاجتماعي والتوسع السكاني العشوائي وغيره من الأسباب التي ستذكر لاحقا في هذا الفصل..

جدول 3.2: يوضح معدل المساحة للوحدة السكنية في أحياء البلدة القديمة من القدس.
المصدر : من ترجمة الخطة الهيكلية المحلية المقترحة للقدس، بلدية القدس، الفصل الثالث صفحة 8 ، 2004

اسم الحي	مساحته بالدونم	النسبة من المساحة الكلية	عدد الوحدات السكنية	مساحة الوحدات السكنية بالمتر المربع	معدل المساحة للوحدة السكنية الواحدة
الحي الإسلامي	430	%51.1	3391	137606	40.6م^2
الحي المسيحي	192	%21.3	1210	50264	41.5م^2
الحي الأرمني	126	%14	592	31949	54م^2
الحي اليهودي	123	%13.6	556	39444	71 م^2
المجموع	**871**	**%100**	**5749**	**259261**	**45 م^2**

ويبلغ معدل عدد الأمتار المتوفرة للفرد الفلسطيني داخل البلدة القديمة في الحي الإسلامي حوالي 6 م^2. وقد أظهرت الدراسات أن 41% من المساكن الفلسطينية في البلدة القديمة وأغلبها في الحي الإسلامي تتسم بالازدحام، و 14.2% تعاني من ازدحام مفرط أي أكثر من خمسة أفراد للغرفة الواحدة[37] كما هو موضح في (الجدول 4.2).

36ترجمة الخطة الهيكلية المحلية المقترحة للقدس (2004)
37خمايسة(2006)

الجدول 4.2: يوضح نسبة الاكتظاظ السكاني في كل حي من أحياء البلدة القديمة حسب إحصاءات 2002[38]
المصدر : ترجمة الخطة الهيكلية المحلية المقترحة للقدس، بلدية القدس، الفصل الثالث صفحة 8 ، 2004

اسم الحي	مساحته بالدونم	النسبة من المساحة الكلية	عدد الوحدات السكنية	مساحة الوحدات السكنية بالمتر المربع	الاكتظاظ السكاني شخص / دونم
الحي الإسلامي	430	%51.1	3391	137606	160.4 شخصا / دونم
الحي المسيحي	192	%21.3	1210	50264	106.4 شخصا / دونم
الحي الأرمني	126	%14	592	31949	63.5 شخصا / دونم
الحي اليهودي	123	%13.6	556	39444	61.4 شخصا / دونم
المجموع	**900**	**%100**	**5749**	**259261**	119.5 شخصا / دونم

يرجع تفسير النسبة العالية للاكتظاظ السكاني إلى عدة عوامل من أهمها القوانين والإجراءات الإسرائيلية في المدينة، مثل قانون المواطنة الإسرائيلي الذي يعتبر أن مواطني القدس الشرقية الفلسطينيين يعدون مقيمين دائمين ، ويجيز هذا القانون سحب مواطنة أي مقدسي في حال إقامته خارج حدود بلدية القدس الإسرائيلية لأكثر من سبع سنين. وقد تم تنفيذ هذا القانون بشكل كبير منذ العقد الماضي. لذلك فإن عددا كبيرا منهم انتقل إلى داخل حدود البلدية لا سيما داخل حدود الجدار العازل من أجل الحفاظ على هويتهم المقدسية، وحقهم في الإقامة، وذلك بعد أن كانوا يقيمون في ضواحي المدينة، أو خارج حدود البلدية. ونتيجة لعدم وجود مبانٍ جديدة للسكن، وعدم إمكانية التوسع العمراني السكني للسكان الفلسطينيين في القدس بشكل عام، نزح عدد كبير منهم إلى داخل البلدة القديمة، مما أدى إلى ازدياد الكثافة السكانية، والازدحام فيها، خصوصا بعد إقامة جدار الفصل العنصري بعد عام 2003م، وإغلاق منافذ المدينة بحواجز أمنية، وازدياد وتيرة الطوق الأمني على المدينة.

38ترجمة الخطة الهيكلية المحلية المقترحة للقدس (2004)

وإضافة إلى مشاكل الاكتظاظ السكاني التي تعاني منها البلدة القديمة من القدس، فإن المساكن في البلدة تعاني من عدم توفر المرافق الداخلية المناسبة، والمرافق العامة، من ساحات خارجية، وملاعب، وغيرها. وحسب الإحصاءات المتوفرة فإن 70.5% من المساكن تقع المراحيض داخلها، بينما في 29.5% منها تقع خارج المسكن أو الحوش السكني. وقد بلغت نسبة هذه المرافق المشتركة بين أكثر من عائلة حوالي 8%. أما المطابخ فهي تتسم غالبا بالمساحة الصغيرة، حيث إن نسبة 2.6% منها مشترك بين أكثر من عائلة، ونسبة 21% منها تقع خارج المسكن[39].

و بالملخص تعود أسباب الاكتظاظ السكاني داخل البلدة القديمة للعوامل التالية:

1. منع البناء والتوسع العمراني في القدس الشرقية للسكان الفلسطينيين.
2. ثبات عدد المساكن داخل البلدة.
3. الزيادة السكانية العالية، وعدم توفر بدائل للسكن ضمن نطاق حدود بلدية القدس.
4. لجوء السكان الأقل دخلا إلى السكن داخل البلدة من أجل المحافظة على حق الإقامة في القدس، خصوصا بعد بناء الجدار الفاصل، وذلك من مناطق خارج الجدار لانخفاض قيمة الإيجارات هناك مقارنة مع خارج البلدة.

3.2.4.2 ملكيات المباني والعقارات داخل البلدة القديمة من القدس:

تعتبر الملكيات في البلدة عملية معقدة، وذلك لتشابك الملكيات، وتفتتها، وبسبب التقادم والحقوق غير القانونية المكتسبة مع مرور الزمن. وقد زاد الأمر تعقيدا بسبب غياب كثير من أصحاب العقارات عن القدس منذ عام 1967، وعدم جدوى عوائد العقارات نتيجة قانون حماية المستأجر، مما جعل بعض الملاك يعتبرون عقاراتهم غير مهمة فلا يتابعونها ، وكذلك رفض البعض التعامل مع المحاكم الإسرائيلية، وانعدام تسجيل حقوق الملكية للمباني القائمة داخل البلدة. وقد بلغ مجموع الوحدات داخل البلدة القديمة 3726 وحدة (الوحدة قد تعني دكانا صغيرا أو ديرا كبيرا أو عمارة أو وحدة سكنية في عمارة وبالتالي غير مقرونة بالمساحات، والأرقام والنسب المعطاة لاحقا لا تشمل ما يسمى الآن "حارة اليهود") وحتى الآن لا يوجد تسجيل دقيق لحقوق الملكيات داخل البلدة.

وهناك عدد من الدراسات لتوثيق الملكيات لأجزاء من البلدة يقوم بها قسم الخرائط في جمعية الدراسات العربية بالتعاون مع عدد من المؤسسات المحلية. إلا أنها غير منتهية وتحتاج إلى زمن وجهد

39خمايسة(2006)

لإنجازها، حيث تتجاوز نسبة الملكيات التي تم توثيقها حسب المعلومات المتوفرة 50% من العقارات في البلدة. ويتم إجراء الدراسة الحالية بناء على التقسيم الأردني لأحواض البلدة عام 1966. وبشكل عام تنقسم الملكيات في البلدة القديمة إلى أربعة أنواع رئيسة[40]:

1-الأوقاف الإسلامية العامة والذرية[41]: بلغ مجموع الوحدات العقارية التابعة للأوقاف الإسلامية العامة 717 وحدة عقارية (منها 350 دكانا)[42]. وتشكل هذه العقارات ما نسبته 19,2% من مجموع العقارات في البلدة القديمة. والتقديرات تشير إلى أن الأوقاف الذرية العائلية الإسلامية داخل البلدة تتراوح بين 15%-40%، وأن مجموعها بلغ 1212 وحدة عقارية (منها 540 دكانا) أي ما نسبته حوالي 32,5%[43]. وتدير دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن الأوقاف العامة، وتشرف على الأوقاف الذرية، إضافة إلى إدارتها الأماكن المقدسة الإسلامية، ومنطقة الحرم القدسي الشريف. وبالتالي فهي أضخم مؤسسة دينية في البلدة، وتدير أوسع مساحة منها. ويشار هنا إلى الاختلاف في تقدير الأملاك الوقفية، وذلك بسبب تعدد تعريف الوقف، وغياب التسجيل في دائرة الطابو.

2-الأوقاف الكنسية المسيحية: وتضم أوقاف جميع الكنائس، وبلغت 955 وحدة عقارية(منها 400 دكان) وتشكل هذه العقارات ما نسبته 25,6% من مجموع العقارات في البلدة القديمة. وقد جاءت موزعة بالأساس بين دير الروم الأرثوذكس (وتقدر بحوالي 12.4% من مجموع الممتلكات)[44]، ودير اللاتين الكاثوليك، ومن ثم دير الأرمن الأرثوذكس الذي يسيطر تقريبا على كامل حارة الأرمن، إضافة إلى امتلاكه أملاكا خارج حارة الأرمن. أما نصيب بقية الكنائس فيعتبر ضئيلا (اللوثرية، الأقباط، الأرمن الكاثوليك، السريان، الكنيسة الإنجيلية). وقد نمت الأوقاف الكنسية بشكل كبير في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وذلك بنمو حركة الامتيازات الأوروبية التي أدت إلى التنافس على امتلاك العقارات داخل أسوار المدينة. كما نشطت الكنائس المحلية في توسيع ممتلكاتها وتنميتها.

3-الملكيات الخاصة: بلغت 557 وحدة عقارية موزعة بين جميع الطوائف. وتشكل هذه العقارات ما نسبته 14,9% من مجموع العقارات في البلدة القديمة، بالرغم من أن أغلبيتها تعود إلى عائلات مسلمة. إن هذا العدد مبالغ فيه، وذلك لأن المستعملين للعقارات لا يعرفون دائما بالضبط شكل ملكية العقار الذي يستعملونه.

---

40 مؤسسة التعاون (2002)

41 تفكجي، خليل (مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، تشرين أول-2009)

42 اعتمدت هذه الإحصاءات على مقابلات مع مستعملي المباني لغرض إعداد خطة إحياء البلدة القديمة للقدس التي نفذها برنامج الاعمار في مؤسسة التعاون واصدرها عام 2002 باللغة العربية و عام 2004 باللغة الانجليزية.

43 لا يشمل الأوقاف الذرية التي تمت مصادرتها في حارة اليهود.

44 مؤسسة التعاون (2002)

5-الملكيات التابعة ليهود: بلغ مجموع العقارات اليهودية عام 1948م داخل البلدة القديمة(والتي كانت مسجلة في دائرة حارس أملاك العدو الأردنية) 192عقارا (منها 76 دكانا ومقهى). أما بعد عام 1967م فقد تمت مصادرة حوالي 116دونما من البلدة، وتهجير سكانها الفلسطينيين، وهدم حوالي 20% من المباني هناك، وتم بناء 600 وحدة عقارية، وساحة كبيرة لصالح اليهود وهو ما يعرف الآن بالحي اليهودي. وقد شرعت شركة تطوير الحي اليهودي بتسجيل هذه العقارات في سجل الطابو الإسرائيلي في عام 2008. وجرى تسجيل كل عقار أو ملك ضمن كتلة أو قطعة أو أقل من قطعه دون النظر إلى عدد الأبنية الواقعة ضمن وحدات التسجيل الجديدة. مع تحديد أربعة معايير خاصة بتسجيل الأملاك داخل الحي اليهودي هي: الكتلة، والقطعة، والبناء، ورقم الشقة. وحتى تتم عملية التسجيل تم مسح الحي(اليهودي) لتحديد مساحته وحدوده وجرى تحديد مواقع الأبنية على الخرائط ومنحها أرقاما جديدة[45]. ويظهر توزيع الملكيات حسب (الجدول 5.2).

الجدول 5.2: جدول يوضح توزيع الملكيات داخل البلدة القديمة من القدس[46]

المصدر : Khamaisi & others (2009)

المالك	مساحته بالدونم	النسبة من المساحة الكلية
الأوقاف الإسلامية العامة والذرية	0.2197 كم2	%25
الأوقاف الكنسية المسيحية	0.2724 كم2	%31
الملكيات الخاصة	0.2021 كم2	%23
أملاك الدولة (الاسرائيلية)	0.1845 كم2	%21
المجموع	**0.8787 كم2**	**%100**

نلاحظ مما سبق الاختلاف في تقدير الأملاك، وذلك لغياب التسجيل الدقيق لها، حيث لا تتجاوز الممتلكات العقارية المسجلة لدى دائرة الطابو في البلدة 10% من الممتلكات، وجزء كبير منها تابع للأوقاف الذرية أو العامة[47].

45 أبوخضير (5،2008 ايار)
46 Khamaisi & others (2009)
47مؤسسة التعاون (2002)

3.4.2 الوضع الفيزيائي والإنشائي للنسيج العمراني داخل البلدة:

يعاني النسيج العمراني داخل البلدة من مشاكل عدة نتيجة الإهمال، وقلة الصيانة، والازدحام، والإضافات العشوائية. وبحسب المسح الذي قام به برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس التابع لمؤسسة التعاون (وسيتم استعراض أعمال هذه المؤسسة وغيرها من المؤسسات العاملة في البلدة لاحقا في الفصل الخامس من هذا البحث) ضمن خطة إحياء البلدة القديمة في القدس؛ فقد تبين وجود 1836 مبنى حالته الفيزيائية ما بين متوسطة وسيئة جدا، وأن 20% من مساكن البلدة غير صالحة للسكن، وتحتاج إلى ترميم،[48] مما يشير إلى تردي الوضع الفيزيائي للمباني في البلدة القديمة.

وقد أدى ازدياد الكثافة السكانية، وعودة عائلات كثيرة للسكن داخل البلدة في مساكن صغيرة لا تفي باحتياجات العائلات إلى توسيع السكان لمساكنهم أفقيا ورأسيا بشكل عشوائي. ويمكن أن تلخص نتائج ازدياد الكثافة السكانية بالآتي[49]:

-**استحداث الإضافات العشوائية:** إضافات عشوائية أفقية في الساحات المفتوحة التابعة للأحواش، أو رأسية على شكل طوابق إضافية، أو حمامات ومطابخ في أي مساحة يمكن البناء عليها. كما تم استخدام مواد تغطية حديثة مثل سقوف الإسبست أو الألواح المعدنية كما هو موضح في (الشكل 11.2). وقد تمت معظم هذه الأعمال دون إشراف أو توجيه فني.

شكل 11.2: شكل لإضافات خرسانية في إحدى ساحات البلدة القديمة عام 2007

المصدر: مؤسسة التعاون

48 وقد قامت أكبر مؤسستين تعملان في ترميم المباني التاريخية بالبلدة خلال ال15 عام الماضية بترميم حوالي 670عقارا (مؤسسة التعاون قامت بترميم حوالي 380 عقارا (منها 320وحدة سكنية) حتى أواسط عام 2009، وجمعية القدس للرفاه والتطوير حوالي 290 عقارا سكنيا.

49 مؤسسة التعاون (2002)

-استخدام مواد بناء غير ملائمة للمباني التاريخية: وذلك باستخدام مواد حديثة في البناء مثل القصارة الإسمنتية كما هو في(الشكل 12.2) والجدران الخرسانية، أو استبدال الأبواب والشبابيك القديمة، واستخدام شبابيك وأبواب من الألمنيوم .

شكل 12.2: استخدام القصارة الاسمنتية في المباني القديمة عام 2007
المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

-تغيير المكونات المعمارية للمباني التاريخية والنسيج العمراني للبلدة: من إلغاء الساحات المكشوفة التي تميز الأحواش السكنية المقدسية في البلدة كما في(الشكل 13.2، الشكل 14.2) وإلغاء بعض القباب والأقواس، وهدمها، واستبدالها بأسقف خرسانية، وذلك للتمكن من استخدام أسطح هذه الغرف في التوسع العمودي، والاستفادة من الفراغ. وإزالة بعض ركب العقود لتوسيع الغرفة، ووضع الأثاث بداخلها. وإزالة البلاط الحجري القديم واستبداله ببلاط حديث. فضلا عن عدم تناسب الإضافات مع النسيح العمراني التاريخي للبلدة.

شكل 13.2: شكل لتغييرات في مكونات البناء القديم وذلك بازالة جزء من قوس السقف لاستيعاب خزانة الملابس
المصدر: مؤسسة التعاون – عام 2008

شكل 14.2: شكل لتغييرات في مكونات البناء القديم وذلك بازالة جزء من قوس السقف لاستيعاب خزانة الملابس
المصدر: مؤسسة التعاون – عام 2008

– **التدهور البيئي والإنشائي للمباني التاريخية:** يؤدي استحداث الإضافات إلى سوء التهوية، وبالتالي ازدياد الرطوبة، والخطر الإنشائي لها. مع وجود بنية تحتية قديمة ترجع إلى سبعينيات القرن الماضي، والتي لا تلائم حجم السكان المتزايد واحتياجاتهم الحالية كما في(الشكل 15.2).

شكل 15.2: منظر عام لما يسمى بركة البطرك وهي مهملة لدرجة كبيرة أثرت سلباعلى البيئة وعلى المباني التاريخية حولها.

المصدر: الباحث عام 2007م

4.4.2 الوضع السياسي والقانوني:

يلعب الصراع السياسي في المدينة دورا كبيرا في تحديد الوضع العام لها. ويتمثل ذلك في وجود صراع للسيطرة الكاملة على جميع أنحاء القدس، خصوصا البلدة القديمة وما حولها. وبالتالي فإن الوضع الاجتماعي الحالي للبلدة القديمة المتمثل بالنقاط السابقة هو نتيجة تداخل عدة عوامل اجتماعية، واقتصادية، وسياسية.

قانونية السلطة الإسرائيلية: اعتبرت الأمم المتحدة القدس (ومن ضمنها بلدتها القديمة) بعد احتلال المدينة المقدسة عام 1967م مدينة محتلة حسب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242. وقد قام البرلمان

الإسرائيلي في نفس العام بمناقشة وإقرار ثلاثة قوانين معدلة: تعديل قانون البلديات، وقانون السلطة والقضاء، وقانون المحافظة على الأماكن المقدسة، وذلك كي يكتسب قرار الضم السياسي غطاءه القانوني[50]. وبعد صدور القانون الإسرائيلي "توحيد القدس" بشقيها الشرقي والغربي عام 1980 (أي أن القدس الشرقية أصبحت جزءا من إسرائيل حسب القانون الإسرائيلي[51])، تم إصدار عدة قرارات دولية تؤكد عدم شرعية هذا القانون، وأية إجراءات تتبع ذلك حيث اتخذت عدة قرارات تدين جميع الإجراءات والأعمال التشريعية والإدارية التي اتخذتها إسرائيل، مثل قرار مجلس الأمن الدولي رقم 478. لهذا لا يجيز القانون الدولي ضم منطقة محتلة إلى بلد المحتل بناء على رغبة الأخير فقط، ويمنع من فرض قوانينها وإدارتها وقضائها عليها[52]. وقامت السلطات الإسرائيلية بإنشاء الحواجز العسكرية[53]، وبناء جدار الفصل العنصري، الذي عزل المدينة ومناطق كثيرة عن بقية الضفة الغربية. مما دعا محكمة العدل الدولية في لاهاي(وهي أعلى سلطة قضائية تابعة للأمم المتحدة) إلى عدم الاعتراف بشرعية الجدار، والمطالبة بإزالته، وتعويض المتضررين.

وتشكل لوائح لاهاي لعام 1907م، واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م وملحقاتها، واتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح لعام 1954م (البروتوكول الأول والثاني لعام 1999م، واتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي لعام 1972م)، المصادر الأساسية لحماية التراث الثقافي تحت الاحتلال، وهذا لا يعني مطلقا أنها تمنح السيادة على الأراضي المحتلة. (وسنفصل في استعراض اتفاقيات حماية المباني التاريخية لاحقا في الفصل الثالث من هذا البحث، وعن أطر حماية المباني التاريخية في القدس، ومنها الأطر القانونية الإسرائيلية في الفصل الرابع).

سلطة دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس: تتولى دائرة الأوقاف إدارة وحماية جميع ممتلكات الوقف الإسلامي داخل أسوار البلدة، ومن ضمنها مجمع الحرم الشريف. وقد احتفظت بالسلطة الإدارية على الأماكن المقدسة حتى بعد فك الارتباط عن الضفة عام 1988م[54]. وفي إطار معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية عام 1994م، استمر دور الأردن الخاص بإدارة أملاك الأوقاف الإسلامية؛ حيث تم الاتفاق على منح كل طرف حرية الدخول إلى الأماكن ذات الأهمية الدينية والتاريخية، وشدد على احترام إسرائيل للدور الخاص للأردن في الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس وعند انعقاد مفاوضات الحل النهائي[55].

---

50 حلبي (1997)
51 المصدر السابق
52 المصدر السابق
53 وصل عددها عام 2009 إلى 660 حاجزا منها 637 حاجزا مغلقا. لمزيد من المعلومات يمكن زيارة الموقع الالكتروني لمعهد الابحاث التطبيقية – أريج http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=2173 1-11-2009
54 حلبي (1997)
55 المصدر السابق

ويتلخص الوضع السياسي والقانوني في البلدة بالآتي:

1. عدم شرعية الاحتلال الإسرائيلي، وغياب مرجعية قانونية للمؤسسات الفلسطينية العاملة في البلدة، وذلك لعدم وجود سلطة شرعية محلية قادرة على التشريع والتنفيذ والإشراف على أعمال الترميم والحفاظ المعماري.
2. تتولى دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، التابعة للحكومة الأردنية، الإشراف على إدارة ممتلكات الوقف الإسلامي والأماكن المقدسة وادارتها.
3. استمرار الطوق الأمني على المدينة؛ حيث تعمل السلطات الإسرائيلية بشكل مستمر على عزل مدينة القدس والبلدة القديمة عن بقية المدن الفلسطينية، وتعمل على تشديد الإجراءات التي تحول دون التنقل من وإلى المدينة. ويتمثل ذلك في العدد الكبير من الحواجز الإسرائيلية المنتشرة في مدينة القدس وضواحيها، والجدار العنصري الذي تم بناؤه في الضفة الغربية، ومنها القدس، مما خلق عددا كبيرا من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للسكان الفلسطينيين.
4. الصراع الديموغرافي في البلدة القديمة يتجسد بشكل أساسي في محاولات سلطة الاحتلال الحد من النمو السكاني الفلسطيني في البلدة (داخل الأسوار وخارجها) بعدة أساليب، أهمها قرار اللجنة الوزارية لشؤون القدس الإسرائيلية في عام 1973م، والذي يهدف إلى الحد من نسبة التواجد الفلسطيني في القدس بنسبة لا تتجاوز 22%[56] وتستمر محاولة تطبيقه إلى الآن. بالإضافة إلى ذلك فإن السلطات الإسرائيلية تهدف دائما إلى زيادة الكثافة السكانية اليهودية، والعمل على تهويد المناطق العربية.
5. أدت قوانين المواطنة الإسرائيلية إلى حرمان عدد من الفلسطينيين من حق الإقامة في القدس. وهذه القوانين تحرمهم من الاحتفاظ بالهوية (وبالتالي حرية الدخول للمدينة) في حال السكن خارج حدود بلدية القدس الإسرائيلية.

56 مؤسسة التعاون (2002)

5.4.2 الوضع الاقتصادي:

يعاني الوضع الاقتصادي في مدينة القدس، خصوصا البلدة القديمة، من التدهور والتردي نتيجة للإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس، والتي تهدف إلى عزلها عن بقية المناطق الفلسطينية مما أدى إلى ازدياد نسبة البطالة، وتقلص الاستثمار بشكل متزايد خلال السنوات الماضية.

تتلخص هذه الأوضاع في النقاط التالية[57]:

1. فرض الضرائب الباهظة على المواطنين التجار منهم وساكني البلدة القديمة والقدس، حيث تقوم السلطات الإسرائيلية بفرض عدة أنواع من الضرائب على السكان العرب في القدس وبلدتها القديمة. فمن هذه الضرائب: ضريبة الأرنونا، وضريبة الدخل، وضريبة القيمة المضافة ورسوم التأمين الصحي والوطني وضريبة التلفزيون. وقد شكلت هذه الضرائب مجتمعة عبئا على المواطن المقدسي وحياته ومستوى معيشته، خصوصا في البلدة القديمة من القدس. فحسب إحصاءات 2000م، فقد تم إغلاق حوالي 231 محلا تجاريا في البلدة القديمة نتيجة لهذه الممارسات الإسرائيلية العنصرية[58].
2. الركود التجاري في البلدة القديمة؛ فإغلاق المدينة المستمر (من خلال فرض طوق أمني مستمر على المدينة) أدى الى عرقلة، ومنع دخول وخروج السلع والبضائع من وإلى القدس وبلدتها القديمة، مما ألحق خسارة كبيرة بكثير من المحال التجارية. بالإضافة إلى ذلك فإن الطوق ساهم في انخفاض القدرة الشرائية للسكان المجاورين للبلدة، مما أدى إلى زيادة البطالة، وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للبلدة، وهجرة الكثير من المحلات والحرف إلى خارج أسوار البلدة، وأحيانا إلى خارج منطقة القدس ككل.
3. ضعف الاستثمارات الفلسطينية والمشاريع في المجال التجاري، وغياب أي تنظيم خاص بهذا القطاع من قبل الفلسطينيين، وذلك لمواجهة الوضع الاقتصادي. وأدت الأسباب السابقة إلى ازدياد معدل البطالة في البلدة، والحد من فرص العمل، لا سيما لدى النساء والشباب.

57 مؤسسة التعاون(2002):
58 المصدر السابق

5.2 أهم محددات ترميم المباني التاريخية في البلدة القديمة من القدس[59]:

سيتم ذكر مختصر لأهم محددات ومعيقات ترميم المباني التاريخية في البلدة لتميزها عن بقية المناطق في فلسطين، وخصوصا لكونها مدينة حية مكتظة بسكانها وفي ظل وضع سياسي فريد، وهي:

1- تدهور الوضع الفيزيائي للمباني في البلدة: وذلك بعمل إضافات عشوائية وتوسع أفقي وعمودي في المباني والمساكن دون إشراف أو توجيه فني والخطر الإنشائي الناتج عنها، هذا بالإضافة إلى عدم تناسبها مع النسيج المعماري التاريخي. سوء استخدام النسيج العمراني التاريخي سواء بمحاوله إزالته واستبداله بآخر حديث أو بتشويه معالمه أو بعدم الوعي بأهميته وإدخال وظائف واستخدامات غير مناسبة له.

2- التدهور البيئي: وذلك بوجود رطوبة كبيرة في داخل المباني القديمة التاريخية نتيجة الممارسات الخاطئة في التعامل مع هذه المباني من قلة تهوية، وكذلك استخدام مواد غير مناسبة لطبيعة المواد الأصلية للمباني. وغياب خدمات عامة مدروسة وكافية وخاصة لتلك الإضافات العشوائية وهذا يشمل: البنية التحتية، صرف مياه الأمطار، التمديدات الكهربائية، النفايات.

3- الوضع القانوني للمدينة: فعلى الرغم من عدم قانونية الاحتلال الإسرائيلي للقدس فان مسؤولية سلطة الاحتلال هو الحفاظ على تراثها الثقافي والمعماري بحسب المبادئ والمعايير العالمية. ولأن بلدتها القديمة مسجلة في لائحة التراث العالمي ولائحة التراث العالمي المهدد بالخطر، فيجب أن تنطبق على المدينة المبادىء العالمية للحفاظ والترميم.

4- الملكيات وعدم وضوح الوضع القانوني لكثير من المباني التاريخية داخل البلدة.

5- التدخلات من السكان قبل وأثناء وبعد تنفيذ مشاريع الترميم: مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية لهم على سير العمل للمشروع وإلحاحهم المتواصل على إجراء التغييرات التي ذكرت سابقا في هذا الفصل. خصوصا في ظل غياب سلطة شرعية يمكن اللجوء إليها عند حدوث أية خلافات.

6- تدخل السلطات الإسرائيلية: تواجه عمليات الترميم عدة معيقات من قبل السلطات الإسرائيلية مثل سلطة الآثار الإسرائيلية وذلك بفرض قوانين وإجراءات قد تعيق البدء في أعمال الترميم. ويتمثل ذلك من خلال الإصرار في بعض الأحيان على طلب إذن منها لإجراء أعمال "الترميم" أو الإصرار على إجراء حفريات على حساب المالك. بالإضافة إلى ذلك، تفرض بلدية القدس الإسرائيلية الحصول على رخصة خاصة للترميم وتعمل السلطات الإسرائيلية على مضايقة المقاولين والمؤسسات المنفذة لمشاريع الترميم حيث تمنع دخول العمال الفلسطينيين من بقية مدن الضفة الغربية إلى داخل القدس بدون الحصول على التصريح اللازم.

7- الميزانيات المتوفرة ومحدوديتها، وذلك بالنسبة إلى الميزانيات الإدارية الخاصة بأعمال التوثيق والتحليل والتشخيص وجميع الدراسات اللازمة لإتمام منهجية العمل بالشكل النموذجي. وأيضا

59 (الحسيني وأبو الهوى، 2009))

بالنسبة الى الميزانيات الخاصة بأعمال الترميم التفصيلية التي تحتاج إلى فنيين واختصاصيين مهرة. ويتم صرف الميزانيات تبعا لما يطلبه الممول.

8- صعوبة النقل داخل البلدة ومنع إدخال مواد البناء اللازمة للترميم في بعض الأحيان وخاصة في منطقة الحرم الشريف ومحيطها، (الملحق 3.5).

6.2 الاستنتاج:

إن التغييرات التاريخية المتلاحقة التي شهدتها البلدة القديمة من القدس وموقعها الاستراتيجي بالنسبة إلى فلسطين والعالم أجمع، جعلت البلدة تحتل أهمية تاريخية ودينية ومعمارية كبيرة لجميع العرب والمسلمين في العالم، بالإضافة إلى كونها محط أنظار كثير من علماء الآثار والتاريخ والمفكرين. ولقد تمثلت هذه الأهمية التاريخية والدينية في الأنسجة والأنماط العمرانية المتنوعة المنتشرة في جميع أحياء البلدة القديمة، والتي تقتضي الحاجة ترميمها والحفاظ عليها.

ولكن، ونتيجة للظروف السياسية المستمرة الناتجة عن الاحتلال الإسرائيلي، فإن الظروف الحياتية والعمرانية للبلدة تأثرت سلبيا و بشكل كبير؛ فمن خلال هذا الفصل فقد تم عرض شرحا مختصرا لأهم المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية والسياسية التي تعاني منها البلدة في وقتنا الحالي، وتأثير ذلك كله على وضع المباني، وخلق واقع عمراني جديد للبلدة. وقد وجد أن هذا التغير العمراني واضح من خلال عمليات التدخل والترميم العفوية التي يقوم بها سكان البلدة من أجل توفير الظروف السكنية الملائمة، دون الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الحفاظ على الطابع التاريخي للمباني.

تعاني البلدة القديمة من مدينة القدس، بشكل عام، ونتيجة الأوضاع السياسية الراهنة، من مشاكل اقتصادية، واجتماعية وسكانية وفيزيائية وبيئية. مما أدى إلى:

- تدهور الظروف المعيشية للسكان بالرغم من محاولاتهم التكيف مع هذه الأوضاع. وقد تم في الفصل الثاني تقديم وصف لمشاكل البلدة. وقد تم أيضا توضيح أسباب الوضع السكاني المتفجر في البلدة، الذي هو نتيجة عدة أسباب منها عدم توفر مساحات كافية للبناء، وعدم توفر عدد كبير من الشقق أو المنازل الصالحة للسكن، مما أجبر السكان على البناء العشوائي.
- خطر ضياع واندثار التراث المعماري للبلدة القديمة من مبان، وآثار، والذي يعاني من تدهور فيزيائي وإنشائي نتيجة التدخلات العشوائية غير المدروسة، والتي قد تؤدي في آخر المطاف إلى زواله.

3 الفصل الثالث : إطار حماية التراث المعماري عالميا

يعكس الإطار القانوني للقدس التعقيد في الوضع السياسي وتاريخ المدينة، وذلك لأن القدس الشرقية، ومن ضمنها بلدتها القديمة، مدينة محتلة حسب القانون الدولي، وتخضع أيضا للقوانين العالمية. ونتيجة للوضع السياسي الخاص للمدينة كونها محتلة ومسجلة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي وقائمة المواقع المهددة بالخطر، فإنه سيتم التطرق في هذا الفصل الى الأطر القانونية لحماية التراث الثقافي عالميا، عبر المواثيق والمعاهدات العالمية التي صدرت خلال الفترة السابقة مثل توصيات اليونسكو،[60] ومواثيق الإيكوموس،[61] مع التطرق إلى مراحل تطورها.

"أكد كريم أندريه هنديلي مستشار منظمة اليونسكو للتراث العالمي والثقافة أن مدينة القدس القديمة وآثارها تعتبر حالة خاصة، وتنطبق عليها كل الآليات التي تعنى بالمواقع التراثية العالمية، وتجب المحافظة عليها. وأضحى الخبير المكلف من قبل مركز التراث العالمي بالإشراف .....، إن خصوصية القدس في التراث العالمي تأتي من كونها لا تتبع لأي دولة".[62]

1.3 نشوء مبادئ وفلسفات الترميم عالميا:

لم تكن المحافظة على المباني التاريخية أو القديمة مصدر اهتمام العامة قديما، وإن وجد هذا الاهتمام، فقد كان منصبا من مبدأ الاستمرارية في استخدام المبنى وإصلاحه حسب الحاجة. وبعد الثورة الصناعية في أوروبا، وتطور العلوم خاصة في الدول الغربية، بدأ علم المحافظة والترميم ينشأ كعلم حديث في القرن التاسع عشر، أي أنه بشكل أساسي علم غربي أوروبي حديث، نشأ وتبلور بشكل خاص في أوروبا، ومن ثم انتقل تدريجيا إلى بقية أنحاء العالم، خاصة بعد العولمة. وقد تطورت نظريات المحافظة والترميم تطورا كبيرا خلال القرن الماضي، إلى أن أصبحت موحدة ومتعارفا عليها في زمن العولمة، وظهرت مواثيق واتفاقيات تطرح الأطر العامة لتطبيق هذه النظريات في أعمال الحفاظ على التراث الثقافي، وندرج تطور هذه النظريات في أربع مراحل رئيسة:

60 اليونسكو هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم وهي وكالة متخصصة من وكالات الامم المتحدة. تأسست عام 1945 و هدفها هو بناء حصون السلام في عقول البشر عن طريق التربية والعلم والثقافة والاتصال. اضافة الى نشاطات اخرى مثل المساهمة في ترميم مواقع تراث عالمي. و لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة الموقع الالكتروني www.UNESCO.org

61 الإيكوموس هي منظمة غير حكومية تعنى بالحفاظ على المواقع والمعالم التاريخية في العالم. وهي المنظمة غير الحكومية الوحيدة من نوعها عالميا هدفها تشجيع تطبيق النظرية والمنهجية العلمية لتقنيات الحفاظ على التراث الأثري والمعماري على أساس المبادئ الواردة في ميثاق البندقية الدولي لعام 1964. لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة الموقع الالكتروني www.icomos.org

62 http://www.malaf.info/?page=show_details&Id=7050&CatId=89&table=pa_documents 30-4-2009 عن الموقع الإلكتروني للمركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات.

1.1.3 الاتجاه التقليدي في أعمال الترميم والإصلاح:

الاتجاه التقليدي كما يعرفه (يوكا يوكيلتا)[63] هو نوع من أنواع صيانة المباني والمحافظة عليها. وهو قائم على أساس مبدأ الاستخدام؛ حيث يتم الحفاظ على المبنى وإصلاحه حسب حاجة المستخدم ما دام يستخدمه. ويمكن أيضا تسمية الشعور العاطفي، كالديني مثلا، مبدأ للحفاظ وصيانة المباني التاريخية، فقد تم الحفاظ على المسجد الأقصى خلال قرون عديدة مضت، وتنفيذ ترميمات وإضافات عديدة عليه.

2.1.3 القرن الثامن عشر ونشوء مبدأ الحفاظ المعماري والترميم (الاتجاه الرومانسي):

بعد الثورة الفرنسية، والثورة الصناعية في أوروبا، تطور الشعور الوطني والرومانسي فيها. وبدأ الاهتمام بحماية التراث المعماري نتيجة هدم كثير من المباني التاريخية لغايات التوسع العمراني، وإنشاء المدن الكبيرة، وظهور تقنيات جديدة مثل الإسمنت والحديد[64]، وظهور الآلة وما تبعها من تلوث بيئي، وتأثيرات كبيرة على المباني التاريخية القائمة. وكانت الرغبة في حماية التراث المعماري لتكون دليلا قاطعا على تاريخ الأمة، الأمر الذي كان حافزا لنشوء نظريات مختلفة لحماية المباني التاريخية في أوروبا. وبدأ الاتجاه الرومانسي بالظهور في إيطاليا، أو كما يعرف بالرينيسنس؛ حيث كان يدعو إلى الحفاظ على الحضارة الرومانية والمباني القديمة كنصب للدين المسيحي، ولكن دون الاهتمام بمباني القرون الوسطى[65].

3.1.3 تطور المحافظة والترميم كعلم حديث في القرنين التاسع عشر والعشرين:

تطورت النظريات في أكبر إمبراطوريتين في ذلك الوقت، فرنسا وإنجلترا؛ ففي فرنسا تم هدم كثير من المباني التابعة للملكية والإقطاعية بعد الثورة الفرنسية، وظهرت حركات وطنية مناهضة لعمليات الهدم، ودعت إلى الحفاظ على المعالم التاريخية كدليل على تاريخ الأمة السابق. وانتشر هذا الشعور لاحقا في بقية أنحاء أوروبا . وانقسمت هذه النظريات إلى مدرستين كما يلي:

63 مستشار خاص للمدير العالم للإكروم، عمل في مجال الحفاظ المعماري لأكثر من 25 عام ، وهو مستشار سابق في لجنة التراث العالمي في الإيكوموس، ألف واحدا من أشهر الكتب في تاريخ الحفاظ المعماري.
Jokilehto (2002)
65 المصدر السابق

أ. **المدرسة الفرنسية:**

ظهر في فرنسا ما يعرف بالترميم النمطي، وكان يتم التدخل في المبنى وترميمه على أساس المحافظة على عصر واحد من المبنى مع إهمال المراحل والعصور الأخرى وإزالتها، وكان رائد هذه الحركة الفرنسي (فيوليت لو دوك)[66]. اعتبر فيوليت أن الترميم هو إكمال المبنى حسب تصميمه وبنائه الأولي، واعتبارات المهندس المعماري الأول للمبنى، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى إعادة بناء كلي، أو إضافة أقسام جديدة حسب فهم المهندس المرمم للمبنى الأصلي كما كان، مع التأكيد على وجود معرفة للمعماري المرمم بطرق البناء للمدارس المعمارية القديمة المختلفة[67]. لهذا دعا فيوليت إلى الحفاظ على الطابع عن طريق البحث التاريخي، ودراسة مبانٍ من نفس الطراز[68].وكان يعبر عن آرائه في الترميم بقوله "أن ترمم مبنى هو أن تعيد تأسيسه في الوضعية الكاملة، والتي من الجائز أنها لم تكن موجودة أبداً في أي فترة تاريخية سابقة"، أي أنه يتبنى فكرة إعادة البناء إلى وضعيته الأصلية عن طريق إزالة جميع التدخلات التاريخية اللاحقة للأثر عبر الزمن (مهما كانت أهميتها الفنية أو المعمارية أو التاريخية) والطبقات المتراكبة عليه، للوصول إلى النقاء الطرزي أو وحدة الطراز. واعتبر تفكيره منتميا إلى الحركة الوطنية التي تبحث عن جذور الدولة الفرنسية والشعب الفرنسي. وتطور تفكيره لاحقا باعتبار الترميم إعادة إكمال المبنى كما بني في تاريخ إنشائه، واستبدال المواد الأصلية بمواد حديثة كحجر جديد مع الإبقاء على بعض المواد الأصلية.

ب. **المدرسة البريطانية:**

أما في بريطانيا فقد كان الاتجاه مختلفا، فالارتباط ظل وثيقا بين نظام الحكم والكنيسة، مما أدى إلى تأثير ذلك على ترميم الكنائس، فقد كان البريطاني جون رسكين[69] يشبه المبنى بالإنسان الذي مرت عليه عصور مختلفة وسيموت بانهدام المبنى، وبالتالي يجب الحفاظ على هذه العصور. وقد قاوم بشدة أعمال الترميم التي تنادي بوحدة الطراز المعماري من عصر واحد من المبنى مع إهمال المراحل الأخرى وعدم احترامها. وأكد رسكين على عدم إعادة بناء أي عمل، وأن أية إضافات يجب أن تكون حديثة، وقد كان لهذه الحركة تأثير كبير على أعمال الترميم في إيطاليا وفرنسا لاحقا[70].

ومع تطور مدارس الترميم، بدأ الاتجاه لتأييد المدرسة البريطانية. ففي إيطاليا كان النقاش على الترميم عبارة عن تسوية بين الحركة البريطانية والفرنسية النمطية، وتمثل ذلك في إعلان الوثيقة الإيطالية

66 عالم فرنسي يعتبر أحد أهم الخبراء والباحثين في مجال حماية المباني التاريخية، وقد قام بعمل توثيق لآلاف من المباني التاريخية و التفاصيل الدقيقة وغيرها قبل هدمها في فرنسا.ورمم كثيرا من الكنائس في عدة أماكن بفرنسا إضافة إلى بلجيكا وهولندا وسويسرا.

67 Jokilehto (2002)

68 مصدر سابق

69 فيلسوف بريطاني ومؤرخ تاريخي.

70 Jokilehto (2002)

للترميم عام 1883م والتي سنذكرها لاحقا في هذا الفصل. أما في القرن العشرين فقد تم توسيع هذه النظرية، خصوصا في إيطاليا، من قبل (سيزار براندي)[71] وغيره، وكانت تدعو إلى الحفاظ على كل الفترات التاريخية المهمة للمبنى ، مع إمكانية إعادة البناء تحت شروط خاصة لكن دون تزييف تاريخي[72]. ولاحقا في عام 1938م تم إنشاء معهد وطني للترميم في روما بقيادة (براندي). وقد عرف (براندي) مبادئ الترميم الحديثة آنذاك على أساس علمي وليس فنيا جماليا؛ فالترميم يتطلب معرفة علمية وتاريخية المبنى بناء على دراسات معمارية وتحليل علمي للمبنى[73].

ومع تواصل تطور حركات ونظريات الحفاظ المعماري، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، وما تخللهما من عمليات هدم لكثير من المباني التاريخية، كان المبدأ الأساسي للحفاظ المعماري هو الحفاظ على المبنى كما هو، وفي حالة تعرض المبنى للخراب فيوصى بترميمه، مع احترام كل الفترات التاريخية فيه، واستخدام التكنولوجيا الحديثة آنذاك مثل الخرسانة المسلحة والإسمنت وغيرها. وأصبح ذلك لاحقا أساسا في توجيه عمليات الحفاظ على التراث الثقافي لكن باستخدام مواد تقليدية وقابلة للإرجاع.

كان الاهتمام بالحفاظ على التراث الثقافي محليا فقط، خصوصا في القارة الأوروبية[74]، ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أصبح هذا الاهتمام عالميا، وتحولت نظريات الحفاظ إلى وثائق دولية تدعو إلى حماية التراث الثقافي العالمي. وبالتالي فقد ظهرت مواثيق دولية تحدد المفاهيم والأطر العامة لهذه النظريات لتكون موحدة لها. وتم تنظيم مؤتمر لترميم المباني التاريخية عام1931م، وقد ركز على فكرة التراث المعماري العالمي والحفاظ عليه بأسلوب علمي ومهني.

2.3 المواثيق العالمية للحفاظ على التراث الثقافي :

أظهرت عمليات الهدم خلال الحرب العالمية الثانية الحاجة إلى إيجاد مؤسسات دولية تشجع وتعزز التعاون الثقافي والعلمي والتعليمي على نطاق دولي، إضافة إلى المساعدة في المحافظة وترميم التراث الثقافي عالميا. وتم إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) عام1945م، والتي

71 مؤرخ إيطالي عاش في الفترة ما بين (1906-1988)، يعتبر زعيم الحركة الحديثة للحفاظ على المتاحف، وطور نظريات الترميم والحفاظ على المباني التاريخية. أسس وأدار معهد الترميم المركزي في روما لأكثر من 20عاما وله أكثر من 50مؤلفا عن الحفاظ على التراث الثقافي. ولمزيد من المعلومات عنه الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني
..http://www.dictionaryofarthistorians.org/brandic.htm

72 Jokilehto (2002)

73 مصدر سابق

74 http://www.international.icomos.org/hist_eng.htm 2008-10-13

من خلالها تم إنشاء المعهد العالمي لصون وترميم التراث الثقافي (الإيكروم)[75] عام1959م في روما بدعوة من إيطاليا، وقرار من المؤتمر العام لليونسكو قبل ذلك بثلاث سنين. بالإضافة إلى إنشاء المجلس العالمي للمواقع والمعالم التاريخية (الإيكوموس)[76] عام1965م وذلك نتيجة لمثياق البندقية لعام 1964.

وبما أن القدس ما زالت تحت الاحتلال الإسرائيلي في نظر القانون الدولي، فيمكن اعتبار االمواثيق والتوصيات العالمية الخاصة بحماية التراث الثقافي وخاصة المعماري، كإطار عام لحماية المباني التاريخية في البلدة القديمة من القدس. وأهم هذه المواثيق التي سيتم ذكرها في هذا الفصل هي:

أ – اتفاقيات اليونسكو وتوصياتها لحماية التراث الثقافي والمعماري العالمي:

1– اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح، البروتوكول الأول عام 1954م، والبروتوكول الثاني عام 1999م.

2– اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي لعام 1972م نشرة 2005 (إضافة إلى لائحة التراث العالمي، ولائحة التراث العالمي المهدد بالخطر).

3– توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي (التدابير العلمية والفنية والإدارية والتشريعية والمالية) لعام 1972.

ب– أهم مواثيق الإيكوموس وغيرها لحماية التراث الثقافي والمعماري العالمي:

1– الميثاق الإيطالي للترميم لعام 1883م.

2– ميثاق أثينا لترميم المعالم التاريخية لعام 1931.

3– ميثاق البندقية لعام 1964م.

4– ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن التاريخية والمناطق الحضرية لعام 1987.

5– ميثاق نارا للأصالة لعام 1994م

6– ميثاق بارا للحفاظ على المواقع ذات الأهمية الثقافية لعام 1999م.

7– ميثاق الإيكوموس لمبادئ تحليل الحفاظ والترميم الإنشائي للتراث المعماري لعام 2003م.

75 وهي منظمة حكومية دولية مخصصة لحفظ التراث الثقافي من خلال خمسة مجالات (التدريب، والمعلومات، والبحث، والتعاون وزيادة الوعي ونشر المواد التعليمية). . ولمزيد من المعلومات الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني http://www.iccrom.org/

76 وهي منظمة غير حكومية تعنى بالحفاظ على المواقع والمعالم التاريخية في العالم. ولمزيد من المعلومات الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني http://www.icomos.org/

1.2.3 اتفاقيات اليونسكو وتوصياتها لحماية التراث الثقافي والمعماري العالمي:

وهي اتفاقيات ملزمة من ناحية قانونية لدول العالم، لا سيما الدول الموقعة عليها[77]. والآتي هو عبارة عن جزء من هذه الاتفاقيات التي تخص حماية التراث الثقافي[78].

1.1.2.3 اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح، البروتوكول الأول لعام 1954م، والبروتوكول الثاني لعام 1999م[79]:

تعتبر هذه الاتفاقية أول اتفاقية عالمية لحماية التراث الثقافي في حالة نزاع مسلح[80]. وقعت الاتفاقية عام 1954م نتيجة الهدم الكبير للتراث الثقافي في الحرب العالمية الأولى والثانية، إضافة إلى تصدير الممتلكات الثقافية من الأراضي المحتلة. وتشمل هذه الاتفاقيات الممتلكات المنقولة وغير المنقولة، وتضمن المعالم المعمارية، والفنية والتاريخية والمواقع الأثرية والأعمال الفنية والمخطوطات والكتب وأية أعمال ذات أهمية تاريخية أو أثرية، إضافة إلى الأعمال العلمية بغض النظر عن أصلها أو ملكيتها. وتلتزم الدول المشاركة في الاتفاقية في حالة وجود نزاع بعمل الآتي[81]:

- منع تصدير الممتلكات الثقافية من المناطق المحتلة، وإرجاع هذه الممتلكات إلى الدولة التي أخذت منها، ومنع الاستيلاء على الممتلكات الثقافية كتعويضات حرب[82]. و إرجاعها في حال أخذها مؤقتا للحفاظ عليها في نهاية النزاع[83].
- حماية الممتلكات الثقافية في الأراضي المحتلة؛ حيث يمنع نقل أي ممتلك ثقافي، أو تصديره أو تغيير ملكيته ويمنع أي تنقيب آثار(باستثناء الحالات التي يحتم صونها أو تسجيلها)، ويمنع إجراء أي تغيير في أوجه استخدامها بقصد إخفائها أو تدمير شواهد تاريخية، وثقافية أو علمية. وفي حال اجراء أية عملية تنقيب أو إدخال تغيير، يجب أن يتم ذلك بتعاون وثيق مع السلطات الوطنية المختصة[84].

---

77 (فراوا، رضا ،أبريل 2009،اتصال شخصي)

78 http://portal.UNESCO.org/en/ev.php-URL_ID=13649&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=-471.html 2008-11-30

79 http://portal.UNESCO.org/culture/en/ev.php-URL_ID=35744&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html 2008-12-24

80 مع العلم بأن إسرائيل وقعت الاتفاقية ولم توقع على البروتوكول الثاني لعام 1999.

81 http://portal.UNESCO.org/culture/en/ev.php-URL_ID=35744&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html 2008-12-28

82 البروتوكول الأول لعام 1954م، البند رقم1

83 المصدر السابق، البند رقم2

84 البروتوكول الأول ، البند9

- اتخاذ إجراءات حماية في زمن السلم، مثل وضع قوائم ومخططات طوارئ للحماية من الحريق أو الهدم، وتسجيل عدد محدود من الممتلكات والمراكز التاريخية وأية ممتلكات غير منقولة في سجل خاص لحمايته، ووضع علامات مميزة للحفاظ على المباني المهمة[85].
- إنشاء صندوق لتقديم مساعدات مالية وغير مالية في حالة السلم والحرب لدعم تدابير طارئة[86]، ويجوز لطرف في النزاع وليس طرفا في البروتوكول أن يطلب مساعدة دولية أو من اليونسكو[87].
- احترام الممتلك الموجود داخل نطاق سيطرة الدولة، أو ضمن نطاق الدول الأخرى، والامتناع عن استخدام الممتلك ومحيطه، وعدم استخدام الوسائل التي تعرض الممتلك للتدمير في حالة نزاع مسلح، وأي عمل عدائي يهدد الممتلك[88].

2.1.2.3 اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي لعام 1972م نشرة 2005[89]:

تم إصدار اتفاقية لاهاي عام 1954م نتيجة الدمار الحاصل للتراث الثقافي خلال الحرب العالمية. وبعد الانتهاء من الحروب لوحظ تدهور حالة التراث الثقافي والطبيعي واندثاره، ليس فقط نتيجة الحرب، كما كان سابقا، بل أيضا نتيجة للأحوال الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة. ولأن حماية التراث على المستوى الوطني تحتاج إلى موارد اقتصادية وعلمية وتقنية تكون ناقصة في أحيان كثيرة في البلد الذي يحوي هذا التراث، خاصة أن بعضه يحتوي على قيمة استثنائية عالمية يجب حمايتها ، ولأن ميثاق اليونسكو ينص على وجوب المساعدة في نشر المعرفة، وحماية التراث الثقافي العالمي، فقد أصدرت اليونسكو توصيات لحماية هذا التراث، واهتمت بتحديد أطر عامة للدول المختلفة يتم من خلالها تنظيم وتوجيه عمليات الحفاظ على التراث، حيث تأتي بدلالات عملية تساهم في تحديد المهام والمسؤوليات والتقنيات من خلال تدابير علمية وتقنية ومالية وإدارية وتشريعية مختلفة.

85 البروتوكول الثاني لعام 1999م، المادة 7،8
86 المصدر السابق ، البند29
87 المصدر السابق ، البند32-33
88 المصدر السابق ، البند 6-9
89 http://whc.UNESCO.org/archive/convention-arb.pdf 27-10-2008

3.1.2.3 الحماية الوطنية والدولية للتراث الثقافي والطبيعي

وتنص اتفاقية اليونسكو على مسؤولية كل دولة في تحديد الآثار[90] والمواقع[91] والمجمعات[92] فيها. إضافة إلى اتخاذ الإجراءات والتدابير للحفاظ عليها وترميمها، وصيانتها، ونقلها للأجيال القادمة. مع إمكانية الاستعانة الخارجية ماليا، وفنيا، وعلميا وتقنيا[93]. وتعمل كل دولة على انتهاج سياسة تستهدف جعل التراث الثقافي والطبيعي يؤدي وظيفة في المجتمع، وتأسيس دائرة مختصة لحمايته. بالإضافة إلى تنمية الدراسات والأبحاث العلمية والتقنية واتخاذ تدابير قانونية، وعلمية، وتقنية، وإدارية ومالية لحماية هذا التراث، والمحافظة عليه، وإحيائه، وعرضه. إضافة إلى إنشاء مراكز تدريب وطنية وإقليمية، وتشجيع البحث العلمي في نفس المضمار[94].

4.1.2.3 لائحة اليونسكو للتراث العالمي والقدس[95]:

تعمل لجنة التراث العالمي[96] على وضع قائمة لممتلكات التراث الثقافي والطبيعي ذات قيمة استثنائية عالمية تحت اسم قائمة التراث العالمي المحددة في المادتين 1 و2 في اتفاقية اليونسكو. ولا توضع هذه الممتلكات أو المباني في القائمة إلا إذا كانت ذات قيمة استثنائية عالمية وضمن ستة معايير بالنسبة إلى المعالم التاريخية ومجموعات المباني والمواقع[97].

---

90 وتعرفها اليونسكو بأنها الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.

91 وتعرفها اليونسكو بأنها أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية، أو الأثنولوجية، أو الأنثروبولوجية.

92 وتعرفها اليونسكو بأنها مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.

93 اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي لعام1972، المادة 4

94 المصدر السابق، المادة 5

95 http://whc.UNESCO.org/en/criteria/ 3-2-2009

96 وهي لجنة لحماية التراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالمية الاستثنائية، حيث تتألف من21 دولة بحيث يضمن انتخاب الأعضاء تمثيلا عادلا لمختلف مناطق العالم وثقافاته إضافة إلى ممثلين عن الايكروم والايكوموس ومرافقها إضافة إلى ممثلين آخرين بناء على طلب الدول

97 والمعايير الستة هي أن 1- تمثل عملا بارعا لعبقرية إنسانية مبدعة؛ أو

2- تعرض عملية تبادل هامة للقيم الإنسانية خلال فترة من الزمن أو في منطقة ثقافية من العالم بشأن التطورات في مجال المعمار وفنون العالم التاريخية وتخطيط المدن أو تصميم المناظر الطبيعية؛ أو

3 - تحمل دليلا فريدا أو على الأقل غير عادي للتقاليد الثقافية أو الحضارة السائدة أو التي اختفت؛ أو

4- تمثل نموذجا بارزا على نوع المباني أوالمجموعة المعمارية أوالمناظر الطبيعية التي تبين مرحلة أومراحل بارزة في التاريخ الإنساني؛

5- تكون نموذجا بارزا على المستوطنات البشرية التقليدية أو استخدام الأراضي الذي يكون ممثلا للثقافة أو الثقافات وخاصة عندما تكون هشة نتيجة لتأثير تغييرات لا يمكن إصلاحها؛

6- ترتبط بشكل مباشر أو ملموس بالأحداث أو التقاليد الحية بأفكار أو معتقدات وبإعمال فنية وأدبية ذات أهمية عالمية بارزة.

* أما بالنسبة إلى مجموعات المباني الحضرية وهي التي تشير أساسا إلى المدن التاريخية مصنفة إياها إلى ثلاثة أنواع:

1- المدن التي لم تعد مأهولة إلا أنها توفر شواهد أثرية غير متغيرة عن الماضي، ويسود في هذه عموما معيار الأصالة ويمكن بسهولة نسبية التحكم في حالة المحافظة على المواقع الخاصة.

2- المدن التاريخية التي ما زالت مأهولة والتي, بحكم طبيعتها, تطورت وسوف تستمر في التطور بتأثير من التغييرات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية وهو وضع يجعل تقييم أصالتها أكثر صعوبة وأي سياسة لصونها أكثر إشكالية.

3- المدن الجديدة التي أقيمت في القرن العشرين والتي لها شيء مشترك بشكل متناقض مع الفئتين.

علاوة على ذلك، ينبغي لموقع التراث العالمي أن يجتاز اختبار الأصالة في التصميم والمواد، أو الحرفة أو الوضع، و في حالة المناظر الطبيعية الثقافية، الطابع المتميز ومكوناتها (حيث شددت اللجنة على أن عملية إعادة التشييد لن تقبل إلا إذا تمت على أساس وثائق كاملة ومفصلة بشأن أصل هذا الموقع ودون الاعتماد على الحدس). على أن يتمتع بحماية قانونية كافية ولا بد أن تكون دول الأطراف المعنية قادرة على توفير القرائن والترتيبات الإدارية المناسبة لتغطية إدارة الممتلكات وصونها، وتيسير وصول الجمهور إليها.

يوجد حاليا 878 موقعا مسجلا في القائمة، 679 منها مواقع ثقافية، و174 موقعا طبيعيا و25 موقعا مختلطا بين هذا وذاك في 145 دولة[98]. والبلدة القديمة من القدس مدرجة في هذه اللائحة باقتراح من الأردن في عام 1981م. وفي حال وجود مواقع متنازع عليها بين عدة أطراف، فإنه لا يمكن إضافة بند أو ممتلك في لائحة التراث العالمي لليونسكو لطرف معين بدون موافقة الأطراف الأخرى، كما هو الحال بالنسبة لمدينة القدس (خارج أسوار البلدة القديمة). حيث طالبت إسرائيل بضمها ضمن لائحتها الخاصة (بعد إدراجها في اللائحة التجريبية) لتشمل جبل صهيون، ولتكون إضافة للموقع المسجل في اللائحة العادية (البلدة القديمة وأسوارها)، إلا أن الطلب أجل وبقي ضمن اللائحة التجريبية لوجود نزاع عليه، حتى يتم الاتفاق بين الأطراف المتنازعة على الوضع السياسي للمدينة[99]. وتحت شروط خاصة تحصل هذه المواقع على دعم لحمايتها والحفاظ عليها كما سيتم استعراض دور اليونسكو في القدس في (الفصل الرابع).

5.1.2.3 القدس ولائحة التراث العالمي المهدد بالخطر:

تشمل هذه القائمة 30 ممتلكا على أن تكون مسجلة في لائحة التراث العالمي[100]، ومنها البلدة القديمة في القدس باقتراح من الأردن أيضا في عام 1982م. ويتم إدراج الممتلكات حسب المادة رقم 11(4) في توصيات اليونسكو التي تنص على إدراج قائمة يحتاج إنقاذها إلى أعمال كبيرة متضمنة تقديرا لنفقات العمليات اللازمة. بالإضافة إلى قائمة بتلك التي تهددها أخطار جسيمة محددة كخطر الزوال الناشئ عن الاندثار المضطرد، أو بسبب مشاريع كبرى عامة أو خاصة، أو نتيجة التطور العمراني أو السياحي السريع، أو نتيجة تغيير استخدام الأرض أو تبدل ملكيتها، أو التغيرات الضخمة التي ترجع لأسباب مجهولة، أو هجر المكان لأي سبب كان، أو النزاع المسلح أو التهديد به، أو الكوارث أو النكبات، أو الحرائق الكبرى، أو الهزات الأرضية، أو انهيارات الأراضي، أو الاندفاعات البركانية، أو التحول في منسوب المياه ، أو الفيضانات، أو طغيان البحر.

98 http://whc.UNESCO.org/pg.cfm?cid=31 1-6-2009
99 http://www.worldheritagesite.org/sites/t1483.html 1-6-2009
100 http://whc.UNESCO.org/pg.cfm?cid=31 30.12.2008

6.1.2.3 توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي (التدابير العلمية، والفنية، والإدارية، والتشريعية والمالية) لعام 1972[101]:

تعتبر هذه التوصيات مهمة لأنها حصيلة خبرات عالمية مختلفة من جميع النواحي العلمية والتنظيمية والتشريعية. حيث أتت هذه التوصيات لتكون إطارا عاما للتشريعات الوطنية للحفاظ على التراث الثقافي في أي بلد. ويمكن للدول أن تعدل تشريعاتها لحماية التراث الثقافي والطبيعي بالاعتماد على التدابيرالآتية:

- **التدابير العلمية والتقنية:**

– اتخاذ الدول الترتيبات اللازمة لصيانة تراثها الثقافي و الطبيعي بشكل دوري ودائم. إضافة إلى برامج مدروسة لصون هذا التراث، والمحافظة عليه وإحيائه (المادة رقم 19).إضافة إلى حمايته ووقايته من المضار الطبيعية والإنسانية نتيجة الحضارة الحديثة مثل الصدمات والاهتزازات نتيجة الآلات أو وسائل النقل (المادة 25،21)

– ضرورة اجراء دراسات معمقة بالتعاون مع مختصين أو عن طريقهم في كافة المجالات قبل التدخل في التراث (المادة رقم 20).

– ينبغي أن يسترد عنصر التراث وظيفته الأصلية حيثما كان مناسبا، أو تسند إليه وظيفة أخرى أكثر ملاءمة، بشرط ألا يقلل ذلك من قيمته الثقافية (المادة رقم 22).

– يجب الحفاظ على المظهر التقليدي للتراث، وحمايته من كل إضافة جديدة، أو إعادة تشكيل قد تخلق خللا بسبب علاقات الأحجام والألوان القائمة بين الممتلك والبيئة المحيطة به (المادة رقم 23)، مع عدم عزل أي ممتلك عن محيطه أو إزالته، إلا في حالة استثنائية لمعالجة مشكلة ملحة و التأكيد أن العلاقة بين الإنسان والممتلك والبيئة هي جزء واحد لا يتجزأ (المادة رقم 24).

– اجراء دراسات اجتماعية وثقافية لتقوية ارتباط المجتمع ببيئته (المادة 26).

- **التدابير الإدارية:**

– حصر التراث الثقافي والطبيعي لدى الدول بهدف حمايته (المادة 29)، مع وضع خطط حماية متضمنة مناطق حماية حولها (Buffer Zone) وإدراجها في تخطيط المدن(المادة 33). إضافة إلى

101 توصيات اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي والطبيعي على الصعيد الوطني، باريس، 1972

وضع خطط قصيرة وطويلة الأمد لحصر التراث الطبيعي، وإقامة شبكة لصونه حسب احتياجات البلد (المادة 37).

– الترخيص بإحداث تغييرات داخلية في مجمعات المباني القديمة لتزويدها بالمرافق الحديثة دون تغيير سماتها المميزة (المادة 36).

– التركيز على دور المؤسسات غير الحكومية في الحفاظ على التراث من خلال تحديد سياسات مثل صون الطبيعة (المادة 38).

- **التدابير التشريعية:**

– إقرار تشريعات لحماية التراث الثقافي والطبيعي وصونه وتسهيل إحيائه، للأفراد والسلطات العامة (المادة 40،41)، والحصول على ترخيص قبل إحداث أية إضافة أو تغيير (المادة 42).

– إمكانية انتزاع ملكية خاصة عند الضرورة (المادة 44)، وفرض عقوبات على المخالفين ممن يتعمدون تشويه التراث أو هدمه أو إتلافه (المادة 47).

– التنبيه إلى وضع أنظمة رقابة على أي مؤثرات مثل الإعلانات، واللافتات التجارية، والأسلاك الكهربائية، ولوحات الإشارات أو غيرها (المادة 45).

- **التدابير المالية:**

– تخصيص الدول ميزانية لحماية التراث الثقافي والطبيعي وصونه وصيانته وإعادة إحيائه بنسبة معينة تتناسب مع أهميته (المادة 49).

– تحميل المنتفعين ،قدر الإمكان، تكاليف حماية الممتلكات الخاصة للتراث وصونها، وإحيائها (المادة 50)، مع منح تسهيلات ضرائبية، أو قروض سخية لهم (المادة 52)، أو تعويضهم في حالة الخسارة (المادة 53) مع مراعاة ذوي الدخل المحدود (المادة 58).

2.2.3 مواثيق (الإيكوموس) الدولية وغيرها المتعلقة بحماية التراث الثقافي والمعماري العالمي:

يمكن اعتبارها "Soft Law" حيث أنها تعبر عن إرادة، ولكنها غير ملزمة قانونيا، وتصدرها عادة المنظمات غير الحكومية. وتعتبر هذه المواثيق المبادئ الأساسية في عمليات الحفاظ المعماري والترميم، وتتلخص هذه المواثيق فيما يلي:

1.2.2.3 الميثاق الإيطالي للترميم لعام 1883م[102]:

يعتبر هذا الميثاق من أوائل المواثيق الدولية المتعلقة بالحفاظ المعماري والترميم، ويعتبر أحد نتائج وتوصيات المؤتمر الثالث للمعماريين والمهندسين في روما عام 1883م. وفيما يلي ملخص لهذه التوصيات[103]:

1- تكون حماية المباني التاريخية عند الحاجة فقط.
2- يجب تجنب اجراء أية إضافة أو تجديد للمبنى، وفي حالة وجود إضافات لأسباب إنشائية، أو عدم معرفة التصميم الأصلي للمبنى في حالة إعادة بنائه، أو أية أسباب أخرى، يجب التفريق بين الحديث و القديم عند ترميم المبنى بالتصميم والمواد المستعملة. وأن تكون بسيطة ودون إضافة أي تفاصيل معمارية أو عنصر جمالي بحيث لا تتعارض مع الشكل الجمالي للمبنى مع توثيق تاريخ الإضافة.
3- يجب أن تكون عملية التدخل محددة بالحفاظ فقط في حال وجود أعمال فنية مميزة من منحوتات ولوحات فنية وغيرها في بيئة مميزة بطبيعتها الأثرية.
4- جميع المراحل التاريخية للمبنى هي أثرية ويجب الحفاظ عليها، وتتم إزالتها فقط في حالة وجود ضرر على المبنى.
5- يجب توثيق أعمال ومراحل الترميم المختلفة بتقرير يوضح أسباب الأعمال موثقة بالصور والمخططات والتفاصيل المعمارية بحيث تظهر وبالألوان جميع الأعمال من إضافة، واستبدال وإزالة وتجديد، بالإضافة إلى صور قبل الترميم وخلاله وبعده. مع الاحتفاظ بنسخة من هذه الأعمال داخل المبنى بعد الترميم، أو نشر هذه الأعمال.
6- يجب تعليق لوحة عند المبنى تحتوي أعمال الترميم الرئيسة المنفذة وتاريخها.

---

102 أبو الهيجاء (2002)
103 المصدر السابق

وقد كان في هذا الميثاق محاولة للتوفيق بين أفكار فيوليت لودوك وجون رسكين، وذلك بالحفاظ على أصالة المواد الأصلية وتمييز أية إضافة اليها، مع تشجيع الاتجاه العلمي في الترميم[104].

2.2.2.3 ميثاق أثينا لترميم المعالم التاريخية لعام 1931م[105]:

يأتي هذا الميثاق في توصيات المؤتمر الأول لمعماريي وفنيي المعالم التاريخية، والذي عقد في أثينا عام 1931م، حيث يعتبر مكملا ومعدلا لميثاق عام 1883 بهدف حماية المعالم التاريخية. وفيما ما يلي أهم توصيات الميثاق:

1- المبدأ العام: اجراء صيانة دورية للمبنى التاريخي للحفاظ على المعالم التاريخية للمعلم. والتوصية باستخدام المباني بشكل يحترم القيمة التاريخية للمبنى لضمان استمرارية الحفاظ عليه، مع احترام جميع المراحل التاريخية خلال عملية الترميم.
2- ترتيبات وتشريعات المعالم التاريخية: على الدول وضع قوانين لحماية المعالم التاريخية، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الفردية. ومطالبة مكتب المتاحف العالمي بنشر التشريعات المختلفة في دول العالم.
3- تحسين القيمة الفنية للمعالم التاريخية: في حالة إنشاء مبان جديدة، يجب احترام خصائص المدينة خاصة الأحياء التاريخية والفراغات المحيطة، مع دراسة الحفاظ على المنظر العام، والمزروعات المزخرفة، مع إزالة أية لوحات إعلانية أو أسلاك تلغراف أو كهربائية، ومنع إقامة مصانع ملوثة صوتيا بالقرب من الأحياء أو المعالم التاريخية.
4- ترميم المعالم: استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الترميم مثل الإسمنت المسلح بالتدعيم دون المساس بالقيمة التاريخية للمبنى.
5- تدهور حالة المعالم التاريخية: إنشاء مؤسسات دولية للاستشارات الفنية وتنفيذ أعمال الترميم، والتعاون المشترك بين المختصين في دعم البحث العلمي، ونشر الأبحاث التطبيقية. إضافة إلى اجراء نقد فني موضوعي لأعمال الترميم لمنع الأخطاء التي تؤدي إلى زوال القيم التاريخية، مع تبليغ مكتب المتاحف العالمي بالأعمال التي تجري في كل دولة ونشرها.
6- تقنية الترميم: بالنسبة الى الأنقاض يجب اجراء ترميم لها، وخطوات لإعادة تشكيل القطع الأصلية (إنستيلوسيز)[106]. وبعد اجراء الحفريات الأثرية وفي حالة عدم القدرة على الترميم الفوري يجب إعادة ردم المواقع.

---

104 http://en.wikipedia.org/wiki/Camillo_Boito بتصرف 27-10-2008
105 http://www.icomos.org/docs/athens_charter.html بتصرف بتاريخ 20-11-2008

7- ترميم المعالم والتعاون الدولي: حيث شدد على التعاون الفني والأخلاقي، ودور التعليم في توعية الجمهور خصوصا الشباب والأطفال. إضافة إلى أهمية التوثيق الدولي حيث طلب من كل دولة:

- توثيق المعالم التاريخية باستمارات خاصة مع الصور والشرح، ونشرها مع عمل نظام أرشفة لجميع هذه الوثائق.
- وضع نسخة من هذه الوثائق في مكتب المتاحف العالمي مع مطالبة المكتب بنشر الأساليب العامة للحفاظ على المعالم التاريخية.

ونستخلص مما سبق أن المؤتمر يحترم كل تدخل سابق وناجح، ويشجع النظر إلى المباني القديمة كوثائق تاريخية، يجب دراستها وتقديرها، لكن دون نسخها و"تزييف" التاريخ. إضافة إلى أهمية التعاون الدولي في المجالات الفنية، وأهمية وجود تشريع ونظام أرشفة للحفاظ على المعالم التاريخية. وأهمية الحفاظ على محيط المدن التاريخية. و أوصى المؤتمر أيضا بالمحافظة على المباني التاريخية كما هي مع الحفاظ على جميع الفترات التاريخية للممتلك. ولكن في حال انهدام المبنى أو وجود مشاكل فيه، فإنه يمكن ترميمه باستخدام المواد الحديثة آنذاك متضمنة الخرسانة المسلحة، مع وجوب اجراء صيانة دورية. بالإضافة إلى ذلك، فقد شدد على استخدام المبنى بالوظيفة المناسبة له لضمان المحافظة عليه.

3.2.2.3 ميثاق البندقية لعام 1964م[107]:

تبنى المؤتمر الثاني لمعماريي وفنيي المعالم التاريخية الذي عقد في فينيسيا عام 1964م قرارين رئيسين، الأول تمثل في الوثيقة الدولية للترميم المعروفة بوثيقة فينيسيا المكونة من 16 بندا (الملحق 1.3) ، والثاني (عن طريق اليونسكو)، الذي أسس المجلس العالمي للمواقع والمعالم التاريخية (الإيكوموس). و هذا الميثاق عبارة عن رد فعل لعمليات الترميم غير المدروسة بعد الانتهاء من الحربين العالميتين. ويمكن تلخيص الوثيقة بستة نقاط:

1. مفهوم المباني التاريخية: وهي المباني المعزولة، أو الموقع الحضري أو الريفي الذي يحمل طابعا ورسالة لحضارة خاصة أو لحدث تاريخي للأعمال الكبرى والبسيطة (البند 1).

106 هنالك دراسة حديثة لمعجم المصطلحات العربية للحفاظ على التراث الثقافي من قبل الباحث حسام مهدي
http://www.iccrom.org/pdf/ICCROM_16_ATHARGlossary_en-ar.pdf بتصرف بتاريخ 2-11-2008
107 http://www.international.icomos.org/venicecharter2004/index.html 20-11-2008

2. الحفاظ: يجب استخدام المعالم التاريخية بشكل مناسب من أجل المحافظة عليها (البند5). ولكن شددت هذه الوثيقة على أن يكون الحفاظ كالآتي:

- دون تغيير معالم المبنى أو محيطه، حيث يمنع إزالة أية زخارف إلا للضرورة ويمنع أية إضافة أو إزالة أو تغيير من شأنه أن يخل بنسب الأحجام والألوان. ولايمكن فصل المنحوتات أو الرسوم أو الزخارف أو المعلم التاريخي عن محيطه إلا إذا كان هو الحل الوحيد الذي سيضمن المحافظة عليه من الخطر، أو بسبب مصلحة وطنية أو عالمية (البند8،5).
- عدم اجراء أية إضافات من هدم أو تغيير يمكن أن يغير علاقات الحجم مع اللون(البند6)
- التأكيد على وجوب اجراء صيانة دورية.

3. الترميم: هي عملية متخصصة تعتمد على كل العلوم والتقنيات التي يمكن أن تساهم في الحفاظ على الأصالة والقيمة التاريخية للمعلم ودراسته وصيانته، وهي فقط في حالة الضرورة، ويتوقف الترميم عند الحد الذي تبدأ منه الفرضيات (البند9). وقد شدد هذا المفهوم على:

- احترام وإبراز كل عناصر المبنى ومراحله التاريخية، وعدم السماح بالتزييف (البند11).
- وفي حالة عدم ملاءمة التقنيات التقليدية عند اجراء التقوية، يمكن استخدام تقنيات حديثة ثبت علميا ومن خلال الخبرة سلامة استخدامها (البند 10).
- في حالة استبدال العناصر المفقودة يجب تمييزها عن الأصلية لمنع التحريف(البند 12).
- وجوب منع أية إضافة للمعلم إلا إذا احترمت الأقسام التاريخية، والإطار التقليدي، وتوازن تركيبته، وعلاقته مع المحيط (البند 13).

4. المواقع التاريخية: يجب أن تخضع لمعالجات خاصة بهدف حماية جميع مكوناتها ومواصلة استخدامها (البند 14).

5. الحفريات: يجب أن تجري الحفريات حسب المواصفات العلمية والمعتمدة من طرف اليونسكو في عام 1956م، وفقط عن طريق مختصين. حيث يجب المحافظة عليها ومنع أعادة البناء، ويسمح فقط بإعادة تجميع القطع الأصلية في الموقع "إنستيلوسيز" مع تمييز المادة المستخدمة (البند 16).

6. التوثيق والنشر: يجب أن يتم عمل توثيق مفصل ودراسات تحليلية من خلال المخططات والصور لأية عملية ترميم أو حفر أو حفاظ، إضافة إلى جميع خطوات الدعم خلال مراحل تنفيذ المشروع. ويجب أن تحفظ هذه الوثائق في أرشيف متاح للعامة (البند 16).

لقد أكد المؤتمر أن المعالم التاريخية تحمل رسالة من الماضي، لهذا فهي مثال حي على التقاليد القديمة. وأصبح العالم واعيا لأهمية القيم الإنسانية باعتبار المعالم التاريخية تراثا مشتركا. واعتبار مسؤولية المحافظة عليه مسؤولية مشتركة، لنقلها للأجيال القادمة محافظة على أصالتها الغنية. مع التأكيد على الأمور التالية:

- أن أفضل طريقة للمحافظة على المبنى هو استخدامه بالطريقة المناسبة.
- عدم التغيير في معالم المبنى وعدم فصله عن محيطه، وأن أية إضافة هي استثنائية تقوم بشرط المحافظة على توازن تركيبه وعلاقته بمحيطه. ويتم تمييز العناصر التي تم استبدالها لمنع التحريف.

وتعتبر هذه الوثيقة لغاية الآن أساسا في عمليات الترميم عالميا، حيث تعتبر المرجع الأساسي الذي يمكن الرجوع إليه من ناحية علمية.

4.2.2.3 ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن التاريخية والمناطق الحضرية لعام 1987[108]:

يخص ميثاق واشنطن المناطق الحضرية التاريخية الكبيرة والصغيرة التي تشمل المدن والبلدات والمراكز التاريخية، متضمنة البيئة الطبيعية والمصنعة من قبل الإنسان. أي كل المجتمعات الحضرية التي تطورت تدريجيا بمرور الوقت، أو أنشئت بشكل متعمد، أو التي تعبر عن تنوع المجتمعات خلال التاريخ.

وتتعرض هذه المناطق لخطر الدمار نتيجة التطور العمراني الصناعي. لهذا ارتأى الإيكوموس إعداد ميثاق يكون مكملا لميثاق فينسيا، الذي يعرف مبادئ وأهداف وطرق الحفاظ على البلدات التاريخية والمناطق الحضرية. كما أنها تسعى الى تعزيز الانسجام بين القطاعين الخاص وحياة المجتمع في هذه المجالات وتشجيع الحفاظ على هذه الممتلكات الثقافية، مهما كانت متواضعة في حجمها. وتتلخص مبادئ هذا الميثاق بالآتي:

1- يجب أن يكون الحفاظ على البلدات التاريخية متكاملا مع سياسات التطوير الاقتصادية والاجتماعية بكل المستويات.

2- للحفاظ على الطبيعة التاريخية للبلدة أو المنطقة الحضرية يجب الحفاظ على:
   - الأنماط الحضرية، والمعرفة بالأحواض والشوارع.
   - العلاقة بين المباني والمناطق المفتوحة والخضراء.
   - المنظر العام الداخلي والخارجي للمبنى، وذلك حسب الحجم، والنمط، ونوع البناء، ومواد البناء، واللون والزخرفة.
   - العلاقة بينها وبين محيطها الطبيعي والمبني.
   - وظائفها المختلفة التي اكتسبتها بمرور الوقت.

108 http://www.international.icomos.org/charters/towns_e.htm 2009-5-30

و الجدير بالذكر أن أي تهديد للنقاط المذكورة هو تنازل عن أصالة البلدة أو المنطقة الحضرية .

3- يجب إشراك السكان المحليين في برنامج الحفاظ وتشجيعه، حيث أن هذا البرنامج يخصهم.

4- يجب التعقل في اتخاذ القرار، حيث يمكن لحالات فردية أن تثير مشاكل محددة.

5- يجب أن يسبق أي تخطيط للحفاظ على البلدات إجراء دراسات متعددة التخصصات، وأن تشمل كل المجالات ذات الصلة متضمنة الآثار، والتاريخ، والعمارة، والتقنيات، وعلم الاجتماع والاقتصاد. وينبغي أن تكون الأهداف الرئيسية لخطة الحفاظ واضحة، بالإضافة إلى التدابير القانونية والإدارية والمالية ويجب الحفاظ على علاقة منسجمة بين المركز الحضري التاريخي والمدينة ككل، لذلك يجب تحديد المباني الواجب حفظها وذلك تحت أية شروط. مع عمل توثيق دقيق لها وذلك قبل أي تدخل.

6- حتى يتم الانتهاء من وضع خطة حفاظ يجب أن تتبع أي عملية ترميم مبادئ هذه الوثيقة وميثاق البندقية.

7- يجب الاستمرار في عملية الصيانة المستمرة للحفاظ على البلدات التاريخية.

8- أية وظائف أو فعاليات جديدة يجب أن تكون منسجمة مع هذه الوثيقة، حيث أن تكييف هذه المناطق للحياة المعاصرة يتطلب تركيبا دقيقا أو تحسين الخدمات العامة والمرافق.

9- ينبغي أن يكون تحسين المساكن واحدا من الأهداف الأساسية للحفاظ.

10- عند انشاء أية مبان جديدة أو العمل على تطويعها وظيفيا يجب احترام حجم ومقياس المبنى القائم. ويجب عدم تجنب إضافة أية عناصر حديثة يمكن أن تسهم في إثراء المنطقة.

11- يجب توسيع المعرفة التاريخية بالمركز الحضري التاريخي عن طريق الفحوصات الأثرية والحفاظ عليها.

12- يجب التحكم بحركة المواصلات ومواقف السيارات، بحيث لا تلحق ضررا فيها.

13- عند انشاء الشوارع الرئيسة الجديدة، يجب أن لا تخترق المراكز التاريخية، لكن يجب تحسين طرق الوصول إليها.

14- يجب حماية المراكز التاريخية، واتخاذ إجراءات وقائية من الكوارث الطبيعية والصناعية مثل التلوث، والاهتزازات وغيرها لحماية التراث وأمان السكان.

15- من أجل تشجيع المشاركة الجماهيرية، يجب وضع برنامج معلومات للسكان بدءا من الأطفال في المدارس.

16- يجب توفير تدريب خاص لكل المهن المتعلقة بالحفاظ.

جاء هذا الميثاق مكملا لميثاق البندقية، وبنفس المبادئ، ولكن ليس على مبان مفردة بل على حجم أكبر كالمراكز والمدن التاريخية. مع التشديد على أهمية ربط المركز التاريخي بالمدينة الحديثة دون

التأثير عليها، وعلى تحسين المساكن واحترام القديم، وتجنب التغيير أو الإضافة، على أن يسبق أي عمل وضع خطة متكاملة ودراسات متعمقة ومتعددة التخصصات.

5.2.2.3 ميثاق نارا للأصالة لعام 1994م في اليابان[109]:

تم إصدار هذه الوثيقة من خلال 45 مشتركا وبالتعاون مع اليونسكو، والإيكروم و الايكوموس. حيث تعبر هذه الوثيقة عن روح ميثاق فينيسيا لعام 1964م، وفيما يلي أهم بنودها:

1- التنوع الثقافي والتراثي:

- حيث اعتبر هذا التنوع في العالم مصدرا لا يعوض للغنى الفكري والروحي للإنسانية، ويجب حمايته وتطويره وتعزيزه كواجهة رئيسة للتطور الإنساني.
- التنوع موجود في المكان والزمان، بحيث يحترم الثقافات وكل أوجه المعتقدات، وفي حالة وجود صراع في القيم الثقافية، يجب احترام القيم الثقافية لجميع الأطراف.
- كل الثقافات والمجتمعات متجذرة من خلال تعابير مادية وغير مادية وتشكل تراثها، ويجب احترام ذلك.
- يجب التأكيد على مبدأ أساسي في اليونسكو وهو أن التراث الثقافي للجميع، ومسؤوليته وإدارته أساسا هي للمجتمع الذي أنشأه، والذي يهتم و يحافظ عليه. لكن المواثيق الدولية للحفاظ تلزم اعتبار المبادئ والمسؤوليات المنبثقة عنها، حيث تتم الموازنة بين متطلبات كل مجتمع دون أن يعني ذلك التقليل من القيم التراثية لها.

2- القيم والأصالة:

- المحافظة على التراث الثقافي والمراحل التاريخية في مختلف أشكاله مرتبط بالقيم المربوطة بهذا التراث. وقدرتنا على فهم هذه القيم تعتمد على مصداقية المعلومات ودرجة فهم مصادرها. وفهم ومعرفة هذه المصادر، مع علاقتها بالخصائص الأصلية واللاحقة للتراث الثقافي ومعانيها، هو متطلب أساسي لفهم كل جوانب الأصالة.
- تعتبر الأصالة وهي مؤكدة بوثيقة فينيسيا عاملا مؤهلا ومهما للقيم. وفهم الأصالة يلعب دورا أساسيا في الدراسات العلمية للتراث الثقافي، وتخطيط وإدارة عمليات المحافظة والترميم، إضافة إلى إجراءات التأهيل في لجنة التراث العالمي وغيره.

109 http://www.international.icomos.org/naradoc_eng.htm 2008-12-1

- كل الأحكام عن قيم الممتلكات التراثية إضافة إلى المصداقية لمصادر المعلومات يمكن أن تختلف من ثقافة إلى أخرى حتى داخل الثقافة نفسها. لذا فإنه من المستحيل الحكم على القيم والأصالة ضمن آلية موحدة. لذا فإن احترام جميع الثقافات يتطلب الحكم على الممتلكات الثقافية من خلال المحيط الثقافي الذي تنتمي إليه.
- لذا فإنه من المهم جدا الاعتراف بطبيعة القيم التراثية، ومصداقية المعلومات الصادرة في كل ثقافة معينة.
- يمكن ربط الحكم على الأصالة، حسب طبيعة التراث الثقافي ومحيطه وتطوره، بقيمة التنوع الكبير لمصادر المعلومات. وأوجه هذه المصادر هي الشكل، والتصميم، والمواد، والاستخدام، والعادات، والتقنيات، والموقع، والروح والشعور وغيره من العوامل الداخلية والخارجية. واستخدام هذه المصادر أفسح المجال للاجتهاد في مجالات تاريخية، وفنية، واجتماعية وعلمية.

واقترحت الوثيقة أن أي جهود لتحديد الأصالة تحتاج إلى جهود من الثقافات المختلفة لتطوير وسائل تحليلية بناء على طبيعة كل ثقافة واحتياجاتها. ويمكن إيجاد بعض الوسائل المشتركة بينها مثل بذل الجهود لاجراء:

- تقييم الأصالة بناء على تعاون بين مختلف التخصصات، واستعمال الخبرات والمعرفة المتاحة.
- بذل الجهود لتوثيق وتوضيح طبيعة أصالة المعالم والمواقع، لتكون مثابة دليل للمعالجة والمراقبة المستقبلية. وعمل تحديث لتقييم الأصالة بناء على التغير في الأحداث والقيم.
- إيجاد احترام لهذه القيم، وذلك ببناء مجتمع واع بهذه القيم. وتسهيل عمل تعاون دولي لكل الأطراف المهتمة بالتراث الثقافي، وذلك لإيجاد احترام دولي، وفهم التنوع بقيم الثقافات المختلفة. مع توسيع الحوار وتواصله مع مختلف بقاع الأرض لزيادة التأكيد على أهمية الأصالة في المحافظة على التراث الثقافي للبشرية.
- زيادة التوعية الجماهيرية بأهمية التراث الثقافي هي حاجة ملحة للمحافظة على هذا التراث. والذي يعني أيضا فهما أوسع للقيم التي تمثل بالممتلكات الثقافية، إضافة إلى احترام دور هذه المعالم والمواقع في المجتمع الحديث.

3- تعريف الحفاظ : جميع الجهود المبذولة لفهم التراث الثقافي، ومعرفة تاريخه ومعانيه للتأكيد على المحافظة على المادة وتقديمها وترميمها وتحسينها. والتراث الثقافي هو المعالم، ومجموعة مبان ومواقع ذات قيمة تراثية على المادة رقم 1 في مؤتمر التراث العالمي.

أما مصادر المعلومات: فهي كل المواد المكتوبة والمسموعة والرمزية التي تمكن من معرفة طبيعة التراث الثقافي، ومواصفاته، ومعناه، وتاريخه.

ونستخلص مما سبق أن هذه الوثيقة جاءت كامتداد وردة فعل للاهتمام بالتراث الثقافي في العالم الحديث، وتأثير قوة العولمة، وقمع الأقليات الثقافية، مع عدم فرض أية معايير محددة لتحديد أصالة المعالم أو المواقع. إضافة إلى تأكيدها على الأصالة في عمليات الترميم، مع احترام القيم الثقافية والاجتماعية لكل المجتمعات في العالم خصوصا فحص القيمة العالمية المتميزة لترشيح الممتلكات الثقافية في قائمة التراث العالمي.

6.2.2.3 ميثاق بارا للحفاظ على المواقع ذات الأهمية الثقافية لعام 1999م في أستراليا[110]:

أصبحت وثيقة فينيسيا حجر أساس في التفكير الحديث للحفاظ المعماري للقرن الماضي. إلا أن كثيرا من بنوده العامة لا تطبق على كثير من الدول، حيث تعبر عن الرأي الأوروبي في الحفاظ المعماري، مثل آلية تطبيق انيستوليسيز، أو إعادة البناء المهدم من الموقع، أي إعادة بناء الأعمدة في المعابد. وتعتبر هذه الوثيقة غير ملائمة للعمارة الشعبية والأبنية البدائية، والمناطق الحضرية، والصناعية الأثرية أو مباني القرن العشرين لا سيما في أستراليا. وتمثل هذه الأنواع معظم التراث الثقافي الموجود في أستراليا. لذا فقد عمل الأستراليون على نشر وثيقة تكون منبثقة عن وثيقة فينيسيا على أن تطبق على التراث الموجود في أستراليا مع التركيز على دلالة الموقع. هذه الوثيقة لا تطبق على المباني التاريخية فحسب، بل في كل الأماكن ذات الدلالة التراثية كالمواقع الأثرية، والأنقاض ، والمباني، والهياكل الهندسية، ومجموعة مبان ومناطق حضرية، أو بمعنى اخر كل الأماكن التي تحوي على قيمة تاريخية أو جمالية أو علمية أو اجتماعية، أي لها دلالة ثقافية.

يحوي الميثاق أربعة وثائق رئيسة[111]هي: مبادئ توجيه وثيقة بارا: الأهمية الثقافية، وسياسة الحفاظ، مبادئ توجيه وثيقة بارا، والإجراءات الواجب اتخاذها عند عمل دراسات وتقارير، وآداب المهنة في الحفاظ على الأماكن المهمة.

---

110 http://www.icomos.org/australia/images/pdf/BURRA_CHARTER.pdf 2008-12-29

111 تشمل هذه الوثيقة التعريفات التالية

- المكان(Place) : الموقع، والمساحة، والمشهد الطبيعي، والمبنى أو الأعمال الأخرى، كمجموعة مبان. ويمكن أن تحوي مكونات، ومحتويات، وفراغات ومناظر.

وأهم النقاط التي وردت في هذا الميثاق:

1- الحفاظ، وهو التدخل لما هو ضروري لكن بأقل ما يمكن دون تشويه أو اعتماد على الفرضيات. مع العلم أن الإضافات والتغييرات والمعالجات السابقة للنسيج هي دليل على تاريخها واستخداماتها وهي جزء من أهميتها (المادة 3).

2- يفضل استخدام المواد التقليدية، لكن يمكن استعمال التقنيات والمواد الحديثة في حالات معينة ملائمة لتعطي فائدة كبيرة للحفاظ. ويجب أن يكون ذلك مدعما بدليل علمي أو خبرة كبيرة. تساهم المعرفة والمهارات في عملية الحفاظ (المادة 4).

3- الموقع الفيزيائي للممتلك هو جزء من أهميته الثقافية ويجب إبقاء الممتلك ذي الأهمية الثقافية في نفس المكان التاريخي، ولا يسمح بتغيير موقعه إلا لضمان بقائهه، أو عندما يكون البناء

- الأهمية الثقافية (Cultural Significance): من قيمة جمالية، وتاريخية، واجتماعية، أو روحانية للماضي، والحاضر والأجيال القادمة.
- الأهمية الثقافية مجسدة في المكان نفسه، والنسيج، والمحيط، والاستخدام، والخواطر، والمعاني، والتسجيلات، والأماكن والقطع ذات العلاقة.
- النسيج (Fabric): كل المواد الفيزيائية للمكان وتشمل، المكونات، والعناصر، والمحتويات والقطع.
- الحفاظ (Conservation): كل العمليات لرعاية المكان لاستعادة أهميته الثقافية.

ويمكن أن يحوي إعادة الاستخدام بوظيفة أخرى، الحفظ، الترميم، إعادة البناء أو أي منها(المادة 14).

- الصيانة (Maintenance): الحماية المستمرة للنسيج ومحيط المكان، ولتمييزه عن الإصلاح. الإصلاح يشمل الترميم وإعادة البناء.
- الحفظ (Preservation): المحافظة على نسيج الموقع في الحالة الموجودة فيها وإعاقة التلف.
- الترميم (Restoration):إعادة النسيج القائم في لمكان للحالة المعروفة سابقا، من خلال إزالة الإضافات أو فك وإعادة تجميع المكونات القائمة بدون إدخال مواد حديثة.
- إعادة البناء (Reconstruction): إعادة المكان إلى الحالة المعروفة سابقا من خلال إدخال مواد حديثة للنسيج (وبهذا يختلف عن الترميم).
- تكييف (Adaption): تغيير المكان ليلائم الاستخدام الحالي أو المقترح.
- استخدام (Use): وظيفة المكان، والفعاليات و الممارسات التي تظهر بالمكان.
- متوافق(Compatible): الاستخدام الذي يحترم الأهمية الثقافية للمكان، بحيث لا يعطي تأثيرا أقل للأهمية الثقافية.
- محيط (Setting): تعني المساحة حول المكان ويمكن أن تحوي التجمع النظري.
- المكان المتصل (Related Place): المكان الذي يساهم في الأهمية الثقافية لموقع آخر.
- القطعة المتصلة (Related Object) : القطعة التي تساهم في الأهمية الثقافية لموقع آخر، لكنها غير موجودة في الموقع. الارتباطات (Associations): الروابط الخاصة بين الناس والمكان.
- المعاني(Meanings): هي ما يدل على المكان أو يشير إليه أو يعبر عنه.
- التفسير (Interpretation): كل الطرق التي تعرض الأهمية الثقافية للمكان (ويمكن أن تشمل الصيانة، والترميم، وإعادة البناء أو الاستخدام).

مصمما ليتم إزالته أو تغيير موقعه. وفي حالة تغيير موقعه يجب إعطاؤه استخداما وموقعا مناسبا(المادة 9،10).

4- المحافظة، وتتمثل في المشاركة الجماهيرية في الإدارة، والمحافظة على الممتلك الثقافي (المادة 12). مع الاعتراف، واحترام وتشجيع التعايش مع القيم الثقافية (مثل المعتقدات السياسية، والدينية والروحية) خصوصا في حالات النزاع (المادة 13).

5- يجب أن يكون أي تغيير قابلا للإرجاع، مع منع الهدم إلا في حالات معينة كجزء من الحفاظ. ويجب إرجاعه لما كان عليه عند سماح الظروف بذلك، واحترام جميع الفترات التاريخية (المادة 15). وأي تغيير في الاستعمال يجب أن يكون أقل ما يمكن (المادة 21).

6- تتم إعادة البناء فقط في حالة كون الموقع غير مكتمل نتيجة الهدم أو التغيير، ويجب تمييزه في حالة فحصه عن قرب(المادة 20).

7- في حالة اجراء إضافات يجب أن تكون ملائمة وغير مشوهة للأهمية الثقافية للممتلك، ويجب تمييزها بشكل واضح مع منع التزييف(المادة 22).

8- يجب التقليل من الإخلال بالأهمية الثقافية إن كان ذلك لغرض الدراسة، أو لإثبات برهان مثل الحفريات الأثرية. ويجب تنفيذها فقط في حالة توفير معلومات مهمة لعملية الحفاظ أو لإثبات برهان يمكن خسارته في حال لم تنفذ، أو لعدم التمكن من الوصول إليه بشكل دائم. ويجب أخذ هذه القرارات بناء على دراسات علمية (المادة 28).

9- يجب حفظ كل وثائق الحفاظ وتاريخ الممتلك مع تفضيل نشره، والمحافظة على متطلبات الأمن والخصوصية(المادة 32). إضافة إلى تصنيف وحفظ أي نسيج أزيل من موقعه.

7.2.2.3 ميثاق الإيكوموس لمبادئ تحليل الحفاظ والترميم الإنشائي للتراث المعماري لعام 2003م[112]:

طبيعة ممتلكات التراث المعماري تفرض تحديات كبيرة في تحليلها وترميمها والحفاظ عليها، الأمر الذي يصعب إمكانية تطبيق المعايير الحديثة للمباني العصرية. لهذا أصدر هذا الميثاق للتأكيد على طرق منطقية للتحليل ضمن نطاق التراث، في حل المعضلات الرئيسة بالحفاظ دون أن يغني عن المعرفة العلمية والتراثية المكتسبة (الملحق 2.3).

يحتوي هذا الميثاق على المبادئ التالية:

112 http://iscarsah.icomos.org/index.php?option=com_content&view=article&id=58&Itemid=70 2009-1-13

- قيمة وأصالة التراث المعماري لا يمكن تحديدها بمعايير معينة، لأن احترام جميع الثقافات يحتم أن يؤخذ التراث الفيزيائي ضمن نطاقه.
- قيمة التراث المعماري ليس فقط بظهوره المادي، بل بتكامل جميع مكوناته في محتوى فريد وفي تقنية بناء لزمنه، أي أن إزالة المكونات الداخلية مع الحفاظ على الواجهات فقط لا يلبي معايير الحفاظ.
- عند تغيير الاستخدام، يجب الأخذ بعين الاعتبار كل متطلبات الحفاظ والأمان.
- خصوصية الممتلكات التراثية، مع إطارها التاريخي، تحتاج إلى سلسلة من الدراسات والاقتراحات بنفس الخطوات المستخدمة في الدواء، من عوارض التلف، والتشخيص، والعلاج، والتمييز بين أسباب الضرر والتدهور، وخيارات العلاج والتحكم بفعالية التدخل وذلك لبلوغ أعلى نتيجة فاعلة من حيث التكلفة بطريقة عقلانية، وبأقل تأثير على التراث المعماري. ويجب عدم اتخاذ أي تدخل دون التأكد من ضرر الممتلك، عدا المشاكل الطارئة مثل الحالات بعد الزلازل. على أن تكون قابلة للإرجاع والتقليل من التغيير قدر الإمكان.

الأبحاث والتشخيص:

- يجب أن يحدد طاقم متعدد التخصصات طبيعة المشكلة وحجمها، كالمسح الأولي للموقع، وتحضير برنامج مراقبة.
- يجب تجميع المعلومات أولا، لوضع خطة شاملة للأعمال الواجب اتخاذها لحل المشاكل، مع فهم كامل لطبيعة المواد والهيكل. حيث أن المعلومات عن الهيكل الأصلي، ومراحل بنائه وتقنيات البناء، والتغييرات التي طرأت عليه وتأثيراتها، والوضع الحالي له، كلها أساسية.
- يعتمد التشخيص على التحليل التاريخي، والنوعي والكمي؛ حيث أن التشخيص النوعي والتاريخي يعتمدان على الملاحظة المباشرة للضرر أو تلف المادة، بينما يعتمد التحليل الكمي على المادة والتجارب الإنشائية، والمراقبة والتحليل الإنشائي.
- آخر خطوة في التشخيص هي تقييم الأمان، حين يتم تحديد حاجة التدخل وتوفيق ذلك مع التحليل الكمي، والملاحظة المباشرة، والبحث التاريخي، والتحليل الإنشائي والتجارب والاختبارات.
- يحتاج تطبيق عنصر الأمان عادة الى إجراءات مفرطة وأحيانا مستحيلة. لهذا يجب اجراء تحليل خاص. وهناك اعتبارات مناسبة يمكن أن تبرر اتجاهات مختلفة لعنصر الأمان. لهذا يجب وضع التشخيص متضمنا تقييم الأمان في تقرير تفسيري.

التدابير العلاجية:

- يجب أن يحتوي العلاج على أساس المشكلة وليس العوارض، وأفضل علاج هو الصيانة الوقائية.
- يجب أن يكون أساس الحفاظ ومقياس التدعيم هو تقييم الأمان وفهم أهمية الممتلك. وعدم اتخاذ أي إجراء دون توضيح مدى أهميته.
- التدخل الأدنى هو ضمان للأمان والتحمل مع أقل ضرر لقيم التراث.
- يجب أن يكون تصميم التدخل معتمدا على فهم أسباب الضرر، والتدهور، وتحليل الهيكل بعد التدخل لاعتماد التصميم عليه.
- يجب أن تكون دراسة استخدام تقنية التدخل بشقيها التقليدي والحديث كل على حدة، مع إعطاء أولوية لأي تدخل يكون أكثر ملاءمة لقيم التراث وأقل تدخلا مع الأخذ بعين الاعتبار متطلبات السلامة والتحمل.
- في بعض الحالات عندما تكون هناك صعوبة في تقييم درجات الأمان الحقيقية، وفوائد التدخل، يمكن اجراء تدخل عن طريق المراقبة، ابتداءً من أقل تدخل ممكن، يليه تبني سلسلة من الإجراءات التصحيحية والتكميلية.
- يجب أن يكون أي تدخل قابلا للإرجاع "Reversible" أي إزالته أو استبداله بتدخلات أكثر ملاءمة لاحقا، عند وجود معرفة جديدة. وفي حال كون التدخل غير قابل للإرجاع بشكل تام، يجب أن لا يحد هذا التدخل من أية تدخلات أخرى.
- يجب أن تكون المواد المستخدمة في التدخل ملائمة وذات ديمومة(خاصة المواد الحديثة).
- يجب أن يحترم أي تدخل فكرة الممتلك الأصلي وتقنياته والقيمة التاريخية له أو المراحل السابقة له مع ترك دليل لتميزه في المستقبل وعدم إزالته.
- يجب تجنب إزالة أو تغيير أي مادة تاريخية أو ميزة معمارية قدر الإمكان. مع ترميم الهياكل التالفة بدل استبدالها.
- يجب الحفاظ على أي تغيير أو عيب عندما يصبح جزءا من الهيكل، شريطة أن لا تؤثر في متطلبات السلامة.
- تطبيق تفكيك الممتلك وإعادة تركيبه يكون فقط في حالة كون ذلك هو الحل الوحيد للحفاظ.
- يجب أن تظهر أنظمة الحماية المؤقتة خلال التدخل هدفها ووظيفتها دون ضرر للقيم التراثية. كما يجب أن يلحق أي تدخل برنامج تحكم.
- يجب اجراء فحص ومراقبة خلال وبعد التدخل للتأكد من فعالية النتائج. إضافة إلى توثيقها لتصبح جزءا من تاريخ الممتلك.
-

3.3 أهم المعايير المستخدمة عالميا في عمليات الحفاظ

التراث الثقافي هو حسب ما تم تعريفه سابقا في اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي عام 1972م هي الآثار، والمجمعات والمواقع. ولكنه يشمل أيضا إستراتيجيات الحماية والمحافظة النوعية على المواقع، مع تعريف واضح للموارد الثقافية وعلاقتها مع المحيط، أي جميع الدلائل على نشاطات الإنسان وإنجازاته بمرور الوقت.

وبعد أن تم استعراض أهم المواثيق والتوصيات العالمية الخاصة بالحفاظ وترميم الممتلكات الثقافية والمعمارية، سنورد ملخصا بها وذلك في ثلاثة محاور رئيسة هي: درجات التدخل، والأصالة والتدخل، وأخيرا طبيعة الخطوات الواجب اتخاذها من أجل حماية المباني التاريخية.

1.3.3 درجات التدخل:

هناك فجوة بين المتطلبات النظرية للحفاظ المعماري النموذجي والتنفيذ العملي في الواقع، ويختلف حسب المحددات المماثلة في بيئة الممتلك. وتلخص الاتفاقيات والمواثيق العالمية مبادئ أساسية للتشخيص والتدخل، ودرجات متباينة من التدخل مثل التدعيم والترميم، وظهرت مصطلحات فنية عديدة تشير الى طرق التدخل في المبنى التاريخي وتعددت تعاريفها بين مختلف دول العالم، ومن أهم المصطلحات التي سنوردها هي الحفاظ (Conservation) ويعني المحافظة على الممتلك بحالته الراهنة من التغيير والهدم[113]، ويمكن أن يحوي إعادة الاستخدام بوظيفة أخرى، كما يحوي الحفظ، والترميم، وإعادة البناء أو أيا منها[114].

أما مستويات التدخل المتعارف عليها وكما لخصها برنارد فيلدن فهي كالآتي[115]:

113 فيلدن، يوكيليتو (1998)
114 ميثاق بارا المادة 14
115 Fielden (2003)

1.1.3.3 منع التلف (Prevention of deterioration):

ويعني حماية التراث عن طريق حماية البيئة الخاصة به عن طريق التحكم بها وذلك لتقليل التغيير. أي العمل اللازم لتوفير الظروف لبقاء معلم تاريخي، أو موقع أو منطقة تاريخية[116].

2.1.3.3 الحفظ (Preservation):

أي حماية التراث نفسه والابقاء عليه كما هو. واتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على الممتلك بحالته الموجود فيها، وأية إجراءات وقائية مثل الصيانة الدورية أوالروتينية لوقف التدهور[117]،[118].

3.1.3.3 التدعيم (Consolidation):

أي التدخل الفيزيائي لتدعيم هيكل البناء لضمان تكامله وتحمله.

4.1.3.3 الإحياء (Rehabilitation):

أي إحياء شكل المباني التاريخية ووظيفتها، وذلك بإعادة استخدامها وتوظيفها بنفس الوظيفة الأصلية أو بوظيفة جديدة مناسبة، كما يطلق عليه التطويع الوظيفي.

5.1.3.3 الاستنساخ (Reproduction):

ويعني استحداث نسخة من التراث القائم وذلك لاستبدال قطع تالفة أو مفقودة.

6.1.3.3 إعادة البناء (Reconstruction):

أي البناء من جديد[119]. ويمكن استخدام المصطلح للإشارة إلى إعادة البناء باستخدام مواد تقليدية أو حديثة أو كليهما، بهدف إعادة بناء مكونات مفككة أو مدمرة أو جزء منها. مع إسنادها إلى توثيق معماري ودلائل دون تخمين، وهي ملائمة عند حدوث كوارث[120]. ويمكن أن يشمل أيضا إعادة تجميع الأجزاء (أنيستوليزيز) أي تفكيك الممتلك وإعادة تركيبه وذلك فقط في حالة كونه الحل الوحيد للحفاظ[121] من خلال تمييز المادة المستخدمة[122]، وهذا هو الحل الوحيد المقبول لإعادة البناء في مواقع التراث العالمي.

---

116 فيلدن، يوكيليتو (1998)
117 المصدر السابق
118 http://en.wikipedia.org/wiki/Historic_preservation 2009-1-16
119 The shorter oxford English dictionary
120 فيلدن، يوكيليتو (1998)
121 ميثاق الإيكوموس لمبادئ تحليل الحفاظ والترميم الإنشائي للتراث المعماري عام 2003 (التدابير العلاجية، المادة 3.17)
122 ميثاق البندقية البند 16

7.1.3.3 الترميم (Restoration):

كانت نظريات الترميم تؤكد في كثير من الأحيان في الماضي على أنواع المعالجة، لكن لا توجد "وصفة جاهزة" له ويختلف تعريفه من بلد الى آخر، حيث كان معناه سابقا إعادة الأصل من خلال إعادة بناء الشكل المطلوب[123] قدر الإمكان من خلال عمليات متعددة كالتنظيف والاستكمال والتقوية والإصلاح. بينما يعرفه ميثاق بارا الأسترالي بأنه إعادة النسيج القائم في المكان للحالة المعروفة سابقا، من خلال إزالة الإضافات، أو فك وإعادة تجميع المكونات القائمة، دون إدخال مواد حديثة. ويمكن تلخيص مفهوم الترميم بالمعايير والتعريفات التالية:

تعريف:

هو الحفاظ وكشف القيم الجمالية والتاريخية للممتلك، مع احترام المادة الأصلية وجميع المراحل اللاحقة، وتتوقف عند التخمين[124] .(أي الكشف عن الحالة الأصلية في حدود المواد التي ما زالت قائمة)[125].

التقنيات:

إذا اتضح أن التقنيات التقليدية غير ملائمة[126]، يمكن اللجوء لتقنيات حديثة في حالات معينة بحيث تعطي فائدة كبيرة للحفاظ، وأظهرت نجاعتها في المعطيات العلمية والتجربة، وأن تكون المواد المستخدمة ذات ديمومة،[127] مع تفضيل استخدام المواد التقليدية [128].

التدخل:

أن يكون التدخل بالحد الأدنى و قابلا للإرجاع[129]، و في حال كان التدخل غير قابل للإرجاع بشكل تام يجب أن لا يحد هذا التدخل من تدخلات أخرى، مع وجوب أن يكون التدخل معتمدا على فهم أسباب الضرر والتدهور[130]. إضافة إلى التوضيح بأن اتخاذ أي إجراء لا غنى عنه[131]، مع لزوم اجراء دراسات معمقة بالتعاون مع أخصائيين أو عن طريقهم بكافة المجالات قبل البدء بالتدخل في التراث[132].

123 فيلدن، يوكيليتو (1998)
124 ميثاق البندقية البند 9
125 فيلدن، يوكيليتو (1998)
126 ميثاق البندقية البند 10
127 ميثاق الإيكوموس لمبادئ الحفاظ و الترميم 2003 (التدابير العلاجية، المادة 3.10)
128 ميثاق بارا المادة 4
129 ميثاق بارا المادة 15،3
130 ميثاق الإيكوموس لمبادئ الحفاظ و الترميم 2003 (التدابير العلاجية، المادة 3.9)
131 ميثاق الإيكوموس لمبادئ الحفاظ و الترميم 2003 (التدابير العلاجية المادة 3.4)
132 توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي(التدابير العلمية والتقنية، المادة 20)

الإضافات:

لا يمكن السماح باجراء إضافات إلا إذا احترمت الممتلك، ومحيطه وتوازنه وتركيبته[133]، مع تمييزها بشكل واضح لعدم التزييف[134].

عناصر ومراحل المبنى:

يجب احترام كل عناصر المبنى ومراحله التاريخية، وإبرازها، وعدم السماح بالتزييف[135] ، وعدم فصله عن محيطه أو أي تعديل يمكن أن يغير العلاقة بين مكوناته[136]. و إبقاء الممتلك في نفس مكانه، ولايسمح بتغيير موقعه إلا لضمان بقائه[137] ، [138]. بالإضافة إلى المحافظة على التراث ومراحله مرتبطا بالقيم المربوطة فيه، والتي تعتمد على مصداقية ودرجة فهم مصادر المعلومات[139].

الاستبدال:

في حالة استبدال العناصر المفقودة، يجب تمييزها عن الأصلي[140]، مع تجنب الإزالة أو التغيير قدر الإمكان وترميم التالف بدلا من استبداله[141].

الاستخدام :

أفضل طريقة للحفاظ على الممتلك[142] هو استخدامه، حيث ينبغي أن يسترد الممتلك وظيفته الأصلية متى كان ذلك مناسبا، أو تسند إليه وظيفة أخرى أكثر ملاءمة، شريطة ألا يقلل ذلك من قيمته الثقافية[143].

2.3.3 الأصالة والتدخل:

أصبحت القيمة العالمية للتراث الثقافي تعتمد على الأصالة، خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية، والتي هي مبدأ أساسي من مبادئ وثيقة فينيسيا عام 1964م، لتكون مؤهلة لإدراجها في قائمة اليونسكو للتراث العالمي. والأصالة تعكس تراثا حقيقيا من الناحية المادية، (وقت إقامته يشمل تأثيرات

133 ميثاق البندقية البند 13.
134 ميثاق بارا المادة 22
135 ميثاق البندقية البند 11
136 ميثاق البندقية البند7،6
137 ميثاق البندقية البند 10،9
138 توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي(التدابير العلمية والتقنية ، المادة 24،23)
139 ميثاق نارا (القيم والأصالة)
140 ميثاق البندقية البند 12
141ميثاق الإيكوموس لمبادئ تحليل الحفاظ والترميم الإنشائي للتراث المعماري عام 2003 (التدابير العلاجية، المادة 3.14)
142 ميثاق البندقية البند5
143 توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي(التدابير العلمية والتقنية، المادة 22)

مروره بحقب التاريخ و تكامل جميع مكوناته في محتوى فريد وفي تقنية بناء زمنه)[144]. ويختلف تماما عن التماثل وإعادة البناء. مع التشديد على ضرورة مصداقية المعلومات ومصادرها لتقييم الأصالة[145]. ولابد من المحافظة على الموقع كي لا يؤدي إلى نتائج دراماتيكية له كإدخال نشاطات تجارية أو غيرها من الممكن أن تؤدي إلى إعادة بناء الموقع لدوافع مختلفة. ويمكن تحديد أربعة جوانب للأصالة[146]:

- أصالة المواد: أي احترام المادة التاريخية، وتمييز المادة الجديدة مع تجنب الاستبدال.
- أصالة التصميم: أي احترام مفهوم التصميم والهيكل للممتلك على النحو الذي تم التعبير عنه، وذلك بصيانة الهيكل وترميمه أو تجميعه مع إحداث تجانس بين إنشاءات جديدة
- أصالة الحرفة: أي احترام تقنيات البناء والمعالجة والمواد، مع توفير التجانس بين القديم والحديث عند التدخل.
- أصالة المحيط: أي احترام موقع الممتلك مع المحافظة على علاقته مع محيطه.

والقيم التي تؤثر في تقييم الممتلك تتراوح بين القيم الثقافية، وقيم الهوية من روابط عاطفية وتصورات عاطفية، وقيم فنية أو تقنية (اعتمادا على دراسات وأبحاث)، وقيمة الندرة (اعتمادا على الإحصاءات)، وقيم اجتماعية واقتصادية معاصرة.

والهدف الأساسي من الحفاظ هو إطالة عمر التراث الثقافي لأقصى حد، مع المحافظة على القيم التاريخية والجمالية للمبنى معتمدا على احترام المادة الأصلية دون المساس بأصالته. وهي عملية اختصاصية تعتمد على دراسات علمية وأبحاث إنسانية مختلفة. وبمعنى آخر فإن التعرف على الممتلك يكون من خلال طرق التوثيق والأبحاث المختلفة، والتحليل، والتدخل والعرض.

3.3.3 الخطوات الواجب اتخاذها من أجل حماية المباني التاريخية:

إن تحمل مسؤولية إدارة الموقع، واتخاذ إجراءات وقائية لحماية التراث هي الفهم والتفسير وطريقة عرض التراث، وذلك حسب الآتي[147]:

144 ميثاق الإيكوموس لمبادئ تحليل الحفاظ والترميم الإنشائي للتراث المعماري عام 2003(التدابير العلاجية)
145 ميثاق نارا القيم والأصالة المادة 2
146 فيلدن، يوكيليتو (1998)
147 فيلدن، يوكيليتو (1998)

1. **التعريف بأهمية المبنى:** هو تعريف وتحليل لأهمية التراث ومحيطه وتقييمه، ومن ثم إعطاؤه الأهمية الخاصة به.
2. **التوثيق:** فحص وتوثيق التراث، ومحيطه التاريخي والفيزيائي والثقافي.
3. **التشخيص والتحليل:** التحليل والتشخيص العلميان لنوع المادة وفحص المصادر وذلك من خلال طرق علمية، وتشخيص التجانس الفيزيائي، والمواد، والهيكل، والمخاطر والأهمية الروحانية.
4. **إستراتيجية التدخل:** خطط طويلة وقصيرة الأمد، وخطط الإدارة والحفاظ، والمراقبة والفحوصات الدورية، والصيانة الدورية والمحافظة الوقائية والتحكم البيئي. مع أخذ الاحتياطات اللازمة لتأمين المبنى ضد المخاطر.

وتعتمد استراتيجة التدخل على النقاط الآتية:

1- الحفاظ هو التدخل لما هو ضروري و بالحد الأدنى[148] وتتوقف عند الحد الذي تبدأ منه الفرضيات[149].

2- إمكانية إزالة التدخل (Reversibility)، وذلك باستخدام مواد يمكن عكس تأثيراتها أي بإرجاع المبنى إلى حالته السابقة دون تأثير على المبنى الأصلي[150].

3- احترام وإبراز كل عناصر المبنى ومراحله التاريخية والحفاظ على المظهر التقليدي[151] وعدم السماح بالتزييف.

4- عدم السماح بأي إضافات[152] قد تطغى على النسيج الأصلي أو تغير في علاقاته مع محيطه[153] والموقع الفيزيائي للمبنى حيث يشكل جزءا من أهميته[154].

5- يفضل استعمال المواد التقليدية ويجوز استخدام المواد الحديثة بشرط أن تثبت سلامة استخدامها[155].

6- ينبغي أن يسترد عنصر التراث وظيفته الأصلية أو أي وظيفة ملائمة[156]، وأن أفضل طريقة للحفاظ على المبنى هو استخدامه بالطريقة المناسبة[157].

148 مادة 3 من ميثاق بارا ، ميثاق الإيكوموس لمبادىء تحليل الحفاظ والترميم لعام 2003/التدابير العلاجية
149 بند 9 ميثاق البندقية، ، ميثاق الإيكوموس لمبادىء تحليل الحفاظ والترميم لعام 2003/التدابير العلاجية
150 مادة 15 من ميثاق بارا
151 المصدر السابق
152 ميثاق البندقية بند 6
153توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي (التدابير العلمية والتقنية،المادة 23)
154ميثاق بارا بند 10/9
155 ميثاق البندقية بند 16/ ميثاق واشنطن
156توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي (التدابير العلمية والتقنية،المادة 23)
157 ميثاق البندقية

7- اجراء دراسات معمقة بالتعاون / أو عن طريق مختصين في جميع المجالات قبل بدء التدخل في التراث[158]. ويشمل ذلك أيضا توثيق المبنى قبل التدخل وخلاله وبعده، مع عدم الاعتماد على الفرضيات[159].

8- يجب أن يتم تمييز خصائص المبنى الأصلية في حالة الاستبدال وذلك تفاديا للتزييف[160].

9- ينبغي على جميع طرق المحافظة في الموقع (مثل الحماية والتدعيم والترميم) ضمان حماية أصالة الموقع التراثي وإطالة فترة تكامله.

10- يجب وضع برنامج للصيانة الدورية والوقائية للتراث[161].

11- عمل دراسات اجتماعية وثقافية لتقوية ارتباط المجتمع ببيئته[162]، حيث أن زيادة التوعية الجماهيرية بأهمية التراث الثقافي هي حاجة ملحة للمحافظة على هذا التراث[163]، مع المشاركة الجماهيرية في إدارته والمحافظة عليه[164].

والتراث المعماري، كبقية أنواع التراث، مورد غير قابل للاستبدال أو التجديد لذا يجب المحافظة عليه وعلى أصالته وبالتالي فإن أي معالجة يجب أن تعتمد على المبادئ الأساسية العالمية للحفاظ المعماري والترميم.

ونستخلص مما سبق أن المواثيق العالمية تقدم إطارا عاما للمفاهيم المتعلقة بالحفاظ على عناصر المباني التاريخية وصيانتها واحترامها وعدم التعرض لها بما يقلل من قيمتها التاريخية وأصالتها. بالإضافة إلى تعريف المصطلحات والمبادئ العامة التي تساعدنا في تحقيق ذلك، ولكنها لا تناقش التفاصيل الخاصة المتعلقة بكل مبنى على حدة، كنسيجه التاريخي، وحالته الفيزيائية، التي تتطلب تدخلات على عدة مستويات، واستخدام تقنيات مختلفة، واتخاذ قرارات تستند إلى دراسة دقيقة، تمكننا من اتخاذ القرار الصحيح الذي سيتبع في عملية الترميم، من خلال الموازنة بين ميزات كل قرار متخذ.

158توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي (التدابير العلمية والتقنية،المادة 20)
159ميثاق البندقية بند 16/ ميثاق واشنطن
160 ميثاق البندقية المادة 12
161 ميثاق بارا
162توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي (التدابير العلمية والتقنية،المادة 26)
163 ميثاق نارا – ملحق 1- البند 6
164 ميثاق بارا المادة 12

4 الفصل الرابع: إطار حماية المباني التاريخية في القدس خلال القرن التاسع عشر

1.4 مقدمة:

تعرضت المدينة إلى ما يمكن تسميته سلسلة من الهدم والبناء، حيث أصبحت تتكون من العديد من الطبقات المعمارية، وذلك لأسباب طبيعية كالزلازل مثل زلزالي عام 1066م و1927، أو نتيجة للحروب والصراعات للسيطرة عليها كالحروب الصليبية عام 1077م حتى 1260م، وما تبعها من هدم لأجزاء كبيرة من البلدة القديمة، وإعادة بنائها خلال فترات تاريخية مختلفة كان آخرها هدم حارات تاريخية عام 1967م وإعادة بناء أحياء جديدة مكانها وإحلال سكان جدد فيها.

وسيتم التطرق في هذا الفصل إلى التاريخ الحديث لأطر حماية المباني التاريخية في القدس لا سيما خلال القرن الماضي. وقد تطور العلم المعرفي خلالها بشكل متسارع، مما انعكس على الحفاظ المعماري في القدس، فقد كانت المدينة في الفترة العثمانية فقيرة ومتأخرة علميا مقارنة بالمدن الغربية. وتطورت بشكل أكبر في عهد الانتداب البريطاني الذي أسهم في تطوير المدينة عمرانيا وتخطيطيا. أما خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي فقد شهدت المدينة تغيرا هائلا في نواح عديدة أسهمت في التأثير عليها وعلى بلدتها القديمة. وسيتم تقسيم هذا الفصل إلى أربع فترات زمنية وهي العثمانية المتأخرة، والبريطانية، والأردنية والإسرائيلية.

2.4 أطر حماية المباني التاريخية في الفترة العثمانية المتأخرة:

تشكلت ملامح البلدة القديمة الأخيرة خلال الفترة العثمانية التي امتدت منذ عام 1517م حتى عام 1917م. وقد بلغت الأعمال العثمانية ذروتها في عهد السلطان سليمان القانوني الذي أدخل تطويرات معمارية كبيرة على المدينة[165]. ومن أبرز أعمال البناء والترميم في عهده تجديد وترميم سور البلدة الحالي. وبذلك تم حصر المنطقة السكنية، والحد من توسعها، مما ساهم في توسع الأبنية عموديا إلى طبقات بعد أن كان أفقيا. بالإضافة إلى بناء عدة مبان عامة مثل مجمع خاصكي سلطان، ورباط بيرام جاويش وسط البلدة، والقلعة الموجودة على الحدود الجنوبية لها. وتم اجراء ترميمات عامة في المسجد الأقصى ومجاوراته، وقبة الصخرة حيث رممت ترميما شاملا[166]، وترميم جميع المشربيات داخل الأسوار، وتأمين المياه إلى القدس عبر ترميم قناة السبيل الممتد من برك سليمان جنوب بيت لحم إلى خارج سور القدس حتى برك السلطان[167].

165 | http://altareekh.com/new/doc/modules.php?name=Content&pa=print_page&pid=1726 2008-12-11
166 المصدر السابق
167 Khatib (1993)

1.2.4 الوقف ودوره في حماية المباني الوقفية:

تحولت كثير من الأملاك في فلسطين إلى أوقاف إسلامية عامة أو ذرية منذ قرون عديدة، واستمر نظام الوقف[168] في القدس لغاية الآن. وتوثق سجلات المحكمة الشرعية الأوضاع السائدة والحياة المعيشية في العهد العثماني[169]. وقد كان للوقف الدور الأكبر في حماية المباني التاريخية، وتوثيق الحالة الفيزيائية للمبنى، إضافة إلى توثيق أعمال الترميم فيه طيلة عصور عديدة. ولا يمكن التصرف في هذه المباني إلا من خلال إجراءات خاصة وضمن هذا النظام، حيث كفل ذلك رعاية المبنى وصيانته على مر الزمن، على أن تصرف الأموال اللازمة لصيانته من واردات العقار[170]. ونجد الآن أن نسبة كبيرة من عقارات البلدة القديمة هي وقف إسلامي موثق في سجلات الوقف إضافة إلى الأوقاف المسيحية[171]. وتبين سجلات الوقف الإسلامي إجراء أعمال صيانة المباني وترميمها في تلك الفترة بدءا من البيوت السكنية وانتهاء بالمباني العامة. فقد كان القاضي الشرعي هو المخول الوحيد بالبت في قضايا الوقف ومنها إصدار تصاريح الترميم، وقد كان ترتيب ذلك كالآتي[172]:

1- كان القاضي يطلب من معمارباشي[173] القدس أن يقدم تقريرا حول حالة المبنى يتضمن الحالة الفيزيائية للبناء، وأعمال الترميم المطلوبة والكلفة التقديرية لذلك.
2- ثم يؤلف جماعة للاطلاع على الأبنية التي بحاجة إلى ترميم والكشف عنها بحضور المعمارباشي، وكاتب المحكمة الشرعية، وعدد من أهل الثقة والمستفيدين أو متولي الوقف.
3- وفي حال عدم كفاية واردات العقار لترميمه، يستند القاضي إلى فتوى (يصدرها مفتي القدس أو مشايخ المسلمين) تجيز استبدال العقار الوقفي بغيره بعد موافقة المستفيدين وتجري مخالصة شرعية بالفروقات.
4- بعد الانتهاء من الترميم، يتم إصدار تقرير من قبل المعمارباشي حول حالة المبنى .

168 الوقف، بمعنى الحبس، هو إعطاء ممتلك ما (نقديا أو عينيا) لهيئة خيرية يبقى أصله كما هو ويصرف من عوائده لتمويل أعمال خيرية متعددة. وهو بذلك يعتبر صدقة جارية، بل هو أفضل أنواع الصدقة. وهناك نوعان من الوقف الصحيح: الوقف الذري والوقف الخيري.

169 سجلات المحكمة الشرعية والوقفيات في المرحلة العثمانية هي للسنوات من 1529-1917 متوفرة في قسم إحياء التراث في أبوديس، والجامعة الأردنية(قسم الميكروفيلم)، إضافة إلى جامعة النجاح وجامعة حيفا. وهي غالبا بالعربية، بعضها بالتركية أو باللغتين معا. تعرف بالحجة وتحتوي الصفحة الأولى من كل سجل على مقدمة تحوي اسم القاضي، وتاريخ بداية السجل واسم كاتب المحكمة.

170 Jokilehto (2002)

171 هناك اختلاف في تقدير الأملاك الوقفية يعود إلى غياب التسجيل الدقيق وتعدد تعريف الوقف بحسب ما ورد في كتاب خطة إحياء البلدة القديمة لمؤسسة التعاون.

172 غوشة (1999)

173المعمارباشي: هو الرجل المشرف على عمليات البناء والترميم في العهد العثماني.

2.2.4 تطور المدينة في نهاية الفترة العثمانية:

ونظرا للمساحة المحدودة للبناء داخل المدينة فقد تم تحديد أنظمة للبناء والترميم، مثل فتح النوافذ من الكوات، والسيطرة على الساحات السماوية وغيرها وذلك ضمن نظام الوقف الإسلامي وعدم الاعتداء على الجار أو أذيته، مع محاولة الإبقاء على المبنى كما هو[174]. وقد تطورت مدينة القدس وضواحيها خلال القرون الماضية حتى القرن التاسع عشر من خلال النمو الطبيعي دون ظهور أية مخططات رسمية أو ضمن قواعد تخطيطية واضحة. أما خلال القرن التاسع عشر فقد أعد مهندسون ألمان ويونانيون مخططات ركزت على ترميم بعض الأحياء، وشق الطرق من وإلى البلدة القديمة مثل فتح بوابة جديدة في سور البلدة يسمى الآن باب الجديد[175].

في نهاية الفترة العثمانية دخلت الدولة عام 1840م في سلسلة من الإصلاحات لإعادة تقويم ذاتها عن طريق إصدار تشريعات حديثة لبناء مؤسساتها من جديد، والتي عرفت بالامتيازات العثمانية (Ottoman Reform)[176]. فازداد الاعتماد على الكفاءات المحلية لا سيما العائلات المقدسية النافذة آنذاك مثل الحسيني، والنشاشيبي وغيرها في المناصب الإدارية والتنفيذية، وتم منح حقوق أوسع للطوائف المسيحية واليهودية، مشكلة مدخلا لعمل البعثات الأجنبية في البحوث الأثرية والتاريخية والجغرافية في القدس بموجب الفرمانات السلطانية. بالإضافة إلى اجراء مسح طبوغرافي للمعالم الرئيسة وإسقاطها على خرائط تفصيلية[177].

بعد إعلان القدس سنجقا عام 1874م أصبحت المدينة الثانية بعد العاصمة إسطنبول التي أدخلت إليها الإصلاحات البلدية حيث تحولت القدس إلى مدينة مركزية. وقد تم تأسيس أول مجلس بلدي عام 1863م وصدر قانون البلديات العثماني عام 1877م وحدد واجبات المجلس البلدي وأقر نظام الترخيص بالبناء في المدن[178]، وبإنشاء المباني العامة، والطرق، والأسواق، والمستشفيات، وصيانتها، وتزويدها بالمياه، وتخطيط المباني الخاصة وإنشائها، وتسجيل الولادات، والوفيات...إلخ[179]. وفي عام 1883م أصدرت الحكومة العثمانية نظاما لحفظ الآثار العتيقة وصيانتها، ولأعمال الحفريات للكشف و التنقيب عنها، وقد تألف هذا النظام من 37 مادة تحمي الآثار القديمة وتمنع المساس بها دون

174 غوشة (1999)
175(.خمايسة، (2005).)
176 عرفت في تلك المرحلة باصطلاح حركة الاستشراق Oriental Movement.
177 جمعية الدراسات العربية (2002)
178 (عبد الحميد، (2005).)
179 مصطفى (1997)

إصدار رخصة، وتشمل "الآثار من الأبنية والهياكل كلياً كان أم جزئياً "[180] ويفسر الإطار العام لحمايتها في المادة الخامسة[181].

نرى مما سبق أنه كان للوقف الإسلامي والسجلات الخاصة به الدور الأكبر في المحافظة على المباني الوقفية التي تشمل المبادئ الأساسية لمراحل تنفيذ أعمال الترميم في زمننا الحديث من مبدأ التوثيق قبل التدخل والحفاظ على المبنى. والخلاصة بشكل عام أنه كان هناك أطر قانونية عامة للحفاظ على "الآثار العتيقة" في العهد العثماني المتأخر وخاصة الممتلكات المتحركة. لكن لم يشمل ذلك الحفاظ على المباني التاريخية المستعملة، خاصة وأن مبدأ الحفاظ هو مبدأ أوروبي ظهر حديثا خلال القرنين الماضيين كما تم ذكره سابقا في الفصل الثالث.

3.4 أطر الحماية فترة الانتداب البريطاني (1917م– 1948م):

بعد سقوط فلسطين بيد الإنجليز عام 1917م أعلن الانتداب البريطاني القدس عاصمة لفلسطين، و أقيمت فيها الدوائر المركزية لسلطة الانتداب، وأخذت المدينة تتطور عمرانيا وفق معايير وأنظمة وقوانين أصدرتها البلدية وأسهمت في تطوير المدينة وتقدمها. وقد فسر ذلك بأنه نقل لتجربة التخطيط البريطاني إلى فلسطين خاصة القدس،[182] حيث تم استقدام المتخصصين البريطانيين لإنشاء دائرة الآثار الفلسطينية(التي تأسست عام 1920م)[183]. ومن ناحية أخرى أكملت البعثات الأثرية الأخرى عملها، فقد بدأت في المرحلة العثمانية المتأخرة. وقد تم أيضا تأسيس الجامعة العبرية، ومعهد الآثار التابع لها عام 1924م والتي اعتمدت أساسا على بحوث البعثات الأجنبية في العلوم التاريخية للقدس وفلسطين والتي ربطت الوجود الحديث بالماضي التوراتي في العهد القديم[184].

---

180 قصاب (2006)

181 تنص المادة الخامسة من هذا النظام "يمتنع امتناعاًتلف الآثار العتيقة التي تنكشف بلا رخصة حال كونها في الأراضي التي في عهدة صاحب، ولا يجوز تخريبها ولا تجزئتها كما أنه يمتنع ذلك في الأبنية وآثار الطرق القديمة وجدران القلاع والأبراج والإستحكامات والحمامات وأماكن الزيارة، ونحو ذلك، ولا يجوز أيضاً إجراء عمليات من أي نوع قرب هذه الآثار إذا أفضى ذلك إلى ضياعها، ولا رفع الأحجار الساقطة إلى الأرض من الأبنية العتيقة الخربة، ولا أخذ رسم ومقياس منها. والحاصل لا يجوز بأي مقصد كان وعلى أي سبب ابتنى الحال أن تستخدم الأبنية القديمة بتمامها أو جزء منها، ولا أن ينصب بها سقالة ولا أن تستعمل بمنزلة مسكن أو موضع للغلال أو الحطب أو التبن أو الماء أو القذر حرصاً عليها من الضياع والتلف".

182 Khamaisa (1997)

183 جمعية الدراسات العربية (2002)

184المصدر السابق

خلال عهد الانتداب البريطاني في القدس أصدرت عدة أوامر وتعليمات للحفاظ على البلدة القديمة، وكانت بداية التخطيط الفيزيائي في القدس في الثامن من نيسان عام 1918م؛[185] حيث أصدر حاكم القدس آنذاك "رونالد ستورس" عدة أوامر أهمها:

- منع أي شخص من هدم أو تجديد أو تغيير شكل أية بناية داخل السور أو في محيطه ضمن نطاق المساحة الواقعة على قطر 2,500 متر من باب العمود قبل أن يحصل على ترخيص من الحاكم العسكري[186].
- منع البناء حول سور القدس لقطر 75م، وإقامة أي بناء يتجاوز ارتفاع سور القدس العثماني.
- منع استعمال القصدير والطين داخل السور وحظر استعماله في البناء، وسن نظام لتحديد مادة البناء بالحجر[187].

وقد شكل هذا النظام أساسا فكريا للخرائط البريطانية اللاحقة التي شكلت القدس القديمة فيها مركزا ومحورا للمدينة الجديدة حتى يومنا هذا، وهو عبارة عن إعادة إحياء للنظام العثماني لم يتم تطبيقه إلا في الفترة البريطانية[188].

وقد قام (رونالد ستورس) بتأسيس الرابطة لأجل القدس (The Pro-Jerusalem Society) عام 1918م، حيث ترأسها المهندس تشارلز أشبي وذلك للمحافظة على التراث الثقافي في القدس بالتعاون بين الطوائف الدينية الثلاث وبشكل أساسي داخل أسوار البلدة القديمة. وخلال السنوات الأربعة اللاحقة تم ترميم أقسام من سور القدس وبواباتها وإعادة بنائها، وتنظيف القلعة وتحويل بعض غرفها إلى قاعات للعرض، بالإضافة إلى مساعدة المجلس الإسلامي الأعلى بترميم قبة الصخرة وترميم سوق القطانين وتحويله إلى مركز للحرف التقليدية مثل البناء بالحجر، والنجارة، والخزف والزجاج وغيره. وقد تمت معظم نشاطات وفعاليات الرابطة في الفترة ما بين عام 1918–1922م وانتهت باستقالة رئيسها المهندس (تشارلس روبرت أشبي)[189]. وقد تمت إعادة تأسيس هذه الرابطة من قبل أجانب مقيمين وسكان فلسطينيين محليين في ثلاثينات القرن الماضي لنفس الغاية، مع إحياء الصناعات التقليدية، وتجميع بعض المتعلقات والملابس لوضعها في متحف روكفلر، ولكن حرب عام 1948م حالت دون تطبيق الفكرة. والمتعلقات موجودة الآن في متحف دار الطفل العربي في القدس[190].

185 (خمايسة، (2005).
186التعاون (2002)
187 ترجمة الخطة الهيكلية 2000 تقرير رقم 4 فصل 10
188 مصدر سابق
189 ترجمة المخطط الهيكلي للقدس 2000.- تقرير رقم 4 فصل 10
190 مسودة القانون الفلسطيني للتراث الثقافي – الخلفية التاريخية

1.3.4 المخططات الهيكلية ووضع البلدة القديمة فيها:

تم إصدار خمس خرائط هيكلية خلال السنوات الثلاثين من حكم البريطانيين للقدس ؛ ثلاث منها توجيهية واثنتان قانونيتان، إضافة إلى أنظمة ستورس التي لا تشملها الخرائط ، وهي كالآتي[191] :

1- **مخطط ماكلين عام 1918م:** بعد استدعائه من قبل الجنرال اللنبي، أعد ماكلين مخططا هيكليا توجيهيا شمل مساحة تصل إلى 3.5كم^2. شكلت البلدة الأساس في تخطيط مدينة القدس وذلك كمحور قطري وهندسي مع انشاء شريط أخضر حول البلدة القديمة بحيث يتم انشاء حدائق خضراء حول البلدة يمنع البناء فيها. وقد تم ربط الحدائق في البلدة مع الشوارع والممرات الداخلية، وأبقي البناء ممنوعا في المنطقة الشرقية بما فيها جبل سكوبس، وجبل الزيتون ووادي قدرون حول السور. وبلغت مساحة المخطط 17910 دونمات خصص 33.5% منها للتطوير والبناء بشكل محدود، و10.5% منع أو جمد التطوير فيها[192] كما هو في (المخطط 1.4). وقد عززت المخططات منع استعمال مواد بناء لا تلائم البلدة القديمة (غير الحجر) كالصفيح المموج والطين والإسمنت، والتأكيد على استعمال أشكال تقليدية في البناء كالقباب والأسطح المبلطة بالحجر. هذه الأنظمة خلقت قاسماً مشتركاً واحداً لكل المدينة وكفلت التناغم بين جميع مركبات النسيج المعماري[193].

مخطط 1.4 : تخطيط البلدة القديمة حسب مخطط ماكلين عام 1918م

المصدر: Safadie (1986)

191 ترجمة المخطط الهيكلي للقدس 2000.- تقرير رقم 4 فصل 10
192 (خمايسة، (2005)
193 ترجمة المخطط الهيكلي للقدس 2000. تقرير رقم 4 فصل 10

2- **مخطط باتريك غيديس عام 1919م:** لم يختلف هذا المخطط كثيرا عن مخطط ماكلين سوى أنه ركز بالأساس على تطوير المدينة تجاه الشمال الشرقي مع فرض القيود على البناء في جبل الزيتون، والحفاظ على المناطق الدينية إلى الغرب من البلدة القديمة، وربطها مع الحزام الأخضر الموجود سابقا، مع إقامة الجامعة العبرية في جبل سكوبس[194]. وبلغت مساحة المخطط 17800 دونم خصص 29.1% منها كمنطقة مفتوحة، و4.7 % للبلدة القديمة[195] كما هو موضح في(المخطط 2.4). وأزالت السلطات البريطانية كل المباني القريبة جدا والملاصقة لسور البلدة لتحويلها إلى حدائق خضراء.

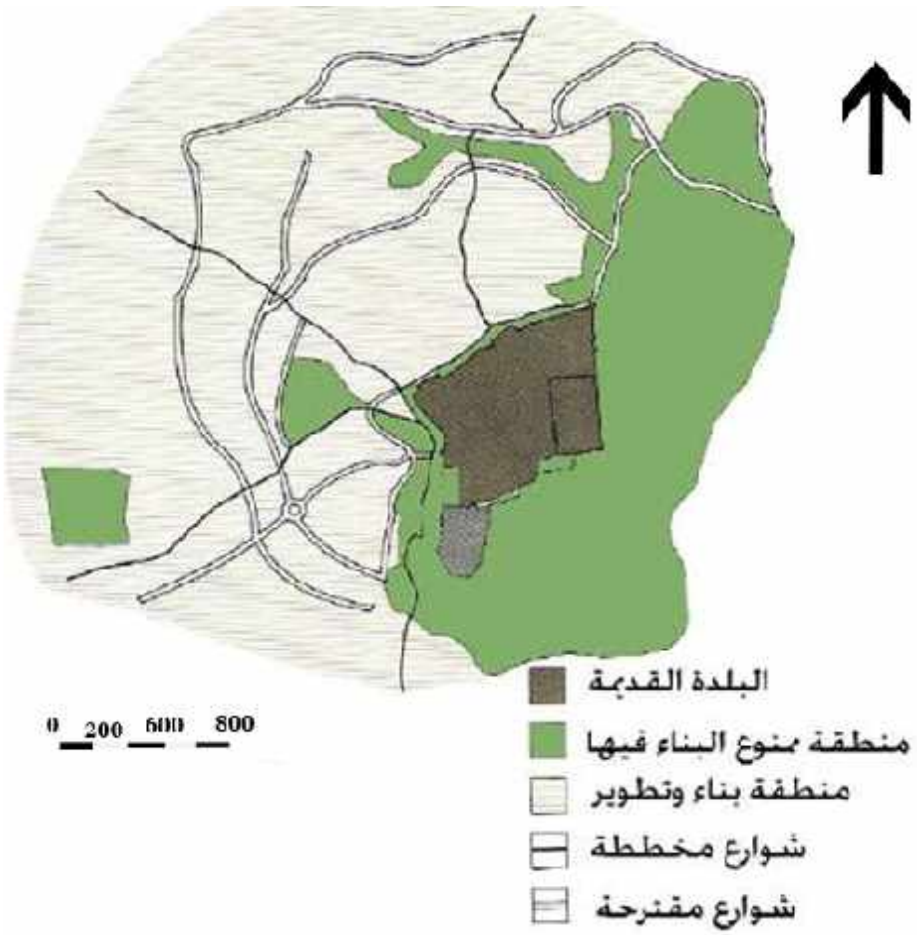

مخطط 2.4 : تخطيط البلدة القديمة حسب مخطط غيديس عام 1919م

المصدر: Safadie (1986)

194 ترجمة المخطط الهيكلي للقدس 2000.- تقرير رقم 4 فصل 10

195 (خمايسة، (2005)

3- **مخطط غيديس/أشبي عام 1922م:** لم يختلف هذا المخطط كثيرا عن سابقه بالنسبة الى الحفاظ المعماري. إلا أنه حدد لأول مرة أغراض استعمالات الأراضي بطريقة واضحة (Zoning)[196]. وبلغت مساحة المخطط 22610 دونمات خصص 21.9% منها كمنطقة مفتوحة، و6.5 % للمناطق الخاصة وهي البلدة القديمة، وسلوان، والجامعة العبرية، وشنلر[197] كما هو موضح في(المخطط 3.4).

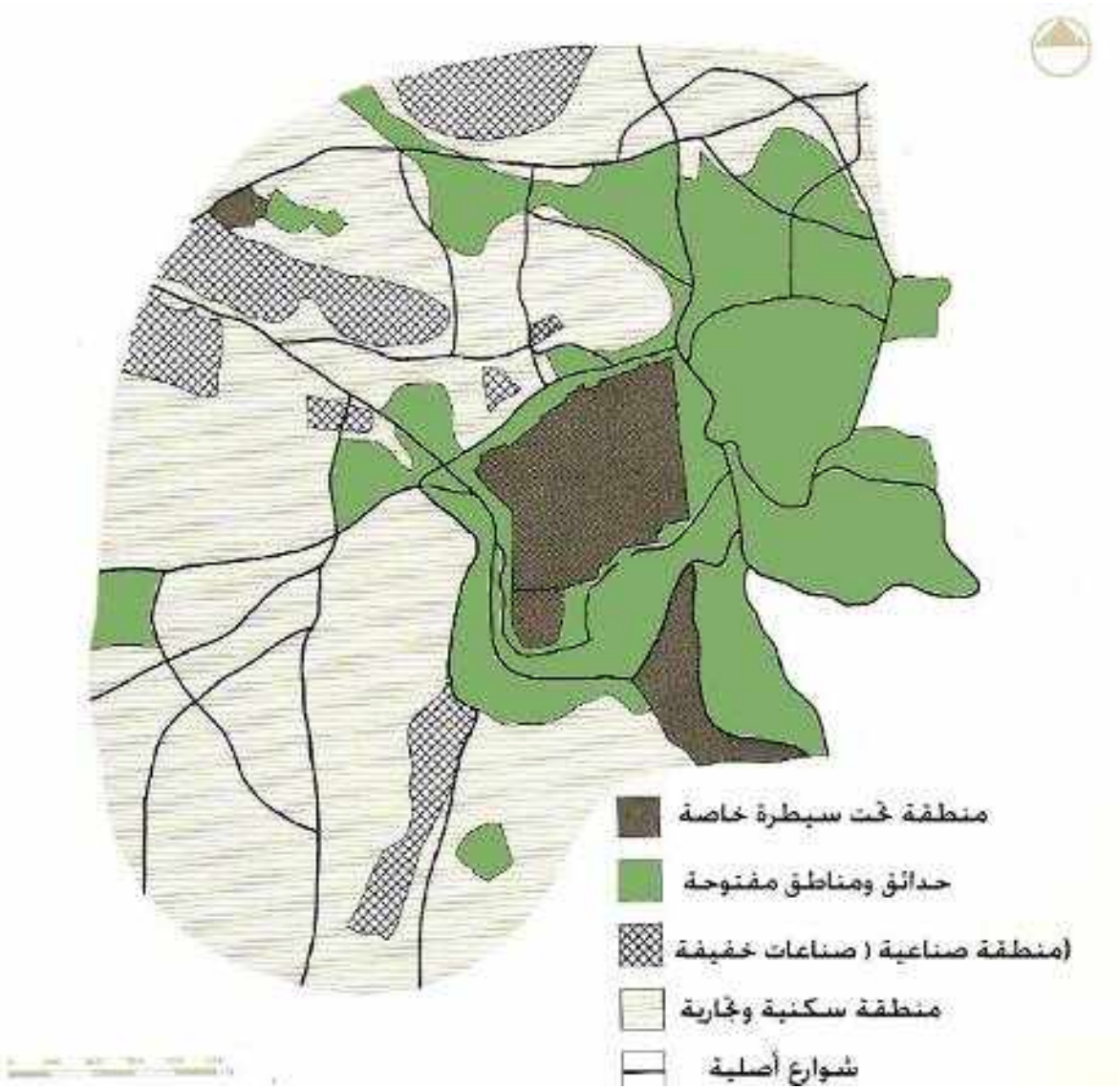

مخطط 3.4 : تخطيط البلدة القديمة حسب مخطط غيديس عام 1922م

المصدر : Safadie (1986)

196 ترجمة المخطط الهيكلي للقدس 2000. فصل10

197 (خمايسة، (2005)

4- **مخطط كليفورد هوليداي 1930م:** وهو أول مخطط هيكلي قانوني في القدس، حيث تم فيه تحديد أنظمة مفصلة لاستعمالات الأراضي ومساحات البناء والمواد المستعملة فيها كما هو موضح في (المخطط 4.4). وتم السماح بالبناء في الجهة الشرقية من جبل الزيتون، وجبل المشارف، ومنع البناء في الجهة الغربية منهما لإبقاء المنطقة مفتوحة باتجاه المدينة القديمة، في حين أصبحت المدينة القديمة نواة لمخططات التطوير. ولقد تم في هذا المخطط الإشارة إلى بعض المناطق في البلدة القديمة كمناطق بحاجة للترميم أو الهدم198. وقد أضيفت إلى شبكة محاور المرور الرئيسة شبكة طرق التفافية أحاطت بالمدينة من أطرافها بهدف السماح لحركة السير بين المدن باجتياز المدينة دون الدخول إليها[199].

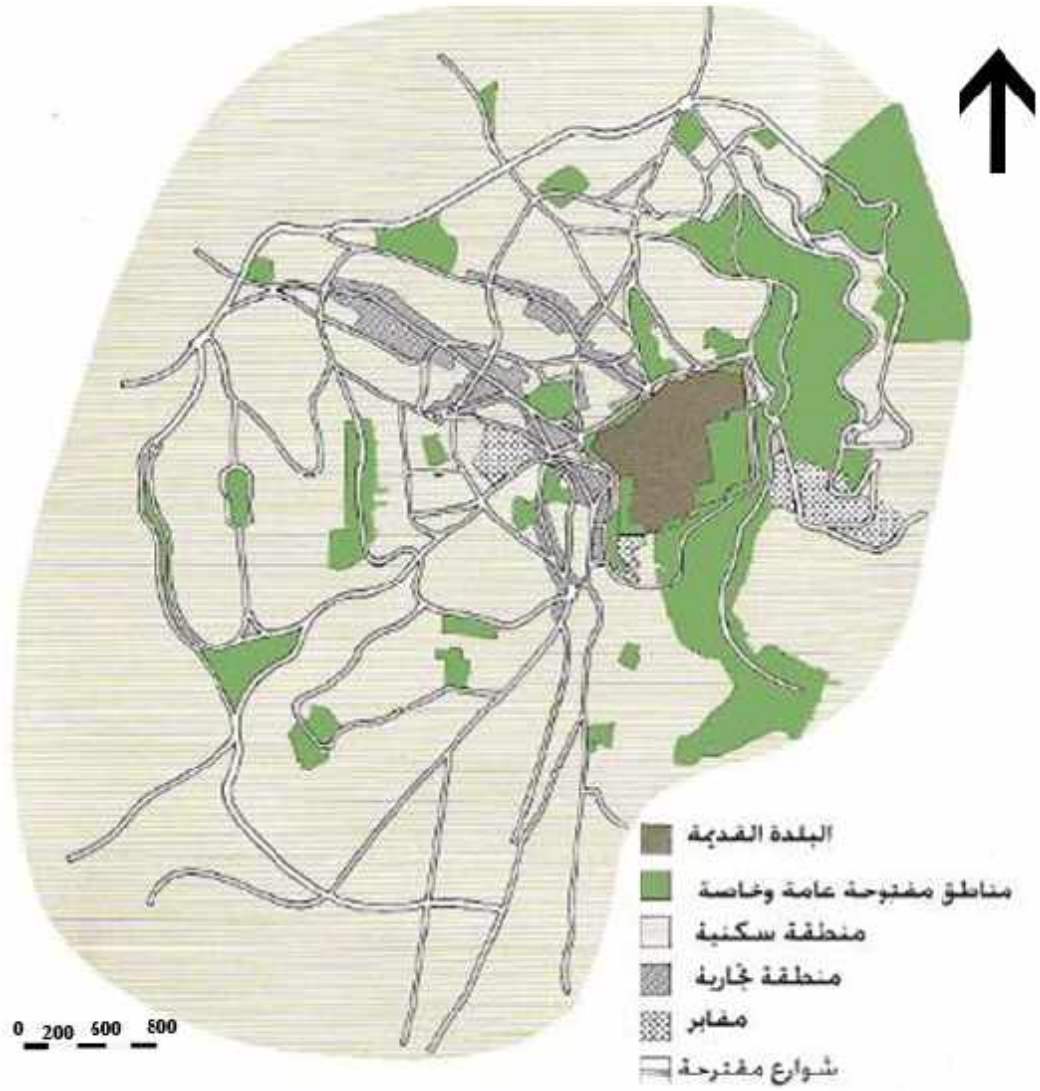

مخطط 4.4 : تخطيط البلدة القديمة حسب مخطط هوليدي عام 1930م.

المصدر : Safadie (1986)

198 Nasrallah,Rami & others. (2003)

199 ترجمة المخطط الهيكلي للقدس 2000. فصل10

5- **مخطط كيندال 1944م:** دمج هذا المخطط جميع المخططات القديمة، وقد أعد خلال فترة الحرب العالمية الثانية مع احتدام الصراع بين اليهود والعرب. ركز المخطط على تطوير الأحياء خارج البلدة القديمة مع تحديد استعمالات الأراضي وتصنيفها. وأضيفت في هذا المخطط مساحات للمباني السكنية في عدد من المناطق التي كانت جزءاً من الشريط الأخضر حول البلدة مثل منطقة التلة الفرنسية. إضافة إلى أنه تم الاهتمام بالحفاظ على خط أفق المدينة [200] كما هو موضح في (المخطط 5.4).

مخطط 5.4: لوحة توضح مخطط كندل عام 1944

المصدر: Safadie (1986)

200 Nasrallah,Rami & others. (2003)

ويمكن تلخيص أهم نتائج هذه التعليمات والمخططات الهيكلية في الفترة الانتدابية فيما يلي:

1- تأسيس دائرة الآثار عام 1920م، وقانون الآثار البريطاني عام 1929م الذي أصبح أساسا لسن وإصدار قوانين الآثار التي صدرت لاحقا في فلسطين. بالإضافة إلى تأسيس متحف روكفلر عام 1930م والمتحف الإسلامي في أواخر عشرينيات القرن الماضي.
2- تم اعتماد عنصر الحفاظ المعماري في الفترة البريطانية وذلك باعتبار البلدة القديمة منطقة سكنية وأثرية، ومنع المس بكل ما هو قديم، حيث تم تحديد مناطق ترميم وهدم في البلدة. وأحيلت مسؤولية سور البلدة إلى دائرة الآثار، التي رممت الأسوار والقلعة، وهدمت كل ما كان قائما من أبنية وغيرها حول البلدة خصوصا عند باب العمود، وباب الساهرة وباب الخليل، مثل إزالة برج الساعة العثماني عند باب الخليل كما هو في (الشكل 1.4).

شكل 1.4 : صور لباب الخليل عام 1910 ويظهر فيها برج الساعة ومبان ملاصقة للسور قد تم هدمت لاحقا من قبل الانتداب البريطاني

المصدر: http://www.marefa.org/images/c/c0/Jerusalem_Jaffa_Gate-19th-clock.jpg
الدخول في 2010/3/1

3- كانت البلدة القديمة تشكل المركز الهندسي لدوائر التطوير، حيث أوصت جميع المخططات الهيكلية والتعليمات بإنشاء حدائق خضراء حول أسوار البلدة القديمة ومنع البناء فيها مما شكل أساسا في تخطيط المدينة لاحقا، مع إبقاء مناطق مفتوحة في المنطقة الشرقية للبلدة.
4- كان هدف المخططات منع التطور العمراني السريع وغير المضبوط، مع وضع معايير للتصميم مثل التأكيد على البناء بالحجر، ومنع استخدام المواد غير الملائمة مثل ألواح الزينكو، والإسمنت، والقصدير وغيرها.
5- شملت المخططات تخصيص استعمالات للأراضي، وإقامة الطرق والحدائق، وتحديد مناطق السكن، وتصنيفه، والتحكم بارتفاع البناء وشكله، مع تعيين مناطق إحياء وترميم، وتعريفها وتعيينها في المخطط كمناطق للهدم.
6- كانت معظم المخططات تهدف الى منع التوسع والتطور العمراني في المنطقة العربية والتركيز على تطوير المنطقة الغربية من القدس لغايات تأسيس دولة الاحتلال الاسرائيلي.[201]

4.4 أطر الحماية في العهد الأردني (1948م-1967م):

بعد حرب 1948م وتأسيس دولة إسرائيل، قسمت فلسطين التاريخية إلى ثلاث مناطق: إسرائيل ومن ضمنها القدس الغربية، وقطاع غزة تحت الحكم المصري، والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت الحكم الأردني. ألحقت دائرة الآثار الفلسطينية بالحكومة الأردنية، وكانت مهمتها الرئيسة إدارة المسوحات الأثرية وإصدار التراخيص للبعثات الأثرية الأجنبية. وكان هدف الحكومة آنذاك التركيز على تطوير الضفة الشرقية لا سيما عمان، ولم يكن تطوير المدينة فاعلا[202]. وقد عملت الحكومة الأردنية على ترميم قبة الصخرة، حيث استبدلت صفائح الرصاص للقبة بأخرى من الألمنيوم الذهبي، إضافة إلى استبدال البلاط الخارجي العثماني برخام الكرارة التركي[203]. وبقيت المخططات الهيكلية البريطانية (التي كان آخرها مخطط كندل عام 1944م) وقانون الآثار البريطاني هو المعتمد، إلى أن أعد كندل[204] مخططا هيكليا للقدس عام 1966م دون التطرق إلى مسألة الحفاظ المعماري، حيث تم الاهتمام بتطوير المدينة خارج أسوار البلدة[205] كما هو موضح في (المخطط 6.4).

201 (عبد الهادي، محمد ، شباط، 2010، اتصال شخصي)
202 Ricca (2007)
203 مسودة قانون حماية التراث الفلسطيني (الخلفية التاريخية).
204 هنري كندل هو مخطط مدن بريطاني كان مسؤولا عن مدينة القدس فترة الانتداب البريطاني وقد عمل على آخر مخطط للمدينة فترة الانتداب عام 1944 قبل البدء بعمل مخطط آخر في العهد الأردني
205 Ricca (2007)

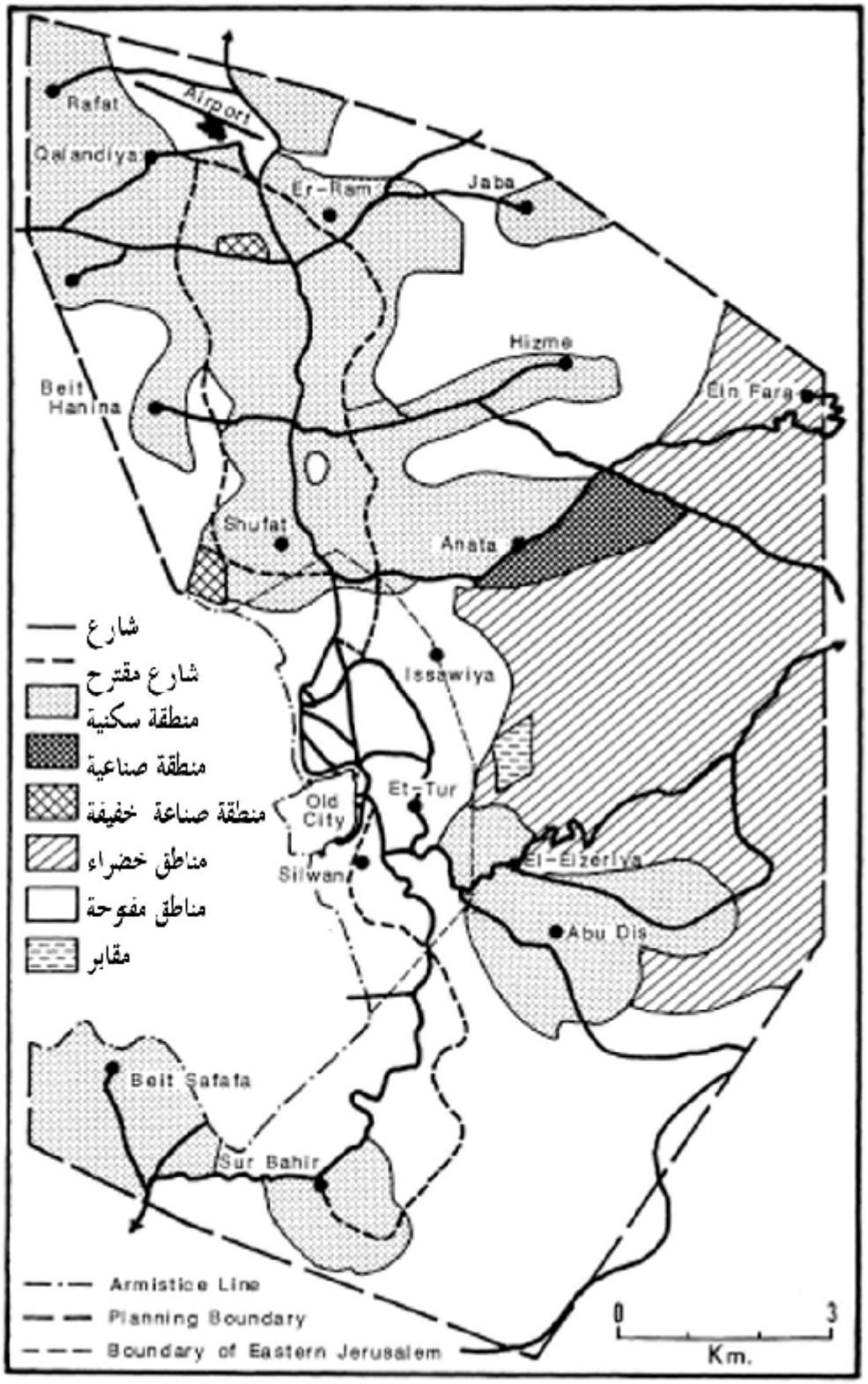

مخطط 6.4 : تخطيط البلدة القديمة حسب مخطط كندل 1966م

المصدر: Nasrallah, R, & Khamaisi, R, & Younan, M. (2003)

5.4 إطار الحماية تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967م حتى اليوم:

بعد احتلال هضبة الجولان، وقطاع غزة، والضفة الغربية ومن ضمنها القدس الشرقية، وبلدتها القديمة في حزيران 1967م، تم فرض القانون الإسرائيلي وتوحيد شطري المدينة. وقد سارعت إسرائيل إلى اتخاذ إجراءات أسهمت في تغيير معالم المدينة بشكل كبير، والإبقاء على أغلبية يهودية في المدينة للحفاظ على توازن سكاني لها ككل بحيث لا يتجاوز عدد السكان الفلسطينيين نسبة الثلث. وكان أول هذه الإجراءات تدمير عدة أحياء في البلدة القديمة[206] ، منها حارة المغاربة كما هو موضح في (الشكل 2.4)، وحارة الشرف، وحارة النبي داود، وحارة الميدان، وحارة اليهود وأجزاء من حارة السريان. وتمت مصادرة 116 دونما من هذه الأحياء، مع الإبقاء على بعض المباني المملوكة لليهود التي كانت تحميها سلطة حارس أملاك العدو في فترة الحكم الأردني. ومن المباني التي هدمت أيضا 700مبنى تاريخي مبني من الحجر تحوي 437 مشغلا وحانوتا، و1,048 شقة كان يقطنها 6,000 شخص[207] تم إجبارهم على النزوح منها. وقد تم إخلاء 650 شخصا منهم من حارة المغاربة، وهم مالكو وسكان البيوت التقليدية العربية المسلمون والمجاورون للحي اليهودي القديم، والمهاجرون من منطقة الخليل الذين أقاموا في أفقر منطقة في المدينة وهي غالبا بقايا حارة اليهود القديمة، وأية عقارات هجرها ساكنوها إلى مخيم شعفاط[208].

شكل 2.4 : حي المغاربة عام 1930 قبل أن يتم هدمه من قبل الاحتلال الإسرائيلي

المصدر: الأقصى(2007)

206 التعاون (2002)
207 مصطفى (1997)
208 Ricca (2007)

وكان من ضمن المباني المهدمة مسجدان وأربع مدارس. وأعيد بناء حارة اليهود ضمن برنامج أيديولوجي ديني لتثبيت حق اليهود في المدينة المقدسة،[209] وتم الحفاظ على حوالي 20% من المباني القائمة فيها آنذاك[210] كما هو في (الشكل 3.4).

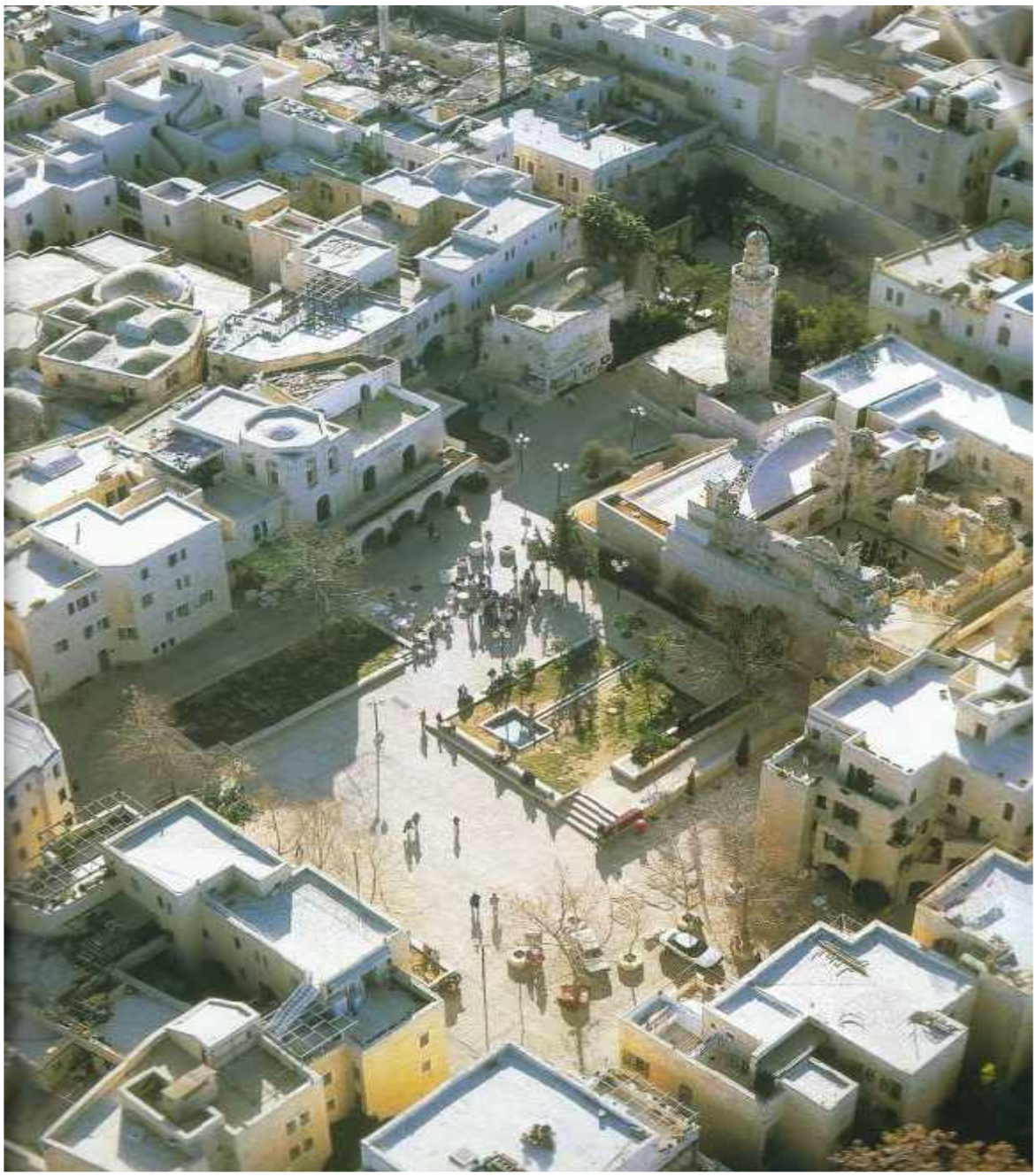

شكل 3.4 شكل يبين قسم من حارة اليهود عام 1992

المصدر: Tal and Haramati (2002)

209 Ricca (2007)

210 مصطفى (1997)

نتيجة لهذا التدمير تمت إقامة ما يعرف الآن "بحارة اليهود" [211] وساحة كبيرة للصلاة مكان المباني المهدمة. وتم الهدم مباشرة بعد قدوم الاحتلال، الأمر الذي يدل على أن تخطيط ذلك تم من فترة غير وجيزة، وضمن خطة مبرمجة ومخطط لها كما هو موضح في (المخطط 7.4 ومخطط8.4). ولقد تعززت هذه المخططات من خلال مخطط "Row"" لعام 1949م وشملت خطة مبدئية تتعامل مع المدينة كوحدة كاملة غير مقسمة، ولكن مع التركيز فيها على التخطيط للناحية الغربية من المدينة[212]. وقد تطرقت الخطة إلى تخصيص الوديان والمناطق المنخفضة كحدائق عامة وتشبه هذه المخططات تلك التي وضعت في عهد الانتداب البريطاني لكن دون التطرق إلى الحفاظ المعماري.

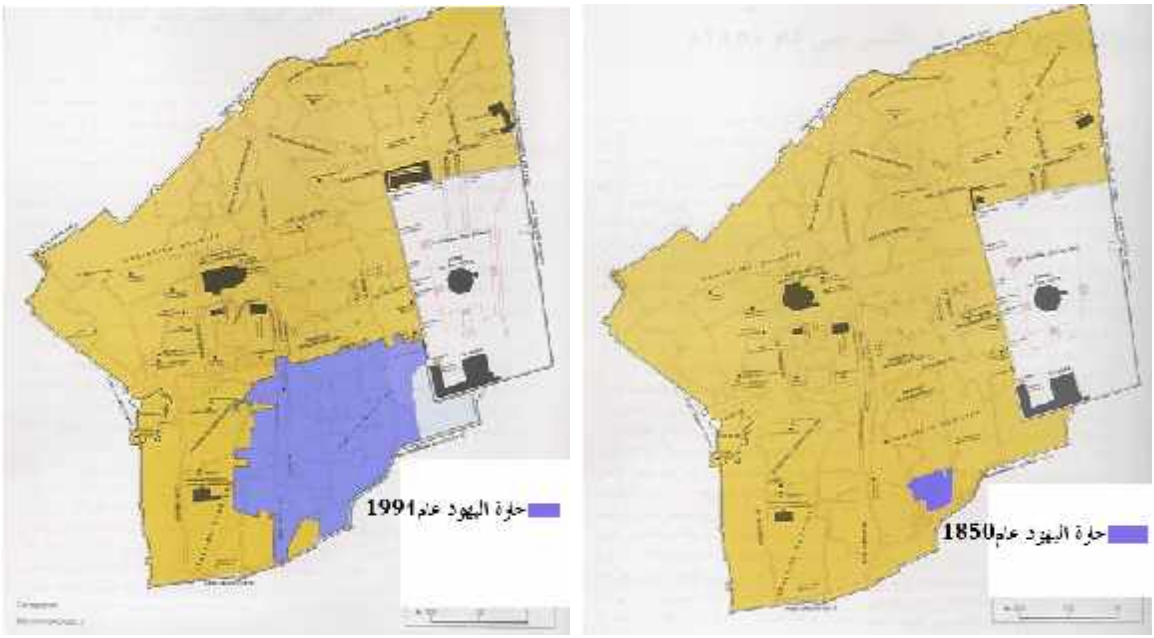

مخطط البلدة القديمة عام 1850 مخطط البلدة القديمة عام 1994

مخطط 7.4 و 8.4 : مخططان يوضحان الفرق في حجم حارة اليهود بين العام 1850 و1994

المصدر: مصطفى (1997)

211 Ricca (2007)
212 أبوعرفة (1986)

1.5.4 مخططات الحفاظ المعماري الإسرائيلية:

شكلت البلدة القديمة محورا مركزيا للتخطيط منذ العهد البريطاني إلى الآن، حيث تم دمج تخطيط البلدة في جميع الخرائط في إطار خطة شمولية. وتمثل المحافظة على نواة هذه المدينة، بلدتها القديمة والحزام الأخضر حول أسوارها، أساسا في هذا التخطيط.

بدأت عمليات التخطيط للقدس في إسرائيل قبل عام 1967م مثل مخطط Shabeb Plan (المخطط الهيكلي رقم 62 لعام 1959م). إلا أن المخطط الرئيس هو المخطط الهيكلي للقدس الموحدة عام 1968م مع أنه غير ملزم قانونيا، إلا أنه كان أساسا للمخططات اللاحقة. وقد شمل هذا المخطط المدينة بشقيها الشرقي والغربي، وذلك بهدف السيطرة على المدينة المقدسة والقرى المحيطة التي تم ضمها إلى حدود المدينة الجديدة بناء على أسس وعوامل ديمغرافية وسياسية مدروسة لتوسيع حدودها، لتصل المساحة الكلية إلى 108,000 دونم[213].وكانت الخطة الاستيطانية الأولى المتعلقة بالقدس من خلال إيجاد تواصل بين شطري المدينة وإعادة الاستيطان إلى داخل البلدة القديمة، بالإضافة إلى تأمين احتياطي أراضٍ، وذلك لإقامة الأحياء الاستيطانية في المدينة المقدسة وتحديد مساحات واسعة من الأراضي كأراضٍ خضراء، مع ترك مساحات ضئيلة فقط لإمكانية التوسع العربي في المدينة. ويتضمن المخطط مسحا لحوالي 1,000موقع في القدس ككل وذلك للحفاظ عليها، وقد صنفت المواقع وفق سبعة معايير هي : القدم، والأهمية التاريخية، والأهمية العلمية، والأهمية الدينية، والأهمية المعمارية، وجمال المنظر وأخيرا الإطلال على المنظر. وتمت ترجمة هذا المسح بقرارات تخطيطية لاحقا[214].

أما في سبعينيات القرن الماضي فقد تم تصديق مخططات تفصيلية لمواقع عدة خارج البلدة القديمة خصوصا في الأحياء اليهودية في القدس الغربية مثل الحي الألماني، وحي (الحاباشيم وحي شاعاري حيسيد)، حيث تحددت فيها درجات متفاوتة لحفظ المباني، بما فيها إرشادات معمارية مفصلة حول طريقة الإضافات المسموح بها على الأبنية، وشكلها وتصميمها. وتم وضع المخطط رقم 2097 لعام 1984م وتضمن 100 موقع للحفظ مثل بناية دير (سانت تشارلز)، ومتحف الطبيعة في الحي الألماني، وبناية البريد المركزي وبناية (بنك ليئومي) المحاذية لها في شارع يافا.[215]

213 غنيم (1999)
214 ترجمة المخطط الهيكلي للقدس 2000 ، التقرير الرابع، فصل10
215 المرجع السابق

1.1.5.4 المخطط الهيكلي للبلدة القديمة ع م/9 :

قامت البلدية عام 1969م بعمل مخطط هيكلي محلي للبلدة القديمة باسم ع م/9 وهو مخطط قانوني صودق عليه في عام 1976م والموضح في (المخطط 9.4).

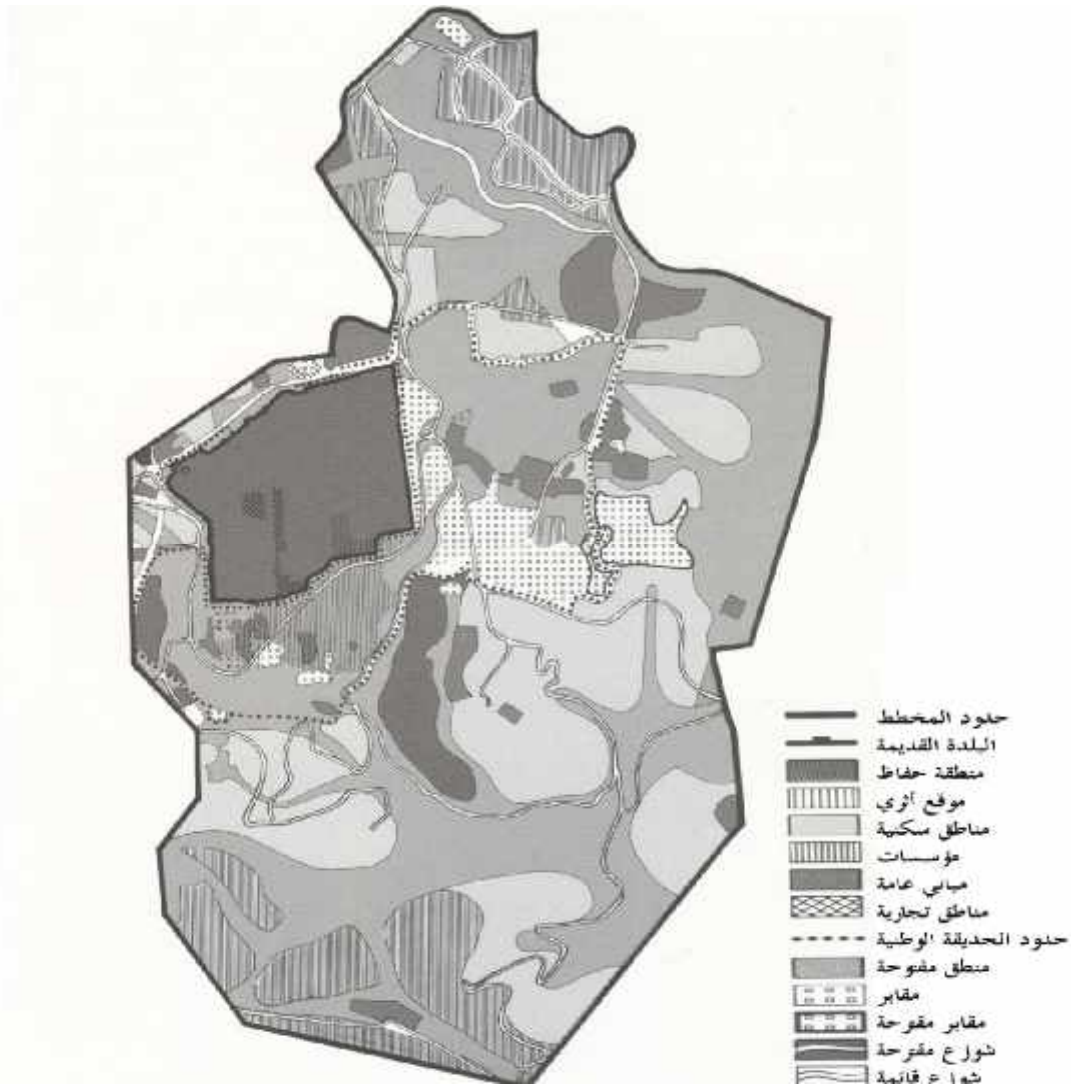

مخطط 9.4: مخطط رقم ع.م/9 لعام 1969

المصدر: Safadie (1986)

وأهم ما جاء في هذا المخطط:

1- حصر البلدة القديمة في حدود الأسوار العثمانية مع التشديد على الحفاظ عليها وعلى حوضها، مشكلة مرجعا لاعداد مخططات تفصيلية لاحقا.

2- تم تحديد الاستعمال القائم للأراضي، كالمؤسسات والمباني العمومية والأسواق والمناطق السكنية الواسعة. وتم تصنيف المساحات المتاخمة لأسوار البلدة القديمة كمساحات مفتوحة وكذلك الحزام الأخضر حولها.

3- تم تخصيص شوارع البلدة الداخلية للمشاة، عدا شارع وحيد يربط باب الخليل بباب المغاربة، وقد تم لاحقا السماح بحركة مرور السيارات بين باب الأسباط وشارع الواد.

4- كل بناء داخل البلدة القديمة بحاجة الى مخطط تفصيلي مصادق عليه شريطة أن لا يؤدي إلى تغيير في معالم المدينة، وقد يستغرق ذلك فترة طويلة لا تقل عن 3 سنوات وكلفة كبيرة لإصداره.

5- تحديد استعمال الحجر الطبيعي كمادة للبناء، ومنع البناء لأكثر من 10م من داخل السور و50م من خارجه. وفي الحزام الواقع على بعد 75 مترا من السور يمنع البناء وعلى بعد 75 مترا بعد هذا الحزام يمنع أن يكون الارتفاع أعلى مرتين من ارتفاع السور أما في حوض داخل المدينة فيسمح فقط ببناء طابقين إلى ثلاثة طوابق فقط. بالإضافة إلى ذلك تم منع إقامة أي بناء بارتفاع أعلى من الأسوار العثمانية، مع العلم بأن كثيرا من هذه الإجراءات تم تجاوزها مثل البناء بارتفاع أعلى من الأسوار لا سيما في حارة اليهود.

6- تقسيم البلدة القديمة إلى قسمين من حيث أولويات الترميم:

- القسم الأول يشمل الحي الإسلامي حتى حائط البراق وحي المغاربة والشرفة.
- القسم الثاني يشمل الحيين الأرمني والمسيحي[216].

وقد تم أيضا تطوير خطة هيكلية لوائية تعرف ب (تامام 1، تعديل رقم 30) وقد أكدت على أن أي بناء أو تغيير معالم مبنى يجب أن يصادق بمخطط تفصيلي يأخذ بعين الاعتبار أنظمة الحفاظ، وإخفاء البنية التحتية تحت الأرض. ومنذ ذلك الحين حتى الآن صودق على 60 مخططا تفصيليا معظمها لمؤسسات ومبان في الحي اليهودي، ولمساحات مفتوحة واقعة ما بين البلدة القديمة والمناطق التي اعتبرتها الخرائط السابقة مناطق مفتوحة يمنع البناء فيها .

وبما أن منطقة النفوذ البلدي في القدس بأكملها مُعلنة كموقع أثري بموجب قانون الآثار، حيث تحتوي على حوالي 500 موقع أثري داخل أسوار القدس وحوالي 1,600 موقع خارج الأسوار، فقد اختارت سلطة الآثار حوالي 120 موقعا مميزا فقط من مجموعها الكلي في المدينة وأعطت التوجيهات والتعليمات المفصلة بشأنها[217]، حيث تمت المصادقة على خرائط قانونية لمواقع أثرية[218]. وفي المحصلة لم يأت هذا المخطط على الاهتمام بالأحياء العربية في البلدة والتي كانت تعاني من التدهور والإهمال، عدا أعمال البنية التحتية التي نفذت في سبعينات القرن الماضي وذلك لفصلها عن الشبكة اليهودية.

---

216 التعاون (2002)

217 ترجمة المخطط الهيكلي للقدس 2000 ، التقرير الرابع فصل10

218 المصدر السابق

2.1.5.4 المخطط الهيكلي للقدس لعام 2000م:

استغرق العمل على هذا المخطط أربع سنوات من عام 2000م حتى عام 2004م وقد تم وضع مخطط معدل حديثا سيتم إصداره قريبا. اشتملت دراسة هذه الخطة على أربعة تقارير هي:

1- تقرير رقم 1 واشتمل على أهداف الخطة وأساليب العمل وخطة العمل التفصيلية.
2- تقرير رقم 2 ويحوي تحليلا للوضع القائم وتوقعات السنوات القادمة.
3- تقرير رقم 3 ويلخص خطة العمل وتحديد مجالات التخطيط، إضافة إلى أطر بديلة لتطوير المدينة. وقد تم استلام الاعتراضات من وزارات وجهات إسرائيلية مختلفة الآن.
4- تقرير رقم 4: وهو عبارة عن المخطط الهيكلي بجميع محاوره. وفي إطار هذه الخطة تم اعداد خطة شاملة للبلدة القديمة ومسح شامل للأماكن الأثرية المختارة، إضافة إلى خطة مفصلة لترميم مركز المدينة.

ويتكون هذا المخطط من جزئين هما:

- الوثائق الإلزامية: وهي الخريطة التي تشمل مجال التخطيط المحلي لكل المدينة وخريطة مركز المدينة وملحق مخطط البناء، إضافة إلى ملحق التراث التاريخي والأماكن الأثرية.
- والوثائق التوجيهية: وهي ذات صفة غير إلزامية للمناطق المفتوحة والمناطق الطبيعية الدينية كذلك بالنسبة الى الطرق والمواصلات والبنية التحتية والبيئة والمناطق المفتوحة ذات الحساسية للهزات الأرضية.

وتحوي الخطة ثلاثة فصول رئيسة بالنسبة للبلدة القديمة: حفاظ التراث المعماري، والآثار والبلدة القديمة. حيث تم التطرق بشكل مفصل إلى مخططات الحفاظ السابقة مع أخذ "الحفاظ على الماضي القريب" بعين الاعتبار. بالإضافة إلى وصف لأوضاع البلدة القديمة المعمارية والفيزيائية وغيرها، مع التطرق إلى أهم المشاكل التي تواجه الحفاظ المعماري في البلدة، والتوصية بكتابة أوامر تفصيلية مع مخطط تفصيلي للحفاظ على التراث الثقافي بشكل يشبه البنود والتعليمات الخاصة بالنسبة الى البناء وغيره للحي اليهودي، وقد تم عملها سابقا. وتطرقت هذه الفصول أيضا إلى حل مشكلة ملكيات المباني وذلك لحل مشاكل التراخيص بسرعة بعد فحصها. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه تم تقسيم مناطق الحفاظ في البلدة القديمة وما حولها إلى عدة مناطق بدءا من البلدة القديمة داخل الأسوار العثمانية وحفظها كمنطقة تراث عالمي، ومنطقة حوض البلدة القديمة التاريخي أو ما يعرف" بالحوض المقدس" الذي يشمل منطقة سلوان إضافة إلى المشاهد التي تطل عليها. وقد صنف عدد من المباني التاريخية داخل البلدة (الملحق 1.4).

وقد نتجت عدة توصيات رئيسة من الخطة بالنسبة الى البلدة القديمة والحفاظ عليها وتتلخص هذه التوصيات فيما يلي:

1- تأكيد الحفاظ على التراث الثقافي للبلدة، ووضع أنظمة للحفاظ عليها، وتعزيز مكانتها كموقع تراث عالمي ، وعلى مجال الرؤية (الإطلالات) على البلدة منها وإليها، وخط الأفق(Skyline). وذلك حسب الأهمية التاريخية والأثرية والجمالية على أن يتم التعامل معها كوحدة واحدة كما هو موضح في (المخطط 10.4)، وتنقسم هذه المناطق الى ما يلي:

- منطقة رقم (1) المدينة القديمة

وهي المنطقة الملاصقة للبلدة القديمة التي كانت سابقا جزءا من المدينة، وهذه تضم كل المساحات الواقعة بين السور الشمالي الحالي وبين بقايا السور الثالث (شارع صلاح الدين والزهراء). وأيضا منطقة مدينة داود (سلوان) وجبل صهيون جنوبي السور.

- منطقة رقم (2):

قناة وادي قدرون وعمق جبل الزيتون من الناحية الغربية وجبل سكوبس ووادي جهنم.

- منطقة رقم (3):

منطقة موشيرم ويمين موشيه وماميلا (مأمن الله) حتى شارع الملك جورج والمسكوبية مئة شعاريم.

- منطقة رقم (4):

منطقة أبوطور وادي إتسل، وامتداد وادي قدرون ونزلة جبل المكبر من ناحية مبنى المندوب السامي حتى شارع الواد السفلي.

بالإضافة إلى الحفاظ على النسيج العمراني فيها من بناء متدرج، ونظام الأحواش والساحات واستخدام المواد التقليدية أو ما يوازيها، مع خلق أدوات تخطيطية لذلك على أن يسري مخطط ع م\9 على البلدة.

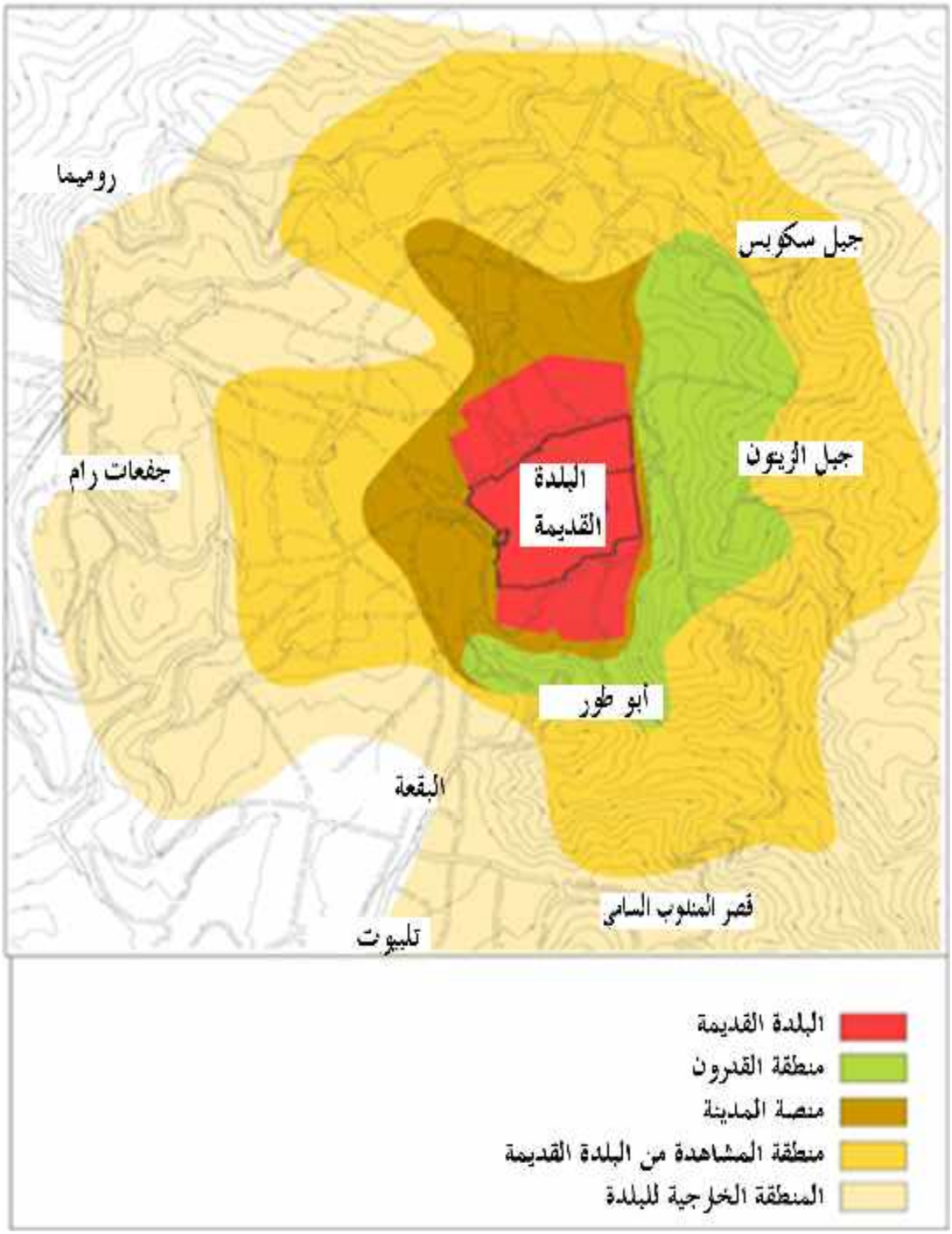

مخطط 10.4: مخطط يوضح تصنيف المواقع الخاصة حسب أهميتها وجودتها وذلك حسب المخطط الهيكلي لمدينة القدس 2000.

المصدر: ترجمة الخطة الهيكلية، التقرير الرابع، فصل 3.

2- وضع خطة حفاظ معماري مفصلة على أساس وجود 35,000 ساكن، ومبان عامة وخاصة ويقوم بوضعها (مايكل ترنر) بالتعاون مع سلطة الآثار الإسرائيلية[219]. تقوم هذه الخطة على فكرة تطوير وتحديث البلدة القديمة، على أساس تقسيم المباني إلى خمس درجات حسب معايير دينية، وتاريخية، وهندسية، واجتماعية وغيرها موجودة في المبنى[220]. تلخص درجات المباني فيما:

- مبان ذات قيمة عامة: كالمباني ذات القيمة التاريخية أو الاجتماعية أو غيرها.
-مبان مصنفة كدرجة أ : وهي ذات قيمة هندسية تشكل طابعا مميزا في النسيج العمراني للبلدة.
-مبان مصنفة كدرجة ب: وهي مبان ذات قيمة معمارية كبيرة .
-مبان مصنفة كدرجة ج: وهي مبان ذات قيمة عادية وتشكل معظم مباني البلدة القديمة.
-مبان مصنفة كدرجة د: وهي مبان بلا قيمة تاريخية، أومعمارية أو اجتماعية أو مبان مهدمة، حيث تعتبر غير مؤهلة أو مصنفة لعمليات الحفاظ والترميم.

3- تعزيز دور المدينة ككل، وتطويرها لتكون مركزا للشعب اليهودي ومدينة مقدسة للديانات السماوية. وفرض أغلبية يهودية للمحافظة على نسبة70% لليهود و30% للعرب، مع تطوير القطاع السياحي من خلال تطوير مسارات سياحية مختلفة ومناطق مبيت.

4- تقليل الكثافة السكانية في البلدة من خلال تدخل السلطات المعنية، مع تحسين مستوى المعيشة لسكانها وزائريها من خلال تدخل حكومي رسمي وبلدي لتشجيع الهجرة والتوحيد بين وحدات السكن.

5- إبقاء الخدمات على مستوى الأحياء ونقل الخدمات على مستوى المدينة إلى خارج الأسوار مثل المدارس وغيرها، أي الابقاء على الخدمات العامة بحيث تخدم أهالي البلدة فقط.

6- تحفيز فكرة البناء على الجبال، وإبقاء المناطق المفتوحة كالوديان والمناطق ذات الأهمية التاريخية حول البلدة القديمة، مثل جبل الزيتون، كمناطق خضراء.

7- توعية جمهور العامة بأهمية التراث الثقافي.

نستنتج من دراسة هذا المخطط الهيكلي أنه عمل على إحداث تغيير في الواقع من عدة نواحٍ، حيث نجد الاهتمام بالحفاظ على التراث الثقافي والمعماري في القدس مع العمل على تعزيز التواجد اليهودي من خلال فرض الإجراءات والتعليمات المناسبة لتنفيذ ذلك على حساب الشعب الفلسطيني في القدس. فلقد فرض الواقع السياسي في القدس على آلاف المقدسيين العودة إلى داخل البلدة القديمة للمحافظة على إقامتهم الدائمة، الأمر الذي أدى إلى كثافة سكانية عالية جدا،

219 ترجمة الخطة الهيكلية التقرير الرابع، فصل 11
220 تم اعلان هذه الخطة في بداية العام 2010

وادخال إضافات عشوائية على الأبنية القائمة لتلبية التوسع والاحتياجات الفراغية التي لا تلائم التراث الثقافي للبلدة، الأمر الذي أدى إلى تشوه النسيج العمراني والمنظر العام لها. وقد كان من توصيات المخطط تقليل الكثافة السكانية في الأحياء العربية والعمل على توحيد الوحدات السكنية فيها، لكن دون إيجاد بديل مناسب للسكان المنوي تهجيرهم، مع وجود إمكانية للاستيلاء على العقارات المنوي تفريغها أو هدمها من قبل المستوطنين. وقد تمت التوصية أيضا بنقل الخدمات على مستوى المدينة مثل المدارس وغيرها، مع عدم وجود بديل. وذلك يفرض واقعا صعبا لتنفيذ ذلك، لا سيما مع غياب مساواة في جميع الخدمات بين الأحياء الفلسطينية والإسرائيلية في المدينة. لهذا لم تتوفر حتى الآن آلية واضحة لتطبيق هذا المخطط.

6.4 الأطر القانونية المحلية لحماية التراث المعماري في القدس:

تم التطرق في الفصل الرابع إلى أطر حماية المباني التاريخية في البلدة القديمة من القدس خلال القرن العشرين، حيث كانت المخططات الهيكلية البريطانية الخمسة حاسمة في الحفاظ على الصفة التاريخية هناك. وتم إصدار أول قانون للآثار في عهد الانتداب البريطاني عام 1929م واعتبر أن أي مبنى تم بناؤه قبل عام 1700م هو آثار تجب حمايتها. وكان هذا القانون أيضا أساسا في قانون الآثار الأردني لعام 1966م والإسرائيلي لعام 1978م. أما بالنسبة الى القوانين الإسرائيلية المتعلقة بالتراث الثقافي في القدس بشكل مباشر وغير مباشر فهي كما يلي:

1. المخطط الهيكلي لعام 1968م للقدس، والمخطط الهيكلي المحلي للبلدة القديمة ع م/9، والذي تستخدمه بلدية القدس الإسرائيلية إلى الآن. ويعتبر هذا المخطط المرجع الرئيس لأي مخطط محلي أو تفصيلي. أما بالنسبة الى المخطط الهيكلي الجديد (القدس 2000) فلم يصادق عليه إلى الآن، ولم يصدر مخطط الحفاظ المعماري للبلدة إلى الآن بحسب المعلومات المتوفرة.

2. قانون الآثار لعام 1978م: والذي يعرف الأثر بأنه "كل مبنى أو حاجة من صنع إنسان قبل عام 1700م، ويشمل كل إضافة إلى الآثار بعد هذا التاريخ، شريطة أن يكون جزءا منه". كما يمكن القانون وزير المعارف والثقافة من تعريف الأثر إذا كان ذا أهمية تاريخية.[221] والبلدة القديمة في القدس معرفة كموقع أثري حسب القانون الإسرائيلي.

3. قانون التخطيط والبناء لعام 1965م: وتعديلاته خاصة لعام 1991م، الذي أشار إلى إقامة "مجلس الحفاظ على المباني والمواقع الاستيطانية"، حيث يختص هذا المجلس بإجراء المسوحات الخاصة بالمباني التاريخية، وإبداء الرأي في ترميم هذه المباني والحفاظ عليها. ويمنع هذا القانون

221 http://www.antiquities.org.il/article_Item_eng.asp?sec_id=42&subj_id=228&autotitle=true&Module_id=6 الدخول في 25-5-2009

إجراء أي تغيير داخلي أو خارجي للمبنى قبل الحصول على رخصة من اللجنة المحلية[222] التابعة لبلدية القدس. وقد تم قبل أكثر من سنتين تحويل اسم المجلس الى مجلس الحفاظ على المواقع التاريخية[223].

4. قانون البلديات لعام 1934م وتعديلاته، حيث يخول البلدية صلاحية الحفاظ على المباني، وفحصها، وتحديد مدى خطورتها على الجمهور، والسيطرة عليها أو ترميمها أو هدمها إذا لزم الأمر[224]. وسيتم التطرق الى قسم الأبنية الخطرة التابع لبلدية القدس في الفصل الخامس.

5. قوانين الملكية: ويبلغ عددها حوالي 34 قانونا وتعليما منبثقا من قانون، مثل قانون أملاك الغائبين، وقانون استملاك للمصلحة العامة لعام 1943 وغيرهما[225].

6. قانون الحدائق والمحميات والمواقع التذكارية والوطنية لعام 1992: ويعرف الموقع المحمي بأنه أي مبنى أو مجموعة مبان أو جزء منها بما في ذلك محيطها القريب، وقد صنفت البلدة القديمة وما حولها كموقع محمي[226].

7. قانون حماية الأماكن المقدسة لعام 1967: ونصه " تكون الأماكن المقدسة محمية من التدنيس ومن أي مس آخر ومن كل ما شانه المس بحرية وصول أبناء الديانات الأخرى إلى أماكنهم المقدسة أو المس بمشاعرهم تجاه تلك الأماكن"[227]. ويعترف بالنظام الحالي للأماكن المقدسة[228] ويحد من السيطرة الإسرائيلية على هذه المواقع مثل الحرم الشريف.

8. وقعت اسرائيل عام 2001 "اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي لعام 1972"، وتلزم هذه الاتفاقية اسرائيل بالعمل بموجبها والذي يتضمن حماية المواقع المسجلة في لائحة التراث الثقافي والتي من ضمنها البلدة القديمة من القدس.

ونرى مما سبق تنوع الاطر القانونية الاسرائيلية المتعلقة بحماية التراث المعماري والتي في غالب الاحيان تستغل لتحقيق أهداف سياسية وايديولوجية، حيث تعتمد السياسة الاسرائيلية في القدس على اساس اعتبار البلدة القديمة في القدس جزءا من اسرائيل وجوهرها العمل على سيطرة بعيدة المدى.

---

222 التعاون (2002)

223 (شريف، ش) في محاضرة بعنوان "سياسة الترميم في عكا : قصر عودة خمار كمنوذج" وذلك على هامش ندوة بعنوان "دور المؤسسات المحليه في الحفاظ على الموروث المعماري والتاريخي والثقافي في فلسطين" والتي عقدت في مدينه اريحا ما بين 27-28 /2/ 2010

224 المصدر السابق

225 المصدر السابق

226 http://www.mfa.gov.il/MFA/Archive/Communiques/1998/National+Parks-+Nature+Reserves-+Memorial+Sites+an.htm?DisplayMode=print 2009-5-30

227 ترجمة الخطة الهيكلية التقرير الرابع، فصل 3

228http://www.mfa.gov.il/MFA/Peace%20Process/Guide%20to%20the%20Peace%20Process/Protection%20of%20Holy%20Places%20Law الدخول في 2009-5-30

7.4 دور اليونسكو في الحفاظ على التراث المعماري في القدس:

كان لليونسكو دور كبير في متابعة وضع البلدة القديمة من القدس منذ عام 1967. ولكن لم يكن واضحا من هو الطرف أو "الشريك" الذي يجب أن تتعامل معه، فهل هي إسرائيل التي تحتل المدينة وتسيطر عليها، أم الأردن التي سيطرت لفترة طويلة على المدينة، ومازالت تسيطر على الحرم الشريف، أم الفلسطينيون الذين يسكنون المدينة؟ وحاولت المنظمة خلال الأربعين عام الماضية العمل على المحافظة على التراث الثقافي للبلدة بطرق عدة ضمن واقع سياسي صعب. وقد لخص سيمونه ريكا دور اليونسكو في كتابه عن الحي اليهودي في البلدة إلى ثلاث فترات زمنية متلاحقة حتى نهاية القرن الماضي[229]:

– المرحلة الأولى، 1967–1971 وحاول فيها مديرها العام التدخل مباشرة للتعاون مع السلطات الإسرائيلية لإدارة التراث في البلدة. ولكن موقف إسرائيل كان سلبيا تجاه أي تدخل عالمي.
– المرحلة الثانية، 1971–1990 وكانت تحت إشراف مبعوث اليونسكو (ريمون لوميير)[230] وقد أثرت آراؤه السياسية في اتخاذ قراراته في تقاريره المقدمة.
– المرحلة الثالثة، 1990–1999، وقد حاول المجلس التنفيذي لليونسكو مرة أخرى لعب دور فعال في حماية التراث الثقافي في المدينة.

ويمكن وصف المرحلة الرابعة منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000م، لمحاولة اليونسكو شمول جميع أطراف الصراع و التنسيق بينهم بمن فيهم الطرف الفلسطيني والأردني والاحتلال الإسرائيلي.

تم إرسال أول مبعوث خاص من اليونسكو بعد حرب 1967 لفحص وضع المباني التاريخية في البلدة. ولم يكن هناك تأثير يذكر عليها نتيجة النزاع المسلح حسب ما ورد في تقرير المبعوث[231]. إلا أنه تم هدم بعض الأحياء في البلدة مباشرة بعد الاحتلال كما ذكرنا سالفا، و لاحقا عام 1969 تم هدم مجموعة من المباني المملوكية مقابل ساحة البراق والمعروفة بمجمع أبو السعود، لتسهيل دخول الجيش الإسرائيلي إلى الحرم الشريف[232]. وقد أدانت اليونسكو ذلك، حيث أكد مبعوث اليونسكو

229 Ricca (2007)
230 توفي عام 1997 عن 76عاما، وكان له تأثير كبير على فلسفة وأخلاقيات الحفاظ المعماري ومشاريع الترميم عالميا. وكان أحد المؤلفين والمبادرين لميثاق فينيسيا لعام 1964، وأحد المؤسسين لجمعية الايكوموس العالمية ورئيسا سابقا لها. أسس قسما خاصا للتدريب على الحفاظ على التراث الثقافي بجامعة لوفان الكاثوليكية بدرجة ماجستير والتي تعتبر من أشهر كليات العالم في هذا المجال.
231 المصدر السابق
232 Ricca (2007)

احتجاجه على ذلك مؤكدا أن الموقع ككل هو ممتلك تراثي ويجب احترام كل الطبقات التاريخية للموقع، وأن أي ضرر لهذا التراث هو ضرر لكل الإنسانية. وقد تم تأكيد ذلك أيضا في اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي لعام 1972م، ولم توقع إسرائيل على هذه الاتفاقية إلا نهاية القرن الماضي[233]. وفي عام 1969م زار المدير العام لليونسكو البلدة القديمة ليشهد تأثير حريق المسجد الأقصى، والنظر في شكوى الأردن حيال أعمال الهدم للبيوت السكنية في حارة المغاربة، وإمكانية هدم جزء من حارة الأرمن وحارة اليهود القديمة، وقد رفضت اليونسكو خطط إسرائيل لكن بطريقة دبلوماسية[234].

1.7.4 القرارات الدولية بخصوص القدس وبلدتها القديمة:

أصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات بخصوص القدس منذ عام 1948م[235]، إضافة إلى عدة قرارات بخصوص الوضع القانوني للمدينة بعد عام1967م[236]، وأصدرت منظمة اليونسكو أيضا عدة قرارات للمحافظة على الممتلكات الثقافية والمعمارية فيها لا سيما في السنوات الأولى من الاحتلال الإسرائيلي للمدينة، ومنها[237]:

- الإعراب عن القلق الشديد لانتهاكات إسرائيل للميثاق المتعلق بالمحافظة على الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح[238].
- تمرير ثلاثة قرارات بعد حرب 1967م تندد بالحفريات الإسرائيلية في القدس الشرقية كونها تغير الطبيعة التاريخية والثقافية للمدينة[239].
- دعوة إسرائيل إلى المحافظة على الممتلكات الثقافية، خصوصًا الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية في القدس القديمة[240].
- دعوة إسرائيل إلى اتخاذ الإجراءات الضرورية للمحافظة بدقة على جميع الأماكن والمباني والممتلكات الثقافية الأخرى، خصوصًا في مدينة القدس القديمة[241].

---

233 Ricca (2007)
234 المصدر السابق
235 الجمعية الملكية لشؤون القدس (1996)
236 اصدر مجلس الامن الدولي أيضا عدة قرارات بخصوص الوضع القانوني للمدينة وعدم إحداث أي تغيير فيها مثل قرار رقم 252 لعام 1968، القرار 267، 271 لعام 1969 وغيرها من القرارات بعد دخول الاحتلال الإسرائيلي للمدينة (http://www.bahethcenter.net/A.W/oldsite/malafat/UN/index.htm).
237 http://www.alquds-online.org/index.php?s=18&id=212 الدخول في 10-4-2009
238 قرار رقم 83م ت/4.3.1 بتاريخ 1970م
239 Ricca (2007)
240 قرار رقم 88 م ت/4.3.1 بتاريخ 1971
241 قرار رقم 92م ت/4.5.1 بتاريخ 1973

- رفض أي اعتراف بالتغييرات التي تحدثها إسرائيل، وإدانتها للحفريات الأثرية والانتهاكات المستمرّة والمتعمدة للقرارات التي اعتمدتها اليونسكو في هذا الشأن، مع طلب دراسة حالة جميع الممتلكات الثقافية الواقعة في القدس والأخطار التي تتهدّدها[242].

2.7.4 تسجيل البلدة القديمة في لائحة التراث العالمي لليونسكو:

تم قبول تسجيل البلدة القديمة من القدس في لائحة التراث العالمي لليونسكو عام 1981م، ولائحة التراث العالمي المهدد بالخطر عام 1982م من قبل الأردن. وذلك بالرغم من الوضع السياسي المعقد للمدينة واحتلالها من قبل إسرائيل. وتعد البلدة القديمة الموقع الوحيد في العالم المسجل في اللائحة من غير أن يكون للطرف المسيطر دور في ذلك، وذلك للتأكيد على أن تراث المدينة هو ملك للإنسانية جمعاء، مع التأكيد على وجوب الحفاظ عليه من قبل المجتمع الدولي[243]. وقبلت اليونسكو تسجيلها في اللائحة بعد تمريرها الطلب إلى لجنة الإيكوموس العالمية، وبدورها فقد احتجت الاخيرة لعدم إدراج المدينة في اللائحة لذلك الوقت، مع انتقادها أيضا لإنكار الأردن للتراث اليهودي، وعدم إدراج آثار قديمة أخرى في اللائحة. حيث اقترحت اللجنة أيضا أضافة محيط البلدة القديمة، والشريط الأخضر حولها،[244]إلا أنه لم يتم نقاش تلك الاقتراحات نظرا لحساسية الموقف السياسي[245].

3.7.4 دور الممثل الخاص لليونسكو في المدينة:

تم تعيين ممثل خاص في القدس عام 1973م لوضع تقارير عن تطور النسيج الحضري للبلدة. وقد قام البروفيسور البلجيكي (ريمون لوميير) لأكثر من 26 عاما بتولي هذه المهمة الحساسة؛ حيث كانت تقاريره المصدر الرئيس للمعلومات التي كان المجلس التنفيذي لليونسكو يعتمد عليها في تنفيذ قراراته[246]. ولم يكن هناك ذكر خاص في تقاريره للتغييرات الكبيرة التي احدثت في القدس مثل الهدم الواسع لمبان تاريخية داخل البلدة، وبناء مبان حديثة مكانها. وعلى الرغم من احترام الفلسطينيين له ولخبرته، إلا أنهم كانوا يشكون من قلة اجتماعاته بهم، ومحاولة الابتعاد عن نقد إسرائيل[247]. ويلاحظ أيضا بعض تحفظاته تجاه المجتمع الفلسطيني، ورفضه استخدام كلمة "فلسطيني" في تقاريره، حيث تم استخدام كلمة عربي (وقد كان يعني بها المسلمين) وخلط بين ما هو عربي ومسلم[248].

242 قرار رقم 113م ت19 SR بتاريخ 1981
243 Ricca (2007)
244 ICOMOS (1980)
245 Ricca (2007)
246 المصدر السابق
247 المصدر السابق
248 المصدر السابق

لخص (لومبير) التقارير المعدة بين عام 1971–1987م بتقرير شامل عن تطور حماية المعالم التراثية في القدس. ومجمل الملخص عن تقارير لومير يتلخص بالآتي[249]:

- عبر عن تقديره واحترامه لما نفذته بلدية القدس الإسرائيلية بعد 1967م، وأن كل الأعمال نفذت بطريقة مهنية مناسبة، ويشمل ذلك إعادة بناء الحي اليهودي في القدس[250]. وفي أحيان أخرى أورد أن طاقم العمل الذي نفذ أعمال الترميم لم يكن مؤهلا[251].
- أثر النفق[252] في إحداث تصدعات إنشائية في مبان مملوكية مهمة.
- لا يوجد ذكر للحياة الاجتماعية في تقاريره، وكأن السكان غير موجودين[253].
- لم يعتبر في تقاريره أن مشروع إعادة البناء تم من خلال مصادرة أملاك وهدمها، وطرد سكانها، وأن هدفها كان سياسيا، أيديولوجيا رمزيا بشكل واضح، حيث تم إسكان اليهود فقط مكان السكان الفلسطينيين[254].
- ولم يذكر أن البلدة تتدهور بشكل سريع لعدم توفر خطة لحفظها من البلدية، وأن (الإنستيلوزيز) في (الكاردو) البيزنطي المكتشف، وتحويله إلى منطقة تجارية، يخالف روح وثيقة فينيسيا[255].

وقد حاولت اليونسكو أيضا فرض حضورها في المدينة في تسعينيات القرن الماضي بتغيير سياستها، ففي عام 1990م طلبت من لومير تقييم التراث الثقافي والديني في البلدة مع وضع خطة لحفاظه وترميمه[256]. وطلب المجلس التنفيذي في قراره رقم 5.4.1 من مدير اليونسكو إرسال خبراء بتخصصات مختلفة إلى القدس، إلا أن إسرائيل رفضت أية بعثة غير بعثة لومير[257]. وأسست اليونسكو حسابا خاصا لحماية التراث الثقافي، مع التركيز على المعالم الإسلامية بالتعاون مع دائرة الأوقاف الإسلامية. وحاولت اليونسكو تقوية علاقتها مع الدائرة بسبب إدارتها ومسؤوليتها عن معظم التراث المعماري المهم داخل الأسوار. وعملت على تنفيذ مشاريع ترميم داخل القدس بالتعاون معها، مثل ترميم قبة الصخرة، وترميم المخطوطات الإسلامية ومكتبة الخالدي[258]. وقد طلب لومبير وضع قائمة بالممتلكات الثقافية، لكنه لم يتمكن من تنفيذ ذلك إلا بالتعاون مع السلطات الحاكمة وذلك لم يحصل في حياته[259].

249 Ricca (2007)
250 المصدر السابق
251 المصدر السابق :
252 يمر النفق أسفل المنطقة العربية بمحاذاة الاسوار الغربية للحرم الشريف
253 تتناول المادة 3 من ميثاق واشنطن للمراكز التاريخية أهمية مشاركة الجمهور قي نجاح برنامج الحفاظ
254 Ricca (2007)
255 المصدر السابق
256 UNESCO (1991)
257 UNESCO (1991) Annex 1, UNESCO (1993) Annex 1
258 Ricca (2007)
259 UNESCO (1996)

وقد تدهورت علاقة اليونسكو مع إسرائيل بعد موت لومبير وذلك لصعوبة تعيين ممثل لها في القدس ليكون مقبولا لدى إسرائيل، حيث رفضت إسرائيل الترشيحات المختلفة لعدة ممثلين بدءا بالممثل المرشح لليونسكو عام 1999 (ليون بريسوير)،[260] حيث قابل خلال زيارته عدة ممثلين فلسطينيين دون زيارة ممثلين رسميين إسرائيليين حسب طلب اليونسكو. وقد عرض ليون في تقرير زيارته التغييرات الحضرية على البلدة والمدينة ككل، وتأثيرها على التراث الثقافي فيها. كذكر محاولة إنشاء مستوطنة يهودية في منطقة برج اللقلق، وتأثير حفريات النفق تحت البلدة قرب الحرم الشريف على الوضع الفيزيائي لأربعة مبان تاريخية في البلدة، والتغييرات الكبيرة بهدم مبان تاريخية سابقا، واستبدالها بمبان حديثة ليهود فقط، ومخالفة ميثاق فينيسيا حول إعادة بناء شارع الكاردو البيزنطي المكتشف قرب حارة اليهود، وبناء محلات تجارية قربه وغيرها[261].

4.7.4 خطة عمل اليونسكو للحفاظ على التراث الثقافي في البلدة القديمة من القدس[262]:

في عام 2003 أصدرت الجمعية العامة لمنظمة اليونسكو خطة عمل للحفاظ على التراث الثقافي في البلدة القديمة من القدس بالتنسيق مع الأطراف المعنية بالمدينة. وبدأ إعداد الخطة في عام 2004 من خلال ثلاث خطوات:

1- إرسال بعثة خبراء دوليين للتقييم الأولي: مهمتها إعداد عدة تقارير حول العناصر الأساسية التي تؤثر على الحفاظ على التراث الثقافي في البلدة وهي (المخاطر الطبيعية، التخطيط الهيكلي وإدارتها، تأثير الدراسات الأثرية، الحفاظ على التراث الأثري، تلف المعالم التاريخية، التغيير في النسيج العمراني والبيئي، وخط الافق، شبكة المواصلات والحركة في داخل البلدة و ادارة السياحة).
2- تأسيس لجنة خبراء دوليين لتطوير الأطر العامة ومبادئ خطة العمل المقترحة: وذلك بالتنسيق مع جميع الأطراف المعنية، وقد حددت هذه اللجنة ثلاثة محاور للتدخل بحسب الوضع الحالي وهي:

- المحافظة و ترميم المعالم التاريخية والمباني والبنية التحتية (ويشمل ذلك التدعيم الطارئ وصيانة عامة، وإحياء لمبان تاريخية وتطوير الوضع المعيشي في

260 نائب سابق لجامعة السوربون الفرنسية، وهو بروفيسور في اثار العصور الوسطى، مقيم سابق لقائمة التراث العالمي في الايكوموس، رئيس بعثة الحفاظ على المعالم الوطنية في البوسنة وهيرزيجوفينا

261 UNESCO (1999)
تقرير اليونسكو – القدس وتطبيق القرار 29/C، رقم22 – بعثة اليونسكو لعام 1999- تقرير عن حماية التراث الحضري بالقدس

262 UNESCO (2007)

المباني السكنية.

- تدريب المهنيين والحرفيين وتطوير وإعداد كتيبات ومنشورات فنية للترميم.
- التوعية الجماهيرية وذلك بإعداد برامج توعية للشباب وتشجيع المشاركة المجتمعية والعمل على التنسيق مع الجهات الأكاديمية المختلفة.

3- تحديد عناصر خطة عمل اليونسكو (والتي تشمل مرحلتين):

- تأسيس قاعدة معلومات: وتشمل مختلف أنواع الخرائط (مراحل تاريخية، أهم المباني التاريخية (ملحق 2.4)، الوضع الفيزيائي لها)، وإعداد دراسات جديدة وتحديث القائمة.
- مشاريع ترميم المباني التاريخية: وتشمل اختيار 19 مشروع ترميم بعد أن يتم اختيارها بحسب أولويات يتم تحديدها حسب دراسة الجدوى، وعلى أن تكون هذه المشاريع في الأحياء المختلفة من البلدة (الأحياء اليهودية والمسيحية والإسلامية).
- دعم ترميم المباني السكنية والتجارية : وذلك من خلال إعداد ونشر كتيب لترميم وصيانة المباني السكنية، وتطوير تدريب برنامج تدريب المهنيين والحرفيين، وأخيرا دراسة تقديم قروض صغيرة للترميم.
- مبادرات لدعم الفعاليات الثقافية في البلدة.
- تطوير آليات التمويل (تمويل مشاريع التمويل وبرامج التدريب والتوعية المجتمعية).

8.4 الاستنتاج:

كان الاهتمام بالبلدة القديمة من القدس في العهد العثماني نابعا من مبدأ ديني وعقائدي لا سيما منطقة المسجد الأقصى، ولم توجد خطط هيكلية للمدينة إلا في الفترات الأخيرة، ولم يكن الاهتمام بالحفاظ المعماري مهما في تلك المخططات، بل كان منصبا على مبدأ الترميم لغاية الاستخدام، ولكن كان لنظام الوقف الإسلامي دور كبير في حماية المباني التاريخية كما أسلفنا. فقد كان هذا النظام معتمدا على نفسه في الواردات والمصروفات لصيانته وترميمه والمحافظة على المبنى التابع له.

أما في عهد الانتداب البريطاني فقد تطور الحفاظ المعماري بشكل نوعي؛ حيث كانت المخططات الهيكلية البريطانية أساسا للحفاظ على البلدة القديمة وتخطيط ما حولها إلى يومنا هذا. وقد اعتمدت مبدأ الحفاظ على البلدة واحترام أهميتها التاريخية. وذلك بدءا بتعليمات (ستورس) بعدم التعدي على البلدة، وعدم إدخال عناصر دخيلة عليها، والتأكيد على البناء بالحجر، إضافة إلى إصدار أول قانون

آثار عام 1929م، وينص على المحافظة على جميع المباني التي بنيت قبل عام 1700م، وانتهاءا بالمخططات الهيكلية الخمسة التي احترمت الأهمية التاريخية للقدس وموقع البلدة الوسطي، وأحاطت أسوارها بحدائق خضراء وشوارع. وحافظ الأردنيون خلال فترة حكمهم للمدينة على نتائج هذه المخططات، لكن بتعديلات بسيطة، مع وضع مخطط للمدينة لنفس المهندس الذي وضع المخطط الأخير للمدينة في عهد الانتداب البريطاني.

أما في الفترة الحالية ومنذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للمدينة، فقد عمد المسؤولون الإسرائيليون في السلطة إلى تطوير المدينة والاهتمام بها من مبدأ عقائدي، والحفاظ على أغلبية يهودية في المدينة. حيث تم إصدار عدة مخططات هيكلية تحافظ على البلدة القديمة والمباني التاريخية فيها، وعلى مركزية البلدة للمدينة، مع التركيز على ما يسمى بالحوض المقدس لليهود حولها، وأية مواقع مهمة للديانة اليهودية على حساب السكان المحليين الفلسطينيين. ويشكل ذلك مخالفة واضحة للمواثيق الدولية، في تغيير واضح لمعالم المدينة، وعدم مشاركة السكان المحللين في اتخاذ القرار.

وقد بينا في الفصل الرابع إن أية إنشاءات جديدة أو مشاريع حفاظ معماري تخضع مبدئيا لبلدية القدس الإسرائيلية. ومن الناحية النظرية فإن أية أعمال في البلدة تقتضي الحصول على إذن خاص من مجلس خاص يسمى مجلس الصون والترميم، واشتراط دائرة الآثار الإسرائيلية الحصول على إذن لأي عمل داخل البلدة[263].

وفي نهاية الفصل تم التطرق إلى عمل منظمة اليونسكو، والجهود المبذولة في سبيل الحفاظ على التراث المعماري في البلدة القديمة من القدس خلال الأربعين عام الماضية. بالإضافة إلى الصعوبات الكبيرة في تنفيذ هذه الجهود في ظل الوضع السياسي الحساس، ووجود عدة أطراف تطالب بالسيطرة السياسية على البلدة، والمحاولات العديدة للسلطات الإسرائيلية لتغيير معالم المدينة. وبالرغم من محاولات اليونسكو تنفيذ مشاريع ترميم داخل البلدة، إلا أنها لم تعمل على تنفيذ خطة شاملة للحفاظ على التراث المعماري هناك. ولم تعمل على وضع حلول للمشاكل القائمة في البلدة مثل الاكتظاظ السكاني وغيرها[264]. وعلى الرغم من محاولات اليونسكو الدؤوبة، إلا أنها لم تتمكن من ترجمة هذه المحاولات إلى أفعال. ولم تتمكن هي أو المجتمع الدولي من فرض إرادتهم أو التدخل من أجل المحافظة على التراث المعماري في القدس، فقد نجحت إسرائيل في تغيير كثير من معالم المدينة التاريخية وفقا لاحتياجاتها السياسية والعقائدية، كإنشاء الحي اليهودي الجديد بعد إزالة أحياء عربية تاريخية.

---

263 UNESCO (1995)
264 Ricca (2007)

5 الفصل الخامس: المؤسسات المحلية ودورها في الحفاظ على التراث المعماري في فلسطين والقدس

1.5 مقدمة

إن قضية الحفاظ على التراث الثقافي في فلسطين هي من أهم المواضيع التي استقطبت اهتمام العديد من الخبراء الدوليين والمحليين في حقول الفن والعمارة والتاريخ والآثار ناهيك عن العامة من الناس. ولكن بالرغم من الاهتمام المحلي والدولي بهذا الموضوع الهام إلا أن جزءا كبيرا من الموروث الثقافي قد تعرض للإهمال وسوء الاستخدام وذلك نتيجة جهل الناس بأهميته، والافتقار للموارد الفنية والمالية بالإضافة إلى ازدياد وتغير احتياجات السكان والمستخدمين للمباني التاريخية. وبالتالي برزت الحاجة إلى تأسيس هيئات تعني بالموروث الثقافي الفلسطيني. فمنذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1994م تم تأسيس عدد من المؤسسات والهيئات وخاصة غير الحكومية في المدن الرئيسية من فلسطين مثل مدينة القدس، رام الله، الخليل ، بيت لحم. وقد تأسست هذه المؤسسات لتعنى بالحفاظ على التراث المعماري في فلسطين، والمساهمة في تحسين الظروف المعيشية للسكان ومستخدمي هذا التراث ونشر الوعي بأهمية الحفاظ عليه.

أما في القدس فان جهود الاهتمام بالحفاظ على التراث المعماري وهويتها العربية والإسلامية، تواجه بكثير من الصعوبات خاصة في ظل الوضع السياسي المتغير، والاحتلال الإسرائيلي للمدينة. وقد تم تأسيس عدد من المؤسسات بهدف تأهيل وترميم المباني السكنية، في حين كان لمؤسسات أخرى نظرة أكثر شمولية من ذلك. وقد أنجزت هذه المؤسسات منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي عددا كبيرا من مشاريع الترميم في بلدتها القديمة منذ تأسيسها. وتقوم هذه المؤسسات بالاهتمام بالأحياء العربية في البلدة. في حين أنشئت مؤسسات إسرائيلية تهدف إلى التركيز على إقامة أحياء يهودية جديدة وتطوير الأحياء اليهودية القائمة سواء داخل أو خارج أسوار البلدة.

وفي الفصل الخامس سيتم دراسة توجهات وتدخلات بعض المؤسسات الفلسطينية العاملة في نطاق ترميم المباني التاريخية في الضفة الغربية، بالإضافة إلى المؤسسات الفلسطينية والإسرائيلية المعنية بالتدخل في الحفاظ المعماري وترميم المباني التاريخية في البلدة القديمة من القدس. وسيتم ذلك من خلال استعراض ثلاثة عناصر رئيسية:

1- وصف مختصر لكل مؤسسة.

2- الأهداف الرئيسية لكل مؤسسة.

3- تحليل مختصرلمنهجية عمل كل مؤسسة ومدى مطابقتها للمعايير العالمية للحفاظ المعماري والترميم.

وفي نهاية الفصل الخامس سيتم عمل مقارنة تحليلية لأعمال هذه المؤسسات بناء على المعايير التي تم التوصل إليها في الفصل الثالث من هذا البحث .

2.5 المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال الترميم بالضفة الغربية:

1.2.5 مركز المعمار الشعبي "رواق" في رام الله:

تأسس مركز المعمار الشعبي "رواق" عام 1991م في مدينة القدس كمؤسسة أهلية غير ربحية ومقرها الحالي في رام الله، ومن أهم انجازات المركز؛ سجل رواق للمباني التاريخية الذي يضم أكثر من خمسين ألف مبنى، تحضير العديد من مخططات الحماية والحفاظ للمراكز التاريخية في المدن والقرى الفلسطينية، بالإضافة إلى إصدار عدة كتب حول التراث الثقافي في فلسطين. ويتألف المركز من ثلاث وحدات رئيسية (وحدة الترميم، وحدة التخطيط والتطوير الحضري ووحدة التوعية الجماهيرية) واثنتين فرعيتين (وحدة النشر ووحدة السجل الوطني).[265] ويتكون الفريق من عدد من المهندسين المعماريين والمخططين و الفنانين و خبراء الآثار وعدد من الإداريين.

بلغ عدد المباني المرممة من قبلها منذ عام 1994م حتى عام 2008م 50 مشروعا[266]، بدعم رئيسي من (سيدا)[267] وجهات مانحة أخرى. وقد عمل المركز داخل البلدة القديمة في القدس ما بين عام 1999–2000م كمستشار لمؤسسة التعاون/برنامج اعمار البلدة القديمة من القدس لعدد من المشاريع منها مشروع ترميم قاعة مسجد المولوية، وترميم حوش الحلو.

الأهداف الرئيسية لمركز رواق:

- الحفاظ على التراث المعماري في فلسطين.
- ترميم مبنى تاريخي على الأقل في كل قرية ومدينة فلسطينية بالضفة الغربية.
- وتهدف وحدة الترميم في المركز إلى توجيه رسالة إلى المجتمع الفلسطيني بأهمية المحافظة على التراث المعماري وذلك عن طريق إعادة استخدام المباني التاريخية المهجورة. والعمل على ذلك بالتنسيق مع مختلف الشركاء المحليين مثل المجالس القروية، البلديات والمؤسسات المحلية العاملة في نفس المجال، بالإضافة إلى تعاونها المشترك مع المؤسسات العالمية المختصة في مجال التراث (مثل اليونسكو وغيرها). وتقوم الوحدة منذ عام 2001م حتى الان بتنفيذ مشروع "خلق فرص عمل من خلال الترميم" بدعم رئيسي من (سيدا).

265 http://www.riwaq.org/index.php?lang=en&page=about.fact&color=bgc5 2008-12-20
266 http://www.riwaq.org/index.php?lang=en&page=conservation&color=bgc2 2008-12-22
267 الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي

منهجية عمل المركز[268]:

- يقوم المركز بترميم المباني التاريخية وخصوصا المهجورة وتطويعها وظيفيا لاستخدامها كمؤسسات ومراكز ثقافية مختلفة.
- يتم اختيار المشاريع بناء على الطلبات المقدمة من السلطات المحلية والبلديات مع الأخذ بعين الاعتبارالتوزيع الجغرافي في القرى الفلسطينية. وبعد اجراء الكشف على المبنى والموافقة على الميزانية المطلوبة يتم عمل رفع معماري لتوثيق المبنى تمهيدا لتنفيذ مشروع الترميم.
- يتم التوثيق عن طريق إعداد مسوحات معمارية للوضع القائم.
- يقوم المركز بعمليات الترميم اعتمادا على المبادئ العالمية الأساسية للترميم، وخصوصا مبدأ المحافظة على الطابع التاريخي للمبنى وعدم تغيير خصائص المبنى، استخدام مواد البناء التقليدية مثل المونة الجيرية للقصارة والكحلة، التمييز بين القديم والحديث. بالإضافة إلى توفير الاحتياجات العصرية في المباني مع محاولة المزج بين الطابع القديم للمبنى والطابع العصري من خلال استخدام عناصر حديثة وبارزة، مثل استخدام عنصر النحاس في تشكيل بعض الواجهات والمداخل في بعض المشاريع، كما هو واضح في (الشكل 3.5) . يرتكز هذا العمل حاليا على دليل تم نشره من قبل المركز وهو "دليل رواق لصيانة و ترميم المباني التاريخية في فلسطين" والذي يشرح مواصفات وتقنيات الترميم. الأشكال (شكل1.5 ،5.5،4.5،2.5) تعطي لمحة عن بعض المشاريع المنفذة من قبل المركز.

شكل 1.5: شكل يظهر الوضع الداخلي لمبنى الكمنجاتي قبل أعمال الترميم
المصدر: http://www.riwaq.org الدخول في 20-3-2009

268 (بشارة، خلدون،حزيران 2008،اتصال شخصي)

شكل 2.5: شكل يظهر الوضع الداخلي لمبنى الكمنجاتي بعد أعمال الترميم من قبل مركز رواق

المصدر: : http://www.riwaq.org الدخول في 20-3-2009

شكل 3.5: مشروع الكمنجاتي في رام الله الذي تم ترميمه من قبل المركز، والذي تم فيه استخدام عنصر النحاس لبناء واجهة المدخل الرئيسي

المصدر: http://www.riwaq.org الدخول في 20-3-2009

شكل 4.5: شكل يظهر مبنى المركز الثقافي في قرية السموع في قضاء الخليل قبل أعمال الترميم .
المصدر : :http://www.riwaq.org الدخول في 20-3-2009

شكل 5.5:شكل يظهر مبنى المركز الثقافي في السموع في بعد الترميم
المصدر : :http://www.riwaq.org الدخول في 20-3-2009

2.2.5 مركز حفظ التراث الثقافي – بيت لحم[269]:

تم انشاء المركز كمؤسسة شبه حكومية في عام 1998م من أجل تنفيذ الخطط والمشاريع والنشاطات الألفية الجديدة التي تم تحديدها في توصيات خطة اليونسكو لمشروع بيت لحم 2000 وذلك بتعاون بين المركز وبين وزارة السياحة والآثار ووزارة الثقافة. ويتكون المركز من ثلاث وحدات رئيسية: وحدة الترميم، وحدة التوعية الجماهيرية ووحدة البحث والتدريب. ويتكون الفريق من عدد من المهندسين المعماريين و الباحثين الاجتماعيين وعدد من الإداريين.

قام المركز حتى الآن بتنفيذ أكثر من 20 مشروع ترميم وتأهيل لمبان قديمة و4 مشاريع تأهيل حارات في محافظة بيت لحم. ويتم تمويل أعمال الترميم ومشاريع المركز من خلال عدة ممولين منهم منظمة سيدا ، مؤسسة فورد، الاتحاد الأوروبي وغيرهم من الممولين الخاصين المهتمين بترميم المباني التقليدية في مدينة بيت لحم وضواحيها.

أهداف المركز الرئيسية[270]:

- حماية النسيج العمراني للمباني القديمة في منطقة بيت لحم و بيت جالا وبيت ساحور، وذلك من خلال ترميمها وخلق فرص عمل جديدة.
- توفير نظم ووسائل لحماية الممتلكات الثقافية ومواردها من أجل ضمان استمراريتها، وذلك من خلال تحسين النسيج الحضري وحماية المباني التاريخية من الدمار، وتقديم نماذج لتشجيع المبادرات الفردية.
- توعية السكان بأهمية التراث الثقافي و المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وخلق فرص عمل. يقوم المركز بترميم المباني التاريخية وخصوصا المهجورة وتطويعها وظيفيا لاستخدامها كمؤسسات ومراكز ثقافية مختلفة.

منهجية عمل المركز:

– يقوم المركز بترميم المباني التاريخية وخصوصا المهجورة وتطويعها وظيفيا لاستخدامها كمؤسسات ومراكز ثقافية مختلفة.

– يتم اجراء دراسة مفصلة للمواقع التي تحوي مباني أثرية وتاريخية في المنطقة، وذلك من اجل تطوير مخطط حفاظ لها. ومن ثم تحديد نوع التدخل المطلوب سواء كان ترميما كاملا أو جزئيا، مع

---

269 http://www.bethlehem2000.org/cchp/index.shtml الدخول في 2-3-2009

270 (جحا، عصام ، حزيران 2008،اتصال شخصي)

العمل على توعية السكان بأهمية هذا التراث. ويتم اجراء رفع مساحي معماري للمبنى ومن ثم تحديد نوع التدخل.

– يتم التوثيق عن طريق إعداد مسوحات معمارية للوضع القائم وتحليل لبعض المشاريع ذات المشاكل الإنشائية.

– يقوم المركز بعمليات الترميم اعتمادا على المبادئ العالمية الأساسية للترميم، وخصوصا مبدأ المحافظة على الطابع التاريخي للمبنى وعدم تغيير خصائص المبنى، حيث يستخدم المركز المواد التقليدية في ترميم المباني التاريخية، مثل استخدام المونة الجيرية لقصارة الجدران والأسقف واستخدام البلاط الحجري القديم إن وجد أو بلاط جديد. بالإضافة إلى ذلك فإن المركز أيضا يقوم في بعض الأحيان ببناء بعض الإضافات الحديثة من الخرسانة المسلحة والطوب والتي يتم تكسيتها بحجر جديد من الخارج من أجل توفير خدمات من حمامات ومطابخ. الشكلان (شكل 6.5 و 7.5) صورتان لأحد المشاريع المنفذة من قبل المركز.[271]

شكل 6.5: شكل لأحد مشاريع مركز حفظ التراث في مدينة بيت لحم قبل الترميم.

المصدر: http://www.bethlehem2000.org/cchp/projects/images/alkhas_be4.jpg الدخول في 2009-3-2

271 http://www.bethlehem2000.org/cchp/index.shtml الدخول في 2-3- 2009

شكل 7.5: شكل لنفس لمشروع المبين في الصورة السابقة ولكن بعد الترميم
المصدر :الباحث

3.2.5 لجنة إعمار الخليل[272] :

قامت السلطة الفلسطينية بتأسيس لجنة إعمار الخليل في عام 1996م كمؤسسة شبه حكومية من أجل حماية البلدة القديمة وسكانها ومساكنها من تهديد الاستيطان الإسرائيلي، والعمل على إحيائها بالرغم من الصعوبات السياسية المحيطة بها[273]. وقد تم استحداث مشروع مفصل للحفاظ على المركز التاريخي للبلدة القديمة والنسيج المعماري التقليدي فيها وتطويره وخلق الطرق الكفيلة لضمان الإحياء الاقتصادي والاجتماعي، وربطها مع النسيج العمراني للمدينة ككل من خلال خلق نظام قانوني مفصل لذلك، ولكن لم يسمح الوضع السياسي المعقد بدراسة جميع مجالات التنمية والخدمات. وتهتم اللجنة بوجود تعاون مشترك بينها وبين بقية المؤسسات والمراكز التي تعنى بالحفاظ على التراث الثقافي، مثل مركز رواق ومؤسسة التعاون وغيرهما، وذلك ومن أجل تبادل الخبرات وتوسيع الشراكات المحلية.

يتكون الفريق من قسمين: الاول الفني ويضم عددا من المهندسين المعماريين والانشائيين والمساحين والفنيين، والقسم الثاني هو الاداري والمالي ويشمل القسمين القانوني و الاجتماعي.

272 القواسمي، واخرون (2008)
273 تم تقسيم مدينة الخليل الى قسمين في اتفاق سياسي مؤقت مع السلطة الفلسطينية، بقيت فيه السيطرة الاسرائيلية على منطقة الحرم الابراهيمي والمنطقة المحيطة به حيث يعيش حوالي 400مستوطن يهودي وسط المدينة العربية والبلدة القديمة الامر الذي يحول دون تطوير المدينة وقسم من البلدة القديمة اضافة الى تقييدات عديدة لحركة السيارات والمواطنين والحواجز العسكرية وغيرها.

ومنذ تأسيس اللجنة تم ترميم حوالي 670 مبنى سكنيا في البلدة القديمة مع عدد من الأسواق التجارية والشوارع، حيث تم تأهيل 1,569 مترا طوليا من شوارع البلدة القديمة وتوفير جزء كبير من خدمات البنية التحتية بإجمالي صرف حوالي 17 مليون دولار. ونتيجة لجهود اللجنة ازداد عدد السكان من 400 شخص في عام 1996م إلى 3000 شخص في عام 2007م[274]. الشكلان (شكل 8.5 و 9.5) صورتان لبعض منجزات اللجنة. وتعمل اللجنة بالتنسيق مع بلدية الخليل والهيئات المحلية والعديد من المنظمات العالمية.

أهداف لجنة الاعمار الرئيسية[275]:

– الحفاظ على التراث الثقافي للبلدة القديمة من خلال إعادة احيائها وترميم المباني التاريخية فيها، والعمل على إعادة استخدام المباني المهجورة منها، وتطوير البنية التحتية فيها وصيانتها.

– حماية المباني والمساكن في البلدة القديمة من أخطار الاستيطان وذلك بتأهيلها للاستخدام من قبل السكان.

– تحسين الظروف المعيشية للسكان من خلال ترميم البيوت السكنية، وتزويدها بما يلبي الاحتياجات العصرية، وتقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة وربط البلدة القديمة بالجديدة.

– تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلدة لخلق أوضاع مشجعة لجذب سكان ومستثمرين جدد. وتوفير مشاريع حيوية لتشغيل الأيدي العاملة من أجل مكافحة البطالة والفقر .

منهجية عمل اللجنة:

- تعمل اللجنة على ترميم المباني القديمة داخل البلدة القديمة من الخليل وخصوصا السكنية منها والمهجورة. ومحاولة تنفيذ ذلك حسب المعايير العالمية للحفاظ المعماري والترميم.
- يعتمد اختيار مشاريع الترميم على المشروع المفصل للحفاظ المعماري على البلدة القديمة.
- تهدف اللجنة من خلال أعمالها إلى تقوية هيكلية المبنى وإعادة توزيع الفراغات الداخلية للمبنى ليواكب الاحتياجات العصرية للسكان ووظيفة المبنى، مثل هدم بعض عناصر المبنى الأصلية من جدران وأسقف تمهيدا لتوسيعها، والعمل على إعادة بناء العقود المتقاطعة المهدمة باستخدام مواد حديثة كالخرسانة المسلحة، كما هو موضح في (الشكل 11.5)، مع الحفاظ على الواجهات الخارجية للمباني من تنظيف حجر الواجهات وإعادة تكحيلها ، كما في (الشكل 10.5). إضافة إلى استخدام المواد التقليدية مثل المونة الجيرية لقصارة الأسقف والجدران[276]، وهو أسلوب (Building Restructuring)[277].

274 (مرقة، حلمي ، تشرين أول2008،اتصال شخصي)
275 القواسمي، واخرون (2008) : 240-260
276 (القواسمي، خالد ، تشرين أول2008،اتصال شخصي)
277 (عبد الهادي، محمد ، شباط 2010، اتصال شخصي)

- تتبع الجنة في عملها بعض المبادئ العالمية للحفاظ والترميم وذلك باستخدام المواد التقليدية والمحافظة على جزء من هيكل البناء والطابع الحجري للبلدة في طرق إعادة البناء وتخالف مبدأ التدخل بأقل ما يمكن، وذلك عن طريق هدم بعض الجدران الحجرية القديمة بهدف إعادة توزيع الفراغات.
- يتم التوثيق عن طريق إعداد المسوحات المعمارية للوضع القائم وتحليل لبعض المشاريع ذات المشاكل الإنشائية.

شكل 8.5: شكل لأحد الأزقة التي تم تأهيلها من قبل لجنة إعمار الخليل

المصدر: http://www.hebronrc.org الدخول في 2009/2/20

شكل 9.5: شكل يوضح أحد الحدائق التي تم تصميمها من قبل لجنة إعمار الخليل في البلدة القديمة

المصدر: http://www.hebronrc.org الدخول في 2009-2-20

شكل 10.5: شكلان لاحدى واجهات المنازل التي تم ترميمها من قبل لجنة إعمار الخليل في البلدة القديمة في الخليل . المصدر: لجنة اعمار الخليل(2008)

شكل 11.5: شكل يظهر استخدام الحديد المسلح لاعادة بناء السقف الذي تم هدمه لتوسيع الغرفة بهدف الاستفادة استخدامها كغرفة صفية في مبنى سيتم تحويله الى مدرسة.

المصدر: الباحث عام 2008م

3.5 المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال الترميم والحفاظ على التراث المعماري في القدس[278]:

1.3.5 دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس:

بعد أن تحول المجلس الإسلامي الأعلى إلى دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس في ظل الحكم الأردني، تحددت الهيكلية العامة لها بعد عام 1966م، حيث يرأسها المدير العام للدائرة. فقد كانت الدائرة تعمل بشكل شبه مستقل لإدارة أملاكها بعد قدوم الاحتلال الإسرائيلي، وكانت تقريبا هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن تنفيذ أعمال الترميم في الأحياء والعقارات الإسلامية داخل البلدة القديمة حتى عام 1993[279]، مع العلم وكما ذكرنافي الفصلين الثاني والرابع أن الدائرة تمتلك جزءا كبيرا من عقارات البلدة القديمة في القدس.

وقد تم ترميم كثير من المباني التاريخية المهمة خلال ثمانينيات القرن الماضي مثل المدرسة الطازية، المدرسة الطشتمرية، المدرسة التنكزية، خان الوكالة وغيرها.

ولقد تأثرت أعمال الترميم التي تنفذها الدائرة بسبب قلة تمويل مشاريع الترميم[280] وأصبح عملها محدودا (عدا لجنة اعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة)، وخاصة بعد فك الارتباط الأردني عن الضفة الغربية عام 1988 (والذي لم يشمل القدس)، وبعد حرب الخليج الأولى في عام 1991 التي أدت إلى تأثر الاقتصاد الأردني بشكل سلبي. وبالتالي تحولت إدارة وتنفيذ معظم أعمال الترميم إلى المؤسسات غير الحكومية والمختصة في الحفاظ على التراث المعماري، مثل برنامج إعمار البلدة القديمة التابع لمؤسسة التعاون وجمعية القدس للرفاه والتطوير.

وتشمل دائرة الأوقاف عدة أقسام منها التي عملت ومنها التي مازالت تعمل في مجال ترميم المباني التاريخية في البلدة القديمة من القدس، وهي لجنة اعمار الأقصى وقبة الصخرة المشرفة ، ودائرة الآثار الإسلامية ودائرة الهندسة والإنشاءات. وفيما يلي وصف موجزلنشاط هذه الدوائر الثلاث:

278 (الحسيني، 2007).)
279 (الخطيب، خالد ، تشرين الأول 2009،اتصال شخصي)
280 (النتشة، يوسف ، تشرين الأول 2009،اتصال شخصي)

1.1.3.5 لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة[281]:

قامت الحكومة الأردنية بتأسيس لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة عام 1954م بموجب قانون أردني رقم 32 برئاسة قاضي القضاة، ثم عدل القانون عام 1991 ليكون رئيس اللجنة وزير الأوقاف. وقد توقف عمل اللجنة بعد الاحتلال الإسرائيلي في عام 1967م، إلا أنه تم إحياء هذه اللجنة بعد حريق المسجد الأقصى في عام 1969م، وذلك بدعم من الحكومة الأردنية، وقد قامت بتنفيذ العديد من مشاريع الترميم داخل مجمع الحرم الشريف. ويبلغ مجمل مساحة المجمع والساحات حوالي 144 دونما من أصل حوالي 870 دونما هو مجموع مساحة البلدة القديمة داخل الأسوار. وقد أصبح لها جهازها الفني الكامل الذي يتولى العمل المباشر والذي لا يزال يعمل حتى الآن.

ويتشكل الطاقم الفني للجنة من مهندسين و فنيين وعمال مهرة، بالإضافة إلى خبراء استشاريين يقومون بترميم الفسيفساء والرخام والشبابيك الجصية، وذلك من خلال ورش ميدانية قائمة داخل مجمع الحرم الشريف. و تمتع اللجنة بنوع من الاستقلالية الإدارية عن دائرة الأوقاف حيث أن أن مرجعيتها الرئيسية هي اللجنة في الأردن[282].

ومنذ عام 1969م تم تنفيذ العديد من المشاريع المهمة شملت المباني الرئيسية ومعظم معالم الحرم الشريف، مثل المآذن كمئذنة باب السلسلة، و القباب مثل قبة السلسلة. ومشروع ترميم الفسيفساء ورخام قبة الصخرة و إدارة مشروع تذهيب قبة الصخرة قبل حوالي 15عاما، كما تم تنفيذ مشروع إنارة الحرم. ويتم استشارة خبراء محليين ودوليين في بعض المشاريع التي بحاجة إلى كفاءة فنية عالية، مثل ترميم الرخام الداخلي لقبة الصخرة وترميم الجدار الجنوبي للمسجد وغيرهما.

أهداف اللجنة الرئيسية:

- هدف اللجنة الرئيسي هو حماية مباني مجمع الحرم الشريف وصيانتها وترميم المعالم الدينية والتاريخية المختلفة داخل مجمع وساحات المسجد الأقصى.
- البدء بترميم الأضرار الناتجة عن حريق المسجد الأقصى في عام 1969م.

منهجية عمل اللجنة:

نظرا لأهمية الموقع وحساسيته فان منهجية عمل اللجنة تقوم على الآتي[283]:

281 نجم (2004) http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/Mokad/p9.php 6-6-2009
282 (عويضة، طه ، اكتوبر، 2009،اتصال شخصي)
283 (عويضة، طه ، اكتوبر، 2009،اتصال شخصي)

– تعمل اللجنة على التنفيذ المباشر لأعمال الصيانة العادية للأبنية داخل ساحات الحرم كالكحلة، وعزل الأسطح بناء على احتياجات المباني و على الميزانية المتوفرة.

– يتم إتباع بعض المبادئ العالمية للحفاظ المعماري والترميم وذلك بالحفاظ على ما هو موجود ومحاولة التدخل بأقل ما يمكن، كترميم الأروقة ولكن باستخدام مواد غير ملائمة في بعض الأحيان كاستبدال القصارة المهترئة بقصارة حديثة إسمنتية ودهانها أو تكحيل البلاط بكحلة إسمنتية في بعض الأحيان. واستكمال العناصر المفقودة مثل منبرالمسجد الأقصى الخشبي.

– الاستعانة بخبراء في مختلف المجالات بالنسبة الى المشاريع التي تحتاج إلى تدخلات ذات تقنية عالية ودقيقة، ليتم التدخل بشكل علمي ومهني مثل إعادة تذهيب جبصين قبة الصخرة الداخلي، فقد تم حينها الاستعانة بخبراء ايطاليين متخصصين في هذا المجال، أو تدعيم الجزء الجنوبي الشرقي من المصلى المرواني كما هو مبين في (الشكل 12.5).

شكل 12.5: شكل يظهر تدعيم الجزء الجنوبي الشرقي من المصلى المرواني باستخدام القضبان المعدنية في عام 2004م. المصدر: الباحث،2009

2.1.3.5 دائرة الآثار الإسلامية التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس:

تأسست الدائرة عام 1977م، حيث كانت تضم عددا من المتخصصين في الآثار، والمهندسين، والرسامين والفنيين، وقد بلغ عددهم لغاية عام 1993 حوالي 40[284]. وقد كانت الدائرة تعمل من خلال ثلاثة محاور:[285]

- دائرة الآثار الإسلامية: وكان الهدف الرئيسي من إنشاء هذه الوحدة هو أن تقوم بإجراء مسح شامل وكامل للمباني وذلك بتوثيق جميع العناصر المعمارية للمباني الهامة والتابعة للوقف من خلال المخططات المعمارية والصور الفوتوغرافية[286]. وقد أجرى القسم في بداية عمله مسحا عاما لكثير من المباني داخل البلدة القديمة من القدس، وتم اجراء توثيق معماري لمعظم المدارس المملوكية والمباني العثمانية المهمة تاريخيا والمملوكة لدائرة الأوقاف الإسلامية.
- مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس: أنشأته جامعة الدول العربية في عمان عام 1982 بعد تسجيل البلدة القديمة من القدس على لائحة التراث العالمي في اليونسكو عام 1981، ومن ثم لائحة التراث المهدد بالخطر عام 1982. غير أن أعمال المركز تم تجميدها في عام 1991 بسبب عدم توفر المخصصات المالية. ولقد قام المركز بترميم المباني التاريخية القائمة على طول طريق باب السلسلة و التي منها، المدرسة الطشتمرية وتربة تركان خاتون، والتربة الكيلانية وخان السلطان، إضافة إلى ترميم المدرسة الأشرفية من الخارج، سوق القطانين، المدرسة الجوهرية ، كما في (الشكل 13.5 والشكل 14) و غيرها[287]. وقد تكون الجهاز الفني العامل في المركز من مهندسين وخبراء آثار وفنيين مختصين وعمال مهرة[288].
- لجنة الوقف الذري: أنشئت بهدف ترميم المنازل المملوكة للوقف الذري وخصوصا في الحالات الطارئة مثل أوامر الهدم والإخلاء من قبل السلطات الإسرائيلية. وقد تم تنفيذ أعمال الترميم على امتداد بضع سنوات من خلال طاقم اللجنة المكون من مهندس ومراقب عمال ومساعد وبرئاسة رئيس قسم الآثار الإسلامية. وكانت اللجنة مؤقتة ولم تعمل لفترة طويلة. وقد ترأس اللجنة محافظ القدس، ومن أعضائها مدير دائرة الأوقاف الإسلامية[289].

ويقتصر عمل دائرة الاثار في الوقت الراهن على القيام بما تكلف به من استشارات و إعداد دراسات أثرية و فنية.

---

284 Khatib (1993)
285 المصدر السابق
286 (النتشة، يوسف ، تشرين الأول 2009،اتصال شخصي)
287 نجم (2004) http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/Mokad/p9.php 6-6-2009
288 Khatib (1993):
289(الخطيب، خالد ، تشرين الأول 2009،اتصال شخصي)

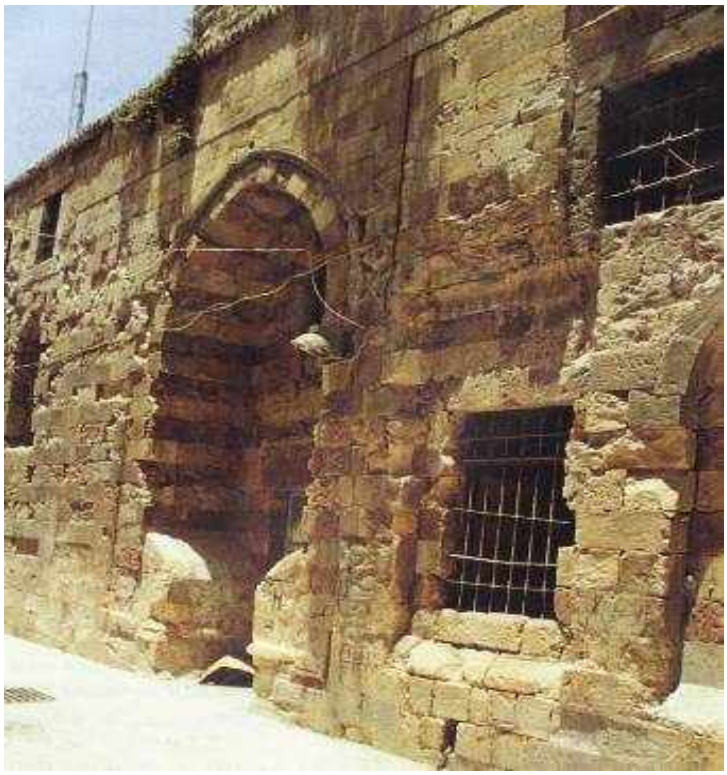

–

–

شكل 13.5: شكل يبين الواجهة الرئيسية للمدرسة الجوهرية قبل ترميمها من قبل دائرة الأوقاف بالقدس في ثمانينيات القرن الماضي، وتلاحظ الأحجار المهترئة بالواجهة.

المصدر: العسلي (1981)

شكل 14.5: شكل يوضح الواجهة الرئيسية للمدرسة الجوهرية

المصدر: مؤسسة التعاون، عام 2001

الأهداف الرئيسية لدائرةالآثار الإسلامية :

- إجراء مسح شامل وكامل للمباني القديمة في البلدة القديمة من القدس.
- الإشراف على أعمال الترميم التي تقوم بها دائرة الأوقاف في القدس وذلك من خلال المهندسين والفنيين العاملين في الدائرة معتمدين على الرسومات والمعلومات التي تم إصدارها[290]. وبشكل خاص أعمال ترميم مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس.

منهجية عمل دائرة الآثار الإسلامية:

- اختيار المشروع بناء على ثلاثة معايير رئيسية: أهمية المبنى التاريخية والمعمارية، الوضع الإنشائي للمبنى وفي حال أوامر الهدم أو الإخلاء من السلطات الإسرائيلية. ولقد اعتمدت أعمال الترميم فقط على الأعمال الأساسية والضرورية التي تضمن تدعيم المباني وديمومتها لفترة من الزمن.
- اعتمدت منهجية العمل في الدائرة على محورين رئيسيين:[291]
  - محور مسح وتوثيق معماري وفوتوغرافي.
  - محور التوثيق التاريخي وإجراء الدراسات والأبحاث التاريخية للسجلات الشرعية للمباني الهامة ودراسة استعمالات المبنى ومراحله التاريخية.
- الاعتماد على محاولة الحفاظ على الطابع التاريخي للمبنى، وذلك بالمحافظة على العناصر المعمارية واستبدال التالف منها بمواد حديثة تقليدية لكن بدون توثيق ذلك. وتقتصر بقية الأعمال على الصيانة العادية.[292]
- عدم التقيد دائما بإتباع المبادئ العالمية للحفاظ على المباني التاريخية بحيث يتم في كثير من الأحيان استخدام القصارة والكحلة الإسمنتية، والأرضيات والأسقف والجدران الإسمنتية المسلحة في العديد من مشاريع الترميم.

290 (الخطيب، خالد ، تشرين الأول 2009،اتصال شخصي)
291 Dumper (2002)
292 : Khatib (1993)

3.1.3.5 دائرة الهندسة والإنشاءات التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس:

تعتبر الدائرة القسم التنفيذي لدائرة الأوقاف، حيث كانت تضم عددا من المهندسين والرسامين والفنيين والعمال. وقد بلغ عددهم عام 1993 حوالي 30[293]. وقد تأثرت أعمال الترميم والصيانة في هذه الدائرة وتوقفت معظم الأعمال التي تقوم بها كما أسلفنا.

الأهداف الرئيسية لدائرة الهندسة والإنشاءات :

- إدارة المباني الوقفية التابعة لها (الوقف الصحيح – العام) و المحافظة عليها.
- تنفيذ أعمال ترميم وصيانة المباني الوقفية التابعة لها، وإقامة مبان جديدة لها بحسب الميزانية المتوفرة كالمدارس والمستشفيات والمساجد.[294]

منهجية عمل دائرة الهندسة والإنشاءات:

- تنفيذ مشاريع الترميم والصيانة بشكل مباشر من خلال الطاقم الهندسي والفني للدائرة، وبحسب الميزانية المتوفرة.
- محاولة الحفاظ على الطابع التاريخي للمبنى.
- عدم التقيد دائما بإتباع المبادئ العالمية للحفاظ على المباني التاريخية بحيث يتم في كثير من الأحيان استخدام القصارة الإسمنتية، والخرسانة المسلحة في الأرضيات والأسقف في العديد من مشاريع الترميم.

2.3.5 جمعية القدس للرفاه والتطوير:[295]

تأسست الجمعية عام 1986م كجمعية خيرية غير ربحية من أجل دعم المواطنين المقدسيين القاطنين في البلدة القديمة من القدس. وقد قامت الجمعية بترميم ما يزيد عن 290 مبنى قديما في البلدة القديمة وسلوان منذ تأسيسها حتى عام 2008 م ومعظمها عقارات سكنية. ويشمل الفريق عددا من الإداريين والمهندسين المعماريين والإنشائيين.

293 Khatib (1993) : 56
294 المصدر السابق
295 جمعية القدس للرفاه والتطوير (2008) تقرير داخلي

الأهداف الرئيسية لجمعية الرفاه والتطوير:

- الدفاع عن الممتلكات والعقارات في البلدة القديمة من القدس من خلال توفير خدمات قانونية للمواطنين المقدسيين.
- "ترميم" وتأهيل المباني السكنية في البلدة القديمة وتحديث شبكات الخدمة.
- تحسين الظروف المعيشية للسكان.

منهجية عمل جمعية القدس للرفاه والتطوير[296]**:**

- تتركز مسؤولية القسم الفني على إعداد مشاريع الترميم السكنية داخل البلدة القديمة من القدس ومنطقة سلوان (جنوبي البلدة).
- يتم التوثيق عن طريق إعداد مسوحات معمارية للوضع القائم.
- تركز الجمعية في أعمال الترميم التي تقوم بتنفيذها على توفير احتياجات الفرد من خدمات ومرافق صحية، غير أن ذلك غالبا ما يكون على حساب الالتزام بالمبادئ العالمية للحفاظ حيث يتم "ترميم" الأسطح باستخدام الاسمنت و الخرسانة المسلحة كما في (الشكل 15.5) واجراء إضافات جديدة من الخرسانة المسلحة والطوب ويتم تكسيتها بحجر جديد من الخارج. أما بالنسبة الى أعمال القصارة فتتم باستخدام المونة الجيرية التقليدية الممزوجة بالاسمنت الأبيض. وتستخدم مادة الألمنيوم عند استبدال الشبابيك، والحديد عند استبدال الأبواب، بالرغم من تنفيذ مشاريع حسب المعايير العالمية في حالات استثنائية كما في (الشكلين 16.5،17.5).

شكل 15.5: شكل يظهر وضع استخدام الخرسانة المسلحة لترميم وتدعيم احد الجدران

المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

296 (الشويكي، منذر ، أيار 2009،اتصال شخصي)

شكل 16.5: شكل لأحد المنازل قبل أعمال الترميم عام 2004

المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

شكل 17.5: شكل لنفس المنزل بعد أن تم ترميمه من الخارج من قبل جمعية الرفاه والتطوير عام 2005

المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

3.3.5 مؤسسة الأقصى للوقف والتراث :

تم تأسيس المؤسسة في عام 1991م تحت اسم مؤسسة الأقصى لرعاية وإعمار المقدسات الإسلامية وذلك من قبل نشطاء فلسطينيين من منطقة المثلث وداخل الخط الأخضر. وقد تم تغيير اسمها من (مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) إلى الاسم الحالي بعد إغلاقها من قبل السلطات الإسرائيلية العام الماضي. ومن أهم المشاريع التي تم تنفيذها من قبل المؤسسة، ترميم المصلى المرواني، المسجد الأقصى القديم، ومسجد البحر وجدار مسجد حسن بيك الخارجي في مدينة يافا، ومسجد الرمل ومسجد الزيتونة في عكا وغيرها في مناطق فلسطين التاريخية. ويضم فريق العمل عددا من المهندسين والإداريين والقانونيين والمتطوعين.[297] وسيتم إنشاء مؤسسة شبه مستقلة تعمل على ترميم المباني التاريخية في البلدة القديمة من القدس وما حولها في بداية عام 2010[298].

أهداف المؤسسة الرئيسية:

- تهدف الجمعية إلى المحافظة على المباني والمواقع التاريخية الإسلامية المهدمة والمهددة في أنحاء فلسطين بما فيها البلدة القديمة من القدس.

منهجية عمل المؤسسة:

- تعمل المؤسسة على إحصاء وتوثيق المباني التاريخية والمساجد والمقابر في القدس وفلسطين وخاصة داخل الحرم القدسي الشريف، وإصدار تقارير عن الحفريات المختلفة التي تقوم بها سلطات الاحتلال.
- توثيق ونشر انتهاكات الاحتلال الإسرائيلية خاصة فيما يتعلق بالمواقع الإسلامية والحفريات المختلفة بكل أراضي فلسطين التاريخية ومدينة القدس وخاصة داخل الحرم الشريف ومحيطه (ما عدا الضفة الغربية وقطاع غزة).
- محاولة إيجاد البدائل الوظيفية للتغييرات الإسرائيلية لاستعمال أي مبنى معماري إسلامي ديني أو تاريخي، حيث تقوم السلطات الإسرائيلية أو الأفراد باستخدام مبان تاريخية كمسجد مثلا استخداما غير ملائم كملهى ليلى أو نحو ذلك. فتقوم المؤسسة بالدفاع عن هذه المباني ضمن طرق قانونية عدة. وقد قامت المؤسسة بترميم المصلى المرواني أو ما يعرف بإسطبلات سليمان[299]. وتم فيها إزالة طبقات وكميات ضخمة من الأتربة وفتح بوابات كبيرة كانت مغلقة منذ زمن بعيد. وقد تم

---

297 http://www.foraqsa.com/content/men/aqsa_foundation/file.htm 25-3- 2009

298ا(الشويكي، منذر ، أيار 2009،اتصال شخصي)

299 في مطلع التسعينيات أطلقت الحركة الإسلامية في الداخل ورئيسها الشيخ رائد صلاح مبادرة لإصلاح وترميم المصلى ونفذ العمل على مراحل عن طريق مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية وتحت إشراف دائرة الأوقاف ولجنة الاعمار في المسجد الأقصى المبارك. وكانت المرحلة الأولى هي تبليط وتجهيز المصلى للصلاة، وتم تنفيذ المشروع بوقت قياسي لا يتجاوز 4أشهر في عام 1996، وتم تبليط السطح العلوي عام98/97. وتم لاحقا فتح بوابتين عملاقتين من الجهة الشمالية للمصلى وبناء درج كبير يؤدي إلى البوابات. ولمزيد من المعلومات عن ترميم المصلى المرواني الرجاء زيارة الموقع الالكتروني
http://www.arabs48.com/display.x?cid=38&sid=171&id=21788

تنفيذ الأعمال في فترة زمنية قليلة نسبيا واستخدمت آليات كبيرة لتنفيذ الأعمال الأمر الذي لم يراع التوثيق اللازم والمبادئ العامة للتوثيق الأثري، مما جعل دائرة الآثار الإسرائيلية تعترض على ذلك إلى المحاكم الإسرائيلية والى اليونسكو. (الشكل 18.5). كما ساهمت المؤسسة في إعمار المسجد الأقصى القديم و بناء بعض المرافق الصحية وتأهيل بعضها الآخر.[300]. وبعد إزالة طبقات الأتربة تم الحفاظ على الهيكل العام للمباني مع استخدام تمديدات كهربائية خارجية وكحلة اسمنتية بيضاء هي أقرب لمبادئ الحفاظ المعماري وذلك بالتدخل بأقل ما يمكن والمحافظة على المبنى كما هو بدون تغيير.

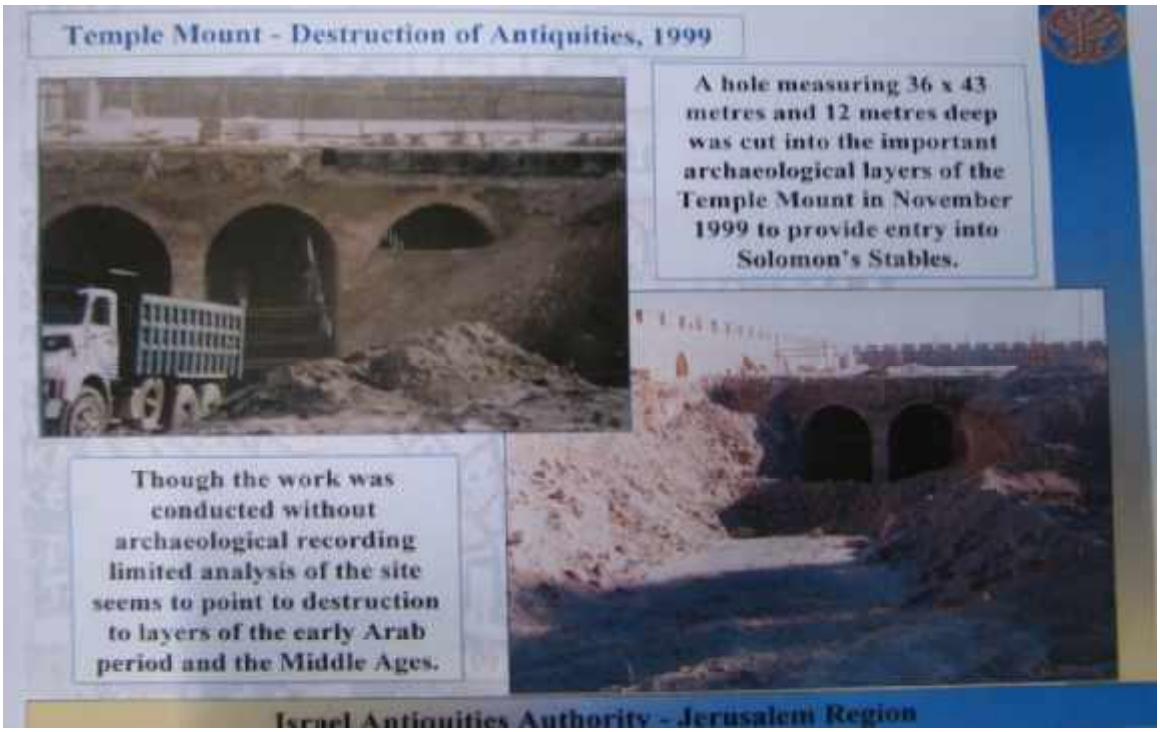

شكل 18.5: شكل لجانب من تقرير دائرة الآثار الإسرائيلية إلى اليونسكو تحتج فيه على القيام باجراء حفريات في منطقة أثرية بدون الرجوع إلى مبادئ التوثيق الأثري والمعماري

المصدر: الايكروم (اخذ هذا الشكل عام 2007م والتقرير يعود الى عام 1999م)

300 http://www.aqsa-mubarak.net/default.asp?cat_id=39 الدخول في 25-4- 2009

4.3.5 دائرة إعمار القدس التابعة للمجلس الفلسطيني للإسكان: [301]

تم تأسيس المجلس عام 1992م بهدف إيجاد وسائل لتخفيف النقص في السكن المتوفر للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية وخاصة في مدينة القدس. وقد تم إنفاق ما يقارب 47.1 مليون دولار لمشاريع إسكان في مدينة القدس. وقد قام المجلس بتنفيذ حوالي 70 مشروعا لترميم وتأهيل المساكن في البلدة القديمة ما بين عام 2002م وعام 2006م وذلك بعد حصول دائرة إعمار القدس على منحة من قبل البنك الإسلامي للتنمية بقيمة ثلاثة ملايين دولار فقط.

أهداف المجلس الفلسطيني للإسكان الرئيسية:

يهدف المجلس بشكل أساسي إلى المساهمة في حل مشكلة النقص في الإسكان في مدينة القدس وتحسين ظروف المعيشة في البيوت القديمة.

منهجية عمل المجلس الفلسطيني للإسكان:

- العمل على بناء وحدات سكنية ضمن مشاريع إسكانية في الضفة والقطاع لذوي الدخل المحدود والمتوسط، بالإضافة إلى تقديم قروض لأفراد وجماعات لبناء المساكن. وقد قام المجلس بإنشاء دائرة خاصة تعالج مشاكل الإعمار والسكن في مدينة القدس لذوي الطبقات الوسطى والفقيرة، وذلك من خلال توفير قروض طويلة الأجل وبشروط ائتمانية ميسرة.
- قام المجلس بتنفيذ مشاريع ترميم وتأهيل المساكن في عام 2002 عن طريق استخدام مكاتب هندسية خاصة في القدس. تم التنفيذ باستخدام مواد بناء مشابهة للتي تستخدم في المؤسسات الفلسطينية الأخرى العاملة في القدس، مثل استخدام القصارة الجيرية في استبدال القصارة القديمة التالفة، وتلبيس البناء القائم بواجهات حجرية جديدة باستخدام الاسمنت المسلح واجراء إضافات حديثة داخل الاحواش السكنية لزيادة عدد السكان المقيمين، واستخدام مواد حديثة في ذلك بشكل مخالف لبعض مبادى الحفاظ المعماري، وذلك بتغيير شكل المبنى واستخدام مواد غير قابلة للانعكاس مثل الاسمنت المسلح كماهو موضح في(الشكل 19.5 والشكل 20.5).

---

301 http://www.phc-pal.org 20-3- 2009

شكل 19.5: شكل للواجهة الخارجية لأحد منازل البلدة القديمة قبل ترميمها من قبل مجلس الإسكان حيث تبدو الحجارة القديمة، عام 2002.

المصدر: (المجلس الفلسطيني للاسكان، 2008)

شكل 20.5: شكل لنفس الواجهة بعد ترميمها من قبل مجلس الإسكان حيث يبدو تلبيس جميع الواجهات الخارجية بحجر جديد إضافة إلى بناء إضافات حديثة داخل الحوش، عام 2006.

المصدر: (المجلس الفلسطيني للاسكان، 2008)

5.3.5 مركز البعثة البابوية:[302]

تأسست البعثة البابوية كمؤسسة خيرية عام 1949م وذلك من قبل البابا بيوس الثاني عشر لدعم ومساعدة المسيحيين القاطنين في فلسطين . وقد أنشأت البعثة في عام 1992م مكتبا في القدس لتأهيل وإصلاح البيوت التابعة للبعثة في الضفة الغربية والقدس. وقد تم ترميم و تأهيل ما يقرب 800 منزل في أنحاء مختلفة من فلسطين، منها حوالي 400 منزل في القدس و البقية موزعة بين مدن بيت لحم وبيت ساحور وعابود و الزبابدة .

أهداف مركز البعثة البابوية الرئيسية:

يهدف المركز إلى مساعدة السكان الفلسطينيين في الأرض المقدسة وتشجيع المشاريع الثقافية والتوعوية وغيرها.

منهجية عمل مركز البعثة البابوية:

- يقوم المركز بتقديم قروض للسكان لتنفيذ عمليات ترميم لعدد من المباني، و تقدم المؤسسة 75% من كلفة المشروع، ويبلغ أقصى حد 5000$ على ثلاث دفعات.
- يشرف المركز على المشاريع من خلال الطاقم الفني للبعثة والذي يضم عدد من الفنيين و المهندسين، إضافة للطاقم الإداري.
- يحرص المركز على مراعاة احتياجات السكان من فراغات وساحات أثناء تنفيذ أعمال الترميم.

هذا، وهنالك بعض المؤسسات الكنسية والدينية التي لم يتم ذكرها لكي يقتصر التركيز على أعمال الترميم في الأحياء العربية وخاصة الإسلامية منها.

302 جمعية الدراسات العربية (2002)

6.3.5 مؤسسة التعاون – برنامج إعمار البلدة القديمة من القدس: [303]

قامت مؤسسة التعاون[304] عام 1994 بإنشاء برنامج خاص لاعمار البلدة القديمة من القدس. وقد أنشأت عام 1995م مكتباً فنياً ليقوم بتنفيذ البرنامج. وتوسع برنامج الاعمار مع بداية العام 2006 ليشمل عمله ايضا ترميم المباني السكنية والأحواش في البلدة القديمة من مدينة نابلس. ويعتمد فريق البرنامج في تنفيذ عناصره المختلفة على الشراكة مع المؤسسات المحلية مثل دائرة الأوقاف الإسلامية والأديرة والمنظمات الأهلية المختلفة. كما يعمل بالشراكة مع عدد من المؤسسات الإقليمية والعالمية ومنها منظمة اليونسكو والايكروم ومعهد فينيسيا للترميم.

وقد تم تكوين وتدريب فريق فني متخصص في مجال الترميم والعمارة والتخطيط والتوثيق والتطوير للمدن التاريخية، ويضم الفريق عددا من المهندسين المعماريين والإنشائيين المتخصصين بالحفاظ المعماري والآثار والتخطيط، والفنيين، إضافة إلى عدد من الاستشاريين وخبراء دوليين ومحليين.

ويعتبر برنامج اعمار البلدة القديمة من القدس المؤسسة المهنية الوحيدة التي تقوم بتنفيذ برنامج شامل لإحياء البلدة القديمة في المناطق المهجورة والمتدهورة في الأحياء العربية في البلدة القديمة[305]. وقد تم ترميم حوالي 364 وحدة سكنية تاريخية و62 مبنى تاريخيا عام (ثقافي، مجتمعي، مؤسساتي، مدرسي...الخ) حتى نهاية عام 2009. ويشتمل برنامج الاعمار منذ تأسيسه على 5 مكونات رئيسية يجري تنفيذها بشكل متواز لتحقيق عملية اعمار وإحياء متكاملة للبلدة القديمة من القدس:

1- عنصر الترميم وإعادة التأهيل: حيث يعتبر المكون الأساسي للبرنامج. يعنى الفريق الفني بعمليات الترميم وإعادة التأهيل للمباني التاريخية والاحواش السكنية التاريخية والصروح العمرانية التاريخية في جميع الأحياء العربية في البلدة (الإسلامية والمسيحية)، وبخاصة المباني الواقعة في الحرم القدسي الشريف أو المتاخمة له. ويشمل العنصر:
   - الإحياء السكني والإعمار الطارئ.
   - التطويع الوظيفي للمباني التاريخية لاستخدام المؤسسات.

   ويحرص الفريق في عمليات الترميم على اتباع معايير الحفاظ والترميم العالمية.

---

303 مؤسسة التعاون (2009)

304 مؤسسة التعاون هي مؤسسة أهلية غير ربحية أنشئت في جنيف عام 1983 لدعم المجتمع الفلسطيني في مجال التنمية المستدامة. وبصفتها مؤسسة فلسطينية رائدة في هذا المجال، تكرس مؤسسة التعاون عملها للمساهمة بتميز في دعم تطوير الفلسطينيين، والحفاظ على تراثهم، وهويتهم، ودعم الثقافة الحية وبناء مجتمعهم المدني.

305 اشتملت الخطة على دراسات قطاعية دقيقة حيث تعتبر هي المبادرة الفلسطينية الاولى لتوفير خطة تنموية للبلدة القديمة من القدس، وقد احتوت أيضا على توثيق للمباني داخل البلدة ضمن نظام معلومات جغرافي GIS، الا أن الخطة لم تشتمل على تفاصيل فنية تحوي مستويات التدخل وتصنيف للمباني التاريخية.

2- برنامج التوعية الجماهيرية: تأسس هذا البرنامج في عام 2000 م لرفع مستوى الوعي الجماهيري بأهمية التراث الثقافي والمساعدة في حمايته. كما يهدف إلى تفعيل مشاركة المجتمع في عمليات الترميم. ويشمل البرنامج عدة فعاليات منها: زيارات ميدانية ، مسابقات ، دورات وورشات عمل، مسرحيات، محاضرات و أعمال تطوعية من قبل السكان، ويركز البرنامج بشكل أساسي على الأطفال والشباب والمرأة كما في (الشكل 21.5).

شكل 21.5: شكل لإحدى فعاليات التوعية الجماهيرية عام 2003م
المصدر :مؤسسة التعاون

3- برنامج التدريب: بدأ تنفيذ هذا الجانب من البرنامج منذ تأسيسه ويشمل تدريب وبناء الطاقات الفنية للمهندسين والعاملين في مجال الحفاظ على التراث. حيث يقوم المكتب الفني بعقد دورات تدريبية عن الترميم والحفاظ المعماري للمهندسين والمقاولين والخريجين الجدد، وكذلك برنامج لتدريب العمال مع المقاولين كما في(الشكل 22.5).

شكل 22.5: شكل لإحدى فعاليات التدريب التي نفذها برنامج الإعمار في مؤسسة التعاون، عام 2002م.
المصدر: مؤسسة التعاون

وقد تطور البرنامج في عام 2007م من خلال تنفيذ مشروع لإنشاء معهد للحفاظ على التراث العمراني بمشاركة منظمة اليونسكو، بهدف تدريب المختصين والمهندسين على الطرق المناسبة والمستخدمة في ترميم المباني التاريخية والحفاظ على التراث المعماري وفق الأنظمة والمعايير العالمية المتبعة في الترميم.

4- وحدة التوثيق والأبحاث: قام الفريق بإعداد قاعدة معلومات للبلدة القديمة اعتمدت على مسح ميداني شامل لجميع مباني البلدة القديمة، وتم إدخال هذه البيانات في نظام المعلومات الجغرافي (GIS)[306]. ويتم تحديث هذه المعلومات بشكل دائم من قبل الفريق بإضافة أسماء المشاريع المنفذة، ووصف الأعمال المنفذة ومواقع المشاريع ومخططاتها وصورها في جميع مراحل المشروع.

كما قام المكتب الفني في عام 2001م بإعداد خطة تنموية قطاعية شاملة لإحياء البلدة القديمة باللغة العربية باسم" القدس تراث وحياة، بينما أصدرت النسخة الإنجليزية عام 2004م. وتم طبعها باللغتين العربية والانجليزية في الأعوام 2002 وعام 2004 بعد تحديثها لتكون مثابة البوصلة التي تقود عمل الفريق وتوجهه في تحديد الأولويات والاحتياجات للتدخل لحماية الموروث الحضري للبلدة

306 يعرف بال (GIS) وهي أنظمة لجمع وادخال ومعالجة وتحليل وعرض وإخراج المعلومات المكانية و الوصفية لأهداف محددة، و تساعد على التخطيط واتخاذ القرار فيما يتعلق بالزراعة و تخطيط المدن و التوسع في السكن، بالإضافة إلى قراءة البنية التحتية لأي مدينة عن طريق إنشاء ما يسمى بالطبقات LAYERS ، يمكننا هذا النظام من إدخال المعلومات الجغرافية (خرائط، صور جوية، مرئيات فضائية) والوصفية (أسماء،جداول)، معالجتها (تنقيحها من الخطأ)، تخزينها، استرجاعها، استفسارها، تحليلها تحليل مكاني وإحصائي، وعرضها على شاشة الحاسوب أو على ورق في شكل خرائط، تقارير، ورسومات بيانية أو من خلال الموقع الالكتروني.

القديمة وتوفير البيئة الصحية الملائمة لسكانها. وبالتالي نتج عن هذه الخطة تحديد مناطق أولوية للتدخل والحفاظ عليها بناء على معايير معينة تمت دراستها (الملحق 1.5، الملحق 2.5). وقد شملت الخطة أيضا اصدار عدة خرائط، تحوي احداها توثيق أهم المعالم التاريخية في البلدة (الملحق 3.5).

أهداف برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس / مؤسسة التعاون الرئيسية:

– حماية تراث القدس الثقافي وخاصة المعماري حسب المبادئ والمعايير العالمية للحفاظ على التراث وبأعلى المستويات المهنية، وذلك لمنفعة سكان ومستخدمي البلدة القديمة وزوارها ولحمايتها للأجيال القادمة، وتطويع المباني وظيفياً بالشكل المناسب مع حماية قيمتها التراثية.

– المحافظة على سكان البلدة القديمة من القدس ونابلس وتثبيتهم في مكان سكناهم ودعم صمودهم وتثبيت الهوية الوطنية للسكان ورفع مستواهم المعيشي وتحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي.

– تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية لسكان القدس ونابلس من خلال خلق فرص عمل للعاملين في حقل البناء والترميم والحفاظ على التراث.

– زيادة الوعي الجماهيري بأهمية التراث الثقافي وخاصة المعماري وأهمية الحفاظ عليه، وتشجيع المشاركة الجماهيرية في عملية الترميم وحماية المباني التاريخية .

– بناء الطاقات والكفاءات في مجال الترميم والحفاظ المعماري وتطويرها بحسب المبادىء العالمية للحفاظ والترميم، وإحياء طرق البناء والحرف التقليدية، وخلق فرص عمل للمقدسيين وسكان نابلس.

منهجية عمل برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس / مؤسسة التعاون:

- تعتمد منهجية تنفيذ مشاريع ونشاطات برنامج الاعمار بشكل رئيسي على مخرجات وتوصيات خطة الإحياء الشاملة للبلدة القديمة من القدس.
- يتم التدخل في مشاريع الترميم من خلال محورين وذلك للمباني العامة والسكنية، والمحوران هما:

• **الإحياء السكني:** يعتمد هذا العنصر على ترميم وتأهيل المباني والاحواش السكنية التاريخية بشكل شامل، أو الاعمار الطارئ للمناطق السكنية المهددة سياسياً والمتدهورة فيزيائياً، حيث يتم فيه التدخل بشكل محدود وسريع لحل مشكلة فيزيائية طارئة بالمبنى، مثل ظهور المشاكل الإنشائية الخطيرة التي تستدعي التدخل لسريع لإنقاذ المبنى أو تسرب مياه أو غيرها.

- **التطويع الوظيفي:** حيث يتم التدخل بشكل كامل بعد اجراء دراسة شاملة للمشروع تشمل الدراسات التاريخية والفنية والهندسية. ويتركز هذا التدخل بالمباني والمعالم التاريخية المهمة خاصة المباني الواقعة في الحرم القدسي الشريف أو المتاخمة له. حيث يتم اختيار هذه المشاريع بناء على معايير خاصة ويتم تأهيل المبنى وتطويعه حسب الاستخدام الجديد بشكل يساهم في الاحياء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للبلدة القديمة كما في (شكل 23.5،24.5).

شكل 23.5: شكل لمشروع مركز الإرشاد الفلسطيني قبل ترميمه عام 2003م
المصدر : مؤسسة التعاون

شكل 24.5: شكل لمشروع مركز الإرشاد الفلسطيني بعد ترميمه عام 2006م من قبل برنامج الإعمار التابع لمؤسسة التعاون

المصدر: : مؤسسة التعاون

- يحرص الفريق على أن تتم جميع الأعمال طبقاً للمعايير والمقاييس العالمية للحفاظ على التراث في جميع مراحل العمل. بحيث يتم استخدام مواد البناء التقليدية من الجير والحجر والخشب ووسائل البناء التقليدية، كما يحرص الفريق على ان يحافظ على العناصر التاريخية في المبنى وعلى اصالته واستخدام مواد تقليدية على أن تكون ملائمة للمبنى. كما يحرص على ألا يؤدي أي نوع من التدخل إلى تغيير في الجزء التاريخي من المبنى بحيث يمكن إعادة المبنى إلى سابق عهده عند إزالة الأجزاء الإضافية.

- يقوم الفريق الفني بتنفيذ المشاريع المختارة بما فيها توثيق المبنى ويشمل المسوحات الهندسية والمعمارية الدقيقة للمبنى وملخصا تاريخيا وتقارير فيزيائية وإنشائية لوضع المبنى (الرطوبة، تسرب ماء، أملاح، المواد المستعملة...الخ) وتقارير مفصلة للمشاريع ذات الأهمية الكبيرة، أو الاستعانة بخبراء دوليين ومحليين أحيانا، ومن ثم إعداد مخططات التصميم والتفاصيل وإعداد وثائق العطاء والعقود، وأخيرا الإشراف المباشر على التنفيذ.

- ويتم العمل في جميع مراحل المشروع بالتنسيق والتشاور مع الجهة المستفيدة وأصحاب العقارات والمؤسسات المحلية ذات العلاقة. حيث يتم التشاور معهم للاطلاع على أولوياتهم واحتياجاتهم وأخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار حيثما أمكن بما لا يتعارض مع المعايير العالمية للترميم.

4.5 مؤسسات الاحتلال الإسرائيلي العاملة في مجال المحافظة والترميم بالقدس:

تتولى السلطات الإسرائيلية منذ احتلال الأراضي الفلسطينية عام 1967م الإدارة الفعلية لمدينة القدس وبلدتها القديمة، وبالتالي فإن القيام بأي إنشاءات أو مبان حديثة أو بأعمال ترميم المباني التاريخية لا يتم إلا بعد الحصول على تراخيص من بلدية القدس الإسرائيلية وموافقة دائرة الآثار الإسرائيلية بموجب القانون الإسرائيلي. وتوجد عدة هيئات إسرائيلية في المدينة تعنى بمجال الحفاظ على المباني التاريخية. وهذه الهيئات هي:

1.4.5 بلدية القدس الإسرائيلية:

كغيرها من البلديات في مناطق أخرى فإن لدى بلدية القدس المحلية عدة أقسام ذات صلاحيات للتدخل في أي أعمال ترميم أو تأهيل ومنها: دائرة الترخيص وقسم الأبنية الخطرة.

2.4.5 دائرة ترخيص بلدية القدس:

تتضمن الصلاحيات التي تمارسها بلدية القدس المحتلة إصدار التراخيص اللازمة لبناء أي عقار أو لإضافة أي فراغ أو حتى في حالة تغييرأبسط المعالم لأي عقار مثل عمل طابق ميزانين (تقسيم فراغ إلى مستويين) أو استبدال سقف خرساني أو غيره، ويشمل ذلك داخل البلدة وخارجها[307]. ويحتاج أي طلب ترخيص إلى وضع مخطط تفصيلي يحتاج عادة إلى ما لا يقل عن ثلاث سنوات للتصديق.

3.4.5 دائرة الترخيص والتفتيش /قسم الأبنية الخطرة:[308]

وهو قسم خاص في البلدية يختص بالمسؤولية عن أية أبنية تعاني من مشاكل إنشائية فيزيائية يمكن أن تشكل خطرا على سكانها أو محيطها، أو تكون معرضة للانهيار، أو أنها تعاني من أية أخطار أخرى تهدد السلامة العامة وذلك في داخل حدود بلدية القدس الإسرائيلية التي من ضمنها البلدة القديمة [309]. ويتم تقديم إخطار كتابي بعد تقديم شكاوى من السكان أو أية جهات أخرى وبعد قدوم مفتش الدائرة وفحص المبنى[310]، (ملحق 4.5) ويستلزم القيام بأعمال التدعيم للحصول على رخصة ترميم من البلدية موافقة دائرة الآثار والتنسيق معها.

---

304 بموجب قانون التنظيم والبناء لعام 1965 وذلك من قبل اللجنة المحلية للتنظيم والبناء.
308 (الميمي، مروان، تشرين الاول، 2009،اتصال شخصي).

309 ويستند على ذلك الى الصلاحية المخولة للقسم بموجب المادة 3 من قانون اورشليم القدس الفرعي (الابنية الخطرة) لعام 1980
310 بحسب قانون التنظيم والبناء لعام 1965 وذلك من قبل اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

وبحسب المعلومات المتوفرة لا يتم تقديم مساعدة مادية أو فنية لأصحاب هذه المباني من سكان البلدة من البلدية، و يتوجب على المالك أو أي جهة ممولة القيام بتنفيذ هذه الأعمال على حسابهم الخاص[311]. ويتم ذلك غالبا بدون تقديم الترخيص اللازم إلا اذا كان الضرر ناجما عن جهة تابعة للبلدية، ففي هذه الحالة يقدم تقرير إلى الجهات المختصة مثل قسم تحسين ملامح المدينة لاجراء اللازم.

وقد بدأت البلدية بإعداد خطة إحياء للبلدة القديمة من القدس ضمن خطة 2020 كما ذكرنا في الفصل الثالث، وتوصي الخطة بتقليل الكثافة السكانية العربية بالبلدة، إضافة إلى اتخاذ الخطوات اللازمة للحفاظ على التراث المعماري فيها. وقد شملت هذه الخطة المحيط التاريخي للبلدة القديمة أو ما يعرف بالحوض المقدس. وتشمل الخطة أيضا قواعد تنظيمية خاصة لمراقبة النمو المعماري داخل الأسوار خصوصا في المناطق العربية.

4.4.5 دائرة الآثار الإسرائيلية:

تتولى دائرة الآثار الإسرائيلية منذ احتلال المدينة في عام 1967م مراقبة المباني التاريخية والمواقع الأثرية في مدينة القدس وضواحيها وفي البلدة القديمة وأية أعمال تدخل أو ترميم فيها. ولكنها قد تقوم بوقف هذه الأعمال في حال القيام بحفريات تحت مستوى الأرض أو بحسب الموقع مثل المناطق الحساسة في البلدة القديمة كما في (الشكل 25.5) في حين وافقت دائرة الآثار الإسرائيلية على مبدأ إعادة بناء الجزء الذي تم هدمه من قبل سلطات الاحتلال والذي أعيدت تسميته بالحي اليهودي وأعيد بناءه باستخدام أساليب ومواد بناء حديثة في البلدة لتحل محل المباني التاريخية التي تم تدميرها في حي المغاربة، حيث أن الجهات الرسمية لسلطات الاحتلال هي التي قامت بأعمال الهدم والبناء[312].

وقد تم تأسيس قسم الحفاظ على التراث المعماري في الدائرة عام 1988، بهدف الحفاظ على التراث الثقافي المبني للدولة الإسرائيلية من وجهة نظر الدولة للقيم الثقافية[313]. ويشمل طاقم العمل في القسم عددا من المعماريين، والمهندسين، والمخططين، والكيميائيين، والجيولوجيين والإداريين.

311 (الميمي، مروان، تشرين الاول، 2009،اتصال شخصي)
312 Ricca (2008)
313 http://www.iaa-conservation.org.il/about_eng.asp 2009-6-6

شكل 25.5: شكل لجسر المغاربة الشهير الذي انهار عام 2004م، وبدأت دائرة الآثار باجراء حفريات أثرية فيه عام 2007

المصدر: http://www.flickr.com/photos/sarahglidden/447545785/ الدخول في 23-6-2009

أهداف دائرة الآثار الإسرائيلية [314]:

- الحفاظ على التراث المبني في دولة "إسرائيل" من وجهة نظر الدولة وقيمها الثقافية.
- الحفاظ على التراث الثقافي المبني والأثري "والاعتراف" بكل المراحل التاريخية لكل ثقافة.

منهجية عمل دائرة الآثار الإسرائيلية [315]:

- تعمل الدائرة بناء على سياسات ومبادئ تم إصدارها عام 2004م، وتحدد هذه السياسات طرق الحفاظ على التراث عن طريق وضع خطة عمل وإعداد قائمة بالممتلكات، وتحديد مراحل التدخل، و طريقة إدارة المواقع الثقافية، وغيرها. وقد تمت صياغة هذه السياسات بالاعتماد على المواثيق والمعاهدات العالمية للترميم والحفاظ المعماري مثل ميثاق البندقية لعام 1964 وغيره[316].

314 http://www.iaa-conservation.org.il/about_eng.asp 20-4- 2009

315مصدر سابق

316 لمزيد من المعلومات عن هذه السياسات الرجاء زيارة الموقع الالكتروني
http://www.iaa-conservation.org.il/Article_subjects_eng.asp?section_id=2 20-4-2009

5.4.5 شركة إعادة بناء وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة من القدس:

تعمل شركة إعادة بناء وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة من القدس[317] على تنفيذ مشاريع تتعلق بالبنية التحتية وتحسين طابع البلدة. وبالرغم من أن أهداف الشركة تتوجه ناحية تحسين وتطوير المدينة ككل، فإنها فقط تعمل في الأحياء اليهودية بالمدينة[318].

تم تأسيس شركة إعادة بناء وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة عام 1969م من قبل الحكومة الإسرائيلية. وقد جرى ترميم وبناء أكثر من 40 مدرسة وكنيسا بالإضافة إلى 100 محل تجاري. وتعتبر الشركة المؤجر الرسمي للأراضي في البلدة القديمة والقدس حيث تمتلك حوالي 133 دونما داخل أسوار البلدة القديمة قامت بمصادرتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وبناء الحي اليهودي فيها على أنقاض ما تم هدمه من حي المغاربة والميدان والشرف وجزء من حارة الأرمن، بالإضافة إلى 17،500 دونم خارج أسوار البلدة القديمة. تقوم الشركة بتنفيذ عدة مشاريع من خلال عدة أقسام ومنها[319]:

أ.**قسم البناء:** انشاء المباني الجديدة في الحي اليهودي في البلدة القديمة من أجل توفير عدد كاف من المساكن لليهود القانطين في الحي. ومن مشاريع الشركة إعادة بناء كنيس الخراب في الحي اليهودي الذي بني عام 1850م و تم تدميره في عام 1948م كما في (الشكل 26.5).

شكل 26.5: شكل لمشروع إعادة بناء كنيس الخراب في الحي اليهودي من البلدة القديمة والتي نفذته شركة تنمية الحي اليهودي ليكون كمعلم يهودي واضح في البلدة القديمة، عام 2009.
المصدر: الباحث

317 تعرف بالإنجليزية _ The Company for the Construction and Developemnt of the Jewish Qauarter in the Old City of Jerusalem
318 اليونسكو، (2004).
319 http://www.rova-yehudi.org.il/en/chevra.asp الدخول في 3-5-2009

ب. **قسم الملكيات:** يقوم هذا القسم بتسجيل العقارات وتحويلها ونقل الملكيات، والملاحقة القانونية، وإدارة عمليات الطرد من الأراضي وتسجيلها على اعتبار أنها جزء من الحكومة الإسرائيلية. ويقوم هذا القسم أيضا بتنفيذ أعمال الترميم في البلدة القديمة من القدس وخصوصا في الحي اليهودي.

ج. قسم تطوير قطاع السياحة من خلال إحياء وتطوير المتاحف والنصب التذكارية وذلك لتشجيع السياح على زيارتها.

د. **قسم حماية البيئة:** ويتم ذلك من خلال تطوير الحدائق العامة والخاصة في الحي اليهودي وصيانتها وغرس النباتات في جميع شوارع وأحياء المنطقة.

أهداف شركة إعادة بناء وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة من القدس:

- ترميم وإعادة بناء المباني التاريخية والدينية اليهودية وانشاء مبان جديدة في البلدة القديمة من القدس.[320]
- تنفيذ مشروع إعادة بناء الحي اليهودي بشكل خاص من خلال تطوير البنية التحتية، والتخطيط للمرافق العامة والحدائق العامة والعمل على تحسين مستوى السكن فيها.[321].

منهجية عمل شركة إعادة بناء وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة من القدس:

- تم تنفيذ الأعمال بواسطة مهندسين بدون مؤهلات فنية أو خبرة في مجال الحفاظ على التراث.
- تم تطوير طراز معماري زائف يحاكي العناصر المعمارية التقليدية في البلدة مثل الحجر، القوس، القبة، السقف البرميلي وغيرهما[322].
- تم هدم مبان تاريخية وإعادة بناء مبان جديدة مكانها وتسكين سكان يهود جدد مكان السكان العرب الأصليين. الأمر الذي يخالف مبادئ الحفاظ المعماري والترميم العالمي وذلك لأنه:
  - يخلق نوعا من التزييف وعدم التفريق بين القديم والحديث ،
  - هدم مبان تاريخية مع إحلال سكان غير السكان الأصليين وعدم مشاركتهم بأي شكل من الأشكال في هذه العمليات.

6.4.5 مجلس الحفاظ على المباني والمواقع الاستيطانية وسلطة الطبيعة:

و هو مجلس شبه حكومي تابع لبلدية القدس يعمل على مراقبة الأبنية التاريخية و خصوصا التي بنيت بعد عام 1700م وحمايتها من التغيير والهدم. والذي يميز المجلس طريقة عمله و المقاومة ضد هدم المباني التاريخية في القدس الغربية وخصوصا التي بنيت من قبل يهود.[323] وقد تم قبل أكثر من سنتين تحويل اسم المجلس الى مجلس الحفاظ على المواقع التاريخية[324].

---

320 http://www.rova-yehudi.org.il/en/chevra.asp الدخول في 3-5-2009

321 Ricca (2008)

322 مصدر سابق

323اليونسكو (2004)

324 (شريف، ش) في محاضرة بعنوان "سياسه الترميم في عكا : قصر عودة خمار كمنوذج" وذلك على هامش ندوة بعنوان "دور المؤسسات المحلية في الحفاظ على الموروث المعماري والتاريخي والثقافي في فلسطين" والتي عقدت في مدينة اريحا ما بين 27-28 /2/2010

5.5 مقارنة تحليلية عامة بين بعض المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال ترميم المباني التاريخية في الضفة الغربية والقدس:

أجريت مقارنة تحليلية عامة بين بعض المؤسسات الفلسطينية المختلفة العاملة بترميم المباني التاريخية في بعض المراكز التاريخية في الضفة الغربية والبلدة القديمة من القدس. وتشمل المقارنة المؤسسات التي تعمل على نطاق أوسع وتشمل ثلاث مؤسسات في الضفة (رواق، لجنة اعمار الخليل ومركز حفاظ بيت لحم) ومؤسستين في القدس (برنامج اعمار البلدة القديمة التابع لمؤسسة التعاون وجمعية القدس للرفاه والتطوير). وتعتمد المقارنة على عدة عناصر بناء على ما تم شرحه سابقا في الفصل الرابع فيما يتعلق بمعايير الحفاظ والترميم وعلى الظروف العامة لعمل هذه المؤسسات. وتشمل هذه العناصر ما يلي:

1. نطاق العمل: استخدام المباني قبل وبعد الترميم، التمويل، والصعوبات التي تواجه عمليات الترميم.
2. منهجية العمل: تشمل التوثيق، التحليل، مستوى التدخل وتأثيره، الصيانة والتوعية الجماهيرية.
3. الأصالة والتدخل: وتشمل أصالة المواد، أصالة التصميم، وأصالة المحيط.

جدول رقم 1.5: مقارنة تحليلية عامة بين بعض المؤسسات العاملة في مجال ترميم المباني التاريخية في الضفة الغربية والقدس:

	رواق	لجنة اعمار الخليل	مركز حفاظ بيت لحم	برنامج اعمار البلدة القديمة – مؤسسة التعاون	جمعية القدس للرفاه والتطوير
1. نطاق العمل	بلدات وقرى الضفة الغربية – التركيز على المباني التاريخية وخاصة بالمناطق الريفية.	البلدة القديمة من مدينة الخليل.	البلدة القديمة من مدينة بيت لحم وضواحيها.	–البلدة القديمة من مدينة القدس ومحيطها. –البلدة القديمة من مدينة نابلس.	البلدة القديمة من مدينة القدس ومحيطها.
الاستخدام قبل الترميم	مبان سكنية مهجورة.	مبان عامة، تجارية، سكنية سواء كانت مستخدمة أومهجورة.	مبان سكنية مهجورة.	مبان عامة، تجارية، سكنية سواء كانت مستخدمة أومهجورة.	مبان سكنية مستخدمة أومهجورة.
الاستخدام بعد الترميم	– مبان عامة (ثقافية، مراكز مجتمعية...الخ). –مباني سكنية (بتمويل خاص).	مبان عامة، تجارية، سكنية.	مبان عامة (ثقافية، مراكز مجتمعية...الخ).	– مبان سكنية. – مباني عامة(ثقافية، مراكز مجتمعية، مدارس،...الخ)/تجارية	مبان سكنية .
التمويل	–90% تمويل خارجي. –10% من المستفيد(مواد بناء، عمالة، تسهيل العمل).	100% تمويل خارجي	100% تمويل خارجي..	100% تمويل خارجي.	100% تمويل خارجي.
أهم الصعوبات التي تواجه أعمال الترميم	–محدودية المصادر المالية – تفتت الملكيات ووجود عدد كبير من الوارثين لمبنى واحد.	– محدودية المصادر المالية. –الخطط الاستيطانية للبلدة القديمة. – الواقع الاجتماعي. – تفتت الملكيات.	– محدودية المصادر المالية. – تفتت الملكيات.	– محدودية المصادر المالية. –معوقات سلطات الاحتلال. – الهجمة الاستيطانية. – الواقع الاجتماعي/السياسي. –صعوبة الحصول على وثائق الملكيات . –الافتقاد لسلطة مرجعية وشرعية	– محدودية المصادر المالية. –الاحتلال والاستيطان. – الواقع الاجتماعي/السياسي. –عدم وضوح الملكيات. –الافتقاد لسلطة مرجعية وشرعية.

2- منهجية العمل:					
خطة العمل	-الترميم الوقائي ضمن خطة لاستهداف 50 قرية فلسطينية. -الترميم الشامل للمباني التاريخية حسب الطلبات المقدمة والميزانية المتوفرة.	تعتمد على خطة للحفاظ المعماري في البلدة القديمة والميزانية المتوفرة.	تعتمد على طلبات الترميم والميزانية المتوفرة.	- تعتمد على مخرجات خطة الإحياء التي قام البرنامج بإعدادها للبلدة القديمة من القدس. - طلبات الترميم المقدمة من المؤسسات ذات العلاقة (أوقاف، أديرة...).	تعتمد على طلبات الترميم والميزانية المتوفرة.
التوثيق	- مخططات مسح معمارية - صور فوتوغرافية (قبل، خلال وبعد الترميم). -التقارير المرسلة الى الممولين.	- مخططات مسح معمارية -صور فوتوغرافية(قبل، خلال وبعد الترميم). -التقارير المرسلة الى الممولين.	- مخططات مسح معمارية -صور فوتوغرافية(قبل، خلال وبعد الترميم). -التقارير المرسلة الى الممولين.	- مخططات مسح معماري دقيق - صور فوتوغرافية(قبل، خلال وبعد الترميم). - دراسات تاريخية ومعمارية (مكونات المبنى ومواد البناء الرئيسية) وخاصة للمشاريع ذات الأهمية الكبيرة -التقارير المرسلة الى الممولين.	- مخططات مسح معمارية -صور فوتوغرافية(قبل، خلال وبعد الترميم). -التقارير المرسلة الى الممولين.
التحليل و التشخيص	تحليل عام للمشاكل الرئيسية في المبنى.	تحليل عام للمشاكل الرئيسية في المبنى.	تحليل عام للمشاكل الرئيسية في المبنى.	- دراسات فيزيائية تحليلية لحالة المبنى ومواد البناء وتكاملها. - فحوصات مخبرية وتحليلية لمشاريع ذات أهمية كبيرة.	تحليل عام للمشاكل الرئيسية في المبنى.

مستوى التدخل	–ترميم شامل (تطويع وظيفي) . – إضافات حديثة . – ترميم وقائي.	–ترميم شامل (تطويع وظيفي) – إعادة بناء للأجزاء المهدمة – إضافات حديثة وتوسعة وهدم وإعادة بناء تبعا للاحتياجات المعمارية..	– ترميم شامل(تطويع وظيفي) . – إضافات حديثة .	ترميم شامل (تطويع وظيفي) أو تدخل طارئ. – إعادة بناء أو استكمال للمباني المهدمة (للمشاريع المنفذة في مدينة نابلس).	– ترميم شامل . – إضافات حديثة . – هدم لعناصر معمارية بناء على احتياجات المستفيد.
الصيانة	– تتوفر صيانة لمدة عام من موعد انتهاء المشروع. – يوجد خطة لعمل ترميم وقائي لخمسين قرية فلسطينية.	تتوفر صيانة لمدة عام من موعد انتهاء المشروع.	تتوفر صيانة لمدة عام من موعد انتهاء المشروع.	تتوفر صيانة لمدة عام من موعد انتهاء المشروع.	تتوفر صيانة لمدة عام من موعد انتهاء المشروع.
التوعية الجماهيرية	– تتوفر وحدة للتوعية الجماهيرية تعمل على إصدار منشورات، وإعداد مسابقات، محاضرات، ورشات عمل، أعمال تطوعية وغيرها. – مشاركة المستفيدين جزئيا في عملية اتخاذ القرار بالترميم.	– يوجد باحثون اجتماعيون يعملون مع اللجنة لتنفيذ دراسات ميدانية للحالة الاجتماعية للمستفيدين ومحاولة إقناع الناس بالسكن داخل البلدة. – مشاركة المستفيدين جزئيا في عملية اتخاذ القرار بالترميم.	– يوجد وحدة للتوعية الجماهيرية تعمل على عمل إصدار منشورات، وترتيب وتنفيذ محاضرات، ورشات عمل، أعمال تطوعية. – مشاركة المستفيدين جزئيا في عملية اتخاذ القرار بالترميم.	– يوجد وحدة للتوعية الجماهيرية تعمل على إصدار منشورات، وترتيب وتنفيذ مسابقات، محاضرات، ورشات عمل، أعمال تطوعية . – مشاركة المستفيدين جزئيا في عملية اتخاذ القرار بالترميم.	– مشاركة المستفيدين جزئيا بعملية اتخاذ القرار بالترميم.

3.الأصالة والتدخل					
أصالة المواد، التصميم	–يتم استبدال مواد بناء التشطيبات التالفة من قصارة وكحلة وحجارة، وبدون عمل توثيق لذلك بمواد تقليدية. ما عدا الأرضيات فتبلط ببلاط تقليدي سجاد للغرف الداخلية وحجري للخارجية. – يتم المحافظة على المواد المكونة للمبنى وهيكله. –يتم استكمال أو إعادة بناء المباني المهدمة بمواد حديثة وبنفس التصميم القديم. – يوجد احترام لأصالة ومفهوم التصميم وهيكل البناء.	–يتم استبدال مواد بناء التشطيبات التالفة من قصارة وكحلة وحجارة، وبدون عمل توثيق لذلك. ويتم الاستبدال عادة بمواد تقليدية. ما عدا الأرضيات فتبلط ببلاط تقليدي سجاد للغرف الداخلية وحجري للخارجية. – يتم المحافظة على المواد المكونة للمبنى وهيكله. يتم استكمال إعادة بناء المباني المهدمة بمواد حديثة. – يتم أحيانا توسيع، هدم وإعادة بناء باستخدام مواد حديثة أو تقليدية والذي يمكن اعتبار تأثيره سلبيا على الأصالة.	–يتم عادة استبدال مواد بناء التشطيبات التالفة من قصارة وكحلة وحجارة، و بدون عمل توثيق لذلك. ويتم الاستبدال عادة بمواد تقليدية. ما عدا الأرضيات فتبلط ببلاط حديث ما عدا الساحات الخارجية ببلاط حجري. – يتم المحافظة على المواد المكونة للمبنى وهيكله. –يتم استكمال أو إعادة بناء المباني المهدمة بمواد حديثة وبنفس التصميم القديم. – يراعى احترام لأصالة و مفهوم التصميم وهيكل البناء.	–يتم استبدال مواد بناء التشطيبات التالفة مع عمل توثيق وصفي لذلك(كتابي). ويتم الاستبدال عادة بمواد تقليدية للاجزاء التاريخية ما عدا الارضيات أحيانا. ومواد حديثة فقط للاضافات. – يتم المحافظة على المواد المكونة للمبنى وهيكله. – يراعى احترام أصالة التصميم – وفي نابلس يتم استكمال أو إعادة بناء المباني المهدمة بمواد حديثة وبنفس التصميم الأصلي بمواد حديثة حجرية. إضافة إلى ترميم الأجزاء التاريخية المتبقية.	–يتم استبدال مواد بناء التشطيبات التالفة من قصارة وكحلة وحجارة، وبدون عمل توثيق لذلك. ويتم الاستبدال عادة بمواد تقليدية وحديثة بحسب الميزانية. – يتم أحيانا اجراء تغييرات في بعض العناصر المعمارية مثل تحويل شباك إلى باب أو استحداثه أو توسيعه لذا لا – – يراعى احترام كبير للتصميم وهيكل البناء. – استخدام الألمونيوم بديلا للخشب خصوصا للفتحات.
أصالة المحيط	يراعى إضافات حديثة تؤثر سلبيا بالمحيط وعلاقته معه مثل استخدام النحاس عند اجراء إضافات.	يوجد إضافات حديثة تم بناؤها باستخدام الحجر الحديث أو الطوب الإسمنتي المقصور.	يوجد إضافات حديثة تم بناؤها باستخدام الحجر الحديث .	–لا يتم عادة عمل إضافات حديثة إلا في حالة استبدال الإضافات العشوائية التي بنيت من قبل المستخدمين.	يوجد إضافات حديثة تم بناؤها باستخدام الحجر الحديث أو الطوب الإسمنتي المقصور.

6.5 الاستنتاج:

- يلاحظ أن هناك اختلافا في عمل المؤسسات العاملة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي المعماري في فلسطين والقدس، وفي منهجية العمل والأهداف العامة خاصة في ظل الظروف السياسية الحالية والاحتلال.

- تحاول معظم المؤسسات التطبيق المهني للإطار العام لمبادئ الترميم مثل التدخل بأقل ما يمكن واستخدام المواد التقليدية والحفاظ على الطابع التقليدي للمبنى التاريخي.

- هنالك بعض الاستثناءات في تطبيق المعايير لدى مركز رواق مثلا في استخدام إضافات حديثة مثل النحاس في مركز الكمنجاتي برام الله والذي يمكن أن يؤثر على الشكل المعماري لمحيط المبنى التاريخي. ويلاحظ في لجنة إعمار الخليل أن التدخل أحيانا يشمل وضع حلول تشمل توسيع الغرف القديمة بهدف توفير مساحات أكبر للوظائف الجديدة. كما يتم أحيانا هدم وإزالة جدران وأسقف حجرية قديمة الأمر الذي يتعارض مع مبدأ التدخل بأقل ما يمكن والحفاظ على أصالة المبنى.

- تعمل حاليا ثلاث مؤسسات فلسطينية رئيسية في الأحياء الإسلامية من البلدة القديمة من القدس. وهي لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة التي تعمل في ساحات الحرم الشريف. وبرنامج إعمار البلدة القديمة التابع لمؤسسة التعاون والذي يقتصر تدخله في الأحياء العربية للبلدة من القدس وما حولها وفي البلدة القديمة من نابلس. وأخيرا جمعية القدس للرفاه والتطوير التي تعمل في الأحياء العربية في البلدة القديمة من القدس.

- يقوم برنامج إعمار البلدة القديمة التابع لمؤسسة التعاون بتطوير إستراتيجية بعيدة المدى وتوسيع وتطوير عمله بشكل دائم، بدءا من مرحلة التخطيط (وذلك باعداد خطة لإحياء البلدة والعمل بناء على نتائج هذه الخطة ومخرجاتها)، واستمرارا بمرحلة التنفيذ والتطوير المستمر.

- يتم التقيد أثناء تنفيذ مشاريع الترميم في برنامج اعمار البلدة القديمة من القدس التابع لمؤسسة التعاون بالمبادئ العالمية للحفاظ والترميم العالمي بمحاولة التدخل بأقل ما يمكن وعدم استحداث أية إضافات جديدة واستخدام مواد تقليدية في الترميم، مع التوثيق اللازم بحسب أهمية المبنى. إضافة إلى تنفيذ برنامج التوعية الجماهيرية وتشجيع مشاركة المستفيدين في

عملية اتخاذ القرار بالترميم، كما تشمل عناصر برنامج الإعمار في البلدة القديمة من القدس مركزا للتوثيق والمعلومات وبرنامج تدريب تم تطويرهما مؤخرا تمهيدا لإنشاء معهد الحفاظ المعماري.

- تهدف جمعية القدس للرفاه والتطوير للمحافظة على المباني السكنية القائمة ومحاولة تثبيت السكان وزيادة عددهم من خلال ترميم القائم وإحداث تغييرات بسيطة على المباني التاريخية واستحداث إضافات جديدة مثل بناء طابق جديد فوق القائم.

- أما بالنسبة الى المؤسسات الإسرائيلية وعلى الرغم من اختلاف توجهاتها الظاهرة فيمكن اعتبار هدفها الأساسي أيديولوجيا وسياسيا وذلك لاسكان أكبر عدد ممكن من اليهود في البلدة القديمة.

- تم إحداث تغيير عنيف من قبل السلطات الإسرائيلية في النسيج العمراني للبلدة وخاصة في المنطقة التي تعرف الآن بحارة اليهود، وذلك بهدم 14% من النسيج العمراني التاريخي في حارة المغاربة والميدان وجزء من حي الأرمن، متجاهلة وضع وتاريخ الموقع ومبانيه التاريخية والدينية مع عدم استشارة السكان المحليين فيها بل طردهم وإحلال مستوطنين يهود في المباني الجديدة التي بنيت مكانها، مخالفة بذلك كثير من المبادئ العالمية للحفاظ والترميم العالمي.

6. الفصل السادس: الدراسة التحليلية (حالات دراسية)

1.6 آلية اختيار معايير لتحليل مشاريع الترميم حسب المعايير الدولية:

سيتم تصنيف أنواع المباني التاريخية إلى فئات متعددة، وذلك لأن عمليات التدخل ترتبط بشكل كبير بأسلوب التصنيف لوجود اختلاف كبير بين درجات أهمية المباني، مكانها، محيطها ووضعها الفيزيائي وغيرها من العوامل التي تؤثر في ذلك. لذلك يعتبر تحديد تصنيف مستويات التدخل مهما بالنسبة الى المباني الواقعة في المراكز التاريخية كالقدس القديمة مثلا، والتي هي أيضا مسجلة بلائحة التراث العالمي. فترميم المسجد الأقصى وقبة الصخرة بأهميته العالمية يختلف عن التدخل بمبنى سكني حديث بني في منتصف القرن الماضي. وقد عملت كثير من الدول على تصنيف المباني التاريخية والأثرية مثل مدينة يورك في المملكة المتحدة، فقد تم تصنيف المباني التاريخية فيها إلى ثلاث درجات تهدف إلى إظهار مدى انسجامها وتناسبها مع الأهمية التاريخية والمعمارية. بالإضافة إلى ذلك تم تقسيم المراحل التاريخية للمباني المسجلة أثريا إلى أربع مراحل متسلسلة بدءا من المباني التي شيدت قبل عام 1700 إلى يومنا الحاضر[325]. وقد عمدت بلدية القدس الإسرائيلية أيضا في مخططها الهيكلي الأخير كما أسلفنا إلى تصنيف الممتلكات المعمارية إلى خمس درجات حسب أهمية الممتلكات. وهي بذلك لا تهدف إلى تحويل المباني إلى متاحف معمارية يجب "تحنيطها" وعدم المساس بها، بل إن التسجيل والتصنيف هو تأكيد على أن يتم أخذ قيمة المبنى بعين الاعتبار قبل أي تدخل.

1.1.6 تصنيف المباني التاريخية الواقعة داخل المراكز التاريخية:

وبناء على ما سبق، فانه يمكن تقسيم المباني التاريخية في البلدة القديمة من القدس وتصنيفها الى خمسة تصنيفات رئيسية [326] [327]. وتأخذ هذه التصنيفات الوضع السياسي الحالي بعين الاعتبار مع استمرار السيطرة الاسرائيلية على المدى القصير والمتوسط، وتبدل هذا الواقع مستقبلا بفرض السيادة الفلسطينية عليها. وتم التصنيف حسب الآتي:

325 بركات، ح.(2004)
326 أبو الهيجاء(2002)
327 تصنيف المباني التاريخية بحسب ما ورد في الخطة الهيكلية الاسرئيلية للقدس 2000

1. الأطلال (تصنيف 1):

تعريفها: هي أطلال أو أجزاء من مبان تاريخية ولا يمكن استخدامها لوظيفة معينة بشكل دائم.

مستوى التدخل المقترح: منع التلف حيث يجب الحفاظ عليها وتدعيمها كما هي بدون استكمال الأجزاء الناقصة واجراء الصيانة الدورية وذلك لأهميتها التاريخية والأثرية ووضعها الفيزيائي.

مثال: القصور الأموية حول المسجد الأقصى.

2. المعالم التاريخية (تصنيف 2):

تعريفها: المعالم التاريخية ذات القيمة التاريخية أو الفنية أو الجمالية العالية كالمباني الدينية أو المدارس التاريخية أو غيرها من المباني والمعالم المهمة.

مستوى التدخل المقترح: الحفاظ الكامل[328] ووقف التلف مع عدم تغيير في الشكل والفراغ، أو استبدال أي عنصر إلا للحاجة القصوى/ التلف وذلك بعد اجراء دراسة تبين أنه هو الحل الوحيد. اضافة الى إعطائه الاستخدام المناسب ان لزم.

مثال: كنيسة القيامة، المسجد الأقصى، المباني المملوكية والعثمانية المهمة في البلدة القديمة في القدس، وهي تلك المسجلة في لائحة التراث العالمي ضمن نطاق البلدة وتمثل أكثر من ثلث المباني في البلدة القديمة في القدس[329].

3. المباني التاريخية ذات القيمة التاريخية أو المعمارية أو الفنية المهمة(تصنيف 3):

تعريفها: هي المباني التي تعبر عن فترة تاريخية مميزة أو فيها عناصر فنية مميزة أو التي تعبر عن تراث وفنون وثقافة محلية.

328 الحفاظ الكامل هو الحفاظ على جميع التشطيبات الداخلية والخارجية ومواد البناء الاصلية/الغير مستحدثة، وعدم السماح بأي تدخل من شأنه أن يؤثر على اصالة الهيكل والمواد والتصميم والمحيط.

329 Welfare Association.(2004)

مستوى التدخل المقترح: الترميم والاحياء ويجب حمايتها قدر الإمكان مع السماح ببعض التغيير البسيط وذلك بعد اجراء دراسة تبين أنه هو الحل المناسب، و إعطائه الاستخدام المناسب.

مثال: المباني القديمة العادية السكنية التي بنيت في العهد العثماني، مثل معظم المباني السكنية الحجرية داخل البلدة القديمة، ويمثل هذا النوع من المباني أكثر من38.7% من مباني البلدة القديمة في القدس[330].

4. المباني التاريخية ذات القيمة التاريخية أو المعمارية أو الفنية المتوسطة(تصنيف 4):

تعريفها: هي المباني التي تعبر عن عمارة مميزة أو تعبر عن تراث للعمارة والفنون والثقافة المحلية.

مستوى التدخل المقترح: الترميم والاحياء، مع السماح بتدخلات وتغييرات جزئية بهدف إعادة الاستخدام مع الاحتفاظ بالعناصر المميزة.

مثال: المباني التي بنيت من نهاية العهد العثماني وبداية الانتداب البريطاني إلى فترة ما قبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م، مثل مبنى الهوسبيس في طريق الواد بالبلدة القديمة.

5. المباني الحديثة(تصنيف 5):

تعريفها: هي المباني الحديثة، داخل حدود المركز التاريخي، وليس لها قيمة تاريخية أو فنية.

مستوى التدخل المقترح: يفضل إزالتها، ويمكن الحفاظ عليها مؤقتا لاستخدام مؤقت أو حاجة ملحة وذلك لحين وضوح الحل السياسي لمدينة القدس، مع الحفاظ على تكامل البيئة المعمارية والعمرانية لمحيطها.

مثال: المباني التي بنيت منذ نهاية العهد الاردني إلى الان.

330 Welfare Association.(2004)

2.1.6 المعايير المستخدمة لتحليل الحالات الدراسية:

بناء على ما تم استنتاجه في الفصل الثالث بخصوص نظريات ومبادئ الترميم المعماري، فقد تم استنتاج وتلخيص أربع نقاط رئيسية يتم الاستناد إليها عند القيام بتقييم وتحليل مشروع ترميم أو حفاظ معماري، وهذه المعايير هي الأساس في تحليل الحالات الدراسية وهي:

- **درجة أهمية المبنى التاريخي ومحيطه.**

– وذلك بحسب ما تم ذكره سابقا من خمسة تصنيفات رئيسية.

- **توثيق المبنى قبل التدخل وخلاله وبعده وذلك من خلال:**
- تجميع المعلومات التاريخية، التغييرات والإضافات التي طرأت على المبنى التاريخي، الأحداث التي طرأت على المبنى والترميمات السابقة، وذلك لتسهيل فهم الأضرار التي تشكلت.
- توثيق معماري كامل من مخططات مساحية ومعمارية وتفاصيل، وصور فوتوغرافية تشمل التصوير من الداخل والخارج، تفاصيل، المشاكل والتلف.
- توقيع خرائط التلف، المشاكل الفيزيائية، والإنشائية وغيرها من المشاكل التي يتم توثيقها بعد اجراء دراسات لتقييم المبنى بطرق علمية مثل رصد أماكن الرطوبة.

- **تحليل وتشخيص علمي من خلال:**
- تحليل مواد البناء بالمبنى التاريخي مثل الحجر، القصارة، الدهان وتجانسها الفيزيائي.
- تحليل وتقييم إنشائي للمبنى التاريخي، و فحوصات للتربة والأساسات.
- دراسات للمحيط حول المبنى التاريخي.
- دراسات تشخيصية، بيئية (التلوث وغيرها).

- **تعريف إستراتيجية للتدخل من خلال الآتي:**

خطط قصيرة الأمد:

- التدخل بالحد الأدنى، مع توضيح أن اتخاذ أي إجراء لا غنى عنه وأنه معتمد على فهم أسباب الضرر والتدهور.
- إمكانية إزالة التدخل (Reversibility).

- اذا اتضح أن التقنيات التقليدية غير ملائمة، يمكن اللجوء لتقنيات حديثة في حالات معينة ملائمة وتعطي فائدة كبيرة للحفاظ وأظهرت نجاعتها بالمعطيات العلمية والتجربة، وأن تكون المواد المستخدمة ذات ديمومة، مع تفضيل استخدام المواد التقليدية.
- في حالة استبدال العناصر المفقودة يجب تمييزها عن الأصلي. مع تجنب الإزالة أو التغيير بقدر الإمكان وترميم التالف بدل استبداله.
- لا يمكن السماح باجراء إضافات إلا إذا احترمت المبنى التاريخي، ومحيطه وتوازنه وتركيبته، مع تمييزها بشكل واضح لعدم التزييف. ويمكن اجراء إضافات في حالات محدودة فقط مع تبيان سبب قسري لذاك.
- احترام وإبراز كل عناصر المبنى ومراحله التاريخية وعدم السماح بالتزييف مع عدم السماح بأي إضافات بأن تطغى على النسيج الأصلي.
- ضمان حماية أصالة الموقع التراثي وإطالة فترة تكامله، والتي تتضمن اصالة المواد، والتصميم والحرفة والمحيط.

خطط طويلة الأمد:

- الصيانة الدورية (خطط المراقبة والفحوصات الدورية و الصيانة الوقائية).
- اخذ الاحتياطات ضد المخاطر، الزلازل، الحرائق...الخ.

2.6 الحالات الدراسية:

تم تحليل وتقييم أربع حالات دراسية؛ حالة واحدة عالمية و ثلاث حالات في البلدة القديمة من القدس، وقد تم اختيار نماذج تختلف عن بعضها في كثير من الأمور مثل درجات الأهمية والاستخدام مع استعراض نماذج من أكبر مؤسستين تعملان حاليا في الأحياء العربية بالبلدة وهما مؤسسة التعاون / برنامج اعمار البلدة القديمة من القدس، وجمعية القدس للرفاه والتطوير. ويهدف هذا التحليل إلى دراسة عدة توجهات في منهجية العمل والإستراتيجية المتبناة في تنفيذ مشروع الترميم والتدخل بجميع مراحله بدءا من المرحلة الأولى (وهي بعد اختيار المشروع) وانتهاء بتنفيذ المشروع وما يلي ذلك. وقد تم التحليل بناء على المعايير الأساسية الأربعة التي تم ذكرها بالفصول السابقة وهي؛ أهمية المبنى التاريخي ، التوثيق، التشخيص وإستراتيجية التدخل. بالإضافة إلى الاعتماد على تصنيفات المباني التاريخية الخمسة التي تم ذكرها سابقا في الفصل السادس. وقد تم تقديم شرح لكل حالة دراسية من خلال ثلاثة محاور، قسمت كالآتي:

1- وصف المشروع : بدءا بإعطاء نبذة عن المشروع وأهميته، وضعه قبل الترميم وهدف المشروع والتدخل.

2- تقييم المشروع وتحليله: بناء على المعايير المذكورة سابقا، معتمدا على أربعة مستويات تقييم، والجدول التالي يوضح أسس التقييمات السابقة:

جدول رقم 1.6: جدول يوضح أسس تقييم الحالات الدراسية:

التقييم	وصف التقييم
جيد جدا	تتوفر المعلومات والوثائق المفصلة للتوثيق والتحليل والتشخيص، و يتبع التدخل معظم المعايير العالمية مع العمل على توثيق التدخل، مع وجود خطط صيانة ووقاية.
جيد	تتوفر بعض المعلومات والوثائق للتوثيق والتحليل والتشخيص، و يتبع التدخل بعض المعايير العالمية ، مع وجود خطط صيانة ومتابعتها.
متوسط	تتوفر بعض المعلومات والوثائق التوثيق والتحليل والتشخيص ولكنها غير كافية وقليلة، ولا يتبع التدخل المعايير العالمية بشكل كبير ، مع وجود خطط صيانة دون متابعتها.
سيء / لا يوجد	لا تتوفر المعلومات والوثائق التوثيق والتحليل والتشخيص، ولا يتبع التدخل المعايير العالمية ، ولا يوجد خطط صيانة.

3- الاستنتاج: من خلال ملاحظة كيفية تطبيق المعايير.

1.2.6 حالة دراسية عالمية:

1.1.2.6 مشروع الحفاظ لموقع (هيركولانو) :

- ❖ الموقع : مدينة هيركولانو، ايطاليا.
- ❖ مستوى التدخل : منع التلف، حفاظ معماري وتدعيم.
- ❖ الاستخدام قبل التدخل: سياحي.
- ❖ تاريخ تنفيذ المشروع : 2001م حتى 2010م.
- ❖ تكوينه المعماري : تصل مساحة المشروع الى حوالي 30.000م2 للمباني القائمة والتي تتكون من جزء من مدينة تحتوي على شوارع، بيوت خاصة، حمامات عامة وغيرها.
- ❖ الجهة المنفذة : المدرسة البريطانية للآثار في ايطاليا بالتعاون مع لجنة التراث المحلية.

1- وصف المشروع:

- نبذة تاريخية عن الموقع والمباني التاريخية في هيركولانو [331]:

تعتبر مدينة هيركولانو الواقعة عند خليج نابولي من أهم المدن التاريخية الغنية بالآثار وخصوصا الرومانية حيث تم تسجيل مدينة هيركولانو وبومباي القريبة منها في لائحة التراث العالمي لليونسكو عام 1997م. اشتهرت المدينة بسبب تدميرها ودفنها عام 79 قبل الميلاد نتيجة ثوران بركان فيزوفيوس القريب منها، وبدءا من القرن ال18م تم اكتشاف المدينة بشكل تدريجي، وخصوصا عن طريق مدير دائرة الآثار "أميديو مايوري" بأوائل القرن العشرين. وعمل مايوري على إعادة تشكيل المدينة كما كانت قبل ثوران البركان، حيث تطلب ذلك إعادة تشييد للبنية التحتية، إعادة بناء الجدران والأسقف المهدمة لإعادة واجهات المدينة كما كانت ولكن باستخدام الاسمنت المسلح.

وقد أثر استخدام الاسمنت بشكل سلبي على المنشآت القديمة، حيث تفاعلت القلويات مع الجدران القديمة وأنتجت أملاحا انتقلت إلى أسطح الجدران، الأمر الذي سبب تآكل وتلف هذه المنشآت. وفي الثمانينيات من القرن الماضي تم استبدال بعض هذه المواد بمواد حديثة ملائمة لا تؤثر بشكل سلبي

331 http://en.wikipedia.org/wiki/Conservation_Issues_of_Pompeii_and_Herculaneum الدخول في 5-4-2009

على القديم. وبعد إهمال الموقع لعدة سنوات بادر معهد باكرد للمشاريع الإنسانية الى تمويل مشروع الحفاظ على الموقع بالتعاون مع لجنة التراث المحلية، حيث انضم إليهم المدرسة البريطانية للآثار عام 2004[332] (الشكل 1.6).

شكل 1.6: منظر عام لموقع هيركولانو في ايطاليا
المصدر: http://www.bsr.ac.uk/BSR/sub_arch/images/BSR_Herc_virt02.jpg الدخول في 5-4-2009

- الوضع العام للمشروع قبل الترميم:

أصبح الموقع بعد اكتشافه ضعيفا وغير مستقر حيث يعاني من آثار تعرضه للعوامل الجوية الطبيعية، نمو النباتات الطبيعية، و الحيوانات وخصوصا الفضلات الحمضية للحمام على الأسقف والجدران (حيث يمنع القانون الايطالي قتل الحمام). ومع وجود سياحة كثيفة (حوالي 300 ألف سائح سنويا) للموقع فانه يعاني من تدمير عفوي ومتعمد مثل اهتراء الطرق الأثرية نتيجة سير السياح والتقاطهم قطعا من الموقع للذكرى (الشكل 2.6).

332 للمزيد من المعلومات يرجى الذهاب للموقع الالكتروني http://www.bsr.ac.uk/BSR/sub_arch/BSR_Arch_03Herc.htm الدخول في6-4-2009

شكل 2.6: منظر عام لموقع هيركولانو عام 2007م

المصدر : الباحث من خلال زيارة شخصية

- هدف المشروع[333]:

يهدف المشروع بشكل أساسي إلى إبطاء درجة التلف للموقع، فحص وتطبيق استراتيجيات طويلة للحفاظ ، توثيق الموقع ومراقبته لتسهيل الإدارة المستقبلية له، وحفظ وتوثيق ونشر القطع الأثرية المكتشفة. ويهدف أيضا إلى تحويل المشروع من مشروع طارئ إلى مستمر مع التركيز على المحافظة عليه أكثر من التركيز على الحفريات والاكتشافات الجديدة.

- التوثيق المستخدم في المشروع:

- تم اجراء دراسات تاريخية عديدة من فترات التأسيس والبناء، الموقع، النسيج العمراني، الاستخدامات عبر التاريخ وخصوصا الدراسات التي نفذها مدير دائرة الآثار في أوائل القرن العشرين مايوري وجميع أعماله وتدخلاته في الموقع. ولقد تم إصدار أبحاث عديدة بناء على

333 http://www.bsr.ac.uk/BSR/sub_arch/BSR_Arch_03Herc.htm ومحاضرات بدورة ايكروم بايطاليا من قبل فريق المشروع

الاكتشافات والحفريات المختلفة مثل الأبحاث عن البنية التحتية للمجاري الرومانية المكتشفة عام 2007م.

- دراسات هندسية: تم إعداد مخططات معمارية من مساقط أفقية، واجهات ومقاطع رأسية وتفاصيل مختلفة. مع العمل على توثيق الموقع توثيقا جرافيكيا باستخدام احدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة مثل برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS وربطها بالمخططات التوثيقية ثلاثية الأبعاد، مسح بالليزر وغيرها (شكل 3.6 وشكل 4.6).

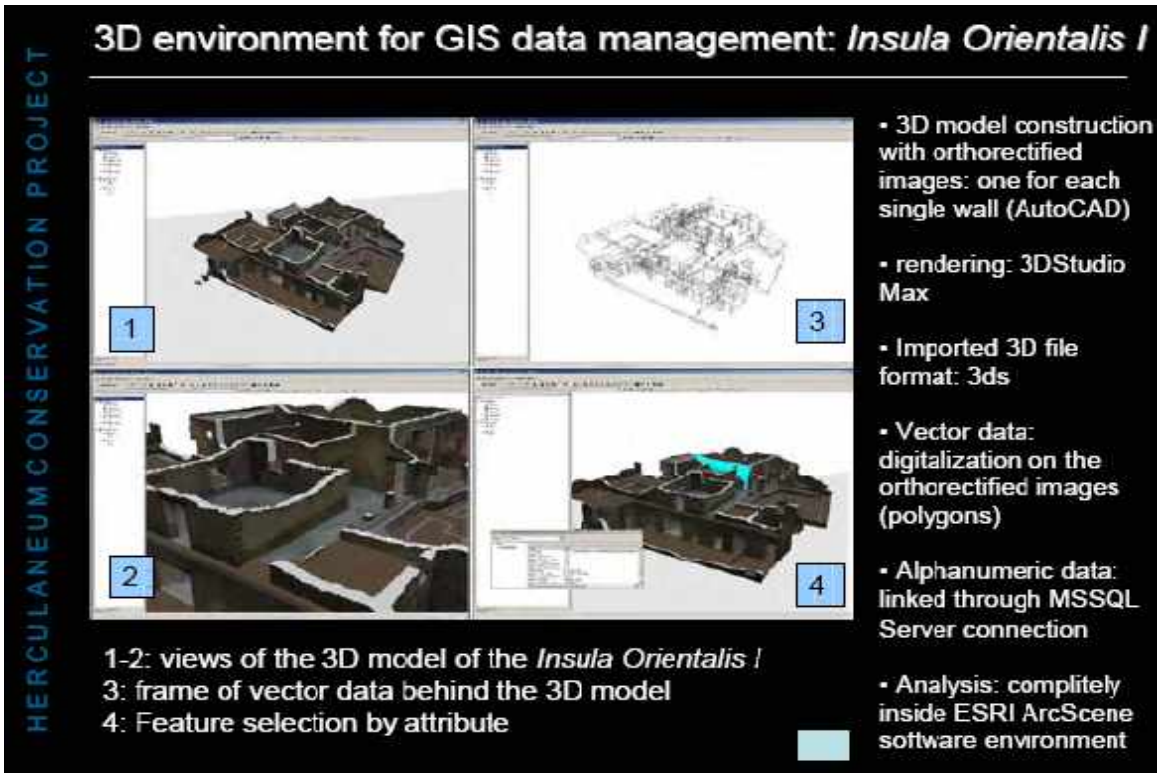

الشكل 3.6: استخدام تقنيات الGIS مع التوثيق الفوتوغرافيكي والمسح بالليزر في موقع هيركولانو

المصدر: بريتزي (2007)

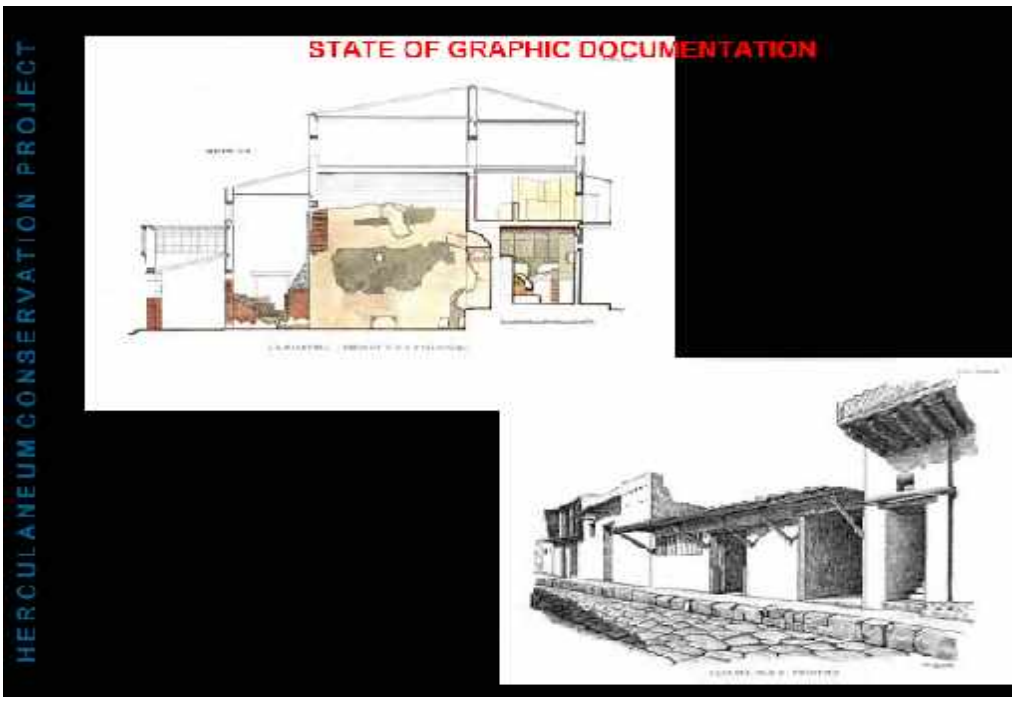

شكل 4.6: التوثيق الجرافيكي في موقع هيركولانوالمصدر: بريتزي (2007)

المصدر: تومسون (2007)

- تم اجراء دراسات الحفريات السابقة، التدخلات السابقة، وأية دراسات سابقة وتأثيرها على الموقع، بالإضافة إلى تصنيف وأرشفة القطع الأثرية كما في (الشكل5.6 و الشكل 6.6).

شكل 5.6: مخطط توثيق تدخلات سابقة في موقع هيركولانو

المصدر: تومسون (2007)

شكل 6.6: التوثيق بشكل مستمر ودائم في موقع هيركولانو، عام 2007م
المرجع: الباحث عام 2007

- التحليل والتشخيص:

- دراسات تحليلية للمواد: تم اجراء فحص نوعية وخصائص المواد والتربة ومراقبتها وتوثيقها بشكل مستمر ودائم.
- فحوصات وخرائط التلف: وذلك بوضع خرائط توثيق بمختلف أنواعها مثل خرائط الأملاح، الرطوبة، درجة تلف الجدران، الأرضيات، الأسقف ومكوناتها مثل القصارة وغيرها و ومراقبتها وتوثيقها بشكل مستمر ودائم (الشكل 7.6).

شكل 7.6: فحص الفراغات خلف القصارة باستخدام الليزر
المصدر : http://www.getty.edu/conservation/field_projects/grouts/grouts14.html الدخول في 20-8-2009

- اجراء التحليل الكيميائي للمواد وخصوصا المواد الحساسة مثل الأخشاب (الشكل 8.6).

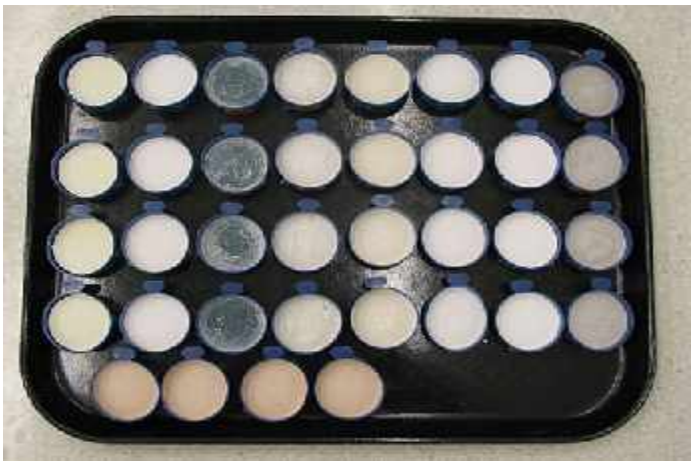

شكل 8.6: فحص درجة انكماش المواد

المصدر : http://www.getty.edu/conservation/field_projects/grouts/grouts12.html
الدخول في 20-8-2009

- دراسة نظام تصريف الماء و ومراقبته وتوثيقه بشكل مستمر ودائم.
- تحليل وتخطيط حضري للمنطقة.

- التدخل:

- <u>التدخل الخارجي (الواجهات والجدران والتشطيبات الخارجية) في الموقع:</u>

1. تنفيذ إجراءات وقائية مستمرة للمحافظة على الموقع مثل الكشف اليومي على الموقع وازالة الاضرار ان وجدت.
2. المحافظة على جميع الجدران وتقويتها باستخدام مواد حقن قابلة للإرجاع(reversible).
3. تدعيم إنشائي للمحافظة على الجدران من السقوط بطريقة بسيطة وبطيئة وذلك بإزاحة جدار مائل وخطر بمعدل 1ملم يوميا كما في (شكل 9.6).
4. معالجة تصريف الماء والحماية من مياه الأمطار وذلك عن طريق عزل بعض الأسقف برولات أسفلت أو عمل تغطية مؤقتة من الأمطار.
5. إزالة النباتات والطحالب عن الأسطح والجدران، وقتل جذورها بمواد كيماوية.

شكل 9.6: إزاحة جدار مائل وخطر بمعدل 1ملم يوميا

المصدر: الباحث عام 2007

- التدخل الداخلي (التشطيبات الداخلية / القواطع والفراغات الداخلية) في الموقع:

- الجدران الداخلية:

1. المحافظة على جميع الجدران والقصارة وتقويتها باستخدام مواد حقن قابلة للإرجاع(reversible)، وترميم الرسومات الجدارية والموزاييك (الشكل 10.6).

- الأرضيات:

1. المحافظة على جميع الأرضيات و تقويتها وتنظيفها واستكمال بعض الأجزاء الناقصة من نفس المواد الموجودة بالموقع.
2. وضع قطع خشبية أو غيرها للمشي عليها وذلك في سبيل المحافظة عليها من الاستخدام.

بعد أعمال المحافظة عام 2006 قبل أعمال المحافظة عام 2001

شكل 10.6: المحافظة على القصارة وتقويتها وتثبيتها باستخدام مواد قابلة للإرجاع(reversible).
المصدر: تومسون (2007)

- الفتحات:

1. المحافظة على جميع الفتحات ومكوناتها وترميم بعض الأخشاب للمحافظة عليها من التلف.

- التجهيزات التقنية الميكانيكية:

1. انشاء نظام تصريف جديد للماء وذلك بتركيب مضخات خاصة حيث أن مياه شتاء المدينة تنصب بالموقع الأثري، الأمر الذي يسبب تلفا للموقع.

- التجهيزات التقنية الكهربائية:

1. إيصال إنارة للموقع باستخدام كوابل رئيسية وانشاء نقاط إنارة في مناطق محددة حسب اللزوم لعرض الموقع.

- التوعية:

1. تم تأسيس مركز للدراسات مهمته اعداد الوثائق التعريفية بالمشروع وأهمية المكان.
2. تم وضع برامج تبادلية مع مؤسسات أخرى مثل الايكروم.
3. تم وضع برامج توعية للمجتمع المحلي والسياح والعامة مثل برامج التوعية للأثريين الجدد، صفحة الكترونية، معارض، ورشات عمل وأفلام وثائقية.
4. تم نشر أبحاث لدعم الأكاديميين، مؤتمر عالمي للتراث وغيره.
5. تم استخدام لوحات وخرائط للتعريف عند مدخل المشروع وفي كل منطقة، حيث تم تقسيم المدينة إلى شوارع وبيوت حسب التخطيط الروماني القديم.

2- التقييم والتحليل لمشروع هيركولانو:

وبناء على ما تم شرحه عن الموقع ومشروع المحافظة والترميم فقد تم تحليله في أربع جداول رئيسية:

جدول 2.6: المعايير المستخدمة لتقييم وتحليل مشروع هيركولانو في إيطاليا

1. درجة أهمية المبنى التاريخي					
	1- 5 تصنيف المباني التاريخية	**أهمية تاريخية**	**معمارية وفنية**	**دينية وروحية**	
التصنيف	1	*	*	*	
التعليق	بني في العصر الروماني وهو مصنف في لائحة التراث العالمي لليونسكو				
2. توثيق المبنى التاريخي					
	معلومات تاريخية (أبحاث، منشورات..الخ)	**مخططات معمارية (أفقية، رأسية، واجهات، تفاصيل)**	**صور (عامة، مشاكل التدخل، تقنية بناء ومشاكل فيزيائية)**	**خرائط التلف (المشاكل الفيزيائية...الخ)**	
التقييم	جيد جدا	جيد جدا	جيد جدا	جيد جدا	
التعليق	تتوفر معلومات تاريخية من مختلف المصادر المطبوعة، والمرئية وغيرها	تتوفر مخططات تفصيلية للمباني	تتوفر الصور	تتوفر خرائط التلف بمختلف أنواعها ويتم مراجعتها بشكل مستمر	

3. التحليل والتشخيص					
	تحليل تكامل مواد البناء و تجانسها الفيزيائي	**تحليل وتقييم إنشائي**	**دراسات حول المحيط للمبنى التاريخي**	**طاقم العمل المختص والمؤهل**	**أمور أخرى (فحوصات قصارة، تربة وغيرها)**
التقييم	جيد جدا	جيد جدا	جيد جدا	جيد جدا	جيد جدا
التعليق	يوجد تحليل للمشروع من خلال دراسة متكاملة ويتم تحديثها بشكل مستمر	يوجد تحليل	يوجد دراسة ومخطط حضري للمنطقة	طاقم العمل الأساسي من مدرسة الاثار البريطانية بروما اضافة الى الطاقم من دائرة الاثار المحلية والبلدية.	تتوفر الفحوصات

4. إستراتيجية التدخل/ 1				
	التدخل بالحد الأدنى	**إمكانية إزالة التدخل (Reversibility)**	**استعمال تقنيات تقليدية**	**استعمال تقنيات حديثة ملائمة**	**اجراء إضافات واحترامها للمحيط**
التقييم	جيد جدا	جيد جدا	جيد	---	متوسط
التعليق	محاولة إزالة التدخلات السابقة الضارة كالمواد الإسمنتية، ومحاولة التدخل بالحد الأدنى	– استخدام مواد قابلة للإرجاع لتقوية القصارة . – استخدام مواد جيرية ملائمة لتثبيت الجدران والأرضيات، وفحص مدى ملاءمة أي تدخل قبل تطبيقه.	– استخدام مواد جيرية ملائمة لتثبيت الجدران والأرضيات، وفحص مدى ملاءمة أي تدخل قبل تطبيقه.	---	يوجد تغطيات مؤقتة لحماية أرضيات الفسيفساء وغيرها ولكنها تؤثر من ناحية بصرية على الموقع

إستراتيجية التدخل/ 2					
	استبدال العناصر التالفة أو المحافظة عليها	**استكمال العناصر المفقودة وملاءمتها**	**حماية الأصالة في الحرفة / التصميم/ المحيط**	**توعية / مشاركة الجمهور بالتصميم / بالتنفيذ**	**النشر للجمهور والعامة**
التقييم	جيد جدا	---	جيد	جيد جدا	جيد جدا
التعليق	العناصر التالفة التي يتم استبدالها هي فقط التدخلات السابقة ولا يوجد ذكر لاستبدال عناصر تالفة قديمة إلا في حالة إزالة النباتات.	---	أثر التدخل السابق قبل أكثر من 50عام باصالة المباني ومواد البناء إلا أنه يمكن تمييز التدخل عن القديم	– يوجد مركز دراسات قرب الموقع يعمل على برامج توعية للمجتمع المحلي والسياح وبرامج لتوعية الأثريين الجدد. – برامج نشر ودعم أبحاث أكاديمية.	تتوفر معلومات قيمة عن المشروع من مختلف المصادر المطبوعة، والمرئية وغيرها

المعيار : الصيانة الدورية والوقائية		
	خطة مراقبة و صيانة دورية و وقائية	**اخذ الاحتياطات ضد المخاطر/زلازل/حرائق**
التقييم	جيد جدا	متوسط
التعليق	يوجد خطة مراقبة دورية يشرف عليها المركز وينفذها	تتوفر بعض الاحتياطات ضد الحريق وبعض المخاطر

3- الاستنتاج:

يعتبر هذا المشروع من المشاريع الرائدة في مجال الحفاظ المعماري للمباني الأثرية بجنوب ايطاليا. فمبدأ المشروع الأساسي هو وقف التلف والمحافظة على الموقع. حيث تم تطبيق معظم المبادئ العالمية للحفاظ المعماري فيه وذلك كالآتي:

- التوثيق: تم توثيق المشروع بشكل كامل تاريخيا ومعماريا وفيزيائيا ويتم تحديث ذلك بشكل مستمر، مع استخدام أحدث التقنيات الحديثة للتوثيق والمراقبة مثل استخدام المسح ثلاثي الأبعاد، نظم المعلومات الجغرافية وغيرها.
- التحليل والتشخيص: وذلك باجراء تحليل وتشخيص كامل للمباني التاريخية، مواد البناء وخصائصها، وتحليل للمنطقة وجوارها، من خلال دراسة متكاملة عن طريق طاقم مؤهل ومختص.
- إستراتيجية التدخل: تمت إستراتيجية التدخل عن طريق التدخل بالحد الأدنى، واستخدام مواد قابلة للإرجاع واحترام أصالتها واستحداث خطط قصيرة وطويلة الأجل للحفاظ والصيانة الوقائية. إضافة إلى وجود مركز دراسات ينشط في مجال التوعية بأهمية الموقع والحفاظ عليه.

2.2.6 حالات دراسية في البلدة القديمة من القدس:

1.2.2.6 المدرسة الأشرفية – مشروع إنشاء مركز لترميم المخطوطات الإسلامية:

- ❖ الموقع : البلدة القديمة من القدس بالجهة الغربية داخل ساحات المسجد الأقصى
- ❖ مستوى التدخل : ترميم وتطويع وظيفي.
- ❖ الاستخدام قبل التدخل: مكتبة المسجد الأقصى.
- ❖ تاريخ تنفيذ المشروع : 2001 – 2005م.
- ❖ تكوينه المعماري : تصل مساحة الطابق الارضي الى حوالي 550م2، وأما مساحة السطح فتصل ال حوالي 470 م2،

  و يتألف المبنى الحالي من طابقين؛ الأرضي والأول حيث يتكون الطابق الأرضي من المدخل الرئيسي والسقيفة التي تتقدمه والدركاه المؤدية إلى السلم الحجري الذي يتوصل بواسطته إلى الطابق الأول، والقاعة الرئيسية التي مدخلها من ساحة الحرم الشريف، ويقوم إلى الغرب من هذه القاعة وعلى صف واحد أربع من الغرف الصغيرة. أما الطابق الأول فيتوصل إليه من خلال السلم الحجري المؤدي إلى ساحة مستطيلة الشكل والتي تتقدم المدخل الذي كان يؤدي إلى الطابق الأول[334].
- ❖ الجهة المنفذة : مؤسسة التعاون(برنامج اعمار البلدة القديمة من القدس) / اليونسكو.

334 العسلي (1981)

شكل 11.6: منظر عام لمبنى المدرسة الأشرفية من الخارج، عام 2009.
المصدر: الباحث

1. وصف المشروع:

- نبذة تاريخية:

وصفت الأشرفية بالجوهرة الثالثة في الحرم الشريف بعد قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك. حيث تعتبر من أهم الصروح العمرانية التي تم بناؤها في العصر المملوكي في القدس بموقعها المميز وتفاصيلها المعمارية الجميلة[335]. وتقع المدرسة في الرواق الغربي للحرم الشريف بين بابي السلسلة والمطهرة. وقد جرى تشييد مبناها الذي كان يعد صرحاً مهيباً من قبل السلطان المملوكي الاشرف سيف الدين قايتباي (1468م-1496م) في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وهو المبنى الوحيد الذي تم السماح بتوسيعه ليمتد إلى ساحة الحرم[336]. وقد علق المعماري البريطاني أرشي وولز على

335 (Touqan, 2004).)
336 Burgoyne, ♀♀(1987)

المدرسة في دراسته التي أجراها عنها بأنها "ليس هناك ما يضاهيها في القدس بما تمثله من عناصر وزخارف مملوكية. وقد توصل في دراسته وبحثه إلى وجود علاقة واضحة في التفاصيل المعمارية بين المدرسة الاشرفية وثلاثة أبنية شيدها قايتباي في القاهرة.

تأثر المبنى بفعل عوامل الزمن وجراء الزلزال الذي وقع في عام 1545م، حيث فقد المبنى طابقه العلوي ومعظم جدران طابقه السفلي مخلفاً قشرة على شكل صليب كانت تمثل منطقة التدريس العلوية، والمدخل الرئيسي لطابق التسوية والمنارة الجنوبية وبعض المرافق الهامة التابعة للمدرسة (60 زاوية صوفية). وقد قام العثمانيون بإعادة بناء المبنى في أعقاب الزلزال، حيث يمكن ملاحظة ذلك في اختلاط أحجار البناء الموجودة في الطوابق العلوية والفجوات الموجودة في التفاصيل المعمارية. كما تعرض المبنى للضرر بعد ذلك بمدة طويلة جراء زلزال عام 1927م كما يتضح لدى مقارنته مع الصور التي التقطت له قبل وقوع الزلزال الأخير. أعادت دائرة الأوقاف الإسلامية ترميم المبنى في أوائل سبعينيات القرن الماضي حيث استخدم كمكتبة للمسجد الأقصى وتم استخدام جزء من الطابق الأول الواقع فوق المدرسة البلدية كصفوف تدريس لثانوية الأقصى الشرعية للبنات والتي تم ترميمها في نهاية ثمانينيات القرن الماضي كما في الشكل السابق (شكل 12.6).

وفي عام 2005 تم الانتهاء من ترميم المبنى وتأهيله ليستخدم الطابق الأرضي كمركز لترميم المخطوطات ليحوي حوالي 4000 مخطوطة تاريخية، حيث قام برنامج الاعمار في مؤسسة التعاون بترميمه وتجهيزه. إضافة إلى أعمال تأهيل السطح وترميم البلاط الرخامي الملون فيه، وتم تنفيذ المشروع بمشاركة منظمة اليونسكو التي قامت بترشيح خبراء مختصين وتسهيل شراء معدات المختبر، ودائرة الأوقاف الإسلامية التي تملك المشروع، إضافة إلى مركز خاص لترميم البلاط تمت الاستعانة به لترميم البلاط الرخامي المكتشف بالسطح[337].

استغرق تنفيذ المشروع من عام 2001–2005م وتأخر ترميم المبنى لعدة سنوات لوجود بعض المعيقات مثل منع إدخال مواد الترميم، الاغلاقات المستمرة وحجز أجهزة الترميم في ميناء أشدود (الإسرائيلي) لعدة سنوات.

337 مؤسسة التعاون- تقرير داخلي.

- الوضع العام للمشروع قبل الترميم:

كان وضع المبنى بشكل عام يعاني من مشاكل الرطوبة وخصوصا في القاعة الرئيسية نتيجة تسرب مياه الأمطار من الأسطح، بالإضافة إلى وجود أملاح نتيجة الرطوبة واستخدام القصارة الإسمنتية في الترميم السابق كما هو موضح في (الشكل 12.6).

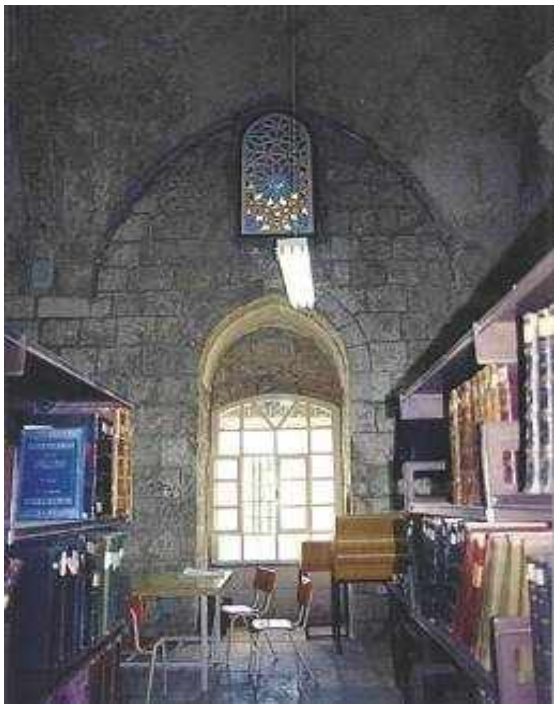

شكل 12.6: شكل للمبنى من الداخل للمبنى قبل الترميم (حيث يظهر استخدام القصارة الأسمنتية واثار الرطوبة بالجدران).

المصدر: مؤسسة التعاون (1999)

- هدف المشروع:

تتلخص الأهداف الرئيسية للمشروع فيما يلي:

1. هدف المشروع الأساسي هو المحافظة على التراث العربي الإسلامي في القدس والتعريف به، وذلك من خلال المحافظة على المخطوطات والمصاحف النادرة. إضافة إلى تطوير قاعدة علمية وتاريخية ودينية للعلم والثقافة للباحثين والدارسين لهذا الجيل والأجيال القادمة.
2. إنشاء مركز متخصص في الحرم الشريف لمعالجة وترميم المصاحف والوثائق والمخطوطات الدينية والتاريخية بالاستعانة بخبرات عالمية متخصصة في هذا المجال. والعمل على تدريب كادر محلي من الفنيين وتجهيز جناح لعرض هذا الأثر ونشر التراث العربي الإسلامي على الآلاف ممن يؤمون المتحف سنوياً.

- التوثيق:

1. أجريت دراسة تاريخية عن المبنى معتمدة على دراسات عديدة مثل رسالة دكتوراه للبريطاني (أرشي وولز) عن المبنى وغيره من الدراسات.
2. دراسات هندسية: تم إعداد مخططات معمارية من مساقط أفقية، واجهات ومقاطع رأسية وتفاصيل مختلفة. إضافة إلى توثيق للبلاط المملوكي المكتشف بالسطح خلال الترميم. (مخطط 1.6 ومخطط 2.6) يوضحان تخطيط المبنى.
3. تم عمل توثيق للمشاكل الفيزيائية بالمبنى وتوقيع ذلك على المخططات.

•

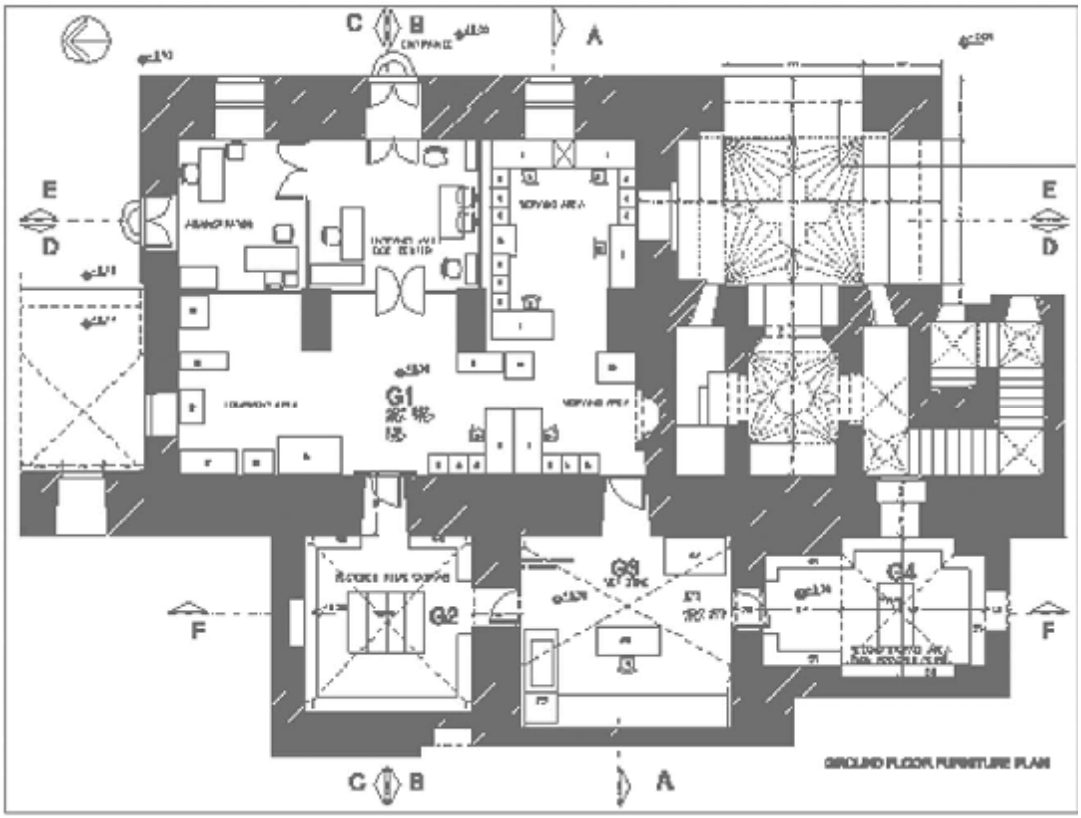

مخطط 1.6 : مخطط التصميم المقترح للطابق الأرضي للمدرسة الأشرفية عام 2002

المصدر: مؤسسة التعاون

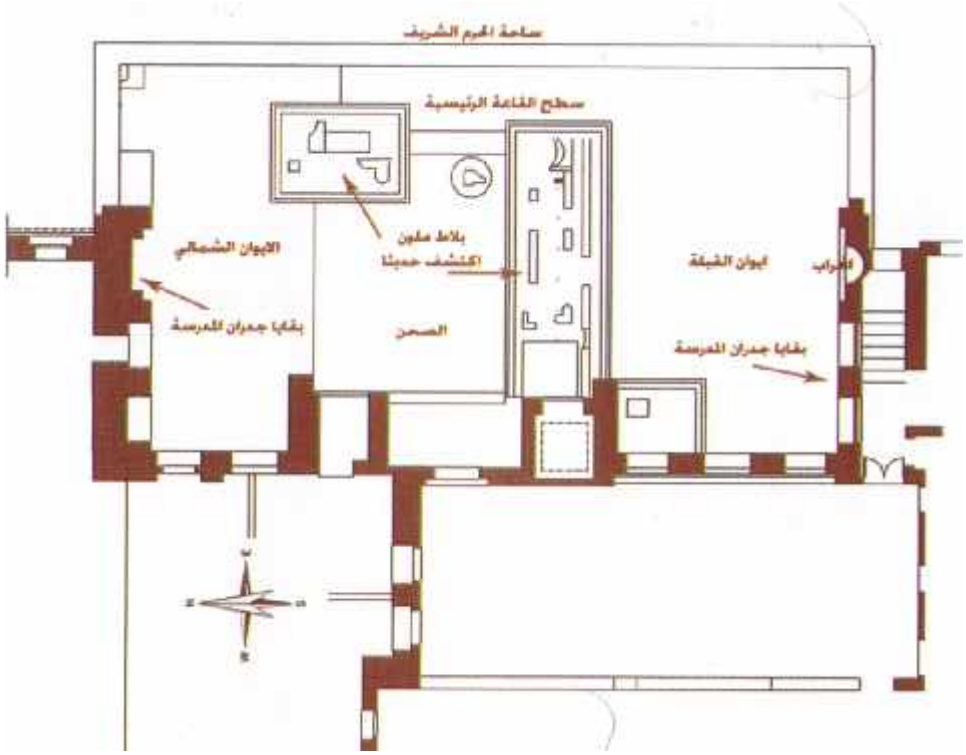

مخطط 2.6: مخطط الطابق العلوي ويظهر مواقع البلاط الأثري المكتشف و مستوى صحن الفناء في الوسط وإيوانين على جانبيه

المصدر: مؤسسة التعاون

- التحليل والتشخيص:

1. دراسات تحليلية للمواد: فحص نوعية وخصائص المواد ومكوناتها.
2. فحوصات الرطوبة والأملاح والتصدعات والتلوث والتشوهات التي كان أهمها دراسة فحوصات مخبريه تتعلق بنسب الرطوبة وزيادتها والأملاح الذائبة في الجدران من قبل خبراء من اليونسكو إضافة إلى خبراء محليين.

- التدخل:
- التدخل الخارجي (الواجهات والجدران الخارجية والتشطيبات الخارجية):

1. انشاء تغطية مؤقتة خلال فترة تنفيذ الأعمال لتجفيف السطح.
2. وضع تغطية شفافة خاصة لحماية البلاط المملوكي الأصلي الملون المكتشف خلال عملية الترميم، بعد عمل دراسة مستفيضة لكيفية التعامل مع البلاط المكتشف كما في (الشكلين 13.6، 14.6).
3. عمل مدة جيرية إضافة إلى تبليط السطح ببلاط حجري.
4. إزالة النباتات التي كانت تعيش على السطح ، وقتل الجذور بمواد كيماوية.

شكل 13.6: منظر للطابق العلوي للمدرسة وتغطية البلاط المملوكي بزجاج خاص يصد أشعة الشمس الضارة

المصدر: مؤسسة التعاون (2004)

شكل 14.6: منظر آخر للطابق العلوي للمدرسة تلاحظ فيه تغطية البلاط المملوكي بزجاج خاص يصد أشعة الشمس الضارة.

المصدر: مؤسسة التعاون (2004)

- التدخل الداخلي (التشطيبات الداخلية):

- الجدران الداخلية:

1. تجفيف الرطوبة من الجدران[338] كما في (الشكل 15.6)،
2. استبدال القصارة الإسمنتية بقصارة أو كحلة جيرية حيث استخدمت خلطات مختلفة من المواد الجيرية والرمل والفخار المطحون حسب طبيعة الجدران التي وضعت عليها، سواء من حيث نوعية ومسامية المواد المستخدمة أو من حيث الرطوبة داخل الجدران.

- الأرضيات:

1. استبدال البلاط الأرضي الحديث (الذي تمت إضافته سابقا بدل البلاط الحجري الأصلي) ببلاط حجري حديث، ما عدا غرفة المختبر الخاصة بترميم المخطوطات فقد تم تبليطها ببلاط خاص للمختبرات.
2. تنظيف وترميم البلاط الأثري المكتشف على السطح مع تغطيته بزجاج خاص يعكس الأشعة الضارة للبلاط بمساعدة خبراء من معهد فينيسيا للترميم. وقد صنعت هذه التغطية من الزجاج الشفاف الذي يضمن الحماية العالية من الأشعة فوق البنفسجية والعوامل البيئية المختلفة.

- الفتحات:

1. ترميم الشبابيك القائمة وحديد الحماية وتركيب أبواب خشبية وزجاجية حديثة.

338 تم تبني فكرة تهوية المبنى طبيعيا مع طريقة تحرير الحلول بين المداميك وازالة بعض حجارة الجدران مؤقتا من الداخل بعناية بالغة وترقيمها وذلك لاعادتها الى مكانها بعد انتهاء هذه المرحلة.

شكل 15.6: تجفيف المبنى من الرطوبة و أثار مياه الأمطار من الداخل وتشمل إزالة القصارة الإسمنتية، إزالة بعض الحجارة بشكل مؤقت، تحرير الحلول بين مداميك الحجارة وفتح الأبواب و الشبابيك لزيادة التهوية الطبيعية.
المصدر: مؤسسة التعاون

- القواطع والفراغ الداخلي:

1. وضعت قواطع خشبية مع زجاج لتقطيع مناطق المركز كما في (الشكل 17.6).

- التجهيزات التقنية (كهربائية وميكانيكية):

1. استبدال البنية التحتية وإزالة الأسلاك الكهربائية الخارجية وإخفاؤها أسفل البلاط وعبر كحلة الحجارة، وتحديث نظام الإضاءة باستخدام أجهزة خاصة لحماية المخطوطات.
2. استحداث نظام ميكانيكي خاص للتهوية الصناعية وتكييف الهواء ملائم للمختبرات.
3. انشاء نظام جديد لتصريف مياه الأسطح.
4. ساهمت منظمة اليونسكو باختيار خبير لإعداد لائحة بالمعدات للمختبر كما ساهم برنامج الإعمار في البلدة القديمة من القدس في إعداد المخططات اللازمة للتهوية والضبط البيئي كما في (الشكل 16.6).

شكل 16.6: منظر داخلي للمبنى بعد الترميم

المصدر: مؤسسة التعاون

شكل 17.6: منظر داخلي للمبنى بعد الترميم

المصدر: مؤسسة التعاون

- التوعية:

1. أعد كتيب خاص عن المدرسة نشره برنامج الاعمار في مؤسسة التعاون كما في(الشكل 18.6).
2. عقدت عدة محاضرات توعية حول المشروع.

شكل 18.6: شكل للكتيب الخاص الذي نشرته من قبل مؤسسة التعاون

المصدر: مؤسسة التعاون

2- التقييم والتحليل:

وبناء على ما تم شرحه عن الموقع ومشروع الترميم، فقد وضعنا له تحليلا في أربعة جداول رئيسية:

جدول 3.6: المعايير المستخدمة لتقييم وتحليل مشروع ترميم المدرسة الأشرفية في البلدة القديمة من القدس

1. درجة أهمية المبنى التاريخي				
	1- 5 تصنيف المباني التاريخية	**أهمية تاريخية**	**معمارية وفنية**	**دينية وروحية**
التصنيف	2	*	*	
التعليق	• بني خلال العصر المملوكي مع بعض الاضافات خلال العصور التاريخية المتعاقبة. - المبنى يقع داخل البلدة القديمة وبالتالي يكون مشمولا في لائحة التراث العالمي لليونسكو.			

2. توثيق المبنى التاريخي					
	معلومات تاريخية (أبحاث، منشورات..الخ)	**مخططات معمارية (أفقية، رأسية، واجهات، تفاصيل)**	**صور (عامة، مشاكل التدخل، تقنية بناء ومشاكل فيزيائية)**	**خرائط التلف (المشاكل الفيزيائية...الخ)**	
التقييم	جيد جدا	جيد جدا	جيد	جيد	
التعليق	تتوفر معلومات تاريخية من مختلف المصادر المطبوعة، المرئية وغيرها	تتوفر مخططات تفصيلية للمباني	تتوفر الصور	تتوفر خرائط التلف بمختلف أنواعها من مشاكل رطوبة، أملاح، حجر تالف وغيرها	

3. التحليل والتشخيص					
	تحليل تكامل مواد البناء و تجانسها الفيزيائي	**تحليل وتقييم إنشائي**	**دراسات حول المحيط للمبنى التاريخي**	**طاقم العمل المختص والمؤهل**	**أمور أخرى (فحوصات قصارة، تربة وغيرها)**
التقييم	متوسط	---	جيد	جيد جدا	جيد
التعليق	يوجد تحليل للمشروع من خلال دراسة عن المشاكل الموجودة وسببها	لا يوجد/يحتاج الى تحليل	يوجد دراسة عامة عن المشروع ومحيطه	طاقم العمل مكون من معماريين عدد 4 ومهندسين عدد 2 مختصين بالحفاظ على التراث إضافة إلى مكاتب متخصصة بأعمال الكهرباء و الميكانيك و خبراء من اليونسكو في مجال التصدع الإنشائي للمباني التاريخية وكذلك خبراء في ترميم المخطوطات التاريخية اضافة الى خبراء من مركز فينيسيا لترميم البلاط المملوكي المكتشف اضافة الى مهندس اشراف عدد 2 من مؤسسة التعاون	تتوفر بعض الفحوصات مع وجود تقرير لخبير من اليونسكو بخصوص مشاكل الرطوبة
4. إستراتيجية التدخل/ 1					
	التدخل بالحد الأدنى	**إمكانية إزالة التدخل (Reversibility)**	**استعمال تقنيات تقليدية**	**استعمال تقنيات حديثة ملائمة**	**عمل إضافات واحترامها للمحيط**
التقييم	جيد	جيد	جيد	متوسط	---
التعليق	إزالة التدخلات السابقة الضارة كالمواد الإسمنتية، مع عمل تدخلات بمواد التشطيب ومحاولة التدخل بالحد الأدنى.	– استخدام مواد جيرية قابلة للإرجاع لاستبدال القصارة أو الكحلة. – تبليط ببلاط حجري حديث بسبب ضياع الحجر الأصلي. – استخدام قواطع خشبية سهلة الازالة.	– استخدام مواد جيرية ملائمة لتشطيبات الجدران والأرضيات.	– استخدام بلاط خاص بالمختبرات في غرفة المختبر وبلاط حجري حديث في بقية الغرف	---

إستراتيجية التدخل/ 2					
	استبدال العناصر التالفة أو المحافظة عليها	استكمال العناصر المفقودة وملاءمتها	حماية الأصالة في الحرفة / التصميم/ المحيط	توعية / مشاركة الجمهور في التصميم / في التنفيذ	النشر للجمهور والعامة
التقييم	متوسط	---	جيد	جيد جدا	جيد جدا
التعليق	استبدال التشطيبات الداخلية والأبواب والشبابيك القائمة.	---	لم يتم التدخل بالمواد الأصلية إلا لتخفيف الرطوبة بإزالة بعض الأحجار من الداخل مؤقتا	تم تنفيذ المشروع بمشاركة دائرة الأوقاف (الطرف المستفيدومالك العقار) ، مؤسسة التعاون (الطرف المنفذ ،واليونسكو(الطرف الاستشاري لبعض الأمور الفنية).	تم نشر كتيب عن المشروع تم تنفيذ المشروع

5. الصيانة الدورية والوقائية		
	خطة مراقبة و صيانة دورية ووقائية	**اخذ الاحتياطات ضد المخاطر/زلازل/حرائق**
التقييم	متوسط	سيء
التعليق	• تتوفر فقط صيانة لمدة عام من موعد انتهاء المشروع الجهة المالكة والمستفيدة لا تقوم بأعمال الصيانة اللازمة	لا يوجد احتياطات من قبل الجهة المالكة

3-الاستنتاج:

يعتبر هذا المبنى من أهم المباني التاريخية في القدس خاصة لوجوده داخل ساحات الحرم الشريف.وقد تم تطبيق كثير من المبادئ العالمية للحفاظ المعماري فيه وذلك كالآتي:

- التوثيق: تم توثيق المشروع تاريخيا ومعماريا وفيزيائيا وذلك باستخدام التقنيات المتوفرة.
- التحليل والتشخيص: وذلك باجراء تحليل وتشخيص للمبنى التاريخي والمواد باشراف طاقم محلي ومستشارين عالميين مؤهلين وكان ذلك فقط في مرحلة الدراسة والتحليل.
- إستراتيجية التدخل: تمت عن طريق التدخل بالحد الأدنى، استخدام مواد تقليدية قابلة للإرجاع بالتعاون مع عدة شركاء عالميين ومحليين. وان الوظيفة الجديدة للمبنى هي قريبة وملائمة للاستخدام الأصلي. إضافة إلى نشر كتيب خاص عن المبنى لتوعية الجمهور بأهميته، ولكن بالرغم من ذلك يفتقد المشروع إلى خطط قصيرة وطويلة الأجل للحفاظ والصيانة الوقائية.

2.2.2.6 مشروع ترميم رباط علاء الدين البصيري – الجالية الإفريقية[339] :

- ❖ الموقع : البلدة القديمة من القدس قرب بوابة الناظر إحدى بوابات الحرم المقدسي.
- ❖ مستوى التدخل : حفاظ معماري وترميم.
- ❖ الاستخدام قبل التدخل: سكني.
- ❖ مساحته : 400م2 للغرف الحجرية القديمة الأصلية، 250م2 للساحات والإضافات الحديثة 550م2.
- ❖ تاريخ تنفيذ المشروع : 2003 – 2006م.
- ❖ تكوينه المعماري : يتكون من بوابة تؤدي إلى ساحة سماوية تشمل عدة غرف قديمة حجرية صغيرة ، غرفة مسجد وغرفة مقام. وتتكون الساحة أيضا من إضافات خرسانية حديثة تم تشييدها من قبل السكان.

شكل 19.6: شكل عام لمشروع رباط علاء الدين البصيري قبل الترميم عام 2002

المصدر: مؤسسة التعاون

339 المصدر: الباحث ووكان ضمن فريق العمل في مؤسسة التعاون، برنامج الاعمار مشاركا في تصميم وتنفيذ المشروع بإشراف المهندس سامر الرنتيسي

1. وصف المشروع:

- نبذة تاريخية:

تم بناء الرباط خلال العصر المملوكي في القرن ال13م، والرباط يعني مكان تجمع الحجاج الذين يأتون إلى المسجد الأقصى، إضافة إلى اعتقاد السكان أن المكان أصبح، لقربه من الحرم، مكان سكن لأولئك الذين يرغبون في الدفاع عن المسجد الأقصى. و في نهاية الحكم العثماني في عام 1917م تم تحويله إلى سجن حيث عرف حينها "بحبس الدم". وقد انتقل إلى الرباط في مطلع القرن العشرين ميلادي عدد من الحجاج الإفريقيين خصوصا في عهد الانتداب البريطاني بعد انتقال السجن إلى القشلة عند باب الخليل في البلدة القديمة. وبعدها أصبح الرباط سكنا لعائلات الجالية الإفريقية الذين لا يزالون يسكنون فيه الى الآن. ونتيجة للمساحات المحدودة المتوفرة داخل الرباط، قام السكان على مدى السنوات والعقود السابقة بتشييد إضافات اسمنتية في الساحة السماوية مما أدى إلى اختلاف وتغيير في الصورة الأصلية للرباط كما في (الشكل 20.6).[340]

تقطن سبعة عشرة عائلة إفريقية اليوم في الرباط، ويتميز السكان بالروابط الاجتماعية القوية فيما بينهم. وقد قرر برنامج الاعمار في مؤسسة التعاون في أوائل القرن الحالي تنفيذ مشروع لترميم وتأهيل الرباط نتيجة وضعه الفيزيائي المتدهور ولأهميته التاريخية وموقعه المميز.

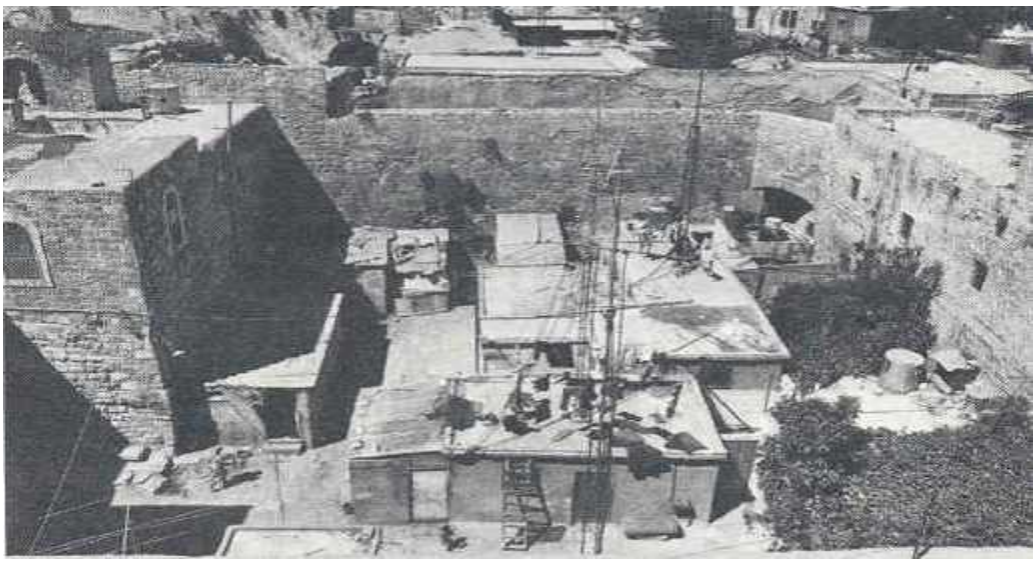

شكل 20.6:شكل عام لرباط علاء الدين البصيري قبل العام 1980م

المصدر: Burgoyne, M. H. (1987)

340 .: Burgoyne. (1987)

- الوضع العام للموقع قبل الترميم:

كان المشروع يعاني من مشاكل في التهوية والرطوبة والأملاح على جدران وأسقف الغرف الحجرية القديمة نتيجة الاكتظاظ السكاني، واستخدام الاسمنت في المعالجات السابقة له وبناء الإضافات الخرسانية الملاصقة للغرف المملوكية القديمة بشكل عشوائي، الأمر الذي أدى أيضا إلى تأثر المباني القديمة بشكل سلبي (الشكل 21.6).

شكل 21.6 : شكل عام لمشروع ترميم رباط علاء الدين البصيري قبل الترميم عام 2002
المصدر: مؤسسة التعاون

- أهداف المشروع:

هدف المشروع الأساسي هو إعادة تأهيل الرباط "الحوش" وترميم المباني التاريخية الموجودة فيه لحمايته من التعرض لمزيد من التدهور واستبدال الإضافات العشوائية وذلك لتحسين الظروف المعيشية للسكان. وتم ذلك من خلال:

1. الحفاظ على الروح الأصلية للمبنى ومظهره الخارجي،
2. خلق مساحات أوسع داخل الغرف وخارجها وخصوصا محاكاة الساحة السماوية التي كانت قائمة قبل بناء الإضافات وفقا لاحتياجات وأولويات السكان.
3. اشراك السكان في جميع مراحل المشروع ، إضافة إلى رفع الوعي المجتمعي بالقيم التاريخية والثقافية للبناء[341].

341 (Rantisi, 2004)

- التوثيق:

1. أجريت دراسات تاريخية عديدة عن مرحلة التأسيس والبناء، الموقع، النسيج العمراني، الاستخدامات عبر التاريخ وخصوصا الدراسات المذكورة في كتب تاريخية ومعمارية مثل كتاب مايكل بورجوين عن القدس المملوكية، رسائل ماجستير وغيرها.
2. دراسات هندسية: أعدت مسوحات معمارية دقيقة من مساقط أفقية، واجهات ومقاطع رأسية وتفاصيل مختلفة كما في المخططين (مخطط 3.6، 4.6).

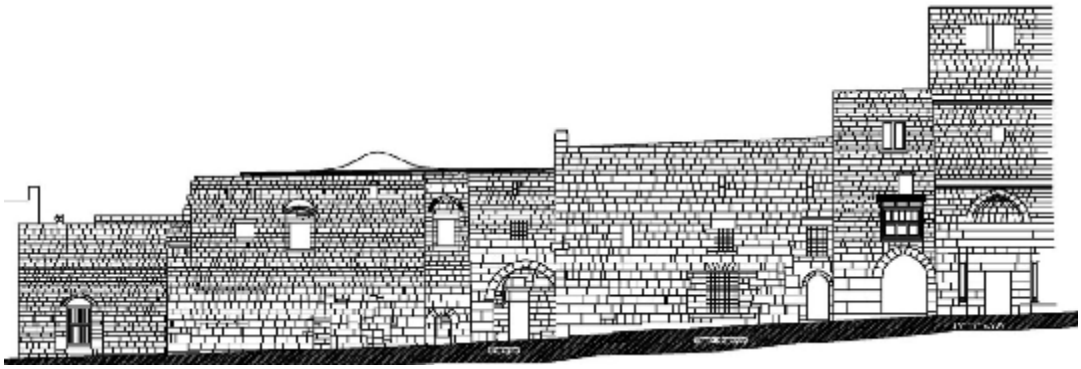

مخطط 3.6: مخطط يوضح الواجهة الجنوبية للمشروع

المصدر: مؤسسة التعاون (2003)

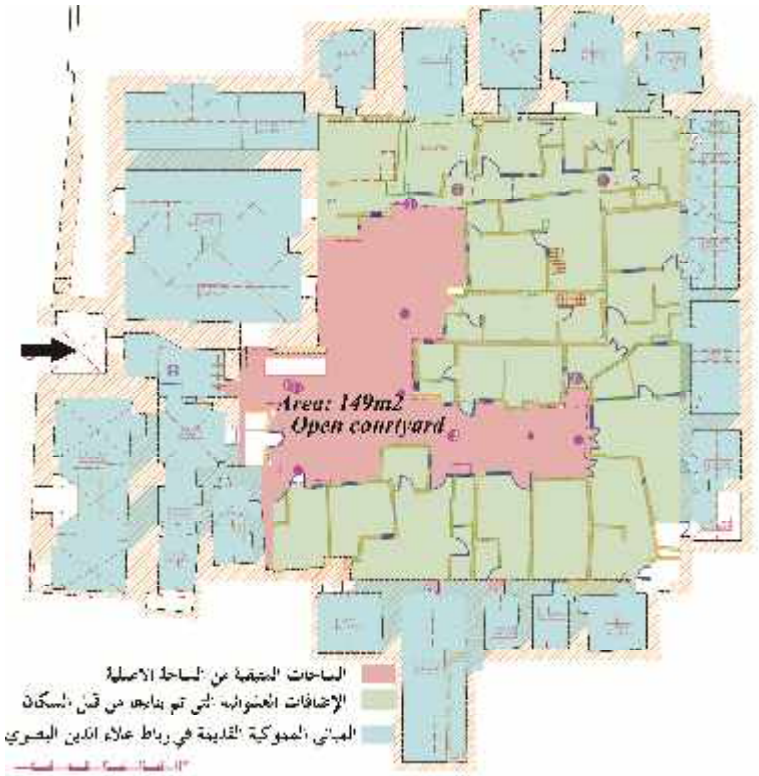

مخطط 4.6: مخطط للمشروع قبل الترميم المقترح حيث يظهر الغرف المملوكية بالتهشير الأزرق الفاتح والإضافات في الساحة مقابل الغرف القديمة باللون الأخضر الفاتح. المصدر: مؤسسة التعاون

- التحليل والتشخيص:

1. أجريت دراسات عن المشاكل والتلف: وهي دراسات وصفية بمختلف أنواعها من توثيق الأملاح، الرطوبة، درجة تلف الجدران، الأرضيات، الأسقف ومكوناتها مثل القصارة وغيرها (شكل22.6).

SickReason	HandicapedYes	HandicapedKind	HandicapedServiceyes	ServiceKind	HousehealthYes	healthreason
غير وراثية	نعم	جسدية	لا		نعم	الطوبة وقلة التهوية
غير وراثية	لا		لا		لا	
	لا		لا		نعم	الرطوبة و عدم دخول الهواء و الشمس
	لا		لا		نعم	
	لا		لا		لا	
	لا		لا		نعم	الرطوبة
غير وراثية	لا		لا		نعم	
	نعم	حسية	نعم	يلتحق بمدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة	نعم	الرطوبة
	لا		لا		لا جواب	
	لا		لا		نعم	الرطوبة
	لا	مزمن	لا		لا جواب	
غير وراثية	نعم	جسدية	نعم		نعم	الرطوبة
	لا		لا		لا جواب	
غير وراثية	لا		لا		نعم	الرطوبة/ ضعف التهوية و الاضاءة
	لا		لا		نعم	الرطوبة و انعدام التهوية
	لا		لا		نعم	الرطوبة و الاكتظاظ

شكل 22.6: شكل يوضح احدى جداول توثيق المشاكل الفيزيائية بالمشروع

المصدر: مؤسسة التعاون

2. تم تحليل وتخطيط حضري للمشروع وعلاقته بالمحيط (شكل 23.6).

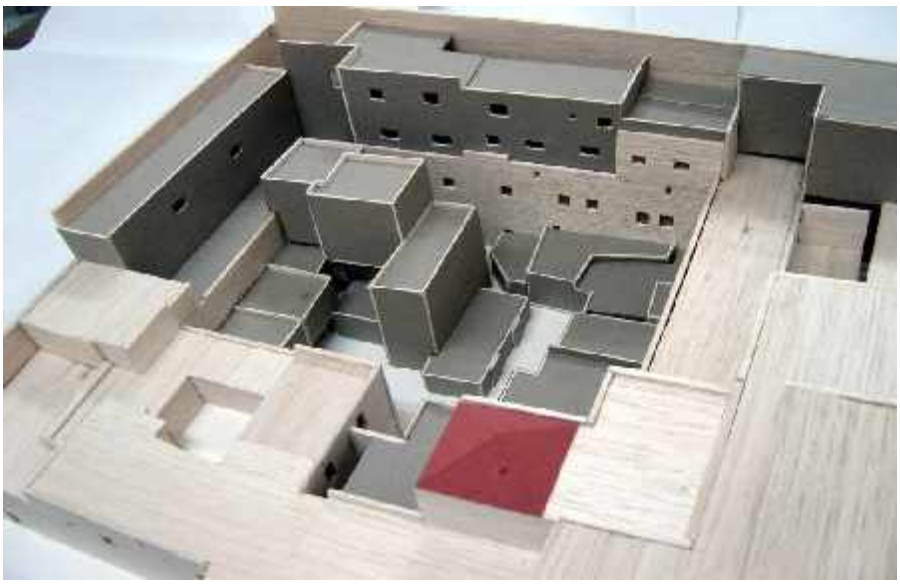

شكل 23.6: مجسم للمشروع قبل الترميم

المصدر: مؤسسة التعاونأجريت دراسات اجتماعية وتحليل عن العائلات القاطنة في المبنى (شكل 24.6).

Table 1

Family	Name/ Nickname	Gender	Age	Social status	Number of children	Profession	Outside-inside the community *	Member of the Committee	Comments and notes
Family #1 *Bolalah*	Kayjel	Female	20s	Single	Zero	Student	Inside	No	Daughter
	Senah	Female	20s	Single	Zero	Nurse	Inside	No	Daughter
	Em-Adam	Female	60s	Widow	Six	Housewife	Inside	No	Mother
Family #2 *Jadeh& shahin*	Abu adam	Male	60s	Married	One	Retired	Inside	No	Brother
	Em-adham	Female	50s	Divorced		Housewife	Inside	No	Sister
Family #3 *Qase*	Naser	Male	30s	Married	Two	Bodyguard	Inside	Yes	Brother
	Musa	Male	30s	Married	Two	Journalist	Inside	Yes	Husband
	Jawharah	Female	20s	Married	Two	Journalist	Outside	No	Wife
Family #4 *Farawi*	Hasan	Male	40s	Married	None	Ordnance employee	Inside	Yes	
Family #5 *Bangawi*	Inda	Female	20s	Single	Zero	Student	Inside	No	Daughter
	Em-sharaf	Female	50s	Widow	Six	Housewife	Inside	No	Mother
Family #6 *Idris*	Abu al'abed	Male	60s	Married	Five	retired	Inside	Yes	Husband
	Em-al'abed	Female	50s	Married	Five	Housewife	Inside	No	Wife
Family #7 *Al-Zanja*	Em-Nadeem	Female	50s	Married	Two	Housewife	Outside	No	Mother
	Nadem	Male	20s	Single	Zero	Waiter	Outside	No	Son

شكل 24.6: شكل يوضح جدول بالدراسات الاجتماعية عن سكان المبنى.

المصدر: مؤسسة التعاون

- التدخل:

قبل البدء بأعمال التدخل وضعت ثلاثة سيناريوهات لترميم الرباط هي:

1- سيناريو 1: هدم وإزالة كل الإضافات الخرسانية بالتنسيق مع السكان وإعادة بنائه بشكل ملائم مع انشاء حمام ومطبخ جديدين ومدخل منفصل لكل عائلة وإزاحة الإضافات بمقدار 1.2م بترك فراغ للتهوية بينها وبين الغرف التاريخية مع تقييم ساحات داخلية. بالإضافة إلى ترميم الغرف المملوكية القديمة وفق المعايير العالمية للترميم (شكل 25.6،26.6).

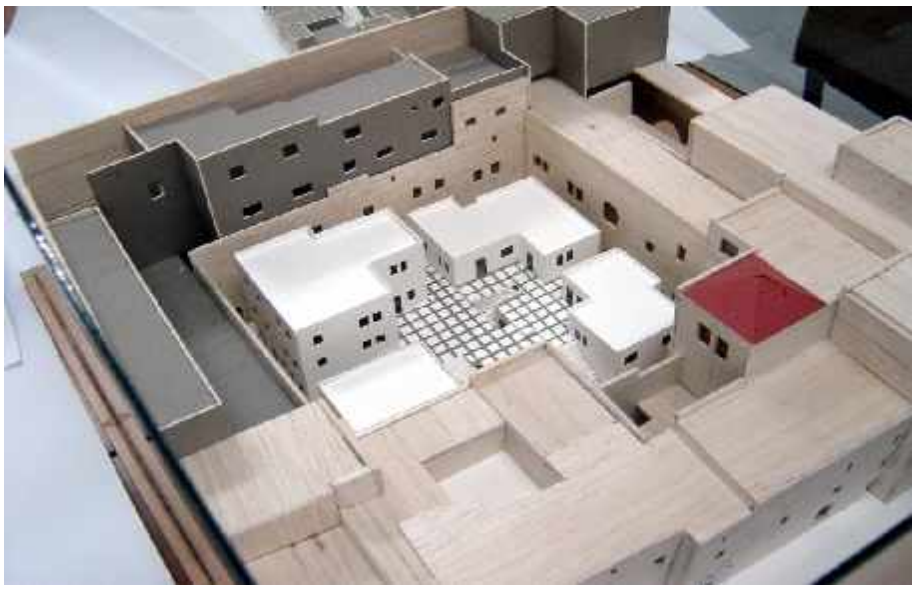

شكل 25.6: مجسم للمشروع المقترح – سيناريو 1
المصدر: مؤسسة التعاون، برنامج الاعمار

شكل 26.6: منظور للمشروع المقترح – سيناريو 1
المصدر: مؤسسة التعاون، برنامج الاعمار

2- سيناريو 2: إزالة جزئية لبعض الإضافات الخرسانية والإبقاء على بعضها بسبب معارضة السكان. إضافة إلى ترميم الغرف المملوكية القديمة وفق المعايير العالمية للترميم.

3- سيناريو 3: استبدال أو تحسين الإضافات الخرسانية والإبقاء بنفس الحيز وتطوير شبكات الخدمة والبنية التحتية . مع ترميم الغرف المملوكية القديمة وفق المعايير العالمية للترميم.

في بداية المشروع رفض السيناريو الأول من قبل السكان بعد عدة لقاءات واجتماعات مع المستفيدين (الشكل 27.6 و28.6)، وبالتالي تم تنفيذ السيناريو الثالث القائم على هدم وإعادة بناء الإضافات بحجر جديد وترميم المباني المملوكية القديمة. وتم تنفيذ المشروع على ثلاث مراحل متتالية بدءا من عام 2003 إلى 2006م.

شكل 27.6: شكل من اجتماعات وورش عمل مع المستفيدين من المشروع المقترح
المرجع: مؤسسة التعاون

شكل 28.6: شكل عن اجتماعات وورش عمل مع المستفيدين من المشروع المقترح
المرجع: مؤسسة التعاون

وشملت أعمال التنفيذ:

- التدخل الخارجي (الواجهات والجدران والتشطيبات الخارجية)[342]:

1. تمت إزالة الكحلة الإسمنتية وإعادة تكحيلها بكحلة جيرية مع استبدال بعض الحجارة التالفة والمتكسرة.
2. تم هدم الإضافات الخرسانية بعد إعادة بنائها بحجر جديد خوفا من إيقاف العمل من قبل البلدية كما في (شكل 29.6) .
3. تمت إزالة النباتات والطحالب التي كانت تعيش على الأسطح والجدران الخارجية، وقتل الجذور بمواد كيماوية.

شكل 29.6: شكل للإضافات الخرسانية التي بنيت بحجر جديد.

المصدر: مؤسسة التعاون

342 (Rantisi, 2004).)

- التدخل الداخلي (التشطيبات الداخلية / القواطع والفراغ الداخلي):

- الجدران الداخلية:

1. تمت المحافظة على جميع الجدران المملوكية مع نجف القصارة الإسمنتية وإعادة قصارتها بقصارة جيرية.
2. هدم جميع الجدران الخرسانية وإعادة بنائها بجدران حجرية حديثة للجدران الخارجية وطوب إسمنتي للتقطيع الداخلي وبنفس التقسيم القديم تقريبا بالتنسيق مع السكان.

- الأرضيات:

1. تمت إزالة الأرضيات الإسمنتية والبلاط الإسمنتي الحديث واستبداله ببلاط حجري حديث.

- الفتحات:

1. تمت المحافظة على جميع الفتحات القديمة وتركيب شبابيك خشبية وأباجورات مع حديد حماية حديثة وذلك في المباني المملوكية والحديثة.

- التجهيزات التقنية (كهربائية وميكانيكية):

1 تم استحداث بنية تحتية جديدة تشمل الشبكة الكهربائية والميكانيكية ووحدات الإنارة الخارجية.

- التوعية[343]:

شكلت التوعية والمشاركة الجماهيرية المحور الأساسي في هذا المشروع وذلك بعدة أنشطة:

1. إعداد دراسات اجتماعية عن السكان.
2. عقد اجتماعات ولقاءات وورش عمل قبل وخلال وبعد الترميم لمعرفة توجهات السكان وتطلعاتهم مع توعيتهم بأهمية التراث الثقافي في القدس.
3. إعداد ونشركتيبات عن المشروع وأهميته.

343(Rantisi, 2004).)

2. التقييم والتحليل:

بناء على ما سبق فقد تم تحليل المشروع وتقييمه في الجداول التالية:

جدول 4.6: المعايير المستخدمة لتقييم وتحليل مشروع ترميم رباط علاء الدين البصيري في البلدة القديمة في القدس

1. درجة أهمية المبنى التاريخي				
	تصنيف 1- 5 المباني التاريخية	**أهمية تاريخية**	**معمارية وفنية**	**دينية وروحية**
التصنيف	2	*	*	---
التعليق	- بني خلال العصر المملوكي مع بعض الاضافات خلال العصور التاريخية المتعاقبة - المبنى يقع داخل البلدة القديمة وبالتالي يكون مشمولا في لائحة التراث العالمي			

2. توثيق المبنى التاريخي					
	معلومات تاريخية (أبحاث، منشورات..الخ)	**مخططات معمارية (أفقية، رأسية، واجهات، تفاصيل)**	**صور (عامة، مشاكل التدخل، تقنية بناء ومشاكل فيزيائية)**	**خرائط التلف (المشاكل الفيزيائية)**	**طاقم العمل المختص والمؤهل**
التقييم	جيد	جيد جدا	جيد	متوسط	جيد جدا
التعليق	تتوفر معلومات تاريخية من مختلف المصادر المطبوعة، وغيرها	تتوفر مخططات تفصيلية للمباني	تتوفر صور عامة للمشاكل الفيزيائية وغيرها	تتوفر خرائط فيزيائية عامة	طاقم العمل الأساسي مكون من مهندس معماري رئيسي و ثلاثة معماريين مساعدين ومهندس إنشائي عدد 2، إضافة إلى مهندس إشراف عدد 2 من مؤسسة التعاون، وعامل اجتماعي و مهندس ميكانيك وكهرباء

3. التحليل والتشخيص

	تحليل تكامل مواد البناء وتجانسها الفيزيائي	تحليل وتقييم إنشائي	دراسات حول المحيط للمبنى التاريخي	أمور أخرى (فحوصات قصارة، تربة وغيرها)	طاقم العمل المختص والمؤهل
التقييم	متوسط	جيد	جيد	سيء	جيد جدا
التعليق	يوجد تحليل للمشروع من خلال دراسة عامة عن مواد البناء وتجانسها	يوجد تحليل إنشائي عام عن المبنى وطريقة عمل الهيكل العام	يوجد دراسة ومخطط حضري للمنطقة مع وجود مجسمات فيزيائية ومنظور ثلاثي الأبعاد للمشروع مع المحيط قبل وبعد الترميم	لا تتوفر	طاقم العمل الأساسي مكون من مهندس معماري رئيسي و ثلاثة مهندسين معماريين مساعدين ومهندس إنشائي عدد 2، ميكانيك وكهرباء إضافة إلى مهندس إشراف عدد 2 من مؤسسة التعاون
4. إستراتيجية التدخل/ 1					
	التدخل بالحد الأدنى	**إمكانية إزالة التدخل (Reversibility)**	**استعمال تقنيات تقليدية**	**استعمال تقنيات حديثة ملائمة**	**اجراء إضافات واحترامها للمحيط**
التقييم	جيد	متوسط	جيد	جيد	متوسط
التعليق	محاولة إزالة التدخلات السابقة الضارة كالمواد الإسمنتية	– استخدام مواد جيرية لاستبدال القصارة أو الكحلة، تبليط ببلاط حجري – استخدام سقف معدني خفيف للمباني المضافة بدون النجاح بابعادها عن المبنى التاريخي.	– استخدام مواد جيرية ملائمة لتشطيبات الجدران والأرضيات.	استبدال الإضافات الإسمنتية بحجرية جديدة مع عمل سقف معدني خفيف	استبدال الإضافات الخرسانية والإسمنتية بإضافات حجرية حديثة
إستراتيجية التدخل/ 2					

	استبدال العناصر التالفة أو المحافظة عليها	استكمال العناصر المفقودة وملائمتها	حماية الأصالة في التصميم/ المحيط	توعية / مشاركة الجمهور بالتصميم / بالتنفيذ	النشر للجمهور والعامة
التقييم	متوسط	---	جيد	جيد جدا	جيد جدا
التعليق	استبدال بعض الأحجار التالفة . استبدال المنجور والأبواب الحديدية التالفة مع عدم توثيق قسم من التدخل	---	– استبدال الاضافات الخرسانية بحجرية حديثة	– مشاركة السكان في كل مراحل المشروع في التصميم وفي التنفيذ. – عقد لقاءات، وورشات عمل مع السكان.	يوجد معلومات قيمة من مختلف المصادر إضافة إلى كتيبات صادرة عن مؤسسة التعاون

5. الصيانة الدورية والوقائية		
	خطة مراقبة و صيانة دورية ووقائية	**اخذ الاحتياطات ضد المخاطر/زلازل/حرائق**
التقييم	متوسط	سيء
التعليق	تتوفر فقط صيانة لمدة عام من موعد انتهاء المشروع الجهة المالكة والمستفيدة لا تقوم بأعمال الصيانة اللازمة	لا يوجد احتياطات من قبل الجهة المالكة

3-الاستنتاج:

يعتبر هذا المبنى من المباني المهمة تاريخيا في القدس لقربه من ساحات الحرم الشريف ولوجود جالية مميزة تسكن فيه. وقد تم تطبيق كثير من المبادئ العالمية فيه وذلك كالأتي:

1. التوثيق: تم توثيق المشروع تاريخيا ومعماريا وفيزيائيا وذلك باستخدام التقنيات المتوفرة.
2. التحليل والتشخيص: وذلك باجراء تحليل وتشخيص للمبنى التاريخي ومواد البناء وطريقة توزيع المباني وعلاقتها بالمحيط مع استخدام أشكال ثلاثية الأبعاد ومجسم مادي للدراسة. واجراء دراسة اجتماعية وذلك عن طريق طاقم محلي وكان ذلك فقط في مرحلة الدراسة.
3. إستراتيجية التدخل: تمت عن طريق التدخل بالحد الأدنى، استخدام مواد قابلة للإرجاع ولكن لم يتم تمييز التدخل وتوثيقه في المبنى القديم بالنسبة الى استبدال الحجارة القديمة التالفة. وكانت هناك صعوبة في إزالة الإضافات الإسمنتية حيث تم استبدالها ببناء حجري حديث ملائم لنسيج البلدة. وفشلت الخطط المقترحة لاستحداث فراغات بين المبنيين القديم والحديث لحماية المبنى القديم وتهويته بشكل أفضل، وتم احترام المباني المملوكية قدر الإمكان واستخدام مواد تقليدية في التشطيبات وتبليط الساحات ببلاط حجري حديث . وعلى الرغم من ذلك فان المشروع تم تنفيذه بالتعاون مع السكان المقيمين ومشاركتهم في جميع مراحل الترميم. ويفتقد المشروع أيضا إلى خطط قصيرة وطويلة الأجل للحفاظ والصيانة الوقائية.

3.2.2.6 مشروع ترميم عقار السيد إبراهيم عمر غيث [344]:

- ❖ الموقع : البلدة القديمة من القدس قرب المئذنة الحمراء – حارة السعدية.
- ❖ مستوى التدخل : ترميم شامل واستحداث اضافات.
- ❖ الاستخدام قبل التدخل: سكني.
- ❖ مساحته :105م2 للغرف الحجرية القديمة الأصلية، والإضافات الحديثة 110م2.
- ❖ تاريخ تنفيذ المشروع : 2006م.
- ❖ تكوينه المعماري : يتألف من طابقين وسطح، حيث يتكون الطابق الأرضي من درج وأربع غرف قديمة تتوسطه ساحة سماوية مغلقة. والطابق الأول عبارة عن إضافات إسمنتية حديثة.
- ❖ الجهة المنفذة : جمعية القدس للرفاه والتطوير.

1. وصف المشروع:

- نبذة تاريخية:

يرجع تاريخ المبنى بشكل عام إلى العصر العثماني (ولم يتم التحقق من تاريخ المبنى أو وصف تاريخي لعدم توفر دراسة تاريخية بحسب المصدر– جمعية القدس للرفاه والتطوير–). حيث أنشىء كمبنى سكني تقليدي تتوسطه ساحة سماوية وسطية (شكل 30.6). إلا أنه تم إغلاق هذه الساحة بعقدة خرسانية من قبل السكان لغرض التوسع (شكل 31.6). إضافة إلى بناء بعض الغرف الحديثة على السطح. و يعيش في المبنى ثلاث عائلات تتكون من حوالي 24 فردا.

344 جمعية القدس للرفاه والتطوير

شكل 30.6: شكل من الخارج لعقار السيد إبراهيم عمر غيث قبل الترميم عام 2003

المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

شكل 31.6: شكل من الداخل لعقار إبراهيم غيث قبل الترميم عام 2003

المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

- الوضع العام للمبنى قبل الترميم:

كان المبنى يعاني من مشاكل في التهوية والرطوبة والأملاح في الغرف الحجرية القديمة نتيجة الاكتظاظ السكاني واستخدام الاسمنت في المعالجات السابقة له وبناء الإضافات الخرسانية مقابل الغرف الحجرية القديمة بشكل عشوائي، الأمر الذي أدى إلى تأثر المنشات القديمة بشكل سلبي كما في (شكل 31.6، 32.6، 33.6).

شكل 32.6: شكل لأرضية غرف عقار إبراهيم غيث المكونة من بلاط السجاد التقليدي عام2003م
المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

شكل 33.6: شكل تظهر بعض مشاكل الرطوبة واستخدام القصارة الإسمنتية سابقا في عقار إبراهيم غيث
المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

- أهداف المشروع:

هدف المشروع الأساسي هو إعادة تأهيل المنزل، ترميمه و توسيعه ليناسب استخدام عدد السكان الكبير القاطنين فيه ، بالإضافة إلى المحافظة على المبنى القديم من التدهور.

- التوثيق:

1. دراسات تاريخية: لا تتوفر دراسات من قبل الجمعية.
2. دراسات هندسية: تم أعدت مخططات معمارية من مساقط أفقية، ومقاطع رأسية كما في (مخطط 5.6)

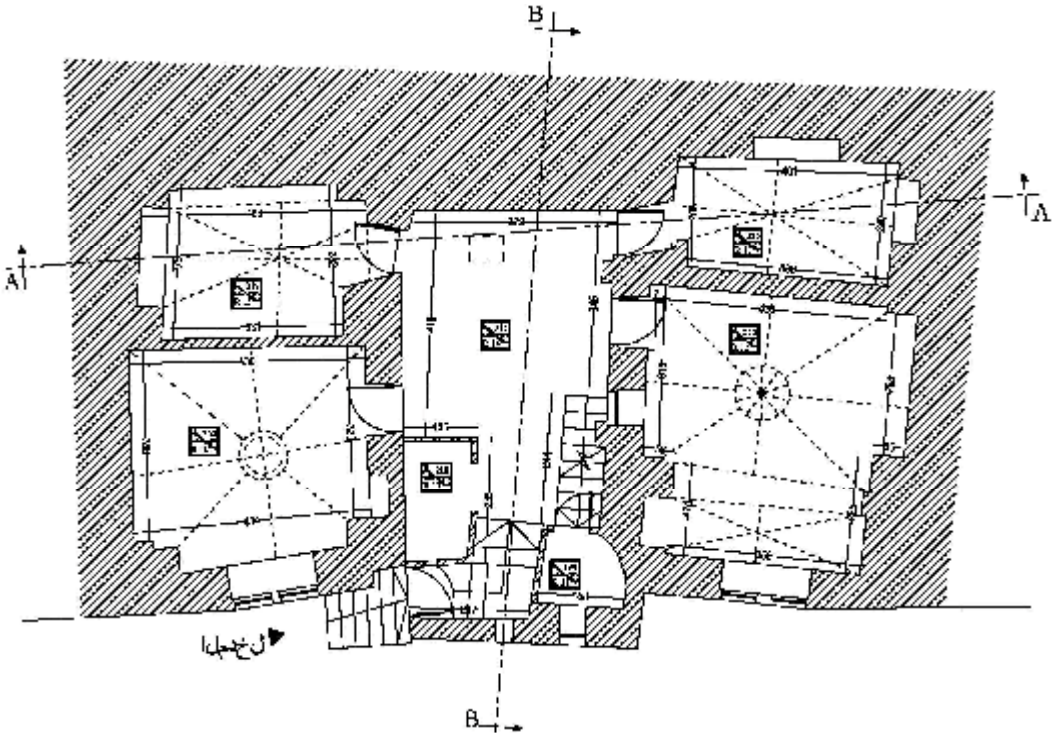

مخطط 5.6: مخطط يوضح الطابق الأرضي القديم
المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

- التحليل والتشخيص:

1. فحوصات وخرائط التلف: لا يتوفر تحليل واضح لحالة المبنى سوى استخدام القصارة الإسمنتية في المبني القديم وملخص عن وضع السكان الاجتماعي الصعب واكتظاظهم الشديد في المبنى.

- التدخل:

- <u>التدخل الخارجي (الواجهات والجدران والتشطيبات الخارجية):</u>

1. تمت إزالة الكحلة الإسمنتية وإعادة تكحيلها بكحلة جيرية مع وجود نسبة من الاسمنت الابيض فيها مع استبدال بعض الحجارة التالفة والمتكسرة.
2. تم هدم الإضافات الخرسانية بعد إعادة بنائها بحجر جديد مع توسعة الطابق العلوي
3. تم عمل مدة خرسانية وإعادة تبليطها ببلاط حجري كما في (شكل 34.6،35.6).

شكل 34.6: شكل لسطح المبنى قبل الترميم

المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

شكل 35.6: شكل للمبنى بعد التدخل.

المصدر: جمعية القدس للرفاه والتطوير

– التدخل الداخلي (التشطيبات الداخلية / القواطع والفراغ الداخلي):

- الجدران الداخلية:

1. تمت المحافظة على جميع الجدران الحجرية القديمة مع نجف القصارة الإسمنتية وإعادة قصارتها بقصارة جيرية مع وجود نسبة من الاسمنت الابيض فيها.
2. هدم جميع الجدران بالطابق العلوي (المستحدث) وإعادة بنائها بجدران خارجية حجرية حديثة وطوب إسمنتي للتقطيع الداخلي.

- الأرضيات:

1. تم استبدال جميع بلاط الأرضيات الداخلي (بما فيه البلاط الملون القديم الذي يسمى بلاط السجاد) ببلاط اسمنتي بلدي حديث، ما عدا السطح فقد أعيد تبليطه ببلاط حجري قديم.

- الفتحات:

1. تمت المحافظة على معظم الفتحات القديمة وتركيب شبابيك خشبية مع حديد حماية حديثة للغرف القديمة و شبابيك ألمنيوم مع حديد حماية للغرف المضافة.
2. استحداث شباك جديد للتهوية بالطابق الأرضي.

3.التجهيزات التقنية (كهربائية وميكانيكية): تم استحداث بنية تحتية جديدة تشمل الشبكة الكهربائية والميكانيكية.

- التوعية:

تم استشارة السكان حول مشروع الترميم قبل البدء في التنفيذ.

2 التقييم والتحليل:

وبناء على ما سبق فقد تم تحليل المشروع في أربعة جداول رئيسية:

جدول 5.6: المعايير المستخدمة لتقييم وتحليل مشروع ترميم منزل إبراهيم غيث في البلدة القديمة من القدس

1. درجة أهمية للمبنى التاريخي					
	تصنيف 1– 5 المباني التاريخية	**أهمية تاريخية**	**معمارية وفنية**	**دينية وروحية**	
التصنيف	3	*	--	---	
التعليق	بني في العصر العثماني				

2. توثيق المبنى التاريخي					
	معلومات تاريخية (أبحاث، منشورات..الخ)	**مخططات معمارية (أفقية، رأسية، واجهات، تفاصيل)**	**صور (عامة، مشاكل التدخل، تقنية بناء ومشاكل فيزيائية)**	**خرائط التلف (المشاكل الفيزيائية...الخ)**	**طاقم العمل المختص والمؤهل**
التقييم	سيء	جيد	متوسط	سيء	جيد
التعليق	لا تتوفر معلومات ودراسات عن المشروع	تتوفر بعض المخططات	تتوفر صور عامة فقط	لا تتوفر	طاقم العمل الأساسي مكون من مهندس معماري رئيسي و مهندس إنشائي

3. التحليل والتشخيص				
	تحليل تكامل مواد البناء و تجانسها الفيزيائي	**تحليل وتقييم إنشائي**	**دراسات حول المحيط للمبنى التاريخي**	**أمور أخرى (فحوصات قصارة، تربة وغيرها)**
التقييم	سيء	سيء	سيء	
التعليق	لا تتوفر	تحليل إنشائي عام للمبنى	لا تتوفر	لا تتوفر

4. إستراتيجية التدخل/ 1					
	التدخل بالحد الأدنى	**إمكانية إزالة التدخل (Reversibility)**	**استعمال تقنيات تقليدية**	**استعمال تقنيات حديثة ملائمة**	**اجراء إضافات واحترامها للمحيط**
التقييم	متوسط	متوسط	جيد	متوسط	متوسط
التعليق	–محاولة إزالة التدخلات السابقة الضارة كالمواد الإسمنتية. – إعادة بناء طابق جديد فوق السطح. – استحداث شباك جديد بالطابق الأرضي القديم	– استخدام مواد جيرية قابلة للإرجاع لاستبدال القصارة أو الكحلة. – استخدام مدة خرسانية للسطح – إعادة بناء طابق جديد بالسطح	– استخدام مواد جيرية ملائمة لتشطيبات الجدران.	– استبدال الإضافات الإسمنتية بحجرية جديدة – استخدام شبابيك ألمنيوم في الطابق العلوي المستحدث – استخدام الخرسانة المسلحة في الاسطحة	استبدال الإضافات الخرسانية والإسمنتية بإضافات حجرية حديثة مع توسعتها
إستراتيجية التدخل/ 2					
	استبدال العناصر التالفة أو المحافظة عليها	**استكمال العناصر المفقودة وملاءمتها**	**حماية الأصالة في التصميم/ المحيط**	**توعية / مشاركة الجمهور بالتصميم / بالتنفيذ**	**النشر للجمهور والعامة**
التقييم	متوسط	---	متوسط	متوسط	جيد جدا
التعليق	استبدال جميع عناصر التشطيبات من قصارة، شبابيك، أبواب...الخ	---	– استبدال بلاط السجاد ببلاط بلدي حديث. – اضافة بناء حديث.	– تمت استشارة السكان بخصوص الترميم قبل البدء في التنفيذ.	---
5. الصيانة الدورية والوقائية					
	خطة مراقبة و صيانة دورية ووقائية		**اخذ الاحتياطات ضد المخاطر/زلازل/حرائق**		
التقييم	متوسط		سيء		

3 الاستنتاج:

يعتبر هذا المشروع أحد الأمثلة الكثيرة لمشاريع ترميم البيوت السكنية في البلدة، وكان من أهم أهدافه إسكان أكبر عدد ممكن من العائلات الفلسطينية فيه. وقد تم تطبيق بعض المبادئ العالمية للحفاظ المعماري فيه:

1. التوثيق: تم توثيق المشروع بالصور الفوتوغرافية والرفع المعماري ولكن بدون وجود أي مخططات أو تقارير فيزيائية.
2. التحليل والتشخيص: تم التطرق بشكل عام إلى وضع المبنى وسكانه بدون اجراء دراسة للوضع الفيزيائي وتحليله.
3. إستراتيجية التدخل: تمت عن طريق استخدام مواد تقليدية للقصارة لكن بوجود اسمنت ابيض واستخدام مواد حديثة للأعمال الأخرى، مع استحداث إضافات جديدة وذلك لإسكان أكبر عدد ممكن من الناس مع غياب أي خطط قصيرة وطويلة الأجل للحفاظ والصيانة الوقائية.

3.6 ملخص عن الحالات الدراسية:

يعتبر مشروع هيركولانو مثالا يحتذى به لتطبيقه نظريات الحفاظ العالمية بطرق مهنية عالية مع نشر معلومات كثيرة وقيمة عن المشروع وتاريخ الموقع خاصة أنه مسجل في لائحة التراث العالمي.

تميز مشروع ترميم المدرسة الاشرفية بوجود عدة شركاء رئيسين عالميين كمنظمة اليونسكو ومعهد فينيسيا وشركاء محليين كمؤسسة التعاون المنفذة للمشروع ودائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس مالكة ومستخدمة المشروع. حيث أثر الجهد المشترك والخبرات المتراكمة لجميع الأطراف بالحفاظ على المبنى وأصالته بطريقة مهنية وطبقا للمعايير العالمية بالرغم من المعيقات السياسية التي أخرت تنفيذ المشروع لعدة سنوات. ولكن يفتقد المبنى كغيره من المباني بالبلدة إلى الصيانة الدورية الأمر الذي أثر على البلاط المملوكي بالسطح، حيث ظهرت مثلا بعض النباتات بعد الانتهاء من الترميم بسنوات دون أن يقوم القيمون على المبنى بإزالتها أو الاهتمام بالصيانة الدورية اللازمة للمبنى أو للسطح.

أما مشروع ترميم مقرالجالية الافريقية (رباط علاء الدين البصيري) فقد برز عن غيره من مشاريع الترميم في البلدة القديمة بالتغيير في آلية صنع القرار، من خلال نهج قائم على مشاركة السكان بدل النهج البيروقراطي التقليدي في اتخاذ القرار من قبل المهندس المختص في عملية الترميم. حيث هدف ذلك إلى تشجيع مشاركة مختلف الجهات المعنية في جميع مراحل المشروع والسماح للسكان بالمشاركة في مختلف مراحل المشروع. لذلك فإن المشروع من المشاريع الرائدة لبرنامج الإعمار من ناحية المشاركة الجماهيرية في مرحلة الدراسة والتصميم والقرارات في مرحلة التنفيذ.

وأخيرا فان مشروع ترميم عقار غيث هو مشروع مشابه لكثير من مشاريع ترميم البيوت التقليدية القديمة التي تكثر في البلدة القديمة من القدس، حيث يتم التركيز فيها على الناحية الاجتماعية على حساب الحفاظ المعماري في بعض الأحيان. فقد تم استبدال بلاط السجاد التقليدي ببلاط جديد، واستحداث طابق علوي جديد واستحداث شباك جديد في الطابق الأرضي لغرض التهوية. الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي على معالم المبنى التاريخي والمنظر العام له بشكل يخالف بعض مبادئ الحفاظ المعماري والترميم العالمية.

7 النتائج والتوصيات:

1.7 النتائج:

بناء على ما سبق، وبعد دراسة وتحليل عناصر البحث التي تم ذكرها ، تم تقسيم الاستنتاج إلى ثلاثة محاور كالآتي:

أ- الوضع الحالي في البلدة القديمة من القدس:

تتميز البلدة بعدة مقومات لتشكل مكانا نموذجيا للسكن والحياة. ولكن نتيجة الصراع السياسي المتواصل والوضع الاجتماعي المتدهور فيها، فان فرص تطورها الحضري وتحسين وضعها وخلق فرص جديدة لسكانها وتحسين ظروف معيشتهم يبقى محدودا. وفيما يلي النقاط التي سيتم الارتكاز عليها في تحليل الوضع الحالي للبلدة:

1. تعتبر البلدة القديمة من أهم المدن التاريخية عالميا ومحليا، والمحافظة عليها وعلى تاريخها وعمارتها هي مهمة كبيرة وعظيمة وليست بالسهلة.

2. البلدة القديمة من القدس هي مدينة حية بسكانها وتتميز عن غيرها من المدن التاريخية بوضعها الاستثنائي والمتمثل في عدة نواح ، منها:

- تدهور الوضع الاجتماعي نتيجة للكثافة السكانية الكبيرة الناتجة عن زيادة عدد السكان داخل البلدة بشكل متواصل، خصوصا العائلات الفقيرة، مع ثبات عدد المساكن داخل البلدة وعدم وجود بدائل للسكن خارجها.

- تدهور الوضع الفيزيائي والانشائي للنسيج العمراني نتيجة لما يلي:
  - إضافات عشوائية فوق المباني القديمة وفي الساحات السماوية للأحواش.
  - التغييرات الداخلية للمكونات المعمارية للمباني من خلال استخدام مواد بناء غير ملائمة من قبل السكان.
  - التدهور البيئي والإنشائي للمباني التاريخية.

- الوضع القانوني والسياسي للبلدة ويتمثل فيما يلي:

- عدم توفر سجل لحقوق الملكية في البلدة القديمة من القدس لدى دائرة تسجيل الأراضي، الامر الذي أدى الى إثارة النزاعات على حقوق الملكية، وكذلك مصادرة هذه الملكيات من قبل الحكومة الإسرائيلية خصوصا عند وجود مالكيها خارج البلاد، أو عندما يتم استخدام المباني دون وجود وثائق قانونية لدى المستفيد.
- غياب المرجعية القانونية للمؤسسات الفلسطينية وذلك لغياب سلطة شرعية قادرة على التشريع والتنفيذ والإشراف على أعمال الحفاظ المعماري والترميم.
- حال الجدار الفاصل والحصار الاسرائيلي دون دخول العمال القادمين من بقية مدن الضفة الغربية الى القدس، اضافة الى منع دخول مواد البناء الى داخل البلدة في بعض الاحيان، الامر الذي أدى الى عرقلة أعمال الترميم داخل البلدة القديمة.
- عمدت السلطات الاسرائيلية ودوائرها المختلفة أيضا الى عرقلة أعمال الترميم داخل البلدة ووقف عمليات الترميم في بعض الاحيان.

ب-الاستراتيجة العالمية لحماية المباني التاريخية وترميمها:

نظرا لأهمية البلدة القديمة في فقد وضعت على لائحة التراث العالمي ولائحة التراث العالمي المهدد بالخطر. الامر الذي أدى الى وضع استراتيجيات لحماية هذه المباني واتباع اليات معينة للتعريف بأهمية المباني التاريخية، وتوثيقها، وتشخيصها وتحليلها ووضع استراتيجيات للتدخل. بالاضافة الى اشراك المستفيدين وجميع الاطراف المعنية في عملية الترميم باتخاذ القرار والتنفيذ.

ت-إستراتيجية أعمال الترميم والحفاظ المعماري في البلدة القديمة من القدس:

نتيجة لاختلاف الحقب التاريخية وتواليها على البلدة فقد تنوعت استراتيجيات أعمال الترميم والحفاظ المعماري في البلدة القديمة من القدس قديما وحديثا، وفيما يلي أهمها:

1. دور نظام الوقف الإسلامي وأثره الكبير في الحفاظ على الممتلكات الوقفية ومبانيها وترميمها خلال القرون الماضية.

2. أثر الانتداب البريطاني ودوره في حماية المباني التاريخية في القدس ، والذي تمثل في أصدار أول قانون فلسطيني للآثار.

3. دور الاحتلال الإسرائيلي في إحداث تغييرات كبيرة في النسيج العمراني للبلدة لإحلال سكان يهود مكان السكان العرب، مع إهمال الأحياء العربية بالرغم من وجود خطط للحفاظ عليه.

4. مخالفة شركة اعادة بناء وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة من القدس لمعايير الحفاظ المعماري والترميم العالمية. وذلك من خلال هدم لمبان تاريخية وبناء مبان حديثة مكانها وطرد سكانها كحي المغاربة، بالإضافة إلى تزييف لطرز معمارية قائمة لهذه المباني.

5. تناقض عمل دائرة الآثار الإسرائيلية مع أهدافها ومنهجية عملها المعلنة – التي تتفق مع المعايير العالمية للحفاظ والترميم –، وذلك من خلال هدم لمبان تاريخية وتنفيذ حفريات أثرية أثرت على الاستقرار الإنشائي للمباني المحيطة بأعمال الحفر.

6. دور دائرة الأوقاف الإسلامية وخاصة بعد احتلال المدينة عام 1967م من خلال تشكيل عدة لجان قامت على ترميم المباني التاريخية الوقفية في البلدة والحفاظ عليها دون الالتزام الشامل بكل المعايير الدولية لعدة اسباب، والتي منها عدم توفر المعرفة اللازمة في هذا المجال.

7. محدودية دور منظمة اليونسكو في الحفاظ على التراث المعماري في البلدة القديمة من لقدس في بداية حكم الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن هذا الدور كان محدودا حيث أنهم لم يتمكنوا من منع هدم بعض الأحياء التاريخية ومنع الحفريات أسفل المباني التاريخية العربية، والتي تسببت في تصدعات إنشائية لمبان تاريخية مهمة.

8. حاولت اليونسكو إشراك جميع "الاطراف" المعنية في خطة الحفاظ على التراث الثقافي في البلدة والذي يشمل الطرف الإسرائيلي مما دل على اعتراف ضمني بسلطة الاحتلال في القدس، وبالتالي أدى إلى فشل مشاركة الأطراف العربية في الخطة.

9. غياب إستراتيجية موحدة للمؤسسات العاملة في مجال الحفاظ المعماري والترميم ، ويتمثل ذلك في التباين فيما بينها في تطبيق المعايير العامة العالمية لمبادئ الترميم، ووجود رؤية خاصة لكل مؤسسة تختلف عن الأخرى.

10. تتفق جميعا على ضرورة بل واجب التدخل بأقل ما يمكن إحداثه على المبنى وأولوية استخدام المواد التقليدية للحفاظ على الطابع التقليدي للمبنى التاريخي. والجدير بالذكر أنه جرت في السابق بعض المحاولات لإيجاد برنامج مشترك لجميع هذه المؤسسات.
11. تتركز أهداف كثير من هذه المؤسسات على اعمار المساكن ودعم صمود السكان الذي يساهم في الحفاظ على المباني التاريخية بطريقة أقرب للمعايير العالمية للحفاظ عليها.

12. اقتصار اعداد مخططات التوثيق والتحليل والتشخيص التفصيلية على المباني ذات الأهمية الكبيرة دون تطبيق ذلك على المباني التاريخية الأقل أهمية.

13. غياب تصنيف فلسطيني للمباني التاريخية في البلدة بحسب أهميتها وضمن معايير محددة لكي يتم التعامل معها والتدخل فيها. حيث أشارت الخطة الهيكلية الاسرائيلية لمدينة القدس الاخيرة الى ذلك.

14. غياب خطط منظمة لاجراء صيانة للمباني التاريخية والمراقبة للتقليل من الاثار المترتبة عليها.

15. افتقاد هيكلية المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال الترميم إلى خبراء و باحثين أثريين وفنيين مختصين لاسيما أن البلدة تكونت من طبقات تاريخية عديدة.

16. دور سكان البلدة القديمة في أعمال الحفاظ والترميم فيها، وهذا الدور يقتصر على عمل المؤسسات دون مساهمة السكان والمنتفعين بأعمال الترميم أو الصيانة أو المبادرة الى الحفاظ على المباني التي يقطنونها، سواء كانت هذه المبادرة مالية أو فنية.

2.7 التوصيات:

من خلال ما تم استعراضه من نتائج هذا البحث فقد تم اقتراح عدة توصيات تحتاج إلى جهود متضافرة من جميع الأفراد والمؤسسات لحماية التراث المعماري وتحسين مستوى الترميم فيها. وتنحصر هذه التوصيات في ثلاثة مجالات هي:

أ- دراسة وضع البلدة المتغير بشكل دوري من خلال:

1. اجراء دراسات مستمرة للوضع الاجتماعي والحياتي لسكان البلدة بحيث تشمل هذه الدراسات تعداد السكان، الأوضاع البيئية وطبيعة المساكن أيضا.

2. اجراء دراسة تفصيلية عن أوضاع المساكن بحيث تشمل توثيق تدخلات السكان.

3. العمل على تطوير خطة فلسطينية لتحسين الظروف المعيشية لسكان البلدة بحيث تشمل حلولا لاحداث هجرة ايجابية/استبدال العائلات الكثيرة العدد بعائلات شابة يمكن ان تسهم في انعاش الوضع، أو حتى لتقليل الكثافة السكنية مع فحص إمكانية إيجاد مساكن بديلة خارج البلدة.

4. تشكيل لجنة قانونية خاصة لدراسة الوضع القانوني لعقارات البلدة القديمة والملكيات. كما يجب أن تتولى هذه اللجنة الدفاع القانوني عن عقارات البلدة القديمة وإجراءات التغيير والتدخل والمصادرة فيها من قبل الجهات الإسرائيلية.

5. إشراك الجامعات المحلية في عملية تخطيط وتطوير وتحسين وضع البلدة من خلال إعداد دراسات مختلفة وتعاونها مع المؤسسات المحلية المعنية.

ب- الاستراتيجية العالمية لحماية المباني التاريخية وترميمها وعلاقتها بالبلدة القديمة من القدس:

1. المطالبة بتدخل المجتمع الدولي لحماية التراث المعماري للمدينة وخاصة لوقف الحفريات، وإشراف مباشر من منظمة اليونسكو والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان والانتهاكات المستمرة.

2. وضع وصاية خاصة لحماية التراث المعماري العالمي لمدينة القدس بالتنسيق بين منظمة اليونسكو ودائرة الأوقاف في القدس والمؤسسات الفلسطينية.

3. دراسة تفعيل لجنة الايكوموس المحلية وتقوية دورها محليا وعالميا للدفاع عن المباني التاريخية في فلسطين والقدس بشكل خاص.

4. بالرغم من أن المبادئ الدولية للترميم والحفاظ المعماري تنطبق على البلدة، فان هذه المبادئ تحتاج إلى إعادة دراسة وتقييم لتواكب الأوضاع المتغيرة للبلدة القديمة من القدس.

ت- استحداث وتطوير إستراتيجية و منهجية عمل مشتركة للمعنيين بأعمال الترميم والحفاظ المعماري في البلدة القديمة لمدينة القدس وذلك من خلال الآتي:

1. تشكيل لجان مختلفة من أحياء البلدة مكونة من ممثلين عن البلدة وممثلين عن المؤسسات التي تعنى بالحفاظ على التراث المعماري، بهدف التنسيق بين جميع الأطراف المعنية من سكان ومؤسسات للوصول إلى الهدف المنشود للتنمية المستدامة والحفاظ على التراث الثقافي والمعماري في القدس.

2. دراسة التنسيق بين هذه اللجان والمؤسسات المعنية لإعداد مخططات حفاظ تنظيمية وتفصيلية للأحياء.

3. اجراء تقييم لمشاريع الترميم بشكل دوري من قبل المؤسسة ومن قبل لجنة مستقلة مشتركة[345].

4. العمل على تحديث قاعدة بيانات للمباني التاريخية في البلدة القديمة بشكل دوري وتوسيع قاعدة البيانات لتشمل المناطق المحيطة بها. ويجب ربط هذه المعلومات بخطة الإحياء التي أصدرتها مؤسسة التعاون.

5. إنشاء مركز توثيق مشترك يحتوي جميع المراجع المتعلقة بالمباني التاريخية ومشاريع الترميم المنفذة مع عدم حصرها في فئة معينة وفتحها للجمهوروالدارسين والمهتمين.

345 قامت لجنة خاصة منبثقة من المؤسسات الأربع الرئيسية التي تعمل في الضفة الغربية (التعاون،رواق، بيت لحم والخليل) باجراء تقييم شامل لأعمال المؤسسات الأربع ضمن برنامج خاص بدعم من سيدا.

6. دراسة المخططات الإسرائيلية وتقييمها وبخاصة خطة الحفاظ الهيكلية للبلدة التابعة للخطة الهيكلية الإسرائيلية للقدس 2000 ، واتخاذ الإجراءات اللازمة بناء على هذه الدراسة.

7. إنشاء مختبر للفحوصات المخبرية والتوثيق لفحص وتحليل مواد التشطيب كالقصارة والحجر، وتحليل المشاكل الفيزيائية كالرطوبة والأملاح، يكون تابعا للمؤسسات العاملة في الترميم أو جامعة القدس.

8. استحداث مبادئ عمل مشتركة لدرجات التدخل وتصنيف المباني بحسب معايير محددة لتكون إطارا موحدا لعمل المؤسسات القائمة.

9. تطوير آلية ومنهجية التوثيق في مختلف المؤسسات وخاصة خرائط التلف، وتحليلها لوجود نقص عام في ذلك.

10. العمل على إصدار دليل عمل لترميم وصيانة المباني التاريخية للمهنيين وسكان البلدة.

11. العمل على استحداث خطط للصيانة الوقائية بشكل دائم بالتعاون مع سكان البلدة والمؤسسات والمستفيدين من عمليات الترميم.

12. تطوير وتنويع الكوادر المهنية وفنية المتخصصة في المؤسسات الفلسطينية مثل الباحثين الأثريين، والفنيين المتخصصين في مجالات مختلفة. وايجاد كوادر محلية مقدسية في ظل استمرار الاغلاق المستمر للبلدة ووجود الجدار الفاصل.

13. دراسة إشراك المستفيد ماليا أو فيزيائيا في مشروع الترميم (من خلال توفير مواد بناء أو مساعدة المجتمع المحلي).

المصادر والمراجع:

المراجع العربية

1. أبوعرفة، ع.(1986): القدس تشكيل جديد للمدينة، الطبعة الأولى. منشورات دار الكرمل، الأردن.
2. أبو عليان، ع.(1993): القدس بين الاحتلال والتحرير، الطبعة الأولى. مؤسسة باكير للدراسات الثقافية، الأردن.
3. أبو الهيجاء، أ. (2002): توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري في فلسطين لحماية البيئة العمرانية والتراث المعماري الفلسطيني، رام الله
4. بلدية القدس. (2004): ترجمة الخطة الهيكلية المحلية المقترحة للقدس، القدس.
5. حلبي، أ. (1997): الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب، الطبعة الاولى. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
6. جمعية الدراسات العربية. (2002) : مراجعة قطاع الثقافة والموروث الحضاري،الطبعة الأولى.القدس.
7. خمايسة، ر.(2006): صراع على المسكن – قطاع الإسكان في القدس، الواقع والمعوقات والاحتياجات والسياسات المطلوبة، الطبعة الأولى. مركز التعاون والسلام الدولي، القدس.
8. رزق الله ، ن، خضر، س.(2002): البلدة القديمة في القدس– الواقع الحالي وآفاق، الطبعة الأولى. القدس.
9. العارف، ع.(1986): المفصل في تاريخ القدس، الطبعة الثانية. فوزي يوسف، القدس.
10. العسلي، ك.(1981): معاهد العلم في بيت المقدس، الطبعة الأولى. جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.
11. العسلي، ك.(1992): القدس في التاريخ ،الطبعة الأولى. منشورات الجامعة الأردنية، الأردن.
12. غنيم، أ. (1999): القدس نداء أخير، الطبعة الأولى. القدس.
13. غوشة، م. (1999): حارة السعدية في القدس،الطبعة الأولى. القدس.
14. مؤسسة التعاون.(2002): القدس تراث وحياة – خطة إحياء البلدة القديمة، الطبعة الأولى. القدس.
15. قصاب، رامي(2008): المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي، الطبعة الاولى. دمشق، سوريا.

16. القواسمي، وآخرون (2008): الخليل القديمة – سحر مدينة وعمارة تاريخية، الطبعة الأولى. فلسطين.
17. فيلدن، ب، يوكيبلتو،ي.(1998): المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي، الطبعة الثانية –الترجمة، (ايكروم).إيطاليا.
18. لجنة إعمار الخليل، (2007): التقرير الداخلي السنوي.
19. مصطفى، و.(1997):القدس سكان وعمران من 1850م إلى 1996م، الطبعة الأولى. القدس.
20. اليونسكو، (2004): تقرير اليونسكو عن القدس وتطبيق القرار32م/39 والقرار 169م ت/ 3،7،1

المراجع الإنجليزية:

1. Burgoyne, M. (1987): Mamluk Jerusalem, An Architectural Study, World of Islam Festival Trust, London.
2. Statistical Yearbook of Jerusalem (2005).
3. Dumper , M. (2002): The politics of sacred space: the old city of Jerusalem in the Middle East, Lynne Rienner Publisher, London, United Kingdom.
4. Tal, D.and Haramati,M. (2002):Skyline Jerusalem, Ninth English Edition. Steimatzky', Jerusalem.
5. Fielden, B. (2003): Conservation of Historic Buildings, Third Edition. Elsevier LTD, United Kingdom.
6. Khamaisi, R. and Nasrallah, R. (2003): The Jerusalem Urban Fabric Demographic, Infrastructure, and Institutions, The International Peace and Cooperation Center, Jerusalem.
7. Khamaisi, R, & others (2009): Jerusalem the Old City (The Urban Fabric and Geopolitical Implications), The International Peace and Cooperation Center, Jerusalem.
8. Nasrallah, R, & Khamaisi, R, & Younan, M. (2003).Jerusalem on the map. The International Peace and Cooperation Center , Jerusalem.
9. Khatib, K.(1993): The Conservation of Jerusalem, First Edition. PASSIA, Jerusalem.
10. Jokilehto, J. (2002): A History of Architectural Conservation, Butterworth-Heinemann, Oxford, United Kingdom.
11. Ricca, S. (2007) : Reinventing Jerusalem: Israel's Reconstruction of the Jewish Quarter After 1967, First Edition. I. B. Tauris, London, United Kingdom.
12. Welfare Association (2004) :Jerusalem, Heritage and Life, Second Edition. Jerusalem.
13. Yonah, M.(1953):The Madaba Mosaic Map. Israel Exploration Society, Jerusalem.
14. The shorter oxford English dictionary

المواقع الالكترونية:

1. http://www.alquds-online.org/org/userfiles/Image/items/20090518_23366.jpg

الدخول في تاريخ 23-2-2010

2. http://www.alquds-online.org/index.php?s=18&id=212 الدخول في 10-4-2009
3. http://altareekh.com/new/doc/modules.php?name=Content&pa=print_page&pid=1726 الدخول في 11-12-2008
4. http://www.antiquities.org.il/article_Item_eng.asp?sec_id=42&subj_id=228&autotitle=true&Module_id=6 الدخول في 25-5-2009
5. http://www.arabs48.com/display.x?cid=38&sid=171&id=21788 الدخول في 25-3-2009
6. http://www.bethlehem2000.org/cchp/index.shtml الدخول في 2-3-2009
7. http://www.bsr.ac.uk/BSR/sub_arch/images/BSR_Herc_virt02.jpg الدخول في 5-4-2009
8. http://www.bsr.ac.uk/BSR/sub_arch/BSR_Arch_03Herc.htm الدخول في6-4-2009
9. http://www.flickr.com/photos/sarahglidden/447545785 الدخول في 23-6-2009
10. http://www.foraqsa.com/content/men/aqsa_foundation/file.htm الدخول في 25-3-2009
11. http://www.getty.edu/conservation/field_projects/grouts/grouts12.html الدخول في 20-8-2009
12. http://www.getty.edu/conservation/field_projects/grouts/grouts14.html الدخول في 20-8-2009
13. http://www.hebronrc.org الدخول في 20/2/2009
14. http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vie/Jerusalem2.html#Armenian الدخول في 7-10-2008
15. http://www.iaa-conservation.org.il/about_eng.asp الدخول في 20-4-2009
16. http://www.iccrom.org/pdf/ICCROM_16_ATHARGlossary_en-ar.pdf الدخول في 2-11-2008
17. http://www.icomos.org/australia/images/pdf/BURRA_CHARTER.pdf الدخول في 29-12-2008
18. http://www.icomos.org/docs/athens_charter.html الدخول في 20-11-2009
19. http://www.international.icomos.org/venicecharter2004/index.html الدخول في 20-11-2008
20. http://www.international.icomos.org/hist_eng.htm الدخول في 13-10-2008

21. http://iscarsah.icomos.org/index.php?option=com_content&view=article&id=58&Itemid=70 الدخول في 2009-1-13

22. http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/Mokad/p9.php الدخول في 6-6 -2009

23. http://www.international.icomos.org/charters/towns_e.htm الدخول في 30-5-2009

24. http://www.international.icomos.org/naradoc_eng.htm الدخول في 1-12-2008

25. http://www.jiis.org.il / الدخول في 10-10-2008

26. http://www.malaf.info/?page=show_details&Id=7050&CatId=89&table=pa_documents الدخول في 30-4-2009

27. http://www.marefa.org/images/c/c0/Jerusalem_Jaffa_Gate-19th-clock.jpg الدخول في 1-3-2010

28. http://www.mfa.gov.il/MFA/Archive/Communiques/1998/National+Parks-+Nature+Reserves-+Memorial+Sites+an.htm?DisplayMode=print الدخول في 30-5-2009

29. http://www.phc-pal.org الدخول في 20-3-2009

30. http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=2173 2009-11-1

31. http://www.riwaq.org الدخول في 20-3-2009

32. http://www.riwaq.org/index.php?lang=en&page=about.fact&color=bgc5

الدخول في 20-12-2008

33. http://www.rova-yehudi.org.il/en/chevra.asp الدخول في 3-5-2009

34. http://whc.UNESCO.org/archive/convention-arb.pdf 2008-10-27

35. http://whc.UNESCO.org/en/criteria 3-2-2009 /

36. http://whc.UNESCO.org/pg.cfm?cid=31 الدخول في 30.12.2008

37. http://whc.UNESCO.org/pg.cfm?cid=31 1-6-2009

38. http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D9%84%D9%81:%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9_%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86.JPG&filetimestamp=20100204123609 الدخول في تاريخ 22-2-2010

39. http://en.wikipedia.org/wiki/Camillo_Boito الدخول في 27-10-2008

40. http://en.wikipedia.org/wiki/Conservation_Issues_of_Pompeii_and_Herculaneum 5-4-2009

41. http://en.wikipedia.org/wiki/Historic_preservation الدخول في 16-1-2009

42. http://www.worldheritagesite.org/sites/t1483.html الدخول في 1-6-2009

43. http://portal.UNESCO.org/culture/en/ev.php-URL_ID=35744&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html -12-24 2008

44. http://portal.UNESCO.org/en/ev.php-URL_ID=13649&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=-471.html -11-30 2008

45. http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/93/Western-wall-plaza.jpg الدخول في 25-2-2010

المواثيق والتوصيات العالمية لحماية التراث المعماري:

أ- اتفاقيات اليونسكو وتوصياتها لحماية التراث الثقافي والمعماري العالمي:

1- اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح،

1. البروتوكول الأول لعام 1954م، البند رقم1
2. البروتوكول الثاني لعام 1999م، المادة 7،8

2- اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي لعام1972 نشرة عام 2005م.

3- توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي لعام1972 نشرة عام 2005م (التدابير العلمية والفنية والإدارية والتشريعية).

ب- مواثيق الإيكوموس لحماية التراث الثقافي والمعماري العالمي:

1- ميثاق أثينا لترميم المعالم التاريخية لعام 1931م.

(Athens Charter for the Restoration of Historic Monuments (First International Congress of Architects and Technicians of Historic Monuments, Athens, 1931))

2- الميثاق الايطالي للترميم لعام 1883م.

3- ميثاق الإيكوموس لمبادئ تحليل الحفاظ والترميم الإنشائي للتراث المعماري لعام 2003م.

(ICOMOS Charter – principles for the analysis, conservation and structural restoration of architectural heritage – 2003)

4- ميثاق بارا للحفاظ على المواقع ذات الأهمية الثقافية لعام 1999م.

(The Australia ICOMOS Charter for the Conservation of Places of Cultural Significance (The Burra Charter) (Australia ICOMOS) adopted in 1999)

5- ميثاق البندقية للحفاظ وترميم المعالم والمواقع لعام 1964م.

(International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites (The Venice Charter) – 1964)

6- ميثاق نارا للأصالة لعام 1994م

(The Nara Document on Authenticity (Nara Conference on Authenticity in Relation to the World Heritage Convention, held at Nara, Japan, from 1-6 November 1994))

7- ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن التاريخية والمناطق الحضرية لعام 1987.

(CHARTER FOR THE CONSERVATION OF HISTORIC TOWNS AND URBAN AREAS (Washington Charter - 1987))

القوانين المحلية:

الفلسطينية:

1- مسودة القانون الفلسطيني للتراث الثقافي.

الإسرائيلية:

1- المخطط الهيكلي لعام 1968م للقدس، والمخطط الهيكلي المحلي للبلدة القديمة ع م/9.
2- قانون الآثار الإسرائيلي لعام 1978م وتعديلاته.
3- قانون التخطيط والبناء لعام 1965م، وتعديلاته خاصة لعام 1991م.
4- قانون البلديات لعام 1934م وتعديلاته.
5- قانون الحدائق والمحميات والمواقع التذكارية والوطنية لعام 1992.
6- قانون حماية الأماكن المقدسة لعام 1967.

المقابلات الشخصية ومحاضرات:

1. رئيس وحدة الترميم في مركز رواق (يونيو 2008):وحدة الترميم. اتصال شخصي. (م.خلدون بشارة) – فلسطين.
2. رئيس لجنة اعمار الخليل (تشرين أول 2008): لجنة إعمار الخليل.اتصال شخصي. (د.خالد القواسمي) – فلسطين.
3. مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية (أكتوبر 2009): اتصال شخصي. (خليل تفكجي) – فلسطين.
4. مهندس الابنية الخطرة (أكتوبر 2009): بلدية القدس الاسرائيلية. اتصال شخصي. (م.مروان الميمي) – فلسطين.
5. مهندس معماري رئيسي (مارس2009): جمعية القدس للرفاه والتطوير. اتصال شخصي. (م.منذر الشويكي) – فلسطين.
6. مدير مشروع (اذار 2007): مشروع الحفاظ لموقع هيركولانو. محاضرة في دورة لمنظمة الايكروم. (جين تومسون) – ايطاليا.
7. مدير المساحين الأثريين(اذار 2007): مشروع الحفاظ لموقع هيركولانو. محاضرة في دورة لمنظمة الايكروم. (ماسيمو بريتزي) – ايطاليا.
8. مدير السياحة والآثار في دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس (أكتوبر 2009): اتصال شخصي. (د.يوسف النتشة) – فلسطين.
9. مهندس إنشائي سابق في دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس (تشرين الأول 2009): اتصال شخصي. (م.خالد الخطيب) – فلسطين.
10. رئيس قسم التشريعات في وزارة العدل في سويسرا، وخبير اليونيسكو في ميدان حماية التراث (اذار 2009): محاضرة في دورة لمعهد التراث المعماري في مؤسسة التعاون. (د. رضا فراوا) – فلسطين.

المقالات :

أبوخضير، م (5،2008 ايار)، إسرائيل تشرع في تطويب أملاك اليهود في القدس القديمة. القدس.

مؤتمرات:

1. أبو الهيجاء، أ. (2004): أساليب وخبرات نظرية وتطبيقية في الترميم والحفاظ الحضري والمعماري في قطاع غزة، المؤتمر الأول للحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، 14–16 اذار 2004. دبي، الإمارات. ص131–150 .
2. الحسيني، ب.، أبو الهوى، أ. (2009): محددات الترميم في البلدة القديمة من القدس، مؤتمر العمل الهندسي الاستشاري الثالث، 3 – 5 تشرين ثان، 2009. بيت لحم، فلسطين.
3. بركات، ح.(2004): الحفاظ على التراث العمراني في المدينة القديمة، المؤتمر الأول للحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، 14–16 اذار 2004. دبي، الإمارات. ص369–388.
4. خمايسة، ر. (2005): سياسات التخطيط الحضري المجندة في القدس ومحيطها، مؤتمر العمل الهندسي الثاني في فلسطين، 19 –22 أيلول 2005. فلسطين. ص40–57.
5. عبد الحميد، ع. (2005): التخطيط العمراني في الأراضي الفلسطينية المحتلة بين تحديات الواقع وتطلعات المستقبل، مؤتمر العمل الهندسي الثاني في فلسطين، 19 –22 أيلول 2005. فلسطين ص 58–70.

6. Husseini, B (2007) : Restoration in the Old City of Jerusalem, 1st Euro-Mediterranean Regional Conference, 12-15 July 2007. Barcelona, Spain.

7. Rantisi, S (2004) : Conservation of Cultural Heritage, A participatory approach, 1st International Conference Architectural Conservation between theory and practice, 14-19 March 2004. Dubai, United Arab Emirates, p. 298-308.

8. Touqan, S (2004): Recovering Lost Space: Adaptive Reuse of Historic Buildings, 1st International Conference Architectural Conservation between theory and practice, 14-19 March 2004. Dubai, United Arab Emirates. p.333-340.

الملاحق:

ملحق 1.1: نظام حفظ وصيانة الاثار العتيقة ، ولأعمال الحفريات للكشف والتنقيب عنها والذي تالف من 37 مادة نورد منها. (المصدر: قصاب (2006)):

- المادة الأولى :

إن جميع ما يوجد في الممالك المحروسة السلطانية من متروكات القدماء يُصدق عليه بأنه من الآثار القديمة، أي يُعد من الآثار القديمة ما يوجد من الذهب القديم و الفضة والمسكوكات العتيقة بسائر أنواعها ، والكتابة المحتوية على معلومات تاريخية والألواح المنحوتة، وما كتب كتابة عتيقة أو نافرة، وكل ما كان مصنوعاً من الحجر والتراب والمعادن، وجميع الأشياء التجميلية والمواعين والأسلحة والادوات والتماثيل وفصوص الخواتم والمعابد والمرايات والسرق أي الملاعب القديمة، وملاعب التياترو، والإستحكامات والجسور وسراديب الماء والتلال التي من شأنها أن يدفن فيها أجساد وأمتعة، والمقابر والأحجار الكريمة، وما يعد من الآثار من الابنية والهياكل كلياً كان أم جزئياً، وكل أنواع الاعمدة والاحجار المنحوتة.

- المادة الرابعة :

إن الآثار العتيقة الموجودة والقائمة في الأراضي والأماكن التي تحت تصرف أحد، لا يسوغ لذويها أن يحربوها أو يرفعوها من تلقاء أنفسهم.

- المادة الخامسة:

يمتنع استتاجاً منعاً تلف الاثار العتيقة التي تنكشف بلا رخصة حال كونها في الأراضي التي في عهدة صاحب، ولا يجوز تخريبها ولا تجزئتها كما أنه يمتنع ذلك في الأبنية وآثار الطرق القديمة وجدران القلاع والأبراج والإستحكامات والحمامات وأماكن الزيارة، ونحو ذلك، ولا يجوز أيضاً اتخاذ تدابير الكلس من مسافة تبعد ربع كيلو متراً عن الخرابة فراراً من سريان الضرر إلى ما فيها من الاثار العتيقة، ولا إجراء عمليات أي نوع كان قرب هذه الاثار إذا أفضى ذلك إلى ضياعها، ولا رفع الأحجار الساقطة إلى الأرض من الأبنية العتيقة الخربة، ولا أخذ رسم ومقياس منها. والحاصل لا يجوز بأي مقصد كان وعلى أي سبب اتفق الحال أن تستخدم الأبنية القديمة بتمامها أو جزء منها، ولا أن ينصب بها سقالة ولا أن تستعمل بمنزلة مسكن أو موضع للغلال أو الحطب أو التبن أو الماء أو الفحم حرصاً عليها من الضياع والتلف.

- المادة السابعة:

من لم يستحصل رخصة رسمية حسب الأحكام المعينة في هذا النظامنامة فليس له أن يفتش عن الآثار العتيقة ولا على شيء منها في الممالك العثمانية أياً من كان أصلاً وأبداً.

- المادة الثامنة:

لا يجوز نقل الاثار العتيقة التي تظهر في الممالك العثمانية إلى ديار أجنبية أصلاً وأبداً.

- المادة الثانية عشر:

إن الآثار العتيقة التي تظهر باستحصال الرخصة الرسمية تعود تمامها إلى المتحف العثماني. ولا يجوز للماحت عنها سوى أن يأخذ رسمها أو قوالبها لا غير.

أما في ما يتعلق بخرائط الحفر والتحري فقد ذكرت إحدى بنود الميثاق ما يلي:

- المادة السابعة عشرة:

لا يسوغ إعطاء الرخصة بالفحص عن الآثار العتيقة إلا بثلاثة شروط:

(1) أن يتحقق أن لا محذور من أعمال الفحص والتحرر, يرجع على القلاع و الاستحكامات والأبنية الجسيمة والاحتياجات العمومية.
(2) استرضاء الشخص الذي يقع الفحص في ملكه.
(3) أن يضع المستدعي دراهم الكفالة التي تقدر باستنساب مديرية المتحف.

ملحق 1.3: ميثاق البندقية للحفاظ وترميم المعالم والمواقع لعام 1964م

The Venice Charter

INTERNATIONAL CHARTER FOR THE CONSERVATION AND RESTORATION OF MONUMENTS AND SITES

- [Preamble]
- Definitions
- Aim
- Conservation
- Restoration
- Historic Sites
- Excavations
- Publication

[Preamble]

Imbued with a message from the past, the historic monuments of generations of people remain to the present day as living witnesses of their age-old traditions. People are becoming more and more conscious of the unity of human values and regard ancient monuments as a common heritage. The common responsibility to safeguard them for future generations is recognized. It is our duty to hand them on in the full richness of their authenticity.

It is essential that the principles guiding the preservation and restoration of ancient buildings should be agreed and be laid down on an international basis, with each country being responsible for applying the plan within the framework of its own culture and traditions.

By defining these basic principles for the first time, the Athens Charter of 1931 contributed towards the development of an extensive international movement which has assumed concrete form in national documents, in the work of ICOM and UNESCO and in the establishment by the latter of the International Centre for the Study of the Preservation and the Restoration of Cultural Property. Increasing awareness and critical study have been brought to bear on problems which have continually become more complex and varied; now the time has come to examine the Charter afresh in order to make a thorough study of the principles involved and to enlarge its scope in a new document.

Accordingly, the IInd International Congress of Architects and Technicians of Historic Monuments, which met in Venice from May 25th to 31st 1964, approved the following text:

DEFINITIONS

ARTICLE 1. The concept of an historic monument embraces not only the single architectural work but also the urban or rural setting in which is found the evidence of a particular civilization, a significant development or an historic event. This applies not only to great works of art but also to more modest works of the past which have acquired cultural significance with the passing of time.

ARTICLE 2. The conservation and restoration of monuments must have recourse to all the sciences and techniques which can contribute to the study and safeguarding of the architectural heritage.

AIM

ARTICLE 3. The intention in conserving and restoring monuments is to safeguard them no less as works of art than as historical evidence.

CONSERVATION

ARTICLE 4. It is essential to the conservation of monuments that they be maintained on a permanent basis.

ARTICLE 5. The conservation of monuments is always facilitated by making use of them for some socially useful purpose. Such use is therefore desirable but it must not change the lay-out or decoration of the building. It is within these limits only that modifications demanded by a change of function should be envisaged and may be permitted.

ARTICLE 6. The conservation of a monument implies preserving a setting which is not out of scale. Wherever the traditional setting exists, it must be kept. No new construction, demolition or modification which would alter the relations of mass and color must be allowed.

ARTICLE 7. A monument is inseparable from the history to which it bears witness and from the setting in which it occurs. The moving of all or part of a monument cannot be allowed except where the safeguarding of that monument demands it or where it is justified by national or international interest of paramount importance.

ARTICLE 8. Items of sculpture, painting or decoration which form an integral part of a monument may only be removed from it if this is the sole means of ensuring their preservation.

RESTORATION

ARTICLE 9. The process of restoration is a highly specialized operation. Its aim is to preserve and reveal the aesthetic and historic value of the monument and is based on respect for original material and authentic documents. It must stop at the point where conjecture begins, and in this case moreover any extra work which is indispensable must be distinct from the architectural composition and must bear a contemporary stamp. The restoration in any case must be preceded and followed by an archaeological and historical study of the monument.

ARTICLE 10. Where traditional techniques prove inadequate, the consolidation of a monument can be achieved by the use of any modern technique for conservation and construction, the efficacy of which has been shown by scientific data and proved by experience.

ARTICLE 11. The valid contributions of all periods to the building of a monument must be respected, since unity of style is not the aim of a restoration. When a building includes the superimposed work of different periods, the revealing of the underlying state can only be justified in exceptional circumstances and when what is removed is of little interest and the material which is brought to light is of great historical, archaeological or aesthetic value, and its state of preservation good enough to justify the action. Evaluation of the importance

of the elements involved and the decision as to what may be destroyed cannot rest solely on the individual in charge of the work.

ARTICLE 12. Replacements of missing parts must integrate harmoniously with the whole, but at the same time must be distinguishable from the original so that restoration does not falsify the artistic or historic evidence.

ARTICLE 13. Additions cannot be allowed except in so far as they do not detract from the interesting parts of the building, its traditional setting, the balance of its composition and its relation with its surroundings.

HISTORIC SITES

ARTICLE 14. The sites of monuments must be the object of special care in order to safeguard their integrity and ensure that they are cleared and presented in a seemly manner. The work of conservation and restoration carried out in such places should be inspired by the principles set forth in the foregoing articles.

EXCAVATIONS

ARTICLE 15. Excavations should be carried out in accordance with scientific standards and the recommendation defining international principles to be applied in the case of archaeological excavation adopted by UNESCO in 1956.

Ruins must be maintained and measures necessary for the permanent conservation and protection of architectural features and of objects discovered must be taken. Furthermore, every means must be taken to facilitate the understanding of the monument and to reveal it without ever distorting its meaning.

All reconstruction work should however be ruled out *"a priori"* Only anastylosis, that is to say, the reassembling of existing but dismembered parts can be permitted. The material used for integration should always be recognizable and its use should be the least that will ensure the conservation of a monument and the reinstatement of its form.

PUBLICATION

ARTICLE 16. In all works of preservation, restoration or excavation, there should always be precise documentation in the form of analytical and critical reports, illustrated with drawings and photographs. Every stage of the work of clearing, consolidation, rearrangement and integration, as well as technical and formal features identified during the course of the work, should be included. This record should be placed in the archives of a public institution and made available to research workers. It is recommended that the report should be published.

The following persons took part in the work of the Committee for drafting the International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments:

Piero Gazzola (Italy), Chairman
Raymond Lemaire (Belgium), Reporter
Jose Bassegoda-Nonell (Spain)

ملحق 2.3 : ميثاق الإيكوموس لمبادئ تحليل الحفاظ والترميم الإنشائي للتراث المعماري لعام 2003م.

CONSEIL INTERNATIONAL DES MONUMENTS ET DES SITES ICOMOS INTERNATIONAL COUNCIL ON MONUMENTS AND SITES

ICOMOS CHARTER- PRINCIPLES FOR THE ANALYSIS, CONSERVATION AND STRUCTURAL RESTORATION OF ARCHITECTURAL HERITAGE (2003)

Ratified by the ICOMOS 14th General Assembly in Victoria Falls, Zimbabwe, in 2003

PRINCIPLES

PURPOSE OF THE DOCUMENT

Structures of architectural heritage, by their very nature and history (material and assembly), present a number of challenges in diagnosis and restoration that limit the application of modern legal codes and building standards. Recommendations are desirable and necessary to both ensure rational methods of analysis and repair methods appropriate to the cultural context.

These Recommendations are intended to be useful to all those involved in conservation and restoration problems, but cannot in anyway replace specific knowledge acquired from cultural and scientific texts.

The Recommendations presented in the complete document are in two sections: Principles, where the basic concepts of conservation are presented; Guidelines, where the rules and methodology that a designer should follow are discussed. Only the Principles have the status of an approved/ratified ICOMOS document.
The guidelines are available in English in a separate document.

PRINCIPLES

1 **GENERAL CRITERIA**

1.1 Conservation, reinforcement and restoration of architectural heritage requires a multi-disciplinary approach.

1.2 Value and authenticity of architectural heritage cannot be based on fixed criteria because the respect due to all cultures also requires that its physical heritage be considered within the cultural context to which it belongs.

1.3 The value of architectural heritage is not only in its appearance, but also in the integrity of all its components as a unique product of the specific building technology of its time. In particular the removal of the inner structures maintaining only the façades does not fit the conservation criteria.

1.4 When any change of use or function is proposed, all the conservation requirements and safety conditions have to be carefully taken into account.

1.5 Restoration of the structure in Architecture Heritage is not an end in itself but a means to an end, which is the building as a whole.

1.6 The peculiarity of heritage structures, with their complex history, requires the organisation of studies and proposals in precise steps that are similar to those used in medicine. Anamnesis, diagnosis, therapy and controls, corresponding respectively to the searches for significant data and information, individuation of the causes of damage and decay, choice of the remedial measures and control of the efficiency of

the interventions. In order to achieve cost effectiveness and minimal impact on architectural heritage using funds available in a rational way; it is usually necessary that the study repeats these steps in an iterative process.

1.7 No action should be undertaken without having ascertained the achievable benefit and harm to the architectural heritage, except in cases where urgent safeguard measures are necessary to avoid the imminent collapse of the structures (e.g. after seismic damages); those urgent measures, however, should when possible avoid modifying the fabric in an irreversible way.

2 RESEARCHES AND DIAGNOSIS

2.1 Usually a multidisciplinary team, to be determined in relation to the type and the scale of the problem, should work together from the first steps of a study - as in the initial survey of the site and the preparation of the investigation programme.

2.2 Data and information should first be processed approximately, to establish a more comprehensive plan of activities in proportion to the real problems of the structures.

2.3 A full understanding of the structural and material characteristics is required in conservation practice. Information is essential on the structure in its original and earlier states, on the techniques that were used in the construction, on the alterations and their effects, on the phenomena that have occurred, and, finally, on its present state.

2.4 In archaeological sites specific problems may be posed because structures have to be stabilised during excavation when knowledge is not yet complete. The structural responses to a "rediscovered" building may be completely different from those to an "exposed" building. Urgent site-structural-solutions, required to stabilise the structure as it is being excavated, should not compromise the complete building's concept form and use.

2.5 Diagnosis is based on historical, qualitative and quantitative approaches; the qualitative approach being mainly based on direct observation of the structural damage and material decay as well as historical and archaeological research, and the quantitative approach mainly on material and structural tests, monitoring and structural analysis.

2.6 Before making a decision on structural intervention it is indispensable to determine first the causes of damage and decay, and then to evaluate the safety level of the structure.

2.7 The safety evaluation, which is the last step in the diagnosis, where the need for treatment measures is determined, should reconcile qualitative with quantitative analysis: direct observation, historical research, structural analysis and, if it is the case, experiments and tests.

2.8 Often the application of the same safety levels as in the design of new buildings requires excessive, if not impossible, measures. In these cases specific analyses and appropriate considerations may justify different approaches to safety.

2.9 All aspects related to the acquired information, the diagnosis including the safety evaluation, and the decision to intervene should be described in an "EXPLANATORY REPORT".

3 REMEDIAL MEASURES AND CONTROLS

3.1 Therapy should address root causes rather than symptoms.

3.2 The best therapy is preventive maintenance

3.3 Safety evaluation and an understanding of the significance of the structure should be the basis for conservation and reinforcement measures.

3.4 No actions should be undertaken without demonstrating that they are indispensable.

3.5 Each intervention should be in proportion to the safety objectives set, thus keeping intervention to the minimum to guarantee safety and durability with the least harm to heritage values.

3.6 The design of intervention should be based on a clear understanding of the kinds of actions that were the cause of the damage and decay as well as those that are taken into account for the analysis of the structure after intervention; because the design will be dependent upon them.

3.7 The choice between "traditional" and "innovative" techniques should be weighed up on a case-by-case basis and preference given to those that are least invasive and most compatible with heritage values, bearing in mind safety and durability requirements.

3.8 At times the difficulty of evaluating the real safety levels and the possible benefits of interventions may suggest "an observational method", i.e. an incremental approach, starting from a minimum level of intervention, with the possible subsequent adoption of a series of supplementary or corrective measures.

3.9 Where possible, any measures adopted should be "reversible" so that they can be removed and replaced with more suitable measures when new knowledge is acquired. Where they are not completely reversible, interventions should not limit further interventions.

3.10 The characteristics of materials used in restoration work (in particular new materials) and their compatibility with existing materials should be fully established. This must include long-term impacts, so that undesirable side-effects are avoided.

3.11 The distinguishing qualities of the structure and its environment, in their original or earlier states, should not be destroyed.

3.12 Each intervention should, as far as possible, respect the concept, techniques and historical value of the original or earlier states of the structure and leaves evidence that can be recognised in the future.

3.13 Intervention should be the result of an overall integrated plan that gives due weight to the different aspects of architecture, structure, installations and functionality.

3.14 The removal or alteration of any historic material or distinctive architectural features should be avoided whenever possible.

3.15 Deteriorated structures whenever possible should be repaired rather than replaced.

3.16 Imperfections and alterations, when they have become part of the history of the structure, should be maintained so far so they do not compromise the safety requirements.

3.17 Dismantling and reassembly should only be undertaken as an optional measure required by the very nature of the materials and structure when conservation by other means impossible, or harmful.

3.18 Provisional safeguard systems used during the intervention should show their purpose and function without creating any harm to heritage values.

3.19 Any proposal for intervention must be accompanied by a programme of control to be carried out, as far as possible, while the work is in progress.

3.20 Measures that are impossible to control during execution should not be allowed.

3.21 Checks and monitoring during and after the intervention should be carried out to ascertain the efficacy of the results.

3.22 All the activities of checking and monitoring should be documented and kept as part of the history of the structure.

ملحق 1.4: خارطة وضعتها دائرة الآثار الإسرائيلية تظهر الأماكن التاريخية المهمة داخل البلدة القديمة من القدس. المصدر : اليونسكو(2006).

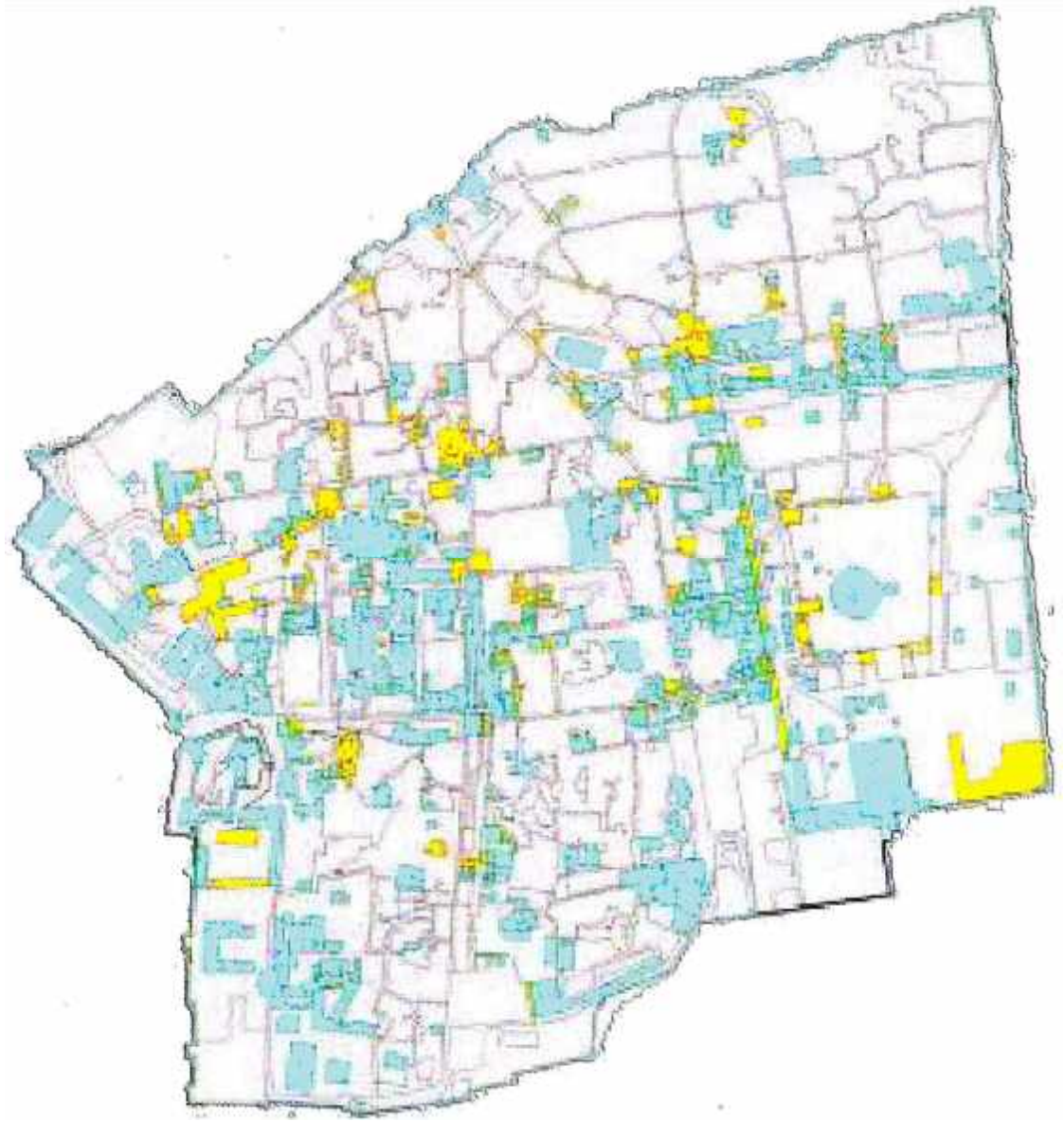

ملحق 2.4: خارطة وضعتها منظمة اليونسكو ضمن خطة العمل للحفاظ على البلدة القديمة من القدس تظهر أهم المباني التاريخية. المصدر : اليونسكو(2006).

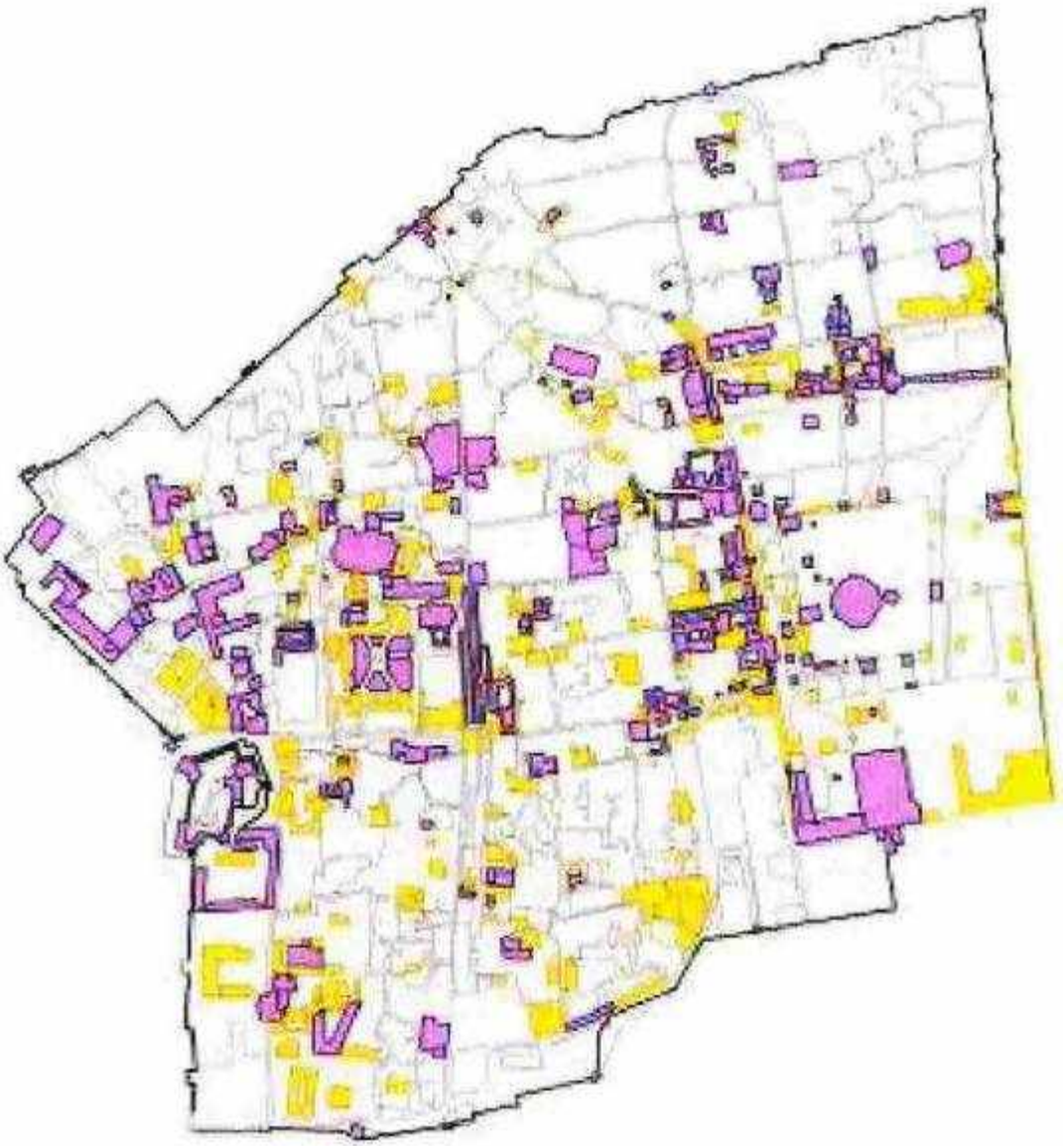

ملحق 1.5: خارطة وضعها برنامج الاعمار في مؤسسة التعاون تظهر مناطق اولولية الترميم والحفاظ.

المصدر: مؤسسة التعاون.

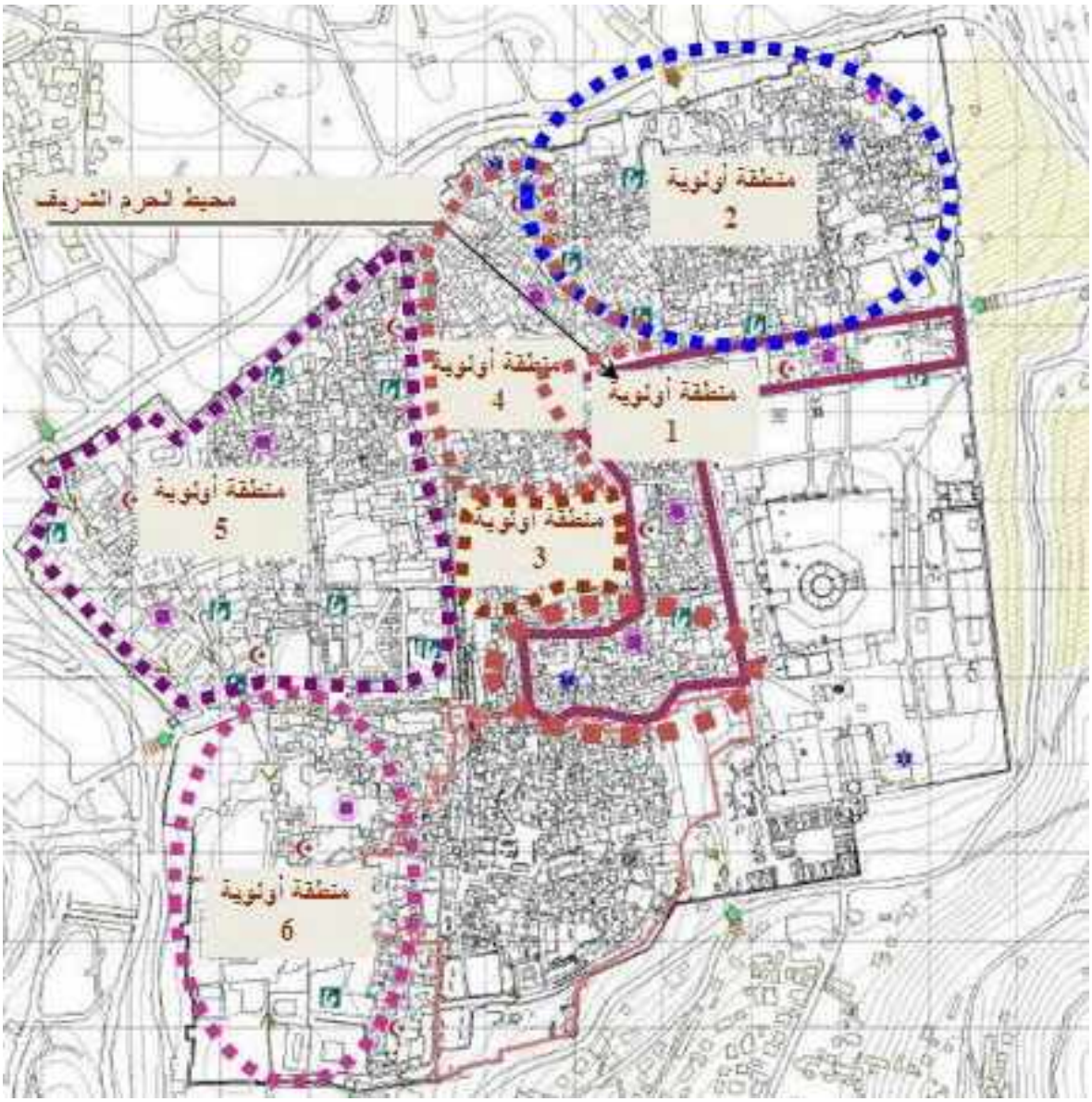

ملحق 2.5: شكلان يحددان الية
التعاون. المصدر: مؤسسة التعاون

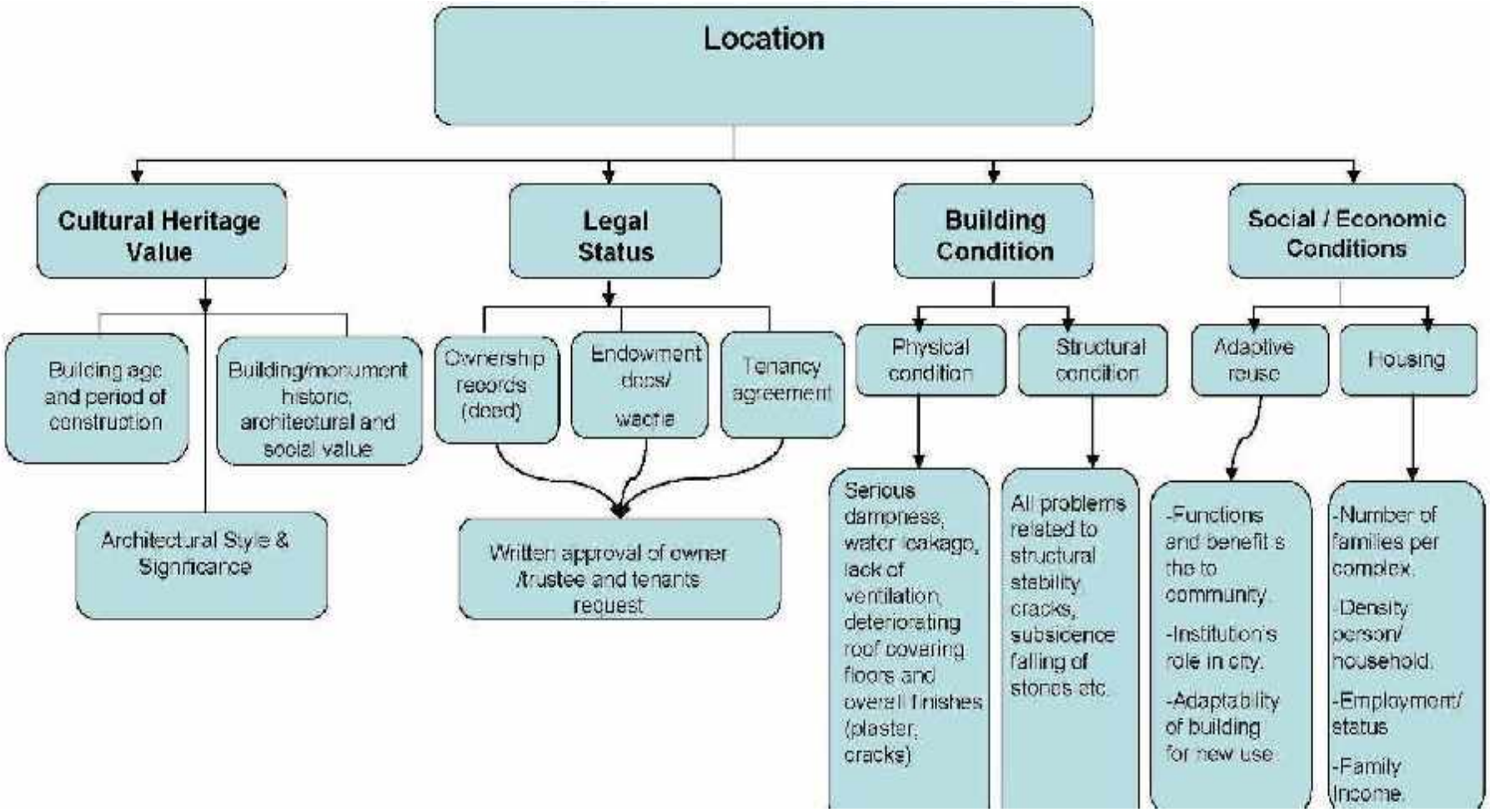

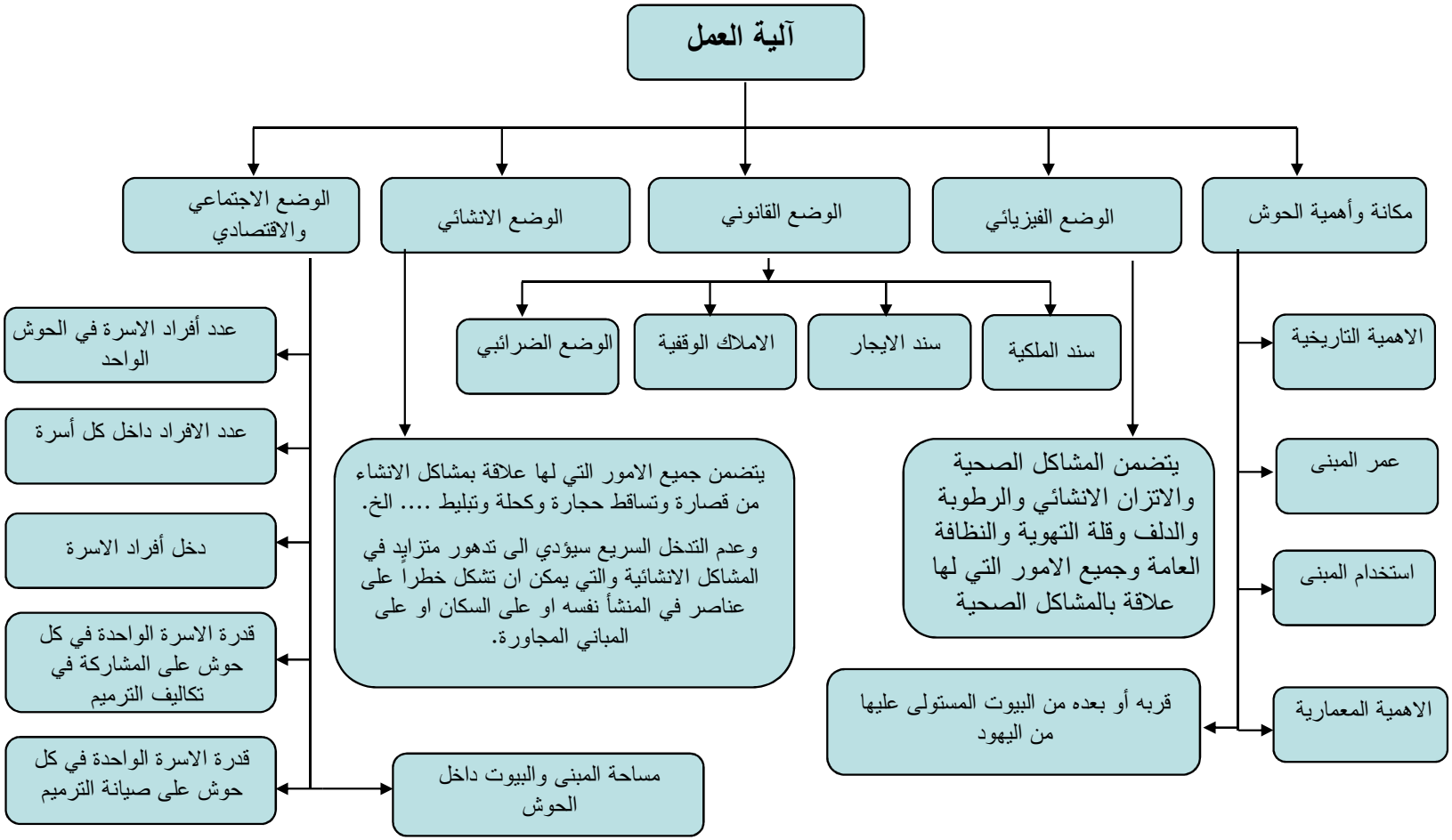
آلية العمل
مكانة وأهمية الحوش
الوضع الفيزيائي
الوضع القانوني
الوضع الانشائي
الوضع الاجتماعي والاقتصادي
الاهمية التاريخية
عمر المبنى
استخدام المبنى
الاهمية المعمارية
سند الملكية
سند الايجار
الاملاك الوقفية
الوضع الضرائبي
يتضمن المشاكل الصحية والاتزان الانشائي والرطوبة والدلف وقلة التهوية والنظافة العامة وجميع الامور التي لها علاقة بالمشاكل الصحية
قربه أو بعده من البيوت المستولى عليها من اليهود
يتضمن جميع الامور التي لها علاقة بمشاكل الانشاء من قصارة وتساقط حجارة وكحلة وتبليط .... الخ.
وعدم التدخل السريع سيؤدي الى تدهور متزايد في المشاكل الانشائية والتي يمكن ان تشكل خطراً على عناصر في المنشأ نفسه او على السكان او على المباني المجاورة.
عدد أفراد الاسرة في الحوش الواحد
عدد الافراد داخل كل أسرة
دخل أفراد الاسرة
قدرة الاسرة الواحدة في كل حوش على المشاركة في تكاليف الترميم
قدرة الاسرة الواحدة في كل حوش على صيانة الترميم
مساحة المبنى والبيوت داخل الحوش

ملحق 3.5: خارطة وضعها برنامج الاعمار في مؤسسة التعاون تظهر أهم المباني التاريخية
المصدر: مؤسسة التعاون عام 2002

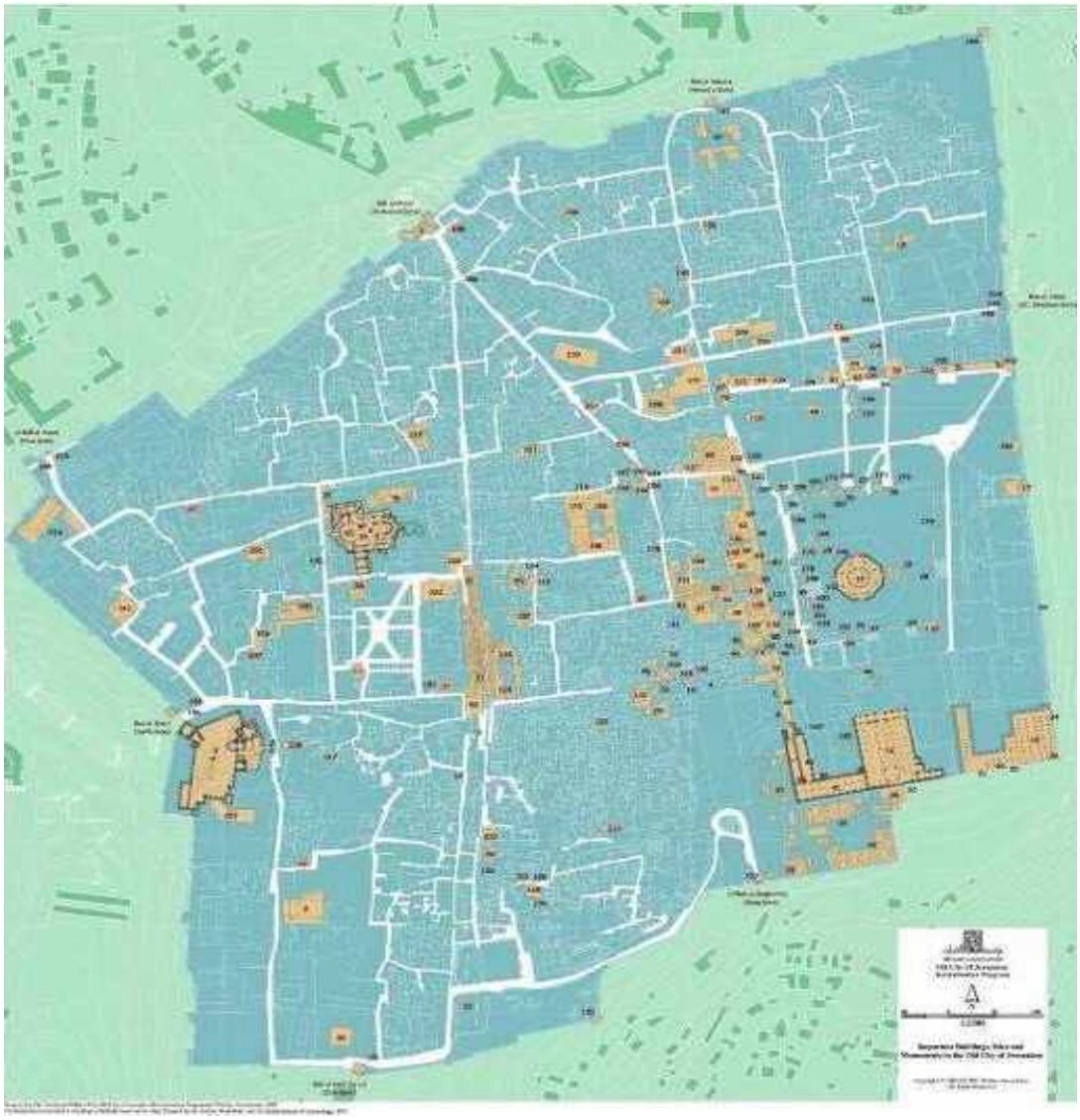

ملحق 4.5: تحليل حركة سير المركبات والمداخل المسموحة لدخولها الى البلدة القديمة من القدس

المصدر: مؤسسة التعاون

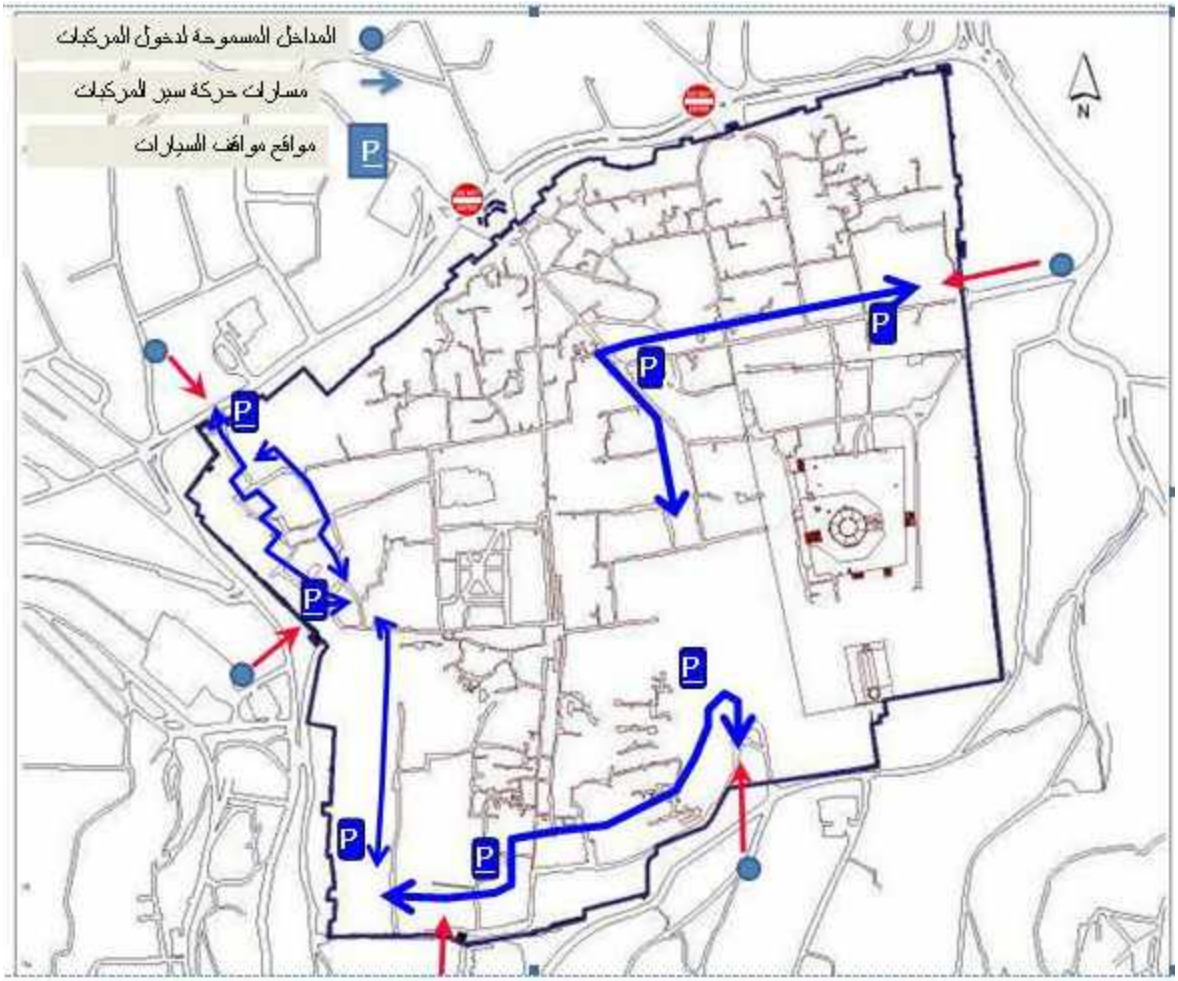

ملحق 5.5 : إخطار من بلدية القدس الإسرائيلية إلى أحد سكان البلدة القديمة، تطالبه فيه بترميم المبنى وتدعيمه إنشائيا. المصدر: مؤسسة التعاون

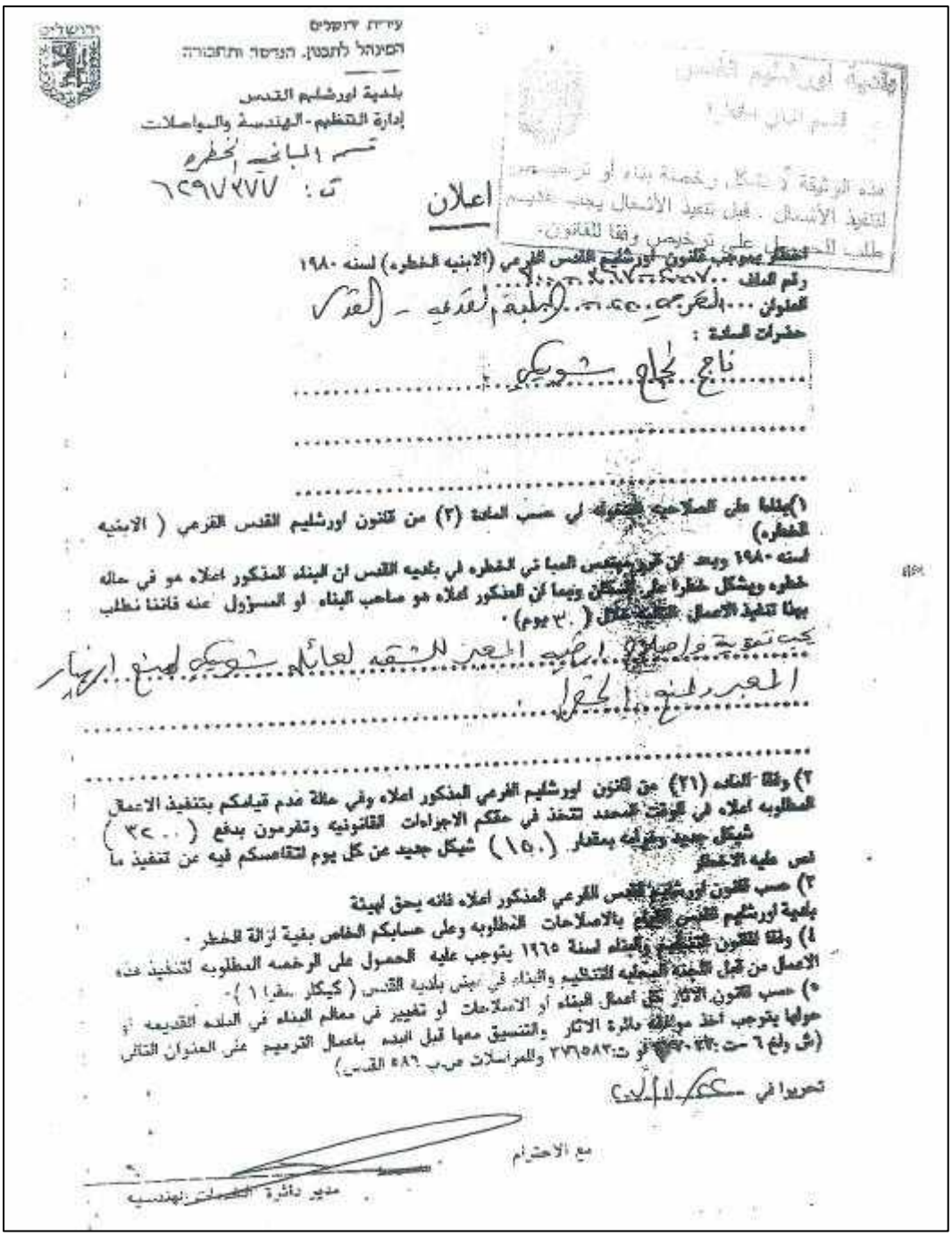

עיריית ירושלים
המינהל להנדסה, העיסור והתחזוקה

بلدية اورشليم القدس
إدارة التنظيم - الهندسة والمواصلات
قسم المباني الخطره
ت: ٦٢٩٧٢٧٧

اعلان

اخطار بموجب قانون اورشليم القدس الفرعي (الابنيه الخطره) لسنه ١٩٨٠

رقم الملف ...
العنوان ... البلدة القديمة - الحارة
حضرات السادة :
ناجح محمد ...

(١) بناءا على الصلاحيات المخولة لي حسب المادة (٢) من قانون اورشليم القدس الفرعي (الابنيه الخطره) لسنه ١٩٨٠ وبعد ان تبين لمهندس المباني الخطره في بلديه القدس ان البناء المذكور اعلاه هو في حاله خطره ويشكل خطرا على السكان وبما ان المذكور اعلاه هو صاحب البناء او المسؤول عنه فاننا نطلب بهذا تنفيذ الاعمال التاليه خلال (٣٠ يوم) .

يجب تعوية واصلاح ... العبر الشقه لعائله ... شوكي لمنع الانهيار
العبر والمنع الخطر ...

٢) وفقا للماده (٢١) من قانون اورشليم الفرعي المذكور اعلاه وفي حالة عدم قيامكم بتنفيذ الاعمال المطلوبه اعلاه في الوقت المحدد تتخذ في حقكم الاجراءات القانونيه وتغرمون بدفع (٣٠٠) شيكل جديد وغرامه بمقدار (١٥٠) شيكل جديد عن كل يوم لتقاعسكم فيه عن تنفيذ ما نص عليه الاخطار

٣) حسب قانون اورشليم القدس الفرعي المذكور اعلاه فانه يحق لهيئة بلدية اورشليم القدس القيام بالاصلاحات المطلوبه وعلى حسابكم الخاص بغية ازالة الخطر .

٤) وفقا لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ يتوجب عليه الحصول على الرخصه المطلوبه لتنفيذ هذه الاعمال من قبل اللجنه المحليه للتنظيم والبناء في حي بلدية القدس (كيكار صقرا ١).

٥) حسب قانون الاثار كل اعمال البناء او الاصلاحات او تغيير في معالم البناء في المنطقه القديمه او حولها يتوجب اخذ موافقة دائرة الاثار والتنسيق معها قبل البدء باعمال الترميم عن العنوان التالي (ش ولغ ٦ ت: ٢٧٦٥٨٣ او ت: ٢٧٦٥٨٣ والمراسلات ص.ب ٥٨٦ القدس)

تحريرا في ...

مع الاحترام

مدير دائرة الخدمات الهندسيه

עיריית ירושלים
המינהל לתכנון, הנדסה ותחבורה

بلدية اورشليم القدس
إدارة التنظيم - الهندسة والمواصلات

اخطار نهائي

اخطار بموجب قانون أورشليم القدس الفرعي (الأبنية الخطرة) لسنة ١٩٨٠

رقم الملف: ٧٠٠-٢٦٧-٠٠٧

العنوان: القرعة - البلدة القديمة - القدس

حضرات السادة

ناجح نجاح شويكي .

أرجو أن الفت نظركم الى نص الأعلام الذي أرسل اليكم بموجب قانون (الأبنية الخطرة) لسنة ١٩٨٠ لمدينة اورشليم القدس والذي أرسل اليكم بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٤

وحيث أنكم لم تقوموا بتطبيق التعليمات المشمولة بالاعلام السابق المرسل بالتاريخ المذكور أعلاه، وكذلك لم تقوموا بتنفيذ جميع الأعمال أو اي عمل وفقا للبنود التاليه :

يجب تسوية واصلاح ارضية المحل للسقف لعائلة شويكي طابق أرضي المحل والمنزل

فانني أمهلكم مهله نهائيه مدتها ٢٠ يوما من تاريخ استلام هذا الأخطار لتنفيذ جميع الأعمال المطلوبه والا فستضطر آسفين لاتخاذ الاجراءات القانونيه ضدكم.

مع الاحترام

עיריית ירושלים
האגף לרישוי ופיקוח
המחלקה למבנים מסוכנים
بلدية اورشليم القدس
دائرة الترخيص والتفتيش

19/06/2008
יום חמישי ט"ז סיון תשס"ח

התראה אחרונה על קיום סכנה
הודעה לפי חוק עזר לירושלים (מבנים מסוכנים), התשמ"א – 1980

מס' תיק: 2007 / 367

לכבוד:
נאגת נגאח שוויקי **אל קירמי 22** **העיר העתיקה , ירושלים**

כתובת אתר: אל קירמי 22 – העיר העתיקה – ירושלים

1. עלי להפנות את תשומת לבך להודעה לפי חוק עזר לירושלים (מבנים מסוכנים) התשמ"א 1980, אשר נשלחה אליך בתאריך 22-11-2007.
הואיל ולא מילאת אחר הוראות ראש עיריית ירושלים הכלולות בהודעה הנ"ל, ולא ביצעת את העבודות הנ"ל, או לא גמרת את כל העבודות בהתאם לאמור בהודעה שלעיל ולפי ראשי הפרקים שלהלן:
יש לתקן ולחזק את רצפת המעבר לדירת משפחת שוויקי כדי למנוע התמוטטות המעבר ולמנוע את הסכנה במקום .

יש לבצע את כל העבודות הנ"ל על פי הנחיות מהנדס מוסמך ו/או מי שרשאי לעשות כן- בהתאם לחוק המהנדסים והאדריכלים, התש"ח 1958 ולתקנות המהנדסים והאדריכלים (רישוי וייחוד פעולות) התשכ"ז – 1967 – בפיקוחו ובאחריותו.
יש להגיש למשרדנו הצהרת מהנדס על הסרת הסכנה.
נא להודיע על גמר ביצוע העבודות למהנדס מחלקת מבנים מסוכנים, מר מימי מרואן טל' 6297644/5, פקס: 6297380.

2. **ניתנת בזה התראה אחרונה, כי באם העבודות הנ"ל לא יבוצעו תוך 30 ימים מתאריך קבלת מכתבי זה, נאלץ לנקוט באמצעים משפטיים נגדך.**
3. לפי סעיף 12 לחוק העזר הנ"ל, אם לא תבצע את העבודות הנ"ל במועד האמור, יוגש נגדך כתב אישום ותהא צפוי לקנס בסך 3200 ש"ח וכן לקנס נוסף בסך 150 ש"ח בעד כל יום בו תימשך העבירה לאחר שנמסרה לך ההודעה הנ"ל או לאחר, הרשעתך בדין.
4. מבלי לגרוע מהדרישה הנ"ל, באם לא תמלא אחר דרישות הודעה זו, לפי סעיף 5 (ב') לחוק העזר הנ"ל, רשאית העירייה לפעול להסרתה של הסכנה שבנכס או לבצע את העבודות הנ"ל ולחייב אותך בכל ההוצאות הכרוכות בכך.
5. ברצוני להסב את תשומת לבך כי במידה והעבודות הנ"ל טעונות היתר בניה, לפי חוק התכנון והבניה תשכ"ה 1965 עליך לפעול מיד לקבלת היתר לביצוען מאת הועדה המקומית לתכנון ולבניה, כיכר ספרא 1 (קומה ד').
6. תהליך קבלת ההיתר יוסבר לך עם פנייתך למחלקת רישוי בנייה, מר אמיר שקולניק. טל' 6297345.
7. למתן הבהרות נוספות המחלקה למבנים מסוכנים תשמח לעמוד לשירותכם.

בכבוד רב,
איגל מיכאל רחמן
ממונה על מבנים מסוכנים

כיכר ספרא 1, ירושלים 94141 טלפון: 02-6297644 פקס: 02-6297388 כתובתנו באינטרנט: www.jerusalem.muni.il

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة

1.2 عدد سكان البلدة القديمة بين الفترة 1967م و2005م 26

2.2 عدد سكان البلدة القديمة حسب الأحياء الأربعة المختلفة حسب إحصاءات 2006م.....28

3.2 معدل المساحة للوحدة السكنية في أحياء البلدة القديمة من القدس.....29

4.2 نسبة الاكتظاظ السكاني في كل حي من أحياء البلدة القديمة حسب إحصاءات 2002م.....30

5.2 جدول يوضح توزيع الملكيات داخل البلدة القديمة في القدس.....33

1.5 مقارنة تحليلية عامة بين بعض المؤسسات الفلسطينية العاملة بترميم الممتلكات المعمارية بالضفة الغربية والقدس.....146

1.6 جدول يوضح أسس تقييم الحالات الدراسية.....158

2.6 المعايير المستخدمة لتقييم وتحليل مشروع هيركولانو في إيطاليا.....169

3.6 المعايير المستخدمة لتقييم وتحليل مشروع ترميم المدرسة الأشرفية في البلدة القديمة من القدس.....184

4.6 المعايير المستخدمة لتقييم وتحليل مشروع رباط علاء الدين البصيري في البلدة القديمة من القدس.....198

5.6 المعايير المستخدمة لتقييم وتحليل مشروع ترميم عقار إبراهيم عمر غيث في البلدة القديمة من القدس....208

فهرس الأشكال:

شكل	عنوان الشكل	الصفحة
1.1	الواجهة الجنوبية لكنيسة سانت سيرنين في مدينة تولوز قبل الترميم	7
2.1	الواجهة الجنوبية لكنيسة سانت سيرنين في مدينة تولوز بعد ترميم فيوليت لودوك حيث تم تحويل الطراز المعماري من رومانسيك إلى قوطي	8
1.2	منظر عام للبلدة القديمة من القدس تحيط بها الجبال من جميع الجهات	13
2.2	شكل للصخرة المشرفة في البلدة القديمة عام 2009م	15
3.2	شكل عام للبلدة القديمة عام 2009م	16
4.2	شكل لواجهة كنيسة القيامة	18
5.2	شكل لقسم من القصور الأموية في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى	19
6.2	شكل لمدخل الخانقاه الصلاحية التي بنيت في العهد الأيوبي	20
7.2	شكلان لمدارس مملوكية في البلدة القديمة من القدس مزينة بزخارف مملوكية مختلفة	22
8.2	شكل لمدرسة دار الأيتام التي بنيت في العهد العثماني في البلدة القديمة من القدس	24
9.2	حي المغاربة عام 1930 قبل أن يتم هدمه من قبل الاحتلال الاسرائيلي	27
10.2	حي المغاربة عام 2007	27
11.2	شكل لإضافات خرسانية في إحدى ساحات البلدة القديمة من القدس	34
12.2	شكل يوضح استخدام القصارة الاسمنتية في مباني البلدة القديمة من القدس	35
13.2	شكل لتغييرات في مكونات البناء القديم وذلك بازالة جزء من قوس السقف لاستيعاب خزانة الملابس	36
14.2	شكل لتغييرات في مكونات البناء القديم وذلك بازالة جزء من قوس السقف لاستيعاب خزانة الملابس	36
15.2	منظر عام لما يسمى بركة البطرك وهي مهملة لدرجة كبيرة أثرت سلباعلى البيئة وعلى المباني التاريخية حولها	37
1.4	شكل لباب الخليل عام 1910 ويظهر فيها برج الساعة ومبان ملاصقة للسور قد تم هدمت لاحقا من قبل الانتداب البريطاني	86
2.4	حي المغاربة عام 1930م قبل أن يتم هدمه من قبل الاحتلال الإسرائيلي	89
3.4	شكل لجانب من حارة اليهود عام 1992م	90
1.5	شكل يظهر الوضع الداخلي لمبنى الكمنجاتي قبل أعمال الترميم	111
2.5	شكل يظهر الوضع الداخلي لمبنى الكمنجاتي بعد أعمال الترميم من قبل مركز رواق	112
3.5	مشروع الكمنجاتي في رام الله الذي تم ترميمه من قبل مركز رواق والذي تم فيه استخدام عنصر النحاس	112
4.5	شكل يظهر مبنى المركز الثقافي في السموع في مدينة الخليل قبل أعمال الترميم	113
5.5	شكل يظهر المركز الثقافي في السموع في مدينة الخليل بعد أعمال الترميم من قبل مركز رواق	113
6.5	شكل يظهر أحد مشاريع مركز حفظ التراث في مدينة بيت لحم	115
7.5	شكل يظهر أحد مشاريع مركز حفظ التراث في مدينة بيت لحم	116

8.5 شكل لأحد الأزقة التي تم تأهيلها من قبل لجنة إعمار الخليل في البلدة القديمة منها.....118
9.5 شكل لحديقة تم تصميمها من قبل لجنة إعمار الخليل.....118
10.5 شكل لإحدى الواجهات التي تم ترميمها من قبل لجنة إعمار الخليل 119
11.5 شكل يظهر استخدام الحديد المسلح لغرض إعادة بناء السقف الذي تم هدمه لتوسيع الغرفة بغرض الاستفادة منها كغرفة صفية.....119
12.5 شكل يظهر تدعيم الجزء الجنوبي الشرقي من المصلى المرواني باستخدام الكوابل المعدنية قبل حوالي خمس سنين.....122
13.5 شكل للواجهة الرئيسية للمدرسة الجوهرية قبل ترميمها من قبل دائرة الأوقاف بالقدس في ثمانينيات القرن الماضي.....124
14.5 شكل للواجهة الرئيسية للمدرسة الجوهرية عام 2001م.....124
15.5 شكل يظهر وضع استخدام الخرسانة المسلحة لترميم وتدعيم احد الجدران في جمعية القدس للرفاه والتطوير 127
16.5 شكل لأحد المنازل قبل أعمال الترميم في جمعية القدس للرفاه والتطوير.....128
17.5 شكل لنفس المنزل بعد أن تم ترميمه من الخارج من قبل جمعية القدس للرفاه والتطوير.....128
18.5 شكل لتقرير دائرة الآثار الأسرائيلية إلى اليونسكو عن احتجاج الدائرة على إجراء حفريات في منطقة أثرية دون الرجوع إلى مبادئ التوثيق الأثرية والمعمارية.....130
19.5 شكل الواجهة الخارجية لأحد منازل البلدة القديمة التي تم ترميمها من قبل مجلس الإسكان.....132
20.5 شكل الواجهة الخارجية لاحد المنازل بعد ترميمه من قبل المجلس الفلسطيني للاسكان.....132
21.5 شكل يوضح إحدى فعاليات التوعية الجماهيرية التابعة لمؤسسة التعاون.....135
22.5 شكل يوضح بعض فعاليات التدريب المقدمة من قبل برنامج الإعمار التابعة لمؤسسة التعاون.....136
23.5 شكل لمبنى مركز الإرشاد الفلسطيني قبل ترميمه عام 2003م.....138
24.5 شكل لمبنى مركز الإرشاد الفلسطيني بعد ترميمه عام 2006م من قبل برنامج الإعمار التابع لمؤسسة التعاون.....139
25.5 شكل لجسر المغاربة الشهير الذي انهار عام 2004م حيث بدأت بعدها دائرة الآثار بإجراء حفريات أثرية فيه عام 2007م.....142
26.5 شكل يظهر إعادة بناء كنيس الخراب في الحي اليهودي من البلدة القديمة والذي قامت به شركة تنمية الحي اليهودي ليكون معلما يهوديا واضحا بالبلدة القديمة.....143

1.6 منظر عام لموقع هيركيلانو 160
2.6 منظر عام لمشروع هيركيلانو عام 2007م.....161
3.6 استخدام تقنيات GIS مع التوثيق الفتوغرافيكي والمسح بالليزر.....162
4.6 التوثيق الجرافيكي في مشروع هيركيلانو.....163
5.6 توثيق تدخلات سابقة في موقع مشروع هيركيلانو 163
6.6 التوثيق في موقع مشروع هيركيلانو بشكل مستمر ودائم.....164
7.6 فحص الفراغات خلف القصارة باستخدام الليزر.....164
8.6 فحص درجة انكماش المواد في مشروع هيركيلانو.....165
9.6 إزاحة جدار مائل وخطر بمعدل 1 ملم في مشروع هيركيلانو.....166
10.6 المحافظة على القصارة وتقويتها وتثبيتها باستخدام مواد قابلة للإرجاع في مشروع هيركيلانو.....167
11.6 منظر العام لمبنى الأشرفية من الخارج 174
12.6 شكل يظهر الوضع الداخلي لمبنى الأشرفية قبل الترميم 176
13.6منظر للطابق العلوي للمدرسة الأشرفية وتغطية البلاط المملوكي بزجاج خاص يصد أشعة الشمس الضارة..179
14.6منظر للطابق العلوي للمدرسة الأشرفية وتغطية البلاط المملوكي بزجاج خاص يصد أشعة الشمس الضارة..180
15.6 شكل يظهر طريقة تجفيف مبنى الأشرفية من الرطوبة.....181
16.6 منظر داخلي لمبنى الأشرفية بعد الترميم 182
17.6 منظر داخلي لمبنى الأشرفية بعد الترميم 183
18.6 شكل للكتيب الخاص الذي تم نشره من قبل مؤسسة التعاون.....183
19.6 منظر عام لمشروع رباط علاء الدين 188
20.6 منظر عام للرباط قبل العام 1987م.....189
21.6 منظر عام لمشروع ترميم رباط علاء الدين قبل الترميم 190
22.6 شكل يوضح احدى جداول تبين المشاكل الفيزيائية في مشروع ترميم رباط علاء الدين 192
23.6 مجسم لمشروع ترميم رباط علاء الدين قبل الترميم 192
24.6 شكل يوضح جدول تحليل الدراسات الاجتماعية في مشروع ترميم رباط علاء الدين..... 193
25.6 مجسم لمشروع ترميم رباط علاء الدين المقترح – سيناريو 1.....194
26.6 شكل لمشروع ترميم رباط علاء الدين المقترح – سيناريو 1.....194
27.6 شكل عن اجتماعات وورش عمل مع المستفيدين من المشروع المقترح.....195
28.6 شكل عن اجتماعات وورش عمل مع المستفيدين من المشروع المقترح.....195
29.6 شكل يوضح إعادة بناءالإضافات الخرسانية بحجر جديد.....196
30.6 منظر عام لمشروع ترميم منزل غيث قبل الترميم.....203
31.6 منظر داخلي لمنزل غيث قبل الترميم.....203
32.6 منظر داخلي لأرضية غرفة منزل غيث المكونة من بلاط السجاد التقليدي.....204
33.6 شكل يظهر أضرار الرطوبة واستخدام القصارة الأسمنتية لمعالجتها من قبل المستفيد.....204
34.6 شكل لحالة السطح قبل الترميم.....206
35.6 شكل لحالة المبنى بعد التدخل 206

فهرس المخططات:

مخطط	عنوان المخطط	الصفحة
1.2	خارطة لفلسطين تبين موقع القدس في وسطها	12
2.2	مخطط للبلدة القديمة يبين التقسيم الحديث لحاراتها الأربع	14
3.2	مخطط للقدس في القرن السادس ميلادي	17
4.2	مخطط يوضح المباني المملوكية في البلدة القديمة من القدس	21
5.2	مخطط يوضح أهم المباني المعمارية في العهد العثماني المبكر في البلدة القديمة من القدس	23
1.4	تخطيط البلدة القديمة حسب المخطط ماكلين عام 1918م	81
2.4	تخطيط البلدة القديمة حسب المخطط غيديس عام 1919م	82
3.4	تخطيط البلدة القديمة حسب المخطط غيديس عام 1922م	83
4.4	تخطيط البلدة القديمة حسب المخطط هوليدى عام 1930م	84
5.4	لوحة توضح مخطط كندل عام 1944م	85
6.4	تخطيط البلدة القديمة حسب المخطط كندل عام 1966م	88
7.4	مخططان يوضح الفرق في حجم حارة اليهود من العام 1850م الى عام 1994م	91
8.4	مخططان يوضح الفرق في حجم حارة اليهود من العام 1850م الى عام 1994م	91
9.4	جزء من مخطط رقم ع م/9 لعام 1696م	93
10.4	مخطط يوضح تصنيف المواقع الخاصة حسب أهميتها وذلك حسب المخطط الهيكلي لمدينة القدس	97
1.6	مخطط الطابق الأرضي للمدرسة الأشرفية	177
2.6	مخطط الطابق العلوي الذي يظهر فيه البلاط الأثري المكتشف ومستوى صحن الفناء في الوسط	178
3.6	مخطط يوضح الواجهة الجنوبية لرباط علاء الدين	191
4.6	مخطط لمشروع الرباط قبل الترميم المقترح	191
5.6	مخطط الطابق الأرضي لمنزل غيث	205

فهرس الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة

1.1 نظام حفظ وصيانة الاثار العتيقة ، ولأعمال الحفريات للكشف والتنقيب عنها..... 229
1.3 ميثاق البندقية للحفاظ وترميم المعالم والمواقع لعام 1964م.....230
2.3 ميثاق الإيكوموس لمبادئ تحليل الحفاظ والترميم الإنشائي للتراث المعماري لعام 2003م 233
1.4 خارطة وضعتها دائرة الآثار الإسرائيلية تظهر الأماكن التاريخية المهمة داخل البلدة القديمة من القدس.....237
2.4 خارطة وضعتها منظمة اليونسكو ضمن خطة العمل للحفاظ على البلدة القديمة من القدس تظهر أهم المباني التاريخية.....238
1.5 خارطة وضعها برنامج الاعمار في مؤسسة التعاون تظهر مناطق اولولية الترميم والحفاظ.....239
2.5 شكلان يظهران الية اختيار مشاريع الترميم في برنامج الاعمار / مؤسسة التعاون.....240
3.5 خارطة التابعة لبرنامج الاعمار في مؤسسة التعاون تبين أهم المباني التاريخية.....242
4.5 تحليل حركة سير المركبات والمداخل المسموحة بدخولها الى البلدة القديمة من القدس.....243
5.5 إخطار من بلدية القدس الإسرائيلية إلى أحد سكان البلدة القديمة، تطالبه فيه بترميم المبنى وتدعيمه.....244

فهرس المحتويات:

الرقم	المبحث	الصفحة
	صفحة الغلاف الداخلية	.....
	صفحة العنوان	.....
	صفحة إجازة الرسالة	.....
	الاقرار	..... أ
	الاهداء	..... ب
	الشكر	..... ت
	الملخص	..... ث
	الملخص باللغة الانجليزية – Abstract	.....ح
1	**الفصل الأول: مقدمة.....**	.....**1**
1.1	تمهيد:	2
2.1	موضوع البحث:	3
3.1	المحددات والمعيقات:	4
4.1	أهمية الموضوع ومبرراته ومشكلة البحث:	4
5.1	أهداف البحث:	5
6.1	منهجية البحث:	5
7.1	الإطار النظري والدراسات السابقة:	6
8.1	القدس والتراث المعماري:	9
2	**الفصل الثاني : نبذة عن البلدة القديمة من القدس**	.....**10**
1.2	مقدمة:	 11
2.2	موقع المدينة:	 11
3.2	أهمية القدس محليا واقليميا ودوليا:	 15
1.3.2	الأهمية الدينية:	 15
2.3.2	الأهمية التاريخية والمعمارية:	 16
4.2	الوضع الحالي للبلدة القديمة من القدس:	 24
1.4.2	الوضع الاجتماعي:	 24
2.4.2	خصائص المساكن والسكان والملكيات:	 26

1.2.4.2 السكان 26
2.2.4.2 المساكن: 28
3.2.4.2 ملكيات المباني والعقارات داخل البلدة القديمة من القدس: 31
3.4.2 الوضع الفيزيائي والإنشائي للنسيج العمراني داخل البلدة: 34
4.4.2 الوضع السياسي والقانوني: 37
5.4.2 الوضع الاقتصادي: 40
5.2 أهم محددات ترميم المباني التاريخية في البلدة القديمة من القدس..... 41
6.2 الاستنتاج..... 42
3 الفصل الثالث : إطار حماية التراث المعماري عالميا 43
1.3 نشوء مبادئ وفلسفات الترميم عالميا: 44
1.1.3 الاتجاه التقليدي في أعمال الترميم والإصلاح: 45
2.1.3 القرن الثامن عشر ونشوء مبدأ الحفاظ المعماري والترميم (الاتجاه الرومانسي): 45
3.1.3 تطور المحافظة والترميم كعلم حديث في القرنين التاسع عشر والعشرين: 45
2.3 المواثيق العالمية للحفاظ على التراث الثقافي : 47
1.2.3 اتفاقيات اليونسكو وتوصياتها لحماية التراث الثقافي والمعماري العالمي: 49
1.1.2.3 اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح، البروتوكول الأول لعام 1954م، والبروتوكول الثاني لعام 1999م..... 49
2.1.2.3 اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي لعام 1972م نشرة 2005 50
3.1.2.3 الحماية الوطنية والدولية للتراث الثقافي والطبيعي..... 51
4.1.2.3 لائحة اليونسكو للتراث العالمي والقدس..... 51
5.1.2.3 القدس ولائحة التراث العالمي المهدد بالخطر..... 52
6.1.2.3 توصيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي (التدابير العلمية، والفنية،والإدارية، والتشريعية والمالية) لعام..... 53
2.2.3مواثيق الإيكوموس الدولية وغيرها المتعلقة بحماية التراث الثقافي والمعماري العالمي:55
1.2.2.3 الميثاق الإيطالي للترميم لعام 1883م..... 55
2.2.2.3 ميثاق أثينا لترميم المعالم التاريخية لعام 1931م..... 56
3.2.2.3 ميثاق البندقية لعام 1964م..... 57
4.2.2.3 ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن التاريخية والمناطق الحضرية لعام

1987م.....59
5.2.2.3 ميثاق نارا للأصالة لعام 1994م في اليابان.....61
6.2.2.3 ميثاق بارا للحفاظ على المواقع ذات الأهمية الثقافية لعام 1999م في أستراليا.....63
7.2.2.3 ميثاق الإيكوموس لمبادئ تحليل الحفاظ والترميم الإنشائي للتراث المعماري لعام 2003م.....66
3.3 أهم المعايير المستخدمة عالميا في عمليات الحفاظ 68
1.3.3 درجات التدخل:.. 68
1.1.3.3 منع التلف (Prevention of deterioration):.....69
2.1.3.3 الحفظ (Preservation): 69
3.1.3.3 التدعيم (Consolidation): 69
4.1.3.3 الإحياء (Rehabilitation): 69
5.1.3.3 الاستنساخ (Reproduction): 69
6.1.3.3 إعادة البناء (Reconstruction): 69
7.1.3.3 الترميم (Restoration): 70
2.3.3الأصالة والتدخل:..... 71
3.3.3الخطوات الواجب اتخاذها من أجل حماية المباني التاريخية:..... 72
4 الفصل الرابع: إطار حماية المباني التاريخية في القدس خلال القرن الماضي 75
1.4 مقدمة:..... 76
2.4 أطر حماية المباني التاريخية في العهد العثماني المتأخر:..... 76
1.2.4 الوقف ودوره في حماية المباني الوقفية:..... 77
2.2.4 تطور المدينة في نهاية العهد العثمانية:..... 78
3.4 أطر الحماية في عهدالانتداب البريطاني (1917م- 1948م): 79
1.3.4 المخططات الهيكلية ووضع البلدة القديمة فيها: 81
4.4 أطر الحماية في العهد الأردني (1948م-1967م): 87
5.4 إطار الحماية تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967م حتى اليوم:..... 89
1.5.4مخططات الحفاظ المعماري الإسرائيلية: 92
1.1.5.4 المخطط الهيكلي للبلدة ع.م /9..... 93
2.1.5.4 المخطط الهيكلي للقدس 2000م 95

6.4 الأطر القانونية المحلية لحماية التراث المعماري في القدس: 99
7.4 دور اليونسكو في الحفاظ على التراث المعماري في القدس: 101
1.7.4 القرارات الدولية بخصوص القدس وبلدتها القديمة.....102
2.7.4 تسجيل البلدة القديمة في لائحة التراث العالمي 103
3.7.4 دور الممثل الخاص لليونسكو في المدينة.....103
4.7.4 خطة عمل اليونسكو للحفاظ على التراث الثقافي في القدس وبلدتها.....105
8.4 الاستنتاج 106
5 الفصل الخامس: المؤسسات المحلية ودورها في الحفاظ على التراث المعماري في فلسطين والقدس..... 108
1.5 مقدمة..... 109
2.5 المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال الترميم بالضفة الغربية:..... 110
1.2.5 مركز المعمار الشعبي "رواق" في رام الله:.....110
2.2.5 مركز حفظ التراث الثقافي – بيت لحم:.....114
3.2.5 لجنة إعمار الخليل: 115
3.5 المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال الترميم والحفاظ على التراث المعماري في القدس:.....120
1.3.5 دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس: 120
1.1.3.5. لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة.....121
2.1.3.5 دائرة الآثار الإسلامية التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية.....123
3.1.3.5. دائرة الهندسة والإنشاءات التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية.....126
2.3.5 جمعية القدس للرفاه والتطوير: 126
3.3.5 مؤسسة الأقصى للوقف والتراث : 129
4.3.5 دائرة إعمار القدس التابعة للمجلس الفلسطيني للإسكان: 131
5.3.5 مركز البعثة البابوية:.....133
6.3.5 مؤسسة التعاون – برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس: 134
4.5 مؤسسات الاحتلال الإسرائيلي العاملة في مجال المحافظة والترميم بالقدس:.....140
1.4.5 بلدية القدس الإسرائيلية:.....140
2.4.5 دائرة ترخيص بلدية القدس:.....140
3.4.5 دائرة الترخيص والتفتيش / قسم الأبنية الخطرة:.....140

4.4.5 دائرة الآثار الإسرائيلية:.....141
5.4.5 شركة إعادة بناء وتطوير الحي اليهودي بالبلدة القديمة من القدس:.....143
6.4.5 مجلس الحفاظ على المباني والمواقع الاستيطانية وسلطة الطبيعة:.....144
5.5 مقارنة تحليلية عامة بين بعض المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال ترميم المباني التاريخية في الضفة الغربية والقدس:.....145
6.5 الاستنتاج: 150
6 الفصل السادس: الدراسة التحليلية (حالات دراسية) 152
1.6 آلية اختيار معايير لتحليل مشاريع الترميم حسب المعايير الدولية: 153
1.1.6 تصنيف المباني التاريخية الواقعة داخل المراكز التاريخية: 154
2.1.6 المعايير المستخدمة لتحليل الحالات الدراسية:..... 155
2.6 حالات دراسية 157
1.2.6حالة دراسية عالمية:..... 159
1.1.2.6 مشروع الحفاظ لموقع هيركولانو :..... 159
2.2.6 حالات دراسية في البلدة القديمة من القدس:..... 173
1.2.2.6 المدرسة الأشرفية/مشروع إنشاء مركز لترميم المخطوطات الإسلامية: .. 173
2.2.2.6 مشروع ترميم رباط علاء الدين البصيري – الجالية الإفريقية : 188
3.2.2.6 مشروع ترميم عقار السيد إبراهيم عمر غيث:..... 202
7 النتائج والتوصيات:..... 213
المصادر والمراجع: 220
الملاحق: 229
فهرس الجداول: 247
فهرس الأشكال: 248
فهرس المخططات: 251
فهرس الملاحق: 252
فهرس المحتويات: 253